

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
وكالة الرئاسة لكليات البنات
كلية التربية للبنات بمكة المكرمة

الإعلال والإبدال والإدغام
في ضوء
القراءات القرآنية واللهجات العربية

رسالة مقدمة إلى قسم اللغة العربية
للحصول على درجة دكتوراة الفلسفة في اللغة العربية
تخصص النحو والصرف

إعداد الطالبة
أنجب غلام نبي بن غلام محمد

إشراف
الأستاذ الدكتور عبد الله درويش

١٤١٠هـ/١٩٨٩م

المجلد الثانــي

الباب الثانـــي

الإدغـــــــــــام

توطئـــة :

الإدغام ظاهرة صوتية تحدث بسبب تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض[(١)].

وتعد ظاهرة الإدغام من الظواهر الحية في اللغة ، ولذا حـــازت على اهتمام كثير من العلماء ، منهم سيبويه إذ جعلها مناط دراستـــه للأصوات العربية كلها ، ومن نظر في آخر الكتاب يرى باب الإدغام مندرجًا تحته مخارج الحروف وصفاتها[(٢)] . وكذلك غيره من النحاة[(٣)] الذيـــن أتوا بعده .

وكذلك حازت على اهتمام علماء القراءات إذ أفردوا للإدغام بـــابًا ، ذكروا فيه تعريفه وشروطه وحروفه وأحكامه[(٤)].

وكذلك حازت على اهتمام علماء اللغة المحدثين إذ عالجوا ظاهـــرة الإدغام صوتيًا ، ومنهم د / إبراهيم أنيس[(٥)] ، ود / عبد الصبور شاهين[(٦)] ، ود / تمام حسان[(٧)] وغيرهم .

---

(١) انظر المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية لمحمد سالم محيسن ص ٩٣ (بتصرف) .
(٢) انظر الكتاب ٤/ ٤٣١ ومابعدها .
(٣) المبرد في المقتضب ١/ ٣٢٨ ومابعدها ، وغيره ، وأكثر الذين فَصَّلُوا في الإدغام هو ابن جني وانظر الخصائص له ٢/ ١٣٩ ، ومابعدها والرضي في شرح الشافية ٣/ ٢٣٤ ومابعدها .
(٤) انظر النشر في القراءات العشر ١/ ٢٧٤ ومابعدها ، ٢/ ٢ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ١٠٩ ومابعدها وغيرها من كتب القراءات .
(٥) انظر الأصوات اللغوية ص ١٨٦ ومابعدها .
(٦) انظر أثر القراءات القرآنية في الأصوات والنحو العربي ص ٢١ وما بعدها .
(٧) انظر اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٧٩ ومابعدها .

من هنا يتضح أن القراء والنحاة تناولوا باب الإدغام بالدراسة، لا سيما إن كثيرًا من النحاة الأوائل كانوا قراء كأبي عمرو بن العلاء، والكسائي، أو كانوا نحاة وملمين بالقراءات كالخليل وسيبويه.

أ - تعريف الإدغام :

الإدغام لغة :

الإدخال، يقال : أدغمت اللجام في فم الفرس، أي أدخلته فيه.[١]
وفي التهذيب : (وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا، والإدغام إدخال حرف في حرف)[٢] يقال : (أدغمت الحرف وادّغمته على افتعلته).[٣]

فالإدغام في اللغة يحتمل وجهين : إما أن يكون الداخل غالبًا، وذلك في إدغام السيل الأرض، وإما أن يكون الداخل مغلوبًا، وذلك في إدغام الفرس اللجام، وقد جاء تصورهم للإدغام في الحروف محتملاً للوجهين[٤]

وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة بل هو إيصاله به من غير أن يفك بينهما.[٥]

---

(١) انظر اللسان (دغم) ١٢/٢٠٣.
(٢) تهذيب اللغة للأزهري ٨/٧٨ (بتصرف).
(٣) اللسان (دغم) ١٢/٢٠٣.
(٤) انظر أثر القراءات القرآنية في الأصوات و النحو العربي ص ١٢٢.
(٥) انظر شرح الشافية للرضي ٣/٢٣٥.

الإدغام اصطلاحًا عند النحويين :-

عرف ابن عصفور الإدغام بأنه : (رفعك اللسان بالحرفين رفعة واحدة ، ووضعك إياه بهما موضعًا واحدًا)[١].

ويفهم من قوله (بالحرفين رفعة واحدة ،موضعًا واحدًا) أي أن يؤتى بالحرفين من غير فصل . أو بعبارة أخرى أن يكون الحرفان متجاورين تجاورًا مباشرًا أو غير مباشر .

والتجاور المباشر هو عدم وجود حركة فاصلة بينهما - أي بين الحرفين - وذلك نحو : * فَقَتَل لَّهُمْ *[٢] . وإن كان التجاور غير مباشر لوجود حركة فاصلة جرى حذف الحركة وأدغم أولهما في ثانيهما وذلك نحو (يَشُدّ) في (يَشْدُد) ،ونحو * قالَّهم * في * قَالَ لَهُمُ *[٣] عند بعض القراء[٤].

وعرف بعض علماء اللغة المحدثون الإدغام بقوله :

" هو تأثير الأصوات المتجاورة - متماثلة أو متقاربة في الصفة - بعضها في بعض ، وقد يتأثر الأول بالثاني ، وقد يتأثر الثاني بالأول ، وهو قليل في اللغة العربية "[٥].

---

(١) الممتع ٢ / ٦٣١ وانظر شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٣٩٨ بزيادة بعده (بعد إدخال أحدهما في الآخر) .

(٢) من آية ٢٨ من سورة الإسراء وانظر الكشف لمكي بن أبي طالب ١/ ١٣٤ .

(٣) من آية ١٧٣ من سورة آل عمران وانظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة عن طريقي الشاطبية والدُّرى ص ٥٣ .

(٤) وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري التميمي وانظر المصدر السابق .

(٥) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص ٢٢ .

وهذا يعني أنه قد يتجاور صوتان لغويان ، ويتأثر الأول منهما بالثاني ، وهذا يسمى عندهم بالتأثر الرجعي . وأحياناً يتأثر الصوت الثاني بالأول ويسمى بالتأثر التقدمي (١) .

ولا يعني أن تأثر الأصوات المتجاورة يتم بنسبة واحدة بل تختلف في نسبة تأثرها بعضها ببعض ، وأقصى ما يصل إليه الصوت في تأثره بما يجاوره أن يفنى في الصوت المجاور ، فلا يترك له أثراً . وفناء الصوت في صوت آخر هو ما يسمى عند القدماء بالإدغام (٢) .

أما إذا لم يفن الصوت ، وإنما كان تأثره لا يعدو إلا انقلاب الصوت من الجهر إلى الهمس أو العكس ونحوه فهذه الظاهرة وتلك - أي فناء الصوت في صوت آخر - تسمى المماثلة (٣) عند علماء اللغة المحدثين .

وعبر عنها ابن جني بـ (تقريب صوت من صوت) (٤) أي تدخل فيها (الإمالة ، والإبدال ، والإشمام وغيرها) وأطلق عليها (الإدغام الأصغر) (٥) وهذه هي المماثلة الجزئية عند المحدثين (٦) .

أما إدغام المثلين والمتقاربين وذلك نحو (شدّ ، وقطّع ، ودّ في " وتد ") فيسمى الإدغام الأكبر (٧) ، ويسمى المماثلة الكلية عند المحدثين (٨) .

---

(١) انظر الأصوات اللغوية د / إبراهيم أنيس ص ١٨٠ ، والمصدر السابق .
(٢) الأصوات اللغوية ص ١٨١ (بتصرف) .
(٣) انظر الأصوات اللغوية ص ١٧٨ وما بعدها ، المنهج الصوتي ص ٢٠٥ .
(٤) الخصائص لابن جني ٢ / ١٣٩ . التصريف الملوكي لابن جني ص ٩٣ ، ٩٧ ، ط / ٢ .
(٥) الخصائص ٢ / ١٤١ وعرفه بقوله : (تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك) .
(٦) انظر المنهج الصوتي ص ٢٠٩ .
(٧) الخصائص ٢ / ١٤١ .
(٨) انظر المنهج الصوتي ص ٢٠٩ .

تعقيـــب :

ذكر في التصريف الملوكي لابن جني الطبعة الأولى الإدغام الأكبر هو الذي يشمل ظواهر الإبدال والإمالة ،والإشمام وغيرها . والإدغام الأصغر هو إدغام المثلين والمتقاربين -وحيّرني هذا التناقض ولم أدر أيهمـــا الصواب ؟ . مما دعاني إلى التدبر في كتاب الخصائص حينا ،وكتـــاب التصريف الملوكي حينًا آخر. وقلت : لم لا يكون -الإدغام الأكبر هو الـذي يشمل الإمالة ونحوها ،والإدغام الأصغر هو المعروف وهو إدغام المثليـن والمتقاربين ؟ ،وهذا القول قائم على أمرين :

الأوّل : ما ذكره محقق كتاب الخصائص أن هذا المسمى في (أ) أي في نسخة (أ) من المخطوطة ،أما في (ش ،ب) فهو ما ورد في التصريف الملوكي ، فورود هذا المسمى في نسختين يؤيد ماذكرته .

وكان على المحقق أن يذكر ما ورد في التصريف الملوكي ،فإما أن يخطئه ،وإما أن يجعله صوابًا ،ويعتد بما ورد في النسختين (ش ،ب) لكنه خطّأ ما ورد فيهما دون تقديم أي دليل .[1]

الثاني : أن علماء القراءات جعلوا الإدغام الكبير كبيرًا لشموله نوعـــي المثلين والجنسين والمتقاربين[2] ، ولِمَ لا يكون الإدغام الأكبـــر لما ذكرته لشموله ظواهر كثيرة .

---

(١) انظر الخصائص لابن جني ٢/ ١٤١ حاشية (١) ، (٢) ،وفـــي الطبعة الثانية خطّأ المعلق ،على الكتاب ما ورد في الطبعـــة الأولى وهو ما ذكرته ،وجعل الصواب ما ذكر في الخصائص، استنادًا عليه - كما يبدو - .

(٢) انظر النشر ١/ ٢٧٥ .

فإن قيل : إن الإدغام الأكبر هو ما ذكر في الخصائص لأن فيه إدغامًا ،أما الثاني فلا إدغام فيه فسمى الأصغر .

أقول إن الإدغام عند ابن جني (هو تقريب صوت من صوت) ؛ و ليس إدخال حرف في حرف كما هو الشائع عند معظم النحاة .

فإن قيل : إن التقريب في إدغام المثلين والمتقاربين كان كبيرًا ولذا سمي أكبر ،والتقريب في الإبدال و نحوه كان ضئيلاً ولذا سمي الأصغر .

أقول : إن تقريب صوت من صوت في حالة الإبدال مثلاً يؤدي إلى الاستغناء عن الصوت الأصلي في كثير من الحالات كما هو الحال في (اصطبر) مثلاً . أما في حالة الإدغام فقد يبقى من أثره في الكتابة واللفظ في أكثر الأحيان . (١)

أما لماذا جُعل الإدغام الأصغر كثير من الباحثين شاملاً الإبدال والإمالة و نحوها ؟ فالظاهر لسببين :

أ - عنوان الباب الإدغام الأصغر ثم أتى بأمثلة عن الإبدال والإمالة والإتباع و نحوها .

ب - ما ذكره في آخر هذا الباب قوله :(و إنما احتفظنا له بهذه السمة التي هي الإدغام الصغير ...) (٢) .

وهذا هو الأرجح في نظري . والله أعلم .

---

(١) هذا استطراد أرجو أن يكون مفيدًا ،ويثير مناقشة ،ولعلي أكون على الصواب فيما ذكرت ،وإن كانت الأخرى فقد أعملت فكري . وعلى كل فهذان النوعان انفرد بذكرهما ابن جني ،وأشار إلى التقريب سيبويه وانظر الكتاب ٤/٤٧٧ كما يفهم منه وانظر أثر القراءات الأصوات ص١٢٣ ومابعدها .

(٢) انظر الخصائص ٢/١٤٥ .

تعريف علماء القراءات الإدغام:

وعرف بعض علماء القراءات الإدغام بقوله : (اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا)[1].

وهذا التعريف مشتمل على عمليات الحذف والقلب والإدغام ، فاللفظ بحرفين كالثاني - يقتضي ضرورة حذف الحركة عند وجودها ثم قلب الأول من الثاني ، وإلا فلن يكون الصوت مشددًا[2].

ويكاد يكون هذا المفهوم ، ومفهوم التعريف السابق عند ابن عصفور واحدًا وهو المقصود بلفظة (الإدغام) في الغالب وهو ما سنأخذ به في اطلاقنا للكلمة في دراستنا للموضوع .

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٧٤ .

(٢) انظر أثر القراءات القرآنية الأصوات النحو العربي ص ١٢٧ (بتصرف) .

ب - فائدة الإدغام :

إن الهدف الأسمى من الإدغام هو التخفيف ،وذلك لأنّ اجتماع المثلين عندهم مكروه ؛لأنهم يستثقلون أن يميلوا ألسنتهم عن موضع ، ثم يعيدوها إليه ،لما في ذلك من الكلفة على اللسان (١) . وفي ذلك يقول سيبويه :

" .. وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ،ثم يعودوا له ،فلما صار ذلك تعبًا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ،ولا تكون مُهلةٌ ،كرهوه وأدغموا ،لتكون رفعة واحدة (وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك) (٢) ".

أو بمعنى آخر الاقتصاد في الجهد العضلي أثناء النطق فإدغام الثاء في التاء مثلاً في * لَبِثْتُمْ * (٣) يوفر علينا انتقال اللسان من مخرج الثاء إلى مخرج التاء ،كما يوفر علينا الجمع بين عمليتين متناقضتين ففي الأولى منهما نسمع صفير (٤) الثاء التي هي من الأصوات الرخوة ،وفي الثانية نسمع صوتًا انفجاريًا للتاء . ووضع اللسان بالنسبة للحنك الأعلى والثنايا مختلف في كلتا العملتين ،إذ في الأولى يترك فراغًا يتسرب منه الهواء . وفي الثانية يلتقي بالحنك التقاء محكما ينحبس معه الهواء. ولكنّا في حالة الإدغام نحتاج إلى وضع واحد للسان ،وإلى عملية واحدة وفي هذا اقتصاد محسوس في الجهد العضلي (٥).

---

(١) انظر شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ص ٤٥١.

(٢) الكتاب ٤/٤١٧.

(٣) من آية ٥٢ من سورة الإسراء وغيرها من السور، وانظر ص ٢٦٧ من هذا البحث.

(٤) يقصد بكلمة (صفير) أي الحفيف ،ولا يعني به حروف الصفير (السين والصاد والزاي) ، وانظر الأصوات اللغوية ص ٢٤.

(٥) المرجع السابق ص ٢٥١ .

جـ - شروط الإدغام :

الشروط الواجب توافرها للإدغام كثيرة ،و لإدغام المثلين شروط، وكذلك لإدغام المتقاربين شروط أخرى ، وأذكر الشروط هنا بصفة عامة ، ثم أفصل عند الحديث عن كل على حدة ؛ فالشروط هي :

١ - التجاور - قلت فيما سبق - إن التجاور شرط أساسي للإدغام وقد بينت أن التجاور قد يكون مباشرًا أو غير مباشر .

وانفرد علماء القراءات بشروط أخرى و هي :

٢ - أن يلتقي الحرفان خطًا سواء التقيا لفظًا أم لا نحو (إنهَ هُو) ، وخرج نحو :(أنا نذير) لأنه فصل بين النونين بألف (أنا)[١] وهو ما عبر عنه النحاة بالتجاور وهذا الشرط خاص بالمدغَم.

٣ - كون المدغم فيه أكثر من حرف[٢] إن كان من كلمة نحو (خلقكم) أي عند إدغام القاف في الكاف (خلكُّم) .

والمراد بكونه أكثر من حرف أي ينبغي أن يكون الحرف المدغم فيه يليه حرف أو أكثر . أما إذا لم يأت بعده حرف فلا يجوز الإدغام وذلك نحو (خلقك ،نرزقك) - أي إدغام القاف في الكاف .

وعلة كون المدغم فيه أكثر من حرف - على ما يبدو لي - إبقاء لأثر الحرف المدغم فيه ،وبيان له.

---

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي ١/ ١١١.
(٢) المصدر السابق .

وقولهم : (كون المدغم فيه أكثر من حرف) فيه نظر ، وذلك لأنهم أجازوا إدغام الذال في التاء في قوله ﴿ عُذْتُ ﴾ (١) والمدغم فيه - كما نرى - حرف واحد ، وهذا الإدغام مناقض للشرط الذي وضعوه .

فإن قيل إن تاء الضمير لا تُعَد من الكلمة نفسها ، وإنما هي كلمة أخرى أقول : إن كان كذلك فالمثال الذي ذكرتموه ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ (٢) الكاف فيه ضمير فهو أيضًا على هذا يعد منفصلاً عن (خلق) بل إن تاء الضمير مع ما اتصلت به تعد كالكلمة الواحدة عند معظم النحويين .

وعلى هذا فإن هذا الشرط لا داعي لذكره للآتي :

أ - ورود ما يناقضه اتفاقًا وهو إدغام الذال في التاء في ﴿ عُذتُّ ﴾ وغيرها .

ب - ورود قراءة يعقوب الحضرمي ويحيى بن الوثاب بإدغام القاف في الكاف في ﴿ نَرْزُقُكَ ﴾ (٣) .

---

(١) من آية ٢٧ من سورة غافر (المؤمن) ، وانظر ص ٧٠٦ من البحث

(٢) من آية ٢١ من سورة البقرة ، وانظر ص ٧١٥ من البحث

(٣) من آية ١٣٢ من سورة طه ، وانظر البحر ٦/ ٢٩١ ، ٢٩٢ .
وانظر ص ٧١٨ من البحث .

د - أنواع الإدغام :

ينقسم الإدغام إلى قسمين - بحسب حرفي المدغم والمدغم فيه -

الأول : إدغام المثلين.

الثاني : إدغام المتقاربين. (١)

وينقسم بحسب حركة الحرف الأول إلى قسمين (٢) أيضاً وهما :

الأول : الإدغام الكبير . وهو ما كان الأول من المثلين ، أو المتجانسين أو المتقاربين متحركاً ، وبمعنى آخر أن يكون الحرف الأول منهما متحركاً .

الثاني : الإدغام الصغير . وهو ما كان الأول من المثلين ، أو المتجانسين أو المتقاربين ساكناً . (٣)

ويكون الإدغام في الأنواع السابقة في كلمة ، وفي كلمتين . ولكل منهما شروط سأذكرها - إن شاء الله - أثناء الحديث عنهما .

---

(١) هذا التقسيم يختص به معظم النحاة انظر التصريف الملوكي لابن جني ص ٦١ ، ٦٢ وانظر الممتع ٦٣٢/٢ ، همع الهوامع ٢٨٠/٦ ومابعدها ، وشرح الشافية للرضي ٢٣٥/٣ ، وانظر ارتشاف الضرب ٣٣٢/١ وما بعدها ، وانظر اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٨٠ ، ٢٨٣ وغيرها من الكتب .

(٢) هذا التقسيم اختص به معظم علماء القراءات وانظر الإقناع ١/ ٩٤ ، النشر ١/ ٢٧٤ ، ٢/٢ ومابعدها ، الإتحاف ١٠٩/١ ومابعدها وغيرهما من كتب القراءات .

(٣) انظر المصادر السابقة .

ويمكن تقسيمه إلى قسمين - بكون الحرفين في كلمة ، أو كلمتين -

أ - الإدغام في كلمة واحدة ،ويشمل إدغام المثلين والمتقاربين .

ب - الإدغام في كلمتين ،ويشمل إدغام المثلين والمتقاربين أيضا .

وهناك أنواع أخرى كالإدغام المحض ،والإدغام الناقص وسيأتي ذكرهما في إدغام النون الساكنة والتنوين .

الفصل الأول

إدغام المثليـــــــــــن

المِثلان : مثنى المِثْل وهو الشبه والنظير.[1]

والمثلان عند النحاة والقراء هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفة[2] كدال ودال في (شدَّ ،ومدَّ).

والمثلان إما أن يكونا في كلمة أو في كلمتين.

---

(١) المعجم الوسيط (مثل) ٢/ ٨٥٤.
(٢) انظر إتحاف فضلاء البشر ١/ ١١٢.

المبحث الأول

المثلان في كلمة واحدة

المثلان في كلمة إما أن يكونا متحركين أو أحدهما متحركًا ، والآخر ساكنًا .(١)

وعلى هذا ففيه ثلاث صور :

الصورة الأولى : أن يتحرك المثلان.

الصورة الثانية : أن يتحرك الأول ويسكن الثاني .

الصورة الثالثة : أن يتحرك الثاني ويسكن الأول .(٢)

وفي كل صورة من تلك الصور حالات يجب فيها الإدغام ،وأخرى يمتنع فيها الإدغام ،وثالثة يجوز فيها الإدغام(٣) غالبًا .

----

(١) انظر الممتع في التصريف ٢/ ٦٣٤ ،شرح التصريح على التوضيح ٢/٣٩٨ .

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٤٠.

(٣) انظر الممتع في التصريف ٢/ ٦٣٤ ومابعدها ، شرح التصريح على التوضيح ٢/٣٩٨ ومابعدها .

الصورة الأولى : تحرك المثلين :

إذا اجتمع مثلان متحركان في كلمة واحدة وجب إدغام الأول في الثاني بشروط . ويلزم الإدغام تسكين الأول ؛ لأنّ المتحرك لا يمكن إدغامه إلا بعد تسكينه إذا توافرت الشروط التي يكون فيها الإدغام واجباً ، ويشمل نوعين :

الأوّل : أن يكون ما قبل المثل الأول متحركاً نحو (ردّ ، وظنّ) (١) أصلهما : (رَدَدَ ، ظَنَنَ) فسكن المثل الأول ، وأدغم في الثاني . (١)

و يعبر عنه اللغويون المحدثون بالتخلص من العلة القصيرة ، والتخلص من العلة القصيرة الواقعة بين صحيحين يتم بحذفه في كلمات : (مَدَد : مدَّ) ، و (امْتَدَدَ : امتدَّ) . (٢)

و هذا المفهوم هو مفهوم القدماء إذ المراد من تسكين الحرف حذف حركته .

الثاني : أن يكون ما قبل المثل الأول ساكناً نحو : (يردُّ ، ويظنُّ ، ومردُّ) . أصلها : (يَرْدُدُ ، ويَظْنُن ، ومَرْدَدُ) نقلت حركة المثل الأول إلى الساكن قبله ، وبقي ساكناً ، فأدغم في المثل الثاني . (٣)

----

(١) انظر شرح الملوكي في التصرف ص ٤٥٠ وانظر توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك ٦/ ١٠٥ .

(٢) انظر دراسات في علم أصوات العربية ، داود عبده ص ٩٢ ، والمراد بالعلة القصيرة أي الحركة .

(٣) انظر شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ص ٤٥٠ ومابعدها .

هذا إذا كان ما قبل المثل الأول حرفًا صحيحًا. أما إذا كان ما قبله حرف مد أو ياء تصغير، فإن الحركة تحذف ليتم تجاور الحرفين للإدغام، وذلك نحو (دابّة ، شابّة)، و (مادّ ، تموّد الثوب) وفي ذلك ذكر سيبويه :

" وإن كانت قبل المسكنة ألفٌ لم تغيّر الألف، واحتملت ذلك الألف، لأنها حرف مد، وذلك قولك : رادُّوا، ومادُّوا، والجادّة، فصارت بمنزلة متحرك ".(١)

لأنّ أصل الكلمات السابقة (رادَدُوا ، ومادَدُوا ، الجادِدَة).

وجاز التقاء الساكنين في جميع ذلك، لأنّ حرف المد بمنزلة حرف متحرك.(٢)

ويرى بعض علماء اللغة المحدثون أن : (ليس في اللغة التقاء الساكنين)(٣). فالحرف السابق للألف في الأمثلة السابقة متحرك بحركة طويلة فليس - هنا - ساكنان.

وهذا الخلاف ظاهري فقط - كما سبق أن قلنا -.

---

(١) الكتاب ٤/ ٤١٩.
(٢) المصدر السابق في نفس الصفحة وانظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٤٦.
(٣) اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٩٥ وانظر المنهج الصوتي ص ٣٥ (بتصرف).

الأول : الإدغام الواجب في المثلين المتحركين :

يجب إدغام المثلين المتحركين إذا تحققت الشروط الآتية :[1]

الشرط الأول :

ألا يتصدر أول المثلين كما في : (ددن)[2] بدالين مهملتين ، فإن مثل ذلك لا يجوز إدغامه ؛ لأن الإدغام يقتضي سكون أول المثلين ، والابتداء بالساكن متعذر إلا أن يكون أولهما تاء المضارعة ،فقد تدغم بعد مدة أو حركة جوازًا - كما سنرى -.

وأرجح أن هذا الشرط لا داعي لذكره ،لندرة الأسماء التي تبدأ بمثلين إذ ذكر معظم النحاة هذا المثال دون غيره ،وبحثت عن أمثلة أخرى يتصدر فيها أول المثلين ،فلم أجد إلا كلمة (بَبّر)[3] فالباء الأولى متحركة ،والثانية ساكنة ، وإلا (وَوَاصل) جمع (واصلة) فإن الواو الأولى منه تقلب همزة وجوبًا .

وأرجح صوغ هذا الشرط - إذا أردنا ذكره - بصورة أخرى وهي :

(ألا يتصدر المثلان إذا كانا فاء وعينًا في كلمة) لكي يخرج

---

(١) انظر هذه الشروط في شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٣٩٨ وما بعدها .

(٢) (الدَّيدن) هو اللهو واللعب وانظر اللسان (ددن)١٣ / ١٥٢ .

(٣) انظر المزهر للسيوطي ٢ / ٥ ، و (البَبْر) : واحد البُبُور ،وهو الفُرَانِقُ الذي يعادي الأسد ،وقيل : ضرب من السباع (أعجمي معرّب) وانظر اللسان (ببر) ٤ / ٣٧ .

منه ما كان أول المثلين فيه تاء المضارعة نحو ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ (١) ، أو تاء زائدة في أول الفعل الماضي نحو (تَتَابَعَ) (٢) . وكذلك نحو (وواصل) (٣) .

وصفوة القول فيه : إذا تصدر أول المثلين ، وكان فاء وثانيهما عيناً امتنع الإدغام ، أما إذا كان أول المثلين تاء المضارعة أو تاء زائدة في الفعل الماضي فإدغامهما جائز .

الشرط الثاني :

ألا يتصل أولهما - أي أول المثلين - بمدغم قال سيبويه :

" وأما رَدَّد ، ويرَدِّد فلم يدغموه ، لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا ، ولم يكونوا ليحركوا العين الأولى ، لأنهم لو فعلوا ذلك لم ينجوا من أن يرفعوا ألسنتهم مرتين ، فلما كان ذلك لا ينجيهم أجروه على الأصل ، ولم يجز غيره " (٤) .

أي أنه يمتنع إدغام المثلين المتحركين إذا اتصل أولهما بمدغم إذ التغيير لا يخرجه إلى حال أخف من الأولى (٥) .

و منه قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾ (٦) (عدَّده) على الأصل .

---

(١) من آية ٢٦٧ من سورة البقرة وأصله (تتيمموا) فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً ، ويجوز إدغام تاء المضارعة فيمابعدها - على ما سيأتي - .

(٢) انظر الممتع في التصريف ٢/٦٣٧ .

(٣) انظر ص(٩٠) ومابعدها من البحث .

(٤) الكتاب ٣/٥٣٥ .

(٥) شرح الشافية للرضي ٣/٢٤٠ (بتصرف) .

(٦) الآية ٢ من سورة الهمزة .

الشرط الثالث :

ألا يكون المثلان في اسم ثلاثي على الأوزان التالية :

(وأما ما كان على ثلاثة أحرف و ليس يكون فعلاً فعلى الأصل) .[1]

١ - فَعَل (بفتح الفاء والعين) نحو : طَلَلٌ ،وشَرَرٌ .
وفي التنزيل : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴾ .[2]

وكان القياس أن يدغم ما هو على فَعَل ،لكنه لم يدغم لسببين هما :

أ - منع الالتباس ،لأنه لو أدغم لالتبس بفَعْل -ساكن العين-.[3]

ب - إن هذا الاسم في غاية الخفة ،لكونه مفتوح الفاء والعين ؛ ولأن الإدغام لمشابهة الفعل الثقيل .[3]

٢ - فِعَل (بكسر الفاء وفتح العين) نحو : دِرَرٌ ،وقِدَدٌ ،وكِلَلٌ .[4]
وفي التنزيل : ﴿ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾.[5]

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٢١ ،وانظر المقتضب ١/ ٣٣٧ ،شرح ألفية ابن مالك للمرادي ٤/ ١٠٧ .

(٢) الآية ٣٢ من سورة المرسلات ،وشرر: واحدته شررة ،وهو الشرار: أي ما تطاير من النار (لسان العرب : شرر) ٤/ ٤٠١ .

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٤٢١ ،شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٤٢ .

(٤) درر : جمع مفرده : دِرَّة . يقال : (للسحاب دِرَّة : أي صب واندفاق) .
قدد : جمع مفرده قِدَّة : وهي الفرقة والطريقة من الناس إذا كان هوى كل واحد على حدة. كلل : جمع مفرده كِلَّة : وهو غشاء رقيق يتوقى به من البعوض (انظر اللسان في : درر (٤/ ٢٨٠) قدد (٣/ ٣٤٤) ،كلل : (١١/ ٥٩٥) .

(٥) من الآية ١١ من سورة الجن.

٣ - فِعِل (بكسر الفاء والعين) نحو (رِدِدٌ)[١].

٤ - فُعَل (بضم الفاء وفتح العين) نحو : سُرَرٌ ،خُـزَزٌ ، وقُذذ السهم.[٢]

٥ - فُعُل (بضم الفاء والعين)نحو : سُرُر ،حُضُض ،وسُنُن.[٣]

وفي التنزيل : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾.[٤]

وعلة مجيء هذه الأسماء على الأصل ،أن الأسماء بابها ألاّ تعتل - أي لا تدغم - لخفتها بكثرة دورها في الكلام ،وأخفها ما كـان على ثلاثة أحرف ،لأنه أقل أصول الكلمة عددًا .[٥]

---

(١) قيس على وزن (فِعِل) من الرد وبحثت عن كلمة مضاعفة على هذا الوزن في المعاجم فلم أجده . انظر المقتضب ٣٣٧/١ ،شرح ألفية ابن مالك للمرادي ١٠٧/٦.

(٢) (سُرُر) جمع مفرده سرير ،وبعضهم يستثقل اجتماع الضمتيـن مع التضعيف فيرد الأول منهما إلى الفتح لخفته فيقول : سُرَر . وقيل : لغة لبعض تميم . اللسان (سرر) ٣٦١/٤ . (الخُزَز) : ولد الأرنب وقيل الذكر من الأرنب . السابق (خزز) ٣٤٥/٥ (قذذ) : جمع مفرده القُذّة : وهي ريش السهم . السابـق (قذذ) ٥٠٣/٣ .

(٣) (حضض) : جمع الحضيض مما يلي السفح ،والسفح دون ذلك. والجمع أحِضّة وحُضُض (سنن الطريق) : نهجه وفيه أربع لغات. بفتحتين ،وبضم وفتح وبضمتين ،وبكسر وفتح (انظر المصدر السابق (حضض) ١٣٦/٧ ،١٣٧ ،(سنن) ٢٢٦/١٣ .

(٤) من الآية ٤٧ من سورة الحجر.

(٥) انظر الممتع لابن عصفور ٦٤٤/٢.

هذا من جهة ، ومن جهة ثانية أنها على غير زنة الأفعال ؛ لأنّ الإدغام أصل في الأفعال - كما أشرت سابقًا - ولا يكون في الأسماء إلا إذا وازنت الفعل.[1] إذ الأفعال الثلاثية المجردة مفتوحة الفاء.

ومن جهة ثالثة - على ما يبدو لي - أن الأوزان السابقة هي أوزان الجمع ، فهي تعبر عن تلك الكلمات في حالة الجمع وكما كانت الكلمات الملحقة بوزن ما لا تدغم. وكذلك أوزان الجموع لا إدغام فيها - كما رأينا - والله أعلم.

وقد جاء الإدغام قليلا في بعض الأوزان السابقة كقولهم :

" (عُمّ : في عُمُم بضمتين) ويُخرّج مثل هذا على أنهم لجأوا إلى التسكين للتخفيف بحذف حركة الحرف الثاني كما قالوا في عُنُق : عُنْق ونحو. فقالوا : عُمْم ثم أدغموا المثلين فالأول منهما ساكن وليس متحركاً ".[2]

ويمتنع الادغام أيضا في الأسماء التي وازنت تلك الأوزان الخمسة بصدرها لا بجملتها[3] ،للأسباب السابقة.

نحو : " حِبَبة "[4] فإنه موازن بصدره لـ (فِعَل).

ونحو " رُدَدان " من الرد فإنه موازن بصدره لـ (لفُعَل).

---

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٤٣.

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٤٢١ ،شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٤٣ ،شرح الشافية للجاربردي ص ٣٣٢.

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٤٢٧، ٣/ ٢٤٣ ،شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٩٩.

(٤) جمع الحِبّ : وهو المُحِبّ (المعجم الوسيط : حبب).

وفي حديث عمر ،رضي الله عنه ،أن قبيصة بن جابر قال لعمر: (إني رميت ظبيًا وأنا مُحرِم فأصبت خُشَشاءه فأَسِن فمات)[1].

وكذا يقال في : (رَدَدُود) فَعَلُول من رددت ،و(رَدَدِيد) فَعَلِيل من رددت[2] ونحوهما .

وتيك كلمات قياسية على الأوزان العربية ،لندرتها في اللغة العربية ، لأنه قلما نجد كلمات مضاعفة على تلك الأوزان ،لثقلها في النطق ـ على ما أرى ـ

الشرط الرابع :

ألا يكون المثلان في وزن ملحق بغيره ، لأنّ الإدغام يؤدي إلى فوات الغرض من الإلحاق ،وهو موازنة الملحق للملحق به . وذلك نحو : (قردَد) فإنه ملحق بجعفر هذا في الاسم ،ونحو : (جلبب) فإنه ملحق بـ (دحرج) في الفعل[3].

وكذا ما كان مزيدًا للالحاق أيضًا نحو : (ألندد) ،لأن نونه زيدت لأجل الإلحاق ، فلا يجوز الإدغام ،لأنه إذ ذاك يزول الإلحاق بـ (سَفَرجل)[4].

---

(١) النهاية لابن الأثير ٢/ ٣٤ ،(خششاء): هو العظم الناتيء خلف الأذن ،وهمزته منقلبة عن ألف التأنيث ووزنها فُعَلاء ،وهو وزن قليل في العربية . انظر لسان العرب (خشش) ٦/٢٩٧.

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٤٢١ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٤٣.

(٣) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٤٠ ، ٢٤١.

(٤) همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ٦/ ٢٨٢ (محقق).

وما اشتق من الأفعال الملحقة يمتنع فيها الإدغام نحو قولك : (جلببته فهو مُجَلْبَبٌ ، وتَجَلبَب ويتجلببُ) (١) ونحو : (يلندد) .

الشرط السادس :

ألا يعرض السكون لثاني المثلين فإن عرض سكون ثاني المثلين لاتصاله بضمير رفع متحرك (٢) نحو : (رَدَدْتُ ، ورددْنا ، رَدَدْتِ ، رَدَدْتَ ، ورَدَدْتما ، ورَدَدْتم ورَدَدْتُنَّ) امتنع الإدغام في الغالب .

و مما جاء على الأصل قوله تعالى : * قُلْ إِن ضَلَلْتُ * . (٣)

وقوله عز وجل : * وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ * . (٤)

وقوله : * فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦ * . (٥)

الشرط السابع :

ألا تكون حركة ثاني المثلين عارضة وذلك في المواضع الآتية :

أ - نحو : (اخصصِ الطالب ، واكففِ الشرّ) أصلهما : (أخصصْ ، اكففْ) بسكون الآخر ، ثم حركت الصاد والفاء بالكسر لالتقاء الساكنين فالحركة فيهما عارضة لا يعتد بها . وهنا لا يجب الإدغام بل يجوز (٦) - كما سنرى إن شاء الله - .

----

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٢٥ .
(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٤٤ (بتصرف) .
(٣) من الاية ٥٠ من سورة سبأ .
(٤) من الاية ٢٨ من سورة الإنسان .
(٥) من الاية ٣٣ من سورة الشورى .
(٦) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٤٦ وشرح التصريح ٢/ ٣٩٩ .

ب - ونحو : (لن يحييَ) فالحركة على الياء الثانية عارضة للناصب ؛لأنّ العارض لا يعتد به فيمتنع الإدغام خلافاً للفراء[(١)] ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[(٢)].

وأجاز الفراء (أن يُحِيَّ) بنقل حركة الياء الأولى إلى الحاء ،وإدغام الياء في الياء . واحتج بقول الشاعر :

وكأنها بين النساء سبيكة

تمشي بسُدَّةِ بينها فتعيّ

أراد : فتعيا .[(٣)]

جـ - ونحو (حيي ،عيي) فإن اجتماع المثلين في الفعل الماضي هنا كالعارض ،لعدم وجودهما بهذه الصورة في المضارع والأمر؛ لأنك تقول في المضارع : (يحيا ويعيا) فتقلب الثانية ألفاً .[(٤)]

وفي الأمر تحذف بعد قلبها فنقول : احيَ .[(٥)]

وهنا يجوز الإدغام والفك .

---

(١) انظر شرح الشافية للرضي ١٨٧/٣ ،شرح التصريح ٤٠٠/٢ .

(٢) الاية ٤٠ من سورة القيامة .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢١٣/٣ .

(٤) انظر الكتاب ٣٩٥/٤ - ٣٩٦ ،شرح الشافية للرضي ١٨٧/٣ .

(٥) المصادر السابقة.

الشرط السابع :

ألا يكون المثلان تاءين في افتعل ، أوفي أول فعل ماض ، أو تاءين زائدتين في أول المضارع فلا يجب الإدغام في نحو : (استتر، وتتبع ، ولا تتميز) (١) بل يجوز .

الشرط الثامن :

ألا يوجد في المثلين مقتضٍ للإعلال ، وذلك نحو : (قوى) فأصلة : (قوو) بواوين ، ثم قلبت الواو الأخيرة ياء لانكسار ما قبلها متطرفة .

قال سيبويه :

" ولم يقولوا : قد قوَّ ، لأنّ العين وهي على الأصل قالبة الواو الآخرة إلى الياء ، ولا يلتقي حرفان من موضع واحد فكسرت العين ثم أتبعتها الواو . " (٢)

أما إذا كان أصل العين الإسكان فإنها تثبت و تدغم فتقول : قوّة وصوّة . (٣)

---

(١) انظر الممتع لابن عصفور ٢ / ٦٣٦ ومابعدها (بتصرف) ، توضيح المقاصد ٦ / ١١١ ، ١١٢ .

(٢) الكتاب ٤ / ٤٠٠ .

(٣) المصدر السابق من نفس الصفحة .

الشرط التاسع :

ألا يكون المثلان مما سمع فكهما اختيار شذوذ ومن ذلك قولهم : (أَلِلَ السقاء ، ودَبِبَ الإنسان ، ولَحِحَتْ عينه)(١).

الشرط العاشر :

ألا يكون المثلان بعد فاء افعلال وما تفرع منه.

ومن ذلك قولك في افعللت من ردّدت : (ارْدَدْتُ) ويجرى الدالين الأخيرين مجرى راء : احمررت.

والمصدر : ارددادًا ويجوز : اردّادًا.

وهذه يجوز فيه الإدغام ويجوز فيه الفك.(٢)

الشرط الحادي عشر :

ألا يكون المثلان نونين (إحداهما نون وقاية وأخرى نون رفع).

ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ ﴾.(٣)

بإدغام النونين وأصله : (أتحاجونني) الأولى علامة الرفع ، والثانية فاصلة بين الفعل والياء ، فلما اجتمع مثلان في فعل ، وذلك ثقيل ، أدغم إحدى النونين في الأخرى ، فوقع التشديد ، ولا بد من مد الواو للمشدد

---

(١) الممتع ٢/ ٦٤٩ ومعنى " (ألل السقاء) : أي تغيرت رائحته . (دبب الإنسان) : أي انبت شعره في جبينه .(لححت عينه) : أي لصقت بالرمص وهو وسخ يجمع في الموق ". انظر لسان العرب في المواد السابقة.

(٢) انظر الكتاب ٤/٤٢٧ - ٤٢٨.

(٣) من الاية ٨٠ من سورة الأنعام.

لئلا يلتقي ساكنان (الواو ،وأول المشدد) فصارت المدة تفصل بين الساكنين .(١)

وهنا الإدغام جائز لا واجب ،إذ يصح أن يقال في الكلام : (أتحاجونني).

وسيأتي تفصيله في موضعه .

الخلاصة :

وحاصل ما سبق أنه إذا اجتمع المثلان المتحركان في كلمة واحدة، وتوافرت الشروط السابقة وجب الإدغام إلا ما ورد شذوذًا فيحفظ ولا يقاس عليه .

و تتلخص هذه الشروط في كون المثلين :

أولاً : ليسا مما يمتنع فيه الإدغام .

والحالات التي يمتنع فيها الإدغام - حسبما ذكرت سابقًا- هي :

أ - اجتماع المثلين في أول الكلمة.

ب - أول المثلين مدغم فيه .

جـ - المثلان في اسم وزنه مخالفًا لوزن الفعل ،أو وزنه : فَعَل .

د - كون الكلمة المضاعفة ملحقة ببناء كلمة أخرى .

هـ - كون ثاني المثلين مما يعرض له سكون.

و - كون المثلين واوين طرفين .

ز - كون الكلمة المضاعفة خرجت على القياس منبهة على بقية بابها .

---

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ٤٣٦/١، ويجوز في مثل (اتحاجوني) ثلاثة أوجه الإدغام ،الإظهار ،حذف إحدى النونين وانظر الكافية لابن الحاجب للرضي ٢٢/٢ ،شرح التصريح على التوضيح ١١١/١ ،البحر المحيط ١٦٩/٤.

ثانيا : ليسا مما يجوز فيه الإدغام.

والمواضع التي يجوز فيها الإدغام هي :

أ - كون حركة ثاني المثلين الصحيحين عارضة.

ب - المثلان ياءان في آخر الكلمة.

جـ - المثلان تاءان في افتعل ،أو في أول الفعل المضارع ، وفي أول الفعل الماضي .

د - المثلان بعد فاء (افعلال) وما تفرع منه.

هـ - المثلان نونان (إحداهما نون الوقاية والأخرى نون الرفع .

و مما يلاحظ أن هناك شبه اتفاق بين النحاة فيما يجوز فيه الإدغام ،ويكثر الخلاف فيما يمتنع فيه الإدغام حيث نرى لهجات كثيرة، وخاصة في كون ثاني المثلين مما يعرض له سكون.

وذكر ابن جني هذه الشروط مختصرة في قوله :

" و من ذلك ما يعتقده في علّة الإدغام . وهو أن يقال : إن الحرفين المثلين إذا كانا لازمين متحركين حركة لازمة ،ولم يكن هناك الحاق ، ولا كانت الكلمة مخالفة لمثال فَعِل ،وفَعُل ، أو كانت فَعَل فِعّلاً ،ولا خرجت منبهة على بقية بابها ، فإن الأول منها يسكن ويدغم في الثاني".(١)

ورأيت أن أورد أمثلة على الإدغام القياسي الواجب ،وإن خلت تلك الأمثلة من القراءات واللهجات ،وذلك لبيان أن هذا الإدغام هو لغة العرب جميعاً.

----

(١) الخصائص ١/١٥٩.

وهاكم أمثلة على الإدغام الواجب :

أولا : الأفعال :

١ - الفعل الماضي : إما أن يكون مجردًا أو مزيدًا ، متصلاً بالضمائر أو غير متصل بها .

أ - المجرد : (المبني للمعلوم) .

قوله تعالى : ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ﴾ (١) .

رد : بالإدغام وأصله : ردَدَ حذفت حركة الحرف الثاني وأدغم الحرفان .

(المبني للمجهول) .

قال تعالى : ﴿ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾ (٢)

رُدَّت : بالإدغام . والتاء تاء التأنيث الساكنة . وأصله رُدِدَ جرى فيه ما جرى للأول .

ب - المزيد :

قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣) .

أعدّ : بالإدغام .

---

(١) من الاية ٢٥ من سورة الأحزاب .
(٢) من الاية ٦٥ من سورة يوسف .
(٣) من الاية ٢٩ من سورة الأحزاب .

وأصله : أعْدَدَ على زنة : (أفعل) فنقلت حركة الدال الأولى إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها وهو العين وبقيت ساكنة فأدغمت الدالان والزيادة هنا بحرف .

وفي الحديث : (كنا إذا احمَرَّ الناس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم)[1] .

احمرّ : وأصله احمَرَرَ ، حدث فيه ما حدث في السابق وهنا الحرف الرابع من الكلمة مضاعف والتضعيف ليس من أصل ثلاثي وإنما الزيادة هنا (بالألف والتضعيف)[2] .

اسناد الفعل الماضي بنوعيه (المجرد والمزيد) إلى الضمائر :

١ - ضمائر الرفع الساكنة المتصلة[3] .

قال تعالى : ﴿ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾[4] .

ردّوا : بالإدغام (مسند إلى واو الجماعة) .

وقال سبحانه : ﴿ وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً ﴾[5] .

أعدّوا : مسند إلى واو الجماعة .

وقال جل وعلا : ﴿ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ ﴾[6] .

رُدّوا : بالإدغام (مبني للمجهول مسند إلى واو الجماعة) .

---

(١) النهاية لابن الأثير ١/ ٤٣٨ ، أي إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به .
(٢) انظر الكتاب ٤/ ٤٢٦ .
(٣) أعنى بها واو الجماعة وألف الاثنين فقط ، لأن ياء المخاطبة لا تُسند إلى الفعل الماضي .
(٤) من الآية ٩ من سورة إبراهيم .
(٥) من الآية ٤٦ من سورة التوبة .
(٦) من الآية ٢٨ من سورة الأنعام .

وقال سبحانه : ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ ﴾ (١) .

استحقّا : بالإدغام (مسند إلى ألف الاثنين) .

وهو من المزيد الثلاثي والزيادة هنا بثلاثة أحرف (ٱسْتَحَقَّ)

ومجرده : حقّ ووزن استَحَقَّ : ٱسْتَفْعَلَ .

٢ - إسناده إلى ضمائر النصب .

قال تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ (٢)

غرّك : بالإدغام وأصله : غرر على وزن فَعَل اتصل به الضمير (الكاف) .

وقوله سبحانه : ﴿ وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾ (٣) .

عزّني : بالإدغام وأصله : عَزَزَ على وزن (فَعَل) اتصلت به ياء المتكلم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴾ (٤)

مَسَّه : بالإدغام وأصله : مَسِسَه ، على وزن فَعِل اتصلت به هاء الغائب .

---

(١) من الآية ١٠٧ من سورة المائدة .
(٢) من الآية ٦ من سورة الانفطار .
(٣) من الآية ٢٣ من سورة ص .
(٤) من الآية ٨٣ من سورة الإسراء .

الخلاصـــة :

إذا اجتمع المثلان ،ولم يفصل بينهما بفاصل في الفعل الماضي وجب الإدغام سواء أسند إلى اسم ظاهر أم إلى ضمير مستتر أم إلى ضمير رفع ساكن ،أم إلى ضمير نصب متحرك أو ساكن متصلين ،أم اتصلت به تاء التأنيث الساكنة.

كذا إذا كان مبنيًا للمعلوم أو للمجهول .

٢ - الفعل المضارع :

الفعل المضارع إما أن يكون مبنيًا للمعلوم ،أو للمجهول وإما أن يكون من المجرد الثلاثي ،أو من المزيد ،أو مسندًا إلى ضمائر الرفع الساكنة أو المتحركة.

أ - من المجرد : ومن ذلك (المبني للمعلوم).

قوله تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ (١)

يمن : بالإدغام وأصله : (يَمْنُنُ) على وزن : يفْعُل ثم نقلت حركة النون الأولى إلى الميم وأدغمت النونان .

(المبني للمجهول).

قال تعالى : ﴿ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾.(٢)

يُرَدّ : على وزن : يُفْعَل أصله : يُرْدَدَ ثم نقلت حركة الدال الأولى إلى الراء (الصحيح الساكن قبلها) فأدغمت في الأخرى ويصح أن نقول أن وزن : يُرَدّ يُفَلّ على رأي بعض العلماء المحدثين (٣) وذلك مراعاة للنطق الصوتي لمثل هذا الفعل ،وهوفي نظري أيسر ،وأسهل على المبتدئين.

---

(١) من الاية ١١ من سورة ابراهيم.
(٢) من الاية ١٤٧ من سورة الأنعام.
(٣) منهم الدكتور أحمد علم الدين الجندي أشارإلى ذلك في مناقشته لإحدى رسائل الدكتوراة .

ب - المزيـــد :

قال تعالى : ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ (١).

يَرْتَدّ : على وزن : يَفْتَعِل وأصله (يَرْتَدِدُ) حذفت حركة الدال الأولى للإدغام (٢).

و يجوز أن يكون وزنه (يفتَلّ) على رأي سابق ، و هو مزيد بحرفين لأنّ ماضيه (افتعل : ارتدّ).

جـ - إسناد الفعل المضارع إلى الضمائر :

١ - ضمائر الرفع الساكنة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (٣).

يصدّون : على وزن : يَفْعُلون ، لأن أصله : يَصْدُدُون نقلت حركة الدال الأولى إلى الصاد وأدغمت في الأخرى (مسند إلى واو الجماعة).

وقوله عز وجل : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ﴾ (٤)

يُرَدّون : يقال فيه كما قيل في السابق .

إلا أن هذا الفعل مبني للمجهول و حكمه كالسابق تماماً .

---

(١) من الآية ٤٣ من سورة إبراهيم.
(٢) انظر الكتاب ٤/١٩٤.
(٣) من الآية ٢٥ من سورة الحج .
(٤) من الآية ٨٥ من سورة البقرة .

٢ - إسناده إلى ضمائر النصب :

- قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ﴾ (١) .

تخطّه : أصله : تَخْطُطُه على وزن تَفْعُل ، نقلت حركة عين الكلمة إلى فائها ثم أدغمت العين في الهاء .
(مسند إلى هاء الغائب) .

- و قال جل وعلا : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ (٢) .

يَمُدّهم بالإدغام مسند إلى الضمير (هم) للجماعة ويقال فيه كالسابق .

- وقال سبحانه : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٣) .

تمنّها : كالسابق (مسند إلى هاء الغائبة) .

- و قال جل شأنه : ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٤)

يضلّكَ : كالسابق (مسند إلى كاف الخطاب) .

- وقوله : ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ (٥) .

يضلّنا : كالسابق . مسند إلى ناء الفاعلين .

-------- ----------

(١) من الاية ٤٨ من سورة العنكبوت .
(٢) من الاية ١٥ من سورة البقرة .
(٣) من الاية ٢٢ من سورة الشعراء .
(٤) من الاية ٢٦ من سورة ص .
(٥) من الاية ٤٢ من سورة الفرقان .

د - توكيده بالنون الثقيلة :

قال تعالى : ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا ﴾.(١)

تَمُدَّنَّ : بالإدغام أيضاً .

الخلاصة :

كل فعل مضارع اجتمع فيه حرفان متماثلان ، ولم يفصل بينهما أسند إلى ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن مجزوماً ، أو أسند إلى ضمير رفع ساكن متصل مجزوماً أو غير مجزوم ، أو ضمير نصب ، أو نون توكيد الثقيلة مبنياً للمعلوم أو للمجهول وجب فيه الإدغام قياساً .

---

(١) من الآية ٨٨ من سورة الحجر .

٣ - فعل الأمر :

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ صُبُّواْ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴾ .(١)

صبوا : اتصلت به واو الجماعة بالإدغام.

وقال عز وجل : ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ .(٢)

هُزِّى : بالإدغام : اتصلت به ياء المفاعلة .

الخلاصة :

إذا أسند فعل الأمر المضاعف إلى ضمير رفع ساكن وجب فيه الإدغام ،وبذا يخرج عن هذا الحكم فعل الأمر المسند إلى ضمير رفع متحرك. والذى فيه الأمر للواحد المذكر .

والحكم نفسه إذا كان المثلان من غير أصل ثلاثي مثل احمرَّ ،واخضرَّ وأصلهما احمَرر واخضَرر .(٣)

---

(١) الآية ٤٨ من سورة الدخان.

(٢) الآية ٢٥ من سورة مريم.

(٣) انظر المقتضب ١/ ٢١٤ ،المنصف ١/ ٩٠ ، ٢/ ٢٠٧.

أفعال خرجت عن القياس :

سبق أن أشرت إلى أن بعض الأفعال خرجت عن القياس ، وأتت على الأصل - وهي مقصورة على السماع - وأخرى يقلب فيها ثاني المثلين ياء ، وثالثة يحذف فيها أحد المثلين .

ويمكن تصنيف القسم الأول من الأفعال (أفعال أتت على الأصل) كالآتي :

الأول : أفعال رويت بالإظهار لبيان الأصل :

وذلك نحو : أَلِلَ السقاء ، لَحِحَتْ عينه ، قَطِطَ الشعر [١] ، مَشِشَتْ الدّابة [٢] ، دَبِبَ الإنسان [٣] وغيرها .

وإذا أمعنا في هذه الأفعال وجدناها جميعها على وزن (فَعِل) بكسر العين ، وسهل الإظهار فيه دون (فَعَلَ ، وفَعُل) ، لأن (فَعَل) يتوالى فيه المثلان على حركة واحدة وفَعُل يستثقل فيه الضم مع التضعيف ، لأن التضعيف في نفسه مستثقل فتكره الضمة معه . [٤]

---

(١) أي اشتدت جعودته (اللسان : قطط) .

(٢) هو شيء يشخص في وظيفة الدابة حتى يكون له حجم وليس له صلابة العظم الصحيح (اللسان : مشش) .

(٣) أي نبت شعره في جبينه (المصدر السابق : دبب) .

(٤) المخصص لابن سيده ١٥ / ٦٢ (بتصرف) .

ومن جهة ثانية حتى لا يلتبس بالأفعال التي على فَعَل ،فالفعل (ضَبَبَ)(١) يأتي على (فَعِل ، وفَعَل) وكلاهما بمعنى مختلف فاختاروا الإظهار في ضَبِب ، والإدغام في (ضَبَب) للفرق بينهما(٢) ، وهذا يجرى على البواقي - على ما يبدو لي -

الثاني : أفعال وردت بالإظهار للضرورة :

و هذا خاص بالشعر .

و من ذلك قول قعنب بن أم صاحب :

مهلًا أعاذل قد جرَّبت من خلقي
أنِّي أجود لأقوام وإنْ ضَنِنُوا

الشاهد فيه قوله : (ضَنِنُوا) ،وهذا محمول على الضرورة ، والشائع الكثير : ضَنُّوا.(٣)

والحمل على الضرورة رأى لبعض النحاة ،أما ابن جني فانه جعله من النوع الأول حيث يقول :

"... قوله (وإن ضَنِنُوا) ولَحِحَتْ عينه ،وضَبِبَ البلدُ ،وأَلِلَ السِّقاء ، قالوا : خرج هذا شاذًّا ، ليدل على أن أصل قَرَّتْ عَينُه : قَرِرَتْ ،وأن أصل حَلَّ الحبلَ و نحوه حَلَل ."(٤)

ويقول أيضًا :(٥) (فأصل ضَنَّتْ إذا ضَنِنَتْ ، بدلالة قوله :ضَنِنُوا) .

---

(١) ضبَّ الشفة يضبُّ أى تسيل دمًا ،وضَبَّ ضَبًّا : إذا احقد .
(٢) انظر : الخصائص لابن جني ١/١٦٢، ٢٥٨ ،تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٩٩ .
(٣) انظر الكتاب ٣/ ٥٣٥ ،المقتضب ١/ ١٤٢ ، ٢٥٣ ، ٣٥٤ .
(٤) الخصائص ١/١٦٢ .
(٥) السابق ١/٢٥٨ .

الثالث : أفعال وردت في بعض القراءات القرآنية واختلف فيها :

- ومن ذلك قراءة الحسن في قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾.[1] بالتخفيف : (عَدَدَه).[2]

وكان القياس على هذه القراءة أن يقال : (عدَّه) بالإدغام.
ويرى أبوجعفر النحاس : (أن هذه القراءة شاذة إن كان يريد (عدَّه) ثم أظهر التضعيف كما قال :

أني أجود لأقوام وإن ضَنِنُوا

لأنه جاز في الشعر ضرورة. أما إذا أراد (جمع مالًا وجمع عَدَدَه) على أنه مفعول فهو جائز).[3]

وفي روح المعاني : (فقيل معناه : وعدَّه فهو فعل ماض فُكَّ إدغامه على خلاف القياس).[4]

- وقراءة ابن مصرف في قوله تعالى :

﴿ وإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ ﴾[5] (يَنْشَقِقُ) بنون وقافين ، والقياس أن يكون بقاف واحدة مشددة أى : (يَنْشَقُّ).[6]

---

(١) الاية ٢ من سورة الهمزة.
(٢) البحر المحيط ٨/٥١٠.
(٣) انظر اعراب القرآن ٢/٢٨٩ (بتصرف) ، إتحاف فضلاء البشر ٢/٦٢٩ معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٠.
(٤) للألوسي ٣٠/٢٣٠ ،وانظر الكشاف للزمخشرى ٤/٢٨٣.
(٥) من الاية ٧٤ من سورة البقرة.
(٦) البحر المحيط ١/٢٦٥ وانظر تفسير القرطبي ١/ ٤٦٤.
ولم تشر إلى هاتين القراءتين معظم كتب القراءات أمثال كتاب الحجة لابن خالويه والحجة لأبي على الفارسي ،والمحتسب لابن جني ،وإتحاف فضلاء البشر وغيرها.

وقراءة الأعمش (يَتَشَقَّقُ) .[1]

فالقراءتان (عَدَدَه ، يَنْشَقِقُ) خرج الفعل المضاعف فيهما عن القياس وأتى به على الأصل . فهل تعد هذه لهجة ، لأن القراءات - كما نعرف - وردت على لهجات العرب ؟ فإذا عرفنا أن القارئ الأول بصريا والثاني كوفيا . فهل تعد الأولى لهجة لبعض أهل البصرة ، والثانية لهجة لبعض أهل الكوفة ؟ أو أنه خرج عن القياس منبها على أصل بابه ؟

والأرجح في نظري الثالث .

القسم الثاني من الأفعال : (إبدال ثاني المثلين ياء أو حذفه) .

أ - إبدال أحد المتماثلين المتحركين ياء :

و من ذلك قوله تعالى :

﴿ فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ .[2]

أصله : (تُمْلَلُ) قلبت اللام الأخيرة ياء ، و هي لغة جيدة من لغات العرب وهي لغة بني تميم و قيس .[3]

---

(١) الكشاف للزمخشري ١/ ٢٩٠ ، ولم تشكل هذه القراءة في الكشاف ولا في معجم القراءات القرآنية وانظر المعجم ١/ ٧٤ .

(٢) من الآية ٥ من سورة الفرقان .

(٣) الممتع في التصريف ١/ ٣٧٣ ، المصباح المنير ٥٨٠ ، اللسان (ملل) وانظر سر صناعة الإعراب ٢/ ٧٥٨ وراجع ص(٣٤٥) من البحث .

ب - حذف أحد المثلين تخفيفا .

ومن ذلك قراءة قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ (١) بتخفيف الراء من (مَرَّتْ) : (فَمَرَتْ بِهِ) وهي قراءة ابن يعمر البصري حذفت فيها إحدى الراءين تخفيفًا لثقل التضعيف . (٢)

ومثله في قوله عز وجل ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ (٣)

قرئت (وعَزَنِي) بتخفيف الزاي وهي قراءة أبي حيوة وطلحة ابن مصرف الكوفي حذفت إحدى الزايين . (٤)

وهذا مثل قولهم : (ظَنْتُ ذلك ، أي ظَنَنْتُ) وذلك على تشبيه المضاعف بالمعتل العين . (٥)

الخلاصة :

من العرض السابق يتضح أنه إذا كان المثلان متحركين في الفعل ، وكانا صحيحين ورد فيه :

١ - وجوب الإدغام إذا لم يقع بين المثلين فاصل ، ولم يؤمر للواحد ، ولم يسند الفعل إلى ضمير رفع متحرك . هذا هو القياس .

---

(١) من الاية ١٨٩ من سورة الأعراف .
(٢) المحتسب لابن جني ٢٦٩/١ ، البحر المحيط ٤٣٩/٤ ، وقيل : مرت : خفيفة الراء من المرية أي (فشكت فيما أصابها أهو حمل أم مرض) البحر ٤٣٩/٤ .
(٣) من الآية ٢٣ من سورة ص .
(٤) المحتسب ٢٣٢/٢ ، البحر ٢٩٢/٧ .
(٥) المحتسب ٢٣٢/٢ ويرى أن (عَزَنِي) غريب غير أن المحذوف فيه للتخفيف .

٢ - وردت أفعال شاذة على الإظهار ،وذلك إمّا لبيان الأصل ،و إمّا للضرورة الشعرية ،ووردت قراءة شاذة في (عَدَّدَه) ،وجميع الأفعال-الواردة هنا- ماضيه إلا (يَنْشَقِقُ) فمضارع.

٣ - إبدال أحد المثلين ياء هروبا من التضعيف وهي لغة تميم وقيس، و هي لغة جيدة - كما رآها ابن عصفور .

٤ - حذف أحد المثلين تخفيفًا - كما ورد في بعض القراءات القرآنية، و ان لم تشر الكتب النحوية والصرفية إلى هذا الحذف ،وذلك تشبيهًا للمضاعف بالمعتل العين وهذا الحذف شاذ عند النحويين وفي الكتاب : (ليس هذا النحو إلّا شاذا)(١) أي ظَلْتَ ، ومَست. أما (مَرَتْ ، عَزَني) فلم يرد في كتبهم .

---

(١) ٤٢٢/٤ .

ثانيًا - الأسماء :

سبق أن ذكرت أن المثلين إذا اجتمعا ،ولم يقع بينهما فاصل وجب الإدغام سواء أكانا من أصل ثلاثي ،أم لم يكونا .

والأمثلة على ذلك :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾.(١)

رآدٌّ : على وزن فاعل وأصله : (رَادِد) حذفت حركة أول المثلين ، لأن الساكن قبلها حرف مد ،وأدغمت الدال الأولى (٢) واجتماع الساكنين هنا مغتفر لأن الأولى حرف مد . ومثله (ٱلطَّآمَّةُ) (٣) و (ٱلصَّآخَّةُ) (٤) ونحوهما .

وقوله عز وجل : ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾.(٥)

(مُمِدٌّ): على وزن : مُفْعِل وأصله (مُمْدِد) نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن الصحيح قبلها وأدغمت الدال الأولى .(٦)

وهو اسم فاعل من (أَمَدَّ) مزيد الثلاثي .

---

(١) من الاية ٨٥ من سورة القصص .
(٢) انظر الكتاب ٤/٤١٩.
(٣) من آية (٣٤) من سورة النازعات .
(٤) من آية (٣٣) من سورة عبس .
(٥) من آية (٩) من سورة الأنفال .
(٦) انظر الكتاب ٤/٤١٨.

وقوله سبحانه : ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ (١) .

أَشَدُّ : على وزن : أَفْعَل وأصله (أَشْدَد) جرى فيه ماجرى في السابق .

وهو اسم تفضيل من شَدَّ .

الأمثلة السابقة كان فيها المثلان من أصل ثلاثي .

وكذلك إذا لم يكونا من أصل ثلاثي مثل " مُحْمَرّ " ، وأصله : مُحْمَرَر ، فإن وقع ذلك للمكان أو الزمان قلت : (مكان محمرّ فيه ، ومُحْوَرّ فيه) (٢) .

---

(١) من الآية ١٩١ من سورة البقرة .
(٢) انظر المقتضب ١/ ٢١٤ (بتصرف) .

تلكم الأمثلة على القياس . لكن وردت كلمات على النحو التالي :

أ - أسماء جاءت على الأصل شذوذًا أو ضرورة .
ب - أسماء أخرى أبدل فيها أحد المثلين ياء [١] ،أو حذف أحدهما .

أ - أسماء جاءت على الأصل شذوذا أو ضرورة :

شذت بعض الأسماء عن القياس فأجروها على الأصل - كما سبق بيانه - ومن ذلك قولهم : (رَجلٌ ضَفِفَ ،وقوم ضَفِفُو الحال) .
وكان القياس أن يقال : (ضَفّ ، ضَفُّو) بالإدغام .[٢]

ومنه قول العجاج :

إِنَّ بنيَّ للئام زهده ... مالي في صدورهم من مودِدَة [٣]

مَودِدَة : مَفْعِلَه وكان القياس أن يقول مَوَدَّة بالإدغام على ضوء ما بُيِّن ،ولكنه آثر الإظهار للضرورة الشعرية .

ب - حذف أحد المثلين :

ومن ذلك قراءة الزهرى ﴿ والدَّوَابُ ﴾ [٤] بتخفيف الباء.[٥]

---

(١) راجع فصل الإبدال ص٥٤٠ومابعدها من هذا البحث .
(٢) انظر المنصف ٢/ ٣٠١ .
(٣) البيتان في اللسان (ودد) ٣/ ٤٥٤ ،وانظر ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٢١ وفيه (من صدورهم) .
(٤) في الاية ١٨ من سورة الحج .
(٥) انظر المحتسب ٢/ ٧٦ ،املاء ما من به الرحمن ٢/ ١٤١ ،البحر ٦/ ٣٥٩ .

وهذا التخفيف قليل وضعيف قياسا وسماعا عند ابن جني .(١)

أما رأى العكبري فهو بعيد ،لأنه من الدبيب (أى من المضاعف) .

وتخريجها : أنه حذف الباء الأولى كراهية التضعيف ،والجمع بين ساكنين .(٢)

وقراءة الجمهور ﴿ وَٱلدَّوَآبُّ ﴾(٣) بالإدغام وقد بينت فيما مضى سبب جواز الجمع بين الساكنين مثل هذا الموضع .

ومثله قول عمران بن حطان:-

قَدْ كُنْتُ عِنْدَكَ حَولًا لا تُرَوِّعنـــي
فيه روائعُ من إنس ولا جَـــآنِ(٤)

يريد : جَآنٍّ ،فحذف إحدى النونين .

يقول ابن جني : (هذا باب إنَّما يحمله الشعر) .(٥)

و يقول أيضا : (وإذا كانوا قد حذفوا بعض الكلمة من غيرتضعيف فحذف ذلك مع التضعيف أحرى) .(٦)

----

(١) المحتسب ٢/ ٧٦ .
(٢) املاء ما من به الرحمن ٢/ ١٤١ وانظر البحر ٦ / ٣٥٩ ، ٣٠٢ ،
(٣) المصادر السابقة.
(٤) انظر المحتسب ٢/ ٧٦ ، المسائل العضديات ص ٧٣ .
(٥)(٦) السابق ٢/ ٧٦ ، ٧٧ .

الخلاصـــة :

مما سبق يتضح مايلي :

١ - أن المثلين المتحركين إذا اجتمعا ،ولم يقع بينهما فصل ،وكانا في اسم يوازن الفعل كأن يكون اسم فاعل ،أو اسم تفضيل ،أو مصدر ..و نحوه وجب الإدغام قياسا .

٢ - خرجت بعض الأسماء عن القياس وجاءت على الأصل شذوذًا أو ضرورة .

٣ - إبدال أحد المثلين ياء وهذا كثير وأرى أنه يمكن القياس عليه.[1]

٤ - حذف أحد المثلين تخفيفا ،وورد ذلك في بعض القراءات مما يؤكد أن حذف أحد المثلين لهجة من لهجات العرب ،وذلك لتشبيه المضاعف بالمعتل العين. ولم تُعز هذه اللهجة إلى قبيلة بعينها .

أما إذا وقع فصل بين المثلين فيجب الإظهار نحو إمداد ،شداد امتداد و نحوه .

---

(١) راجع فصل الإبدال ص(٤٥٣) من هذا البحث .

تعقيب :

عرفنا الإدغام الواجب إذا كان المثلان في كلمة واحدة ،والذى يهمنا هنا مناقشة آراء النحاة في القراءات القرآنية .

١ - ذكرت أن بعض الأفعال والأسماء خرجت عن القياس وأتت على الأصل ،تنبيهًا على بابها وأجاز النحاة ذلك في الشعر، لأن الشعر يتوسع فيه ما لا يتوسع في النثر ،إلّا أننا عثرنا على قراءة (عَدَدَهُ) بالفك على رأى الأكثرين.

وأرى أن مثل تلك الكلمات التي أتت على الأصل شأنها شأن الكلمات التي وردت في الشعر ،فالإظهار فيها لبيان الأصل ف (عدّه) أصله : عدده ،ويَنْشَقُّ ،أصله : يَنْشَقِقُ.

٢ - قلب أحد المثلين ياء من اللهجات الجيدة ، فهي لهجة بني تميم و قيس .

٣ - حذف أحد المثلين . رأينا أمثلة كثيرة في حذف أحد المثلين تخفيفا لثقل التضعيف فوردت قراءات في ذلك والقراء من مناطق مختلفة أحدهم بصرى والآخر كوفي وثالث مكي .

وسبب هذا الحذف عند النحاة هو تشبيه المضاعف بالمعتل ، والذى ذكره النحاة هو المضاعف المسند إلى ضمير رفع متحرك. هل يمكن القياس على ذلك في أفعال أخرى في صور مختلفة ؟

وبنظرة إمعان إلى الآيات نجد :

في الأولى : فعل ماضي اتصلت به تاء التأنيث الساكنة (مَرَتْ) .
في الثانية : فعل ماضي مسند إلى الضمير (ياء المتكلم) (عَزَني) .
وفي الثالثة : جمع قبل المثلين حرف مد (الدّوَآب) .

وفي الأبيات : من آخر الكلمة (جَان) آخر البيت .

إذًا فالحذف لم يتم وفق شروط معينة ،أو صور متفقة ، وإنما كل مثال يختلف عن الآخر ، لكن هل يمكن القياس على هذا الحذف ؟ أم أن هذا الحذف شاذ فلا يقاس عليه ،كما لا يقاس على الشواهد الشاذة ؟

الثاني : الإدغام الجائز في المثلين المتحركين :

يجوز الإدغام في المثلين المتحركين في عدة مواضع :

أحدها : أولى التاءين الزائدتين في أول المضارع المبني للمعلوم نحو : (تتذكر ، وتتبابز) أي على وزني (تتفعل ، وتتفاعل) .

يجوز تخفيف التاءين هنا بأحد ثلاثة أشياء هي :

حذف إحداهما ، أو إدغامهما ، أو بالإخفاء .

ولا يجوز الإدغام عند النحاة إلّا في موضعين هما :

١ - إذا كان قبل التاء الأولى متحرك نحو: "قَالَ تّنزل"، "وقَالَ تّنابزوا".

٢ - إذا كان قبلها ما آخره مد نحو : قالوا تّنزل ، قالا تّنابزوا ، وقولي تّابع .[1]

و حروف المد هنا - كما ترى - الواو ، الألف ، الياء وكلها في التمثيل ضمائر و هذا تمثيل الرضي .

و في الكتاب : في قوله تعالى : (* فَلَا تَتَنَاجَوْا *[2] فإن شئت أسكنت الأول للمد).[3]

----

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٩٠ ، شرح التصريح ٢/ ٤٠٠ وما بعدها .
(٢) من الآية ٩ من سورة المجادلة .
(٣) الكتاب ٤/ ٤٤٠ .

ويفهم من كلام سيبويه أنه أجاز الإدغام في الموضع الثانـي ، ولم يجز في غيره .(١)

وسبب جواز الساكن حرف مد ، لأنّ حرف المد عندهم كالمتحرك وفي هذا قال سيبويه :

" ومما يدلك على أنّ حرف المد بمنزلة المتحرك أنهم إذا حذفوا في بعض القوافي لم يجز أن يكون ما قبل المحذوف (إذا حذف الآخر) إلّا حرف مد ولين ، كأنه يعوض ذلك ، لأنه حرف مطول ".(٢)

والإدغام فيه حسن عند سيبويه .(٣)

أما إذا كان الساكن غير مد ، أي كان لينا فلا تدغم تاء المضارعة . وذلك نحو (لَو تَتَنَابزون) ، وكذا إن كانَ صحيحا نحو : (هلْ تَرَبَّصُونَ)(٤) .

هذا رأي الرضي وجملـة النحاة . وذلك لأنه يحتاج إلـى تحريك الساكن ، ولا تغي الخفة الحاصلة من الإدغام بالثقل الحاصـل من تحريك ذلك الساكن .(٥)

----

(١) انظر السابق ٤/ ٤٧٦ .

(٢) ٤/ ٤٣٨ وانظر في الأصوات اللغوية ، دراسة في أصوات المد العربية غالب المطلبي ص ٨١ .

(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٧ (وإذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء متحركين ، وقبل الأول حرف مد ، فإن الإدغام حسن ، لأنّ حرف المد بمنزلة متحرك في الإدغام) .

(٤) من الآية ٥٢ من سورة التوبة .

(٥) شرح الشافية ٣/ ٢٩٠ ومابعدها وانظر الكتاب ٤/ ٤٧٦ .

وأجاز ابن مالك في شرح الكافية الشافية إتيان همزة الوصل في حالة إدغام التاءين حيث قال :

" إذا أدغمت فيما اجتمع في أوله تاءان زدت همزة وصل تتوصل بها إلى النطق بالتاء المسكنة للإدغام فقلت في تَتَجلَى : أتَّجلى ".(١)

ولا يجوِّز غير ابن مالك الإتيان بهمزة الوصل في أول المضارع ، لأن همزة الوصل لا تدخل على الفعل المضارع لاسم الفاعل أصلا ، كما لا تدخل على اسم الفاعل.(٢)

وأما إذا كان التخفيف بالحذف فمذهب سيبويه والبصريين أنَّ المحذوفة هي الثانية ، لأن الثقل منها نشأ ، ولأن حروف المضارعة زيدت لتكون علامة ، والطارئ يزيل الثابت إذا كره اجتماعهما.(٣)

أما الكوفيون فيرون أن المحذوفة هي الأولى.(٤)

وجَوَّز بعضهم الأمرين.(٥)

---

(١) ٤/ ٢١٨٥ وانظر توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٦/ ١١١.

(٢) انظر الممتع ٢/ ٦٣٧ وانظر الكتاب ٤/ ٤٧٧ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٥٢.

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٤٧٦ ، وشرح المفصل ١٠/ ١٥٢.

(٤) انظر الانصاف ٢/ ٦٤٨ ، شرح الأشموني ٤/ ٢٩٤ ، شرح المفصل ١٠/ ١٥٢ ، شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٩٩.

(٥) انظر الكتاب ٤/ ٤٧٦ ، شرح الشافية ٣/ ٢٩١.

والحذف أكثر من الإدغام ، وإذا حذفت لم تدغم التاء الباقية فيما بعدها ، وإن ماثلها ، نحو تتارك . أو قاربها نحو تَذَكَّرُون ، لئلا يجمع في أول الكلمة بين حذف وإدغام مع أن قياسهما أن يكونا في الآخر.(١)

والحذف لهجة الحجاز.(٢)

أما التخفيف بالإخفاء ، فلم يذكره إلا سيبويه - على ما يبدو لي - حيث قال : (وأما قوله عز وجل : ﴿ فلا تَتَنَاجَوا ﴾ فإن شئت أسكنت الأول للمد ، وإن شئت أُخفيت وكان بزنته متحركا).(٣)

وهو هنا أجاز الأمرين : الإدغام والإخفاء.(٤)

ولم يذكر الحذف مراعاة للرسم القرآني - على ما يظهر لي - .

أما إذا كان الفعل المضارع مبنيا للمفعول نحو : (تُتَدَارك ، وتُتَحَمل) لم يجز الحذف ولا الإدغام ، لاختلاف الحركتين ، فلا تستثقلان كما تستثقل الحركتان المتفقتان ، وألا يقع لبس بين تُتَفَعَّل وتُفَعَّل من التفعيل لو حذفت التاء الثانية ، وبين تُتَفَعَّل وتَتَفَعَّل لو حذفت الأولى.(٥)

ذاك ما ذكره النحاة والصرفيون في حكم إدغام وحذف إحدى التائين في أول المضارع بإيجاز.

---

(١) شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٩١ ، الكتاب ٤/ ٤٧٦.
(٢) الكتاب ٤/ ٤٤٠ (وزعموا أن أهل مكة لا يبينون التاءين).
(٣) الكتاب ٤/ ٤٤٠.
(٤) والإخفاء المذكور هنا غير الوارد في أحكام النون الساكنة والتنوين ، فالحرف المخفي متحرك عند سيبويه ساكن عند علماء القراءات وذكروا (أنه كالمدغم ، يسكن ثم يخفى لكنه يفرق بينهما بأنه في المدغم يقلب وتشدد الثاني بخلاف المخفى) انظر الاتحاف ١/ ١١٩.
(٥) شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٩١.

وإليك ما قاله علماء القراءات في هذا الصدد :

تعرف التاءات المشددة في أول المضارع في علم القراءات بتاءات البزّي.[1]

وقد أحصى الداني صاحب التيسير في القراءات السبع المواضع التي شدّد فيها البزّي التاءات في قوله : (البزّي يشدد التاء في أول الأفعال المستقبلة في حال الوصل في إحدى وثلاثين موضعًا).[2]

وتلك التاءات لها أنواع ثلاثة وهي :[3]

النوع الأول : قبل التاء حرف مد ، ولكن من كلمة أخرى.

النوع الثاني : قبلها حرف صحيح متحرك.

النوع الثالث : قبلها حرف صحيح ساكن.

---

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عضيمة رحمه الله القسم الثاني ٤/ ٧٧٢ وغيره من كتب القراءات.
والبزى هو : (أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع ابن أبي بزة المؤذن المكي مولى لبني مخزوم ويكنى أبا الحسن، ويعرف بالبزى ، توفى بمكة بعد سنة وأربعين ومائتين.
روى قنبل والبزى القراءة عن ابن كثير باسناد).
انظر التيسير للداني ص ٥.

(٢) السابق ص ٨٣.

(٣) دراسات لأسلوب القرآن ، القسم الثاني ٤/ ٧٧٣.

والذى أجازه بعض النحاة النوعين الأولين - باختلاف - أما النوع الثالث فغير جائز عندهم . قال ابن الحاجب في الشافية : (وقد تدغم تاء نحو : تَتَنَزَّل و تَتَنابزوا وصلًا ، وليس قبلها ساكن صحيح) .(١)

وعلة النحويين في جواز النوع الأول هي أن اجتماع الساكنين هنا مغتفر ، لأن ما قبل التاء حرف مد - كما سبق - ومثلها هنا مثل : دَآبَّة .(٢)

وأجاز بعضهم النوع الثاني على شرط أن يؤتى بهمزة وصل قبل التاء المشددة كابن مالك - كما سبق - .

ومنع معظم النحاة - على ما بحثت - النوع الثالث ، لأن فيه اجتماع الساكنين وذاك غير مغتفر عندهم .

أما علماء القراءات فتوسعوا في بيان المغتفر من اجتماع الساكنين .(٣)

وعلماء القراءات أجازوا إدغام التاء المضارعة في أول الفعل في الأنواع الثلاثة . لكن بشروط ذكرها صاحب النشر(٤) ، ويمكن ذكرها كالآتي :

---

(١) شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٩٠ .
(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني ص ٢٥٩ (بتصرف) ، وانظر الكتاب ٤/ ٤٣٨ ومابعدها .
(٣) ينظر غيث النفع ٤٩ ، ٥٠ .
(٤) ابن الجزرى ٢/ ٢٣٢ وانظر الاتحاف ٢/ ٥٤ .

أ - إن قراءة القرآن يتبع للرسم العثماني للمصاحف فما كتب بتاء واحدة ابتدئ بتاء واحدة غالبًا (أى بحذف إحداهما تخفيفا في الوصل) أو بتاء مدغمة .

ب - ما كتب بتاءين له حكمان :

١ - إدغامهما وصلا .

٢ - إظهارهما ابتداء اتباعا للرسم .

وهذا بعض ما قيل في التاءين عند النحاة وعند علماء القراءات والأمثلة خير دليل لبيان ذلك .

النوع الأول : قبل التاء حرف ساكن وهو حرف مد :

سبق أن بينت جواز النحويين لهذا النوع ، ويمكن تقسيم هذا النوع إلى قسمين ما كان فيه حرف المد ظاهرًا ، والآخر ما كان فيه حرف المد مقدرًا ، واكتفي بذكر مثال لكل منهما .

أ - حرف المد ظاهر :

قال تعالى * وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ *.(١)

قرأ البزى ، وابن كثير وورش بالإدغام أي بتشديد التاء ويمدون طويلًا ، لالتقاء الساكنين * ولاَّ تَّيَمَّمُوا *.(٢)

وسوغ ذلك المد الذي في الألف(٣) ، وليس فيه مخالفة للرسم القرآني .

وإذا نظرنا إلى القراء الذين قرؤوا بالإدغام نجد أن البزى من رواة قراءة ابن كثير وهو مكي ، وورش من رواة قراءة نافع وهو من المدينة.(٤)

وبذا نستطيع القول بأن لهجة الحجاز الإدغام في مثل هذا النوع ، وهذا - في نظري - لا ينافي قول سيبويه :

----

(١) في الآية ٢٦٧ من سورة البقرة.
(٢) انظر النشر في القراءات العشر ٢٣٢/٢ ، الاتحاف ٣٥٤/٢ (بنصرف) غيث النفع ص ٥٦ حجة القراءات لأبي زرعة ص ١٤٦.
(٣) انظر التبيان للعكبرى ٢١٩/١ وهناك قراءات أخرى في الكلمة نفسها لكنها لا تتعلق بالإدغام بصلة.
(٤) انظر جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوى ٤٣٨/٢ ومابعدها.

(وزعموا أن أهل مكة لا يبينون التاءين) (١)، لأنه ربما أدغم بعض أهل مكة والمدينة التاءين ،وبعضهم لجأوا إلى حذف إحداهما ، أو أنهم لا يُبيِّنونهما مظهرتين.

أما قراءة الجمهور فبحذف إحدى التاءين (ولا تَيَمَّمُوا) وماضيه : تَيَمَّمَ والأصل تَتَيَمَّمُوا فحذفوا الثانية . (٢)

وسبق أن ذكرت بأن لغة الحذف أكثر من الإدغام.

وقد ورد الحذف في كثير من أشعار العرب ،أما الإدغام فلم أعثر عليه في شعرهم.

و من الحذف قول أبي ذؤيب الهذلي :

تَوَقَّى بِأَطْرافِ القِرانِ وعَيْنُهَا
كَعَينِ الحُبارَى أَخْطَأَتْها الأَجادِلُ (٣)

" توقى أى تَتَوقَى ".

وقول جنوب أخت عمرو ذى الكلب الهذلي :

و خَرْقٍ تَجَاوَزْتَ مَجهولَهُ
بوَجْناءَ حَرْفٍ تَشَكَّى الكَلاَلاَ (٤)

" تَشَكَّى أى تَتَشَكَّى ".

وغيرها كثير .

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٤٠.
(٢) املاء ما من به الرحمن ١/ ١١٤.
(٣) ديوان الهذليين ١/ ٨٢ ،وانظر من لغات العرب لغة هذيل ص٥٥١.
(٤) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ٢/ ٢٣٧، وانظر المصدر السابق ،وديوان الهذليين ٣/ ١٢٣.

ب - إذا كان حرف المد مقدرًا بعد هاء الكناية (الضمير) :

كفي قوله تعالى ﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ (١) .

قرأ البزى بتشديد التاء (عَنْهُ تَّلَهَّىٰ) و يَمُدُّ (عَنْهُوَ تَّلَهَّى) (٢) .

بإدغام تاء المضارعة في تاء تَفَعَّل .

والهاء وقعت بين ساكنين في رواية تشديد التاء من (تَّلَهَّى)

ووافق ابن محيصن البزّى في أحد وجهيها ، فإنهما يقرآنه بواو الصلة بين الهاء والتاء مع المد لالتقاء الساكنين (٣) .

و في الإتحاف : (فإن كان قبل التاء حرف مد نحو : (ولا تَيَمَّمُوا) و (عَنْهُ تَّلَهَّى) وجب إثباته وإشباعه .. وامتنع حذفه ..) (٤) .

أى يجب اثبات حرف المد واشباعه ولا يجوز حذفه .

وقراءة الجمهور بتاء مخففة بحذف إحدى التاءين وأصله (تَتَلَهَّى) ؛ لأنه إذا كان ماضيا لقيل : (تَلَهَّى) (٥) .

ولم تذكر كتب النحو والصرف هذه الفقرة من التاء ، لأن حرف المد هنا لا يظهر إلّا في النطق .

---

(١) الآية ١٠ من سورة عبس .

(٢) البحر ٨/٤٢٨ وانظر إبراز المعاني من حرز المعاني للشاطبي ص ٣٧٢ .

(٣) الإتحاف ١/١٥٥ .

(٤) السابق .

(٥) البحر ٨/٤٢٨ وفيه قراءة طلحة بتاءين على الأصل ، وعنه بتاء واحدة وسكون اللام (تَلْهى) .

الخلاصـــة :

- مما سبق أن إدغام التاءين في أول الفعل المضارع جائز عند النحاة وعند القراء إذا كان قبلهما (أى قبل التاء الأولى) حرف مد .

وحروف المدّ هي : (الألف والواو والياء) وهو إما أن يكون ظاهرًا أو مقدّرا . وفي جميع القراءات التي وردت بالادغام المذكورة في التيسير والنشر وجدت أن حرف المد قبلها هو الألف فقط .

أما الواو فوردت مقدرة في القراءة السابقة (عنه تلهى) .

والإخفاء جائز عند سيبويه في تلك الحالة ،ولم تذكره كتب القراءات .

- الحذف أقوى وأرجح إذا كانت التاء واحدة رسما وهي قراءة الجمهور - كما رأينا - وهي لهجة أكثر القبائل العربية ،ومن ذلك أهل الحجاز ،ومنهم هذيل - كما رأينا في بعض أشعارهم .

النوع الثاني : ما قبل التاء حرف متحرك :

هذا النوع أجازه بعض النحاة . يقول الرضي في شرح الشافية :
(وإذا أدغمت فإنك لا تدغم إلا إذا كان قبلها ما آخره متحرك) (١) .

وعلة الجواز هي عدم التقاء الساكنين هنا ، لأن الحرف السابق لتاء المضارعة متحرك .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ (٢) قرئ بتشديد التاء : (تَّلَقَّف) و هي قراءة البزى وابن كثير وابن فليح (٣) .

وأصله بتاءين : (تَتَلَقَّف) فأدغم التاءين ، وساغ الإدغام هنا ، لأن ما قبل التاء حرف متحرك (٤) .

وقراءة أخرى بحذف إحدى التاءين استخفافاً : (تَلَقَّف) وهي قراءة حمزة والكسائي وابن عامر ، وأبي عمرو ، وابن كثير في إحدى روايتيه ، ونافع وخلف ويعقوب وأبي جعفر المدني (٥) .

---

(١) شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٩٠ .
(٢) الآية ٤٥ من سورة الشعراء ، ومعنى لقفت الشيء لقفا ولقفانا أى تبتلع . انظر اللسان (لقف) ٩ / ٣٢١ .
(٣) انظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٩٠ ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٤٧٣ ، زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين عبد الرحمن الجوزى البغدادى ٣ / ٢٤٠ ، والبحر ٧ / ١٦ .
(٤) المصادر السابقة .
(٥) انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٧٣ ، زاد المسير ٣ / ٢٤٠ .

أما قراءة حفص ف : (تَلْقَفُ) خفيفة ساكنة اللام[١] . وجعله من لَقِفَ تَلْقَفُ خفيفة القاف ، والإدغام في مثل هذا حسن ، لأنه لا دخل فيه ولا علة.[٢]

ومثلها في قوله تعالى :

﴿ ولَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾[٣] قرئ بتشديد التاء (فَتَّفَرَّقَ) وهي قراءة البزى.[٤]

والأصل (تَتَفَرَّقَ) بتاءين فأدغم . ولو كان ماضيا لقيل (تَفَرَّقَتْ) وما قبل المدغم حرف متحرك وهو متصل بالمدغم . ومثل هذا الإدغام جائز عند النحاة لتحرك ما قبل التاء .

وهذه مستوفاة الشروط الواردة عن القراء فالتاء في الرسم العثماني واحدة فجاز الإدغام ، وجاز الحذف . وهي قراءة الجمهور ﴿ فَتَفَرَّقَ ﴾.[٥]

ومثلها ﴿ وَتَعَاوَنُواْ ﴾[٦] ، ﴿ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾[٧] بالإدغام عند البزى ، وبحذف إحدى التاءين عند الجمهور.[٨]

---

(١) المصادر السابقة .
(٢) الكشف ١/ ٥١٥ .
(٣) من الآية ١٥٣ من سورة الأنعام.
(٤) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ٢/ ٢٣٢ ، الإتحاف ١/ ٤٥٢ ، ابراز المعاني من حرز الأماني ص ٣٦٩ .
(٥) انظر المصادر السابقة .
(٦) من الاية ٢ من سورة المائدة .
(٧) من الاية ١٣ من سورة الحجرات.
(٨) المصادر السابقة .

تلك القراءات في التاءين في أول المضارع و قبله حرف متحرك ،
مما يلاحظ أن التاء واحدة رسما ،ولذا جاز الادغام أو الحذف .

و مما ورد بتاءين في الرسم العثماني قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ﴾ (١) بإدغام التاءين وصلًا ،
وهذه قراءة يعقوب الحضرمي من القراء العشرة ،ورويس و روح (٢) .

وكذا في قوله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴾ (٣) .

:(تَّمَارَىٰ) بإدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا ،وهي قراءة
يعقوب الحضرمي عن أبي عمرو .

أما في الابتداء فبتاءين مظهرتين كالباقين. (٤)

و هذه القراءة تخالف الرسم المصحفي ،لكنها مروية.

و مما سبق يتضح لنا أن ما رسم بتاء واحدة جاز فيه الحذف وهو
الأكثر ،وجاز الإدغام وصلًا وهو قراءة البزى .

وأما ما رسم بتاءين فجاز فيه الإظهار وهو الأصل وجاز الإدغام
وصلًا ولم يجز الحذف - على ما يبدو لي - لأن فيه مخالفة للرسم العثماني .

---

(١) من الآية ٤٦ من سورة سبأ .
(٢) النشر ٢/ ٢٣٤ ،الإتحاف ٢/ ٣٨٨.
(٣) الآية ٥٥ من سورة النجم.
(٤) انظر الإتحاف ٢/ ٥٠٤ ،النشر ١/ ٣٠٣ وانظر ٢/ ٣٧٩ ،البحر ٨/ ١٧٠.

النوع الثالث : ما قبل التاء حرف صحيح ساكن :

لم يجز معظم النحاة الإدغام في هذا النوع ، لأنه جمع بين ساكنين على غير حدهما [(١)] . قال مكي بن أبي طالب : (ووقوع الإدغام في هذا قبيح صعب .. إذ لا يجوز المد في الساكن ، الذى قبل المشدد) [(٢)] .

وجوّز سيبويه فيه الإخفاء [(٣)] ، لأن الإخفاء بزنته متحركًا . وكذا ورد في بعض كتب القراءات [(٤)] .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾ [(٥)]

قراءة البزى بتشديد تاء (تَّرَبَّصُونَ) وصلًا .

وأصله : (تَتَرَبَّصُون) بتاءين ، أدغمت التاءان عند البزى .

ويرى العكبرى أن قراءة الإدغام بكسر اللام ، وتشديد التاء ووصلها (هلِ تَّرَبَّصُونَ) ، وكسر اللام هنا لالتقاء الساكنين [(٦)] .

---

(١) انظر سيبويه ٤/٤٣٨ ، الممتع ٢/٦٥٢ ، ابراز المعاني ص ٣٦٨ وانظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٩١ .
(٢) الكشف في وجوه القراءات ١/ ٣١٥ (بتصرف)
(٣) كما يفهم منه انظر الكتاب ٤/٤٣٨ .
(٤) انظر الكشف ١/٣١٥
(٥) من الآية ٥٢ من سورة التوبة .
(٦) إملاء ما من به الرّحمن ٢/١٦ .

وهذا - أي تحريك اللام - لم يجز في القراءة ،لأنه لم يثبت بالرواية ، وهو وإن كان جائزًا في العربية فإنه غير جائز عند القراء في كلام الملك العلام. إذ القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول .(١)

قال ابن مالك في الدالية التي نظمها في القراءات السبع العلية :

(ووجهان في كنتم تمنون مع تفـ
كهون وأخفى عنه بعض مجودًا
ملاقي ساكن صحيح كهلْ تربـ
صون ومن يكسر يحد عن الاقتدا)(٢)

ومثل هذا يقال في القراءات الأخرى .

وقراءة الجمهور (هَلْ تَرَبَّصُونَ) بتسكين اللام و تخفيف التاء .(٣)

و منه قوله تعالى : ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ .(٤)

قرأ البزى ورويس وابن عيينه في رواية بتشديد التاء في (تَلَظَّىٰ) : (نَارًا تَّلَظَّى) .(٥)

واجتماع الساكنين هنا غير ممتنع لصحة الرواية .(٦)

---

(١) انظر النشر في القراءات ٢/ ٢٣٢ ،الداني ٨٤ ،الإتحاف ١/ ٤٥٣ .
(٢) النشر ٢/ ٢٣٣ .
(٣) إملاء ما من به الرحمن ٢/ ١٦ ،والمرجع السابق .
(٤) الاية ١٤ من سورة الليل .
(٥) انظر الإتحاف ٢/ ٦١٤ ،البحر ٨/ ٤٨٤ .
(٦) انظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٣٣ .

أما علماء النحو فلا يجيزون اجتماع الساكنين في مثل هذا الموضع؛ لذا نرى أن بعضهم و منهم أبوجعفر النحاس قال : (يجب تحريك التنوين لالتقاء الساكنين) (١) .

و في املاء ما من به الرحمن : (يقرأ بكسر التنوين و تشديد التاء) (٢) ،وأردف (وقد ذكر وجهه في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ﴾) (٣) . وعندما رجعت إلى ذلك الموضع لم أجد أى وجه ،وبعد إمعان وروية -تبين لي -أنه جعل النون الساكنة الناتجة عن التنوين كحرف مد . والله أعلم.

و سبق - أن ذكرت - أن تحريك الساكن لا يجوز عند علماء القراء لعدم الرواية به .

وقراءة الجمهور بتاء واحدة ﴿ فَأَنذَرْتُكُم نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ بحذف إحدى التاءين وأصلها تَتَلَظَّى ،ولو كانت على معنى فعل ماض لكانت (نَارًا تَلَظَّتْ) (٤) .

وقراءة ثالثة هي على الأصل : (تَتَلَظَّى) بتاءين وهي قراءة ابن الزبير ،وزيد بن علي وطلحة وسفيان بن عيينه ، وعبيد بن عمير (٥) .

و في معاني القرآن للفراء : (ورأيتها في مصحف عبدالله بن مسعود " تتلظى ") بتاءين (٦) .

----

(١) إعراب القرآن ٥/ ٢٤٤ .
(٢) للعكبرى ٢/ ٢٨٨ .
(٣) انظر المصادر السابقة .
(٤) انظر البحر ٨/ ٤٨٤ ،و معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٧١ ،و معنى تتلظى : تتوهج .
(٥) البحر ٨/ ٤٨٤ .
(٦) ٣/ ٢٧٢ .

ومنه قوله عز وجل : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ﴾ (١).

قراءة البزى بتشديد التاء وصلًا . (فإن تّوَلّوا) (٢) مع بقاء إخفاء النون . (٣)

وأصله : (تتولّوا) بتاءين . (٤)

وقراءة الجمهور بالتخفيف مع الإخفاء كذلك . (٥)

قال مكي بن أبي طالب :

" إنه إخفاء ، وليس بإدغام ، فهذا أسهل قليلًا من الإدغام ، لأن الإخفاء لا تشديد فيه ، ولكن الرواية والنقل فيه ، كله بالتشديد وهو على ما ذكرت لك من الضعف ". (٦)

وهو يصف هذه القراءة بالضعف مع اقتناعه التام بصحة رواويتها . وقد عرفنا ردّ ابن الجزرى على هؤلاء .

ولا يغيب عن أذهاننا أنه يقرأ بالتخفيف إذا ابتدأ ، لامتناع الابتداء بالساكن ، وموافقته الرسم والرواية . (٧)

---

(١) من الآية ٥٧ من سورة هود .
(٢) انظر التيسير للداني ٨٣ ، النشر ٢/ ٢٣٢ ، الاتحاف ١/ ٤٥٣ .
(٣) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدّرى ص ١٥٢ ، ١٥٥ .
(٤) املاء ما من به الرحمن ٢/ ٤١ ، البحر ٥/ ٢٣٤ ، وفيه قراءات أُخَر بعيدة عن الإدغام وقيل أصله : يتولوا ، انظر المصادر السابقة .
(٥) البدور الزاهرة ص ١٥٢ .
(٦) الكشف ١/ ٣١٥ .
(٧) انظر المصدر السابق ١/ ٣١٥ .

الخلاصـــة :

أولًا : إذا كان قبل تاء المضارعة حرف صحيح ساكن جاز :

أ - إدغام تاء المضارعة في التاء (التي هي تاء تَفَعَّل ،أو تَفَاعَل) دون تحريك الحرف الساكن قبلها عند القراء ،لعدم الرواية بذلك . أما عند علماء العربية فيجب تحريك الساكن . ويـــراه الرضي ثقيلًا - أيتحريك الساكن. (١)

والقراءة أولى بالاتباع ،وإن كانت مخالفة لأقيسة النحاة.

ب - التخفيف وذلك بحذف التاء الثانية ،وعليها قراءة الجمهور ، وكذلك إذا ابتدئ به ،لامتناع الابتداء بالساكن ،وعدم الإمكان بإتيان همزة وصل ،ولموافقته الرسم والرواية .

جـ - الإظهار وهو الأصل . وهو مقيد بالرسم العثماني ،فإن وجـــدت التاءان رسمًا قرئ بإظهارهما جوازًا.

ومما أود التنويه به أن الصيغة الواردة على هذا النوع هي : (تَفَعَّل) .

ولم ترد صيغـــة تفاعل في جميع القرآن - كما أرى - .

ثانيا : مما سبق اتضح أننا أمام ثلاث لهجات في هذا النوع :

أ - لهجة تظهر التاءين . وأغلب الظن أنها للقبائل الحضرية المتأنية الأداء .

---

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٩١.

ب - لهجة تخفي إحدى التاءين أى تجعلهـا في حالة وسط بين الإدغام وفكه ،وهي تلائم القبائل الحضرية - لما تحتاجه من تأن - أو من امتزج بهم من البدو فجانسوا بين الإدغام و فكّه بالإخفاء .

جـ - لهجة تدغم تاء المضارعة في التاء التي بعدها . وأغلب الظن أنها للقبائل البدوية ، لكن قراءة البزّى وهو راوية ابن كثير المكي يجعلنا نقول:إنها لهجة بعض أهل مكة . والقبائل البدوية +

ثانيهما : التاءان في أول الماضي : (وما يتفرع منه) (١)

التاءان في أول الفعل الماضي إذا تحركتا يجوز فيهما الإدغام ابتداء ووصلا اتفاقا (٢).

وعند الإدغام في الابتداء يؤتى بهمزة وصل توصلاً للنطق بالساكن فنقول في تَتابع : اتَّابع ،وفي تَتَبَّع : اتَّبَّعَ (٣).

وكذا يجوز الإدغام في مصادر تلك الأفعال ،وإن لم توازن الفعل ،لشدة مشابهتها لأفعالها . ومن ذلك قولك : اتَّابَعَ واتَّابُعًا ومُتَّابعٌ في تَتابع تَتابُعًا و مُتَتَابِع (٤).

ولا يجوز حذف إحدى التاءين ، كما حذفت في " تذكر " مضارعًا ،لأن التاء هنا أصل فلا يسهل حذفها ، وأيضا فإن حذفها يؤدي إلى الالتباس : لأنك إذا قلت : " تَابَع " لم يدر أهو " فاعل " في الأصل أو تفاعل . والأولى في هذا الإظهار (٥).

ولم أعثر على تفصيل أكثر في هذا الموضع في كتب النحو ولا في كتب القراءات .

---

(١) يعني المصدر واسما الفاعل والمفعول وغير ذلك.

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٤٧٥ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٤٠ ،توضيح المقاصد ١٠٥/٦ ، ١١١،تسهيل الفوائد ٣٢١ ،الممتع ٦٣٦ (بتصرف) .

(٣) الممتع ٦٣٦.

(٤) الممتع ٢/ ٦٤٩.

(٥) كما يفهم من شرح الشافية ٣/ ٢٤٠ ،توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى ٦/ ١١٢، ١١٤.

ثالثها - التاءان في افتعل :

إذا كان المثلان المتحركان تاء في(افتعل) وفروعه ، فإنه يجوز الإدغام والإظهار.

ومثاله : اسْتَتَر ، اقْتَتَلَ ، تقول فيهما : سَتَّر ، قَتَّل .

بنقل حركة أولى التاءين إلى القاف ،ثم الاستغناء عن همزة الوصل .(١)

ويفرق بين (افتعل) في حالة الإدغام ،وبين (فَعَّل) الذى هو الأصل بالمصدر والمضارع ، لأنّ مصدر " قَتَّل " الذى وزنه (فَعَّل) : تَقْتِيلًا ،ومضارعه " يُقَتِّلُ " بضم حرف المضارع لأنه على أربعة أحرف .

أما مصدر " قَتَّل " الذى وزنه : "افْتَعَل " : قِتَّالًا ،ومضارعه " يَقَتِّلُ " بفتح حرف المضارعة والقاف،لأنه على خمسة أحرف.(٢)

وجاز الإظهار لأنه لا يلزم أن يكون بعد تاء "افتعل "أبدًا تاء ، كما لا يلزم ذلك في الكلمتين ،فكما لا تدغم إذا كان ما قبل الأول من المثلين المنفصلين ساكنًا صحيحًا فكذلك لا تدغم في "افتعل ".

وجاز الإدغام ،لأنّ المثلين على كل حال في كلمة واحدة فتدغم كما تدغم في الكلمة الواحدة .(٣)

ويجوز فيه الإخفاء كما جاز الإظهار والإدغام .(٤)

----

(١) انظر المنصف لابن جني ٢/ ٢٢٢ ومابعدها ،شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/ ٢١٨٦ ،الممتع ٦٣٨ ومابعدها ،شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٤٠٠ وهمع الهوامع ٦/ ٢٨٥ .

(٢) المصادر السابقة.

(٣) الممتع ٦٣٨ ، ٦٣٩ (بتصرف).

(٤) الكتاب ٤/ ٤٤٣ ،الممتع ٦٣٩.

وإذا أدغمت التاءان جاز ثلاثة أوجه :

الأول : أن تنقل الفتحة إلى فاء (افْتَعَل) فتحرك الفاء وتسقط ألف الوصل ثم تدغم قَتَّل ،والمضارع يَقَتِّل ، مُقَتِّل ،وأهل مكة يقولون : " مُقُتِّل " يتبعون الضمة الضمة.

الثاني : أن تحذف الفتحة من تاء " افْتَعَل " فتلتقي ساكنة مع فاء الكلمة ،فتحرك الفاء بالكسر على أصل التقاء الساكنين ،فتذهب همزة الوصل لتحرك الساكن ،ثم تدغم فنقول : قِتَّل ،والمضارع يَقِتِّل ومُقِتِّل.

الثالث : وهو أقلها أن تكسر التاء في هذه اللغة الثانية اتباعا للكسرة التي قبلها فنقول : قِتِّل بكسر القاف والتاء.

وفي المضارع : يِقِتِّل ،ومُقِتِّل. (١)

وورد ت قراءة بالإدغام في قوله عزّ وجلّ ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقَتِّلَانِ ﴾. (٢)

بإدغام التاء في التاء ،ونقل فتحتها إلى القاف ،وأصله يَقْتَتِلَان ، وهي قراءة حفص : (يَقْتَتِلَان).

والإدغام قراءة نعيم بن ميسرة. (٣)

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٤٣ ، ٤٠٣ ،المنصف ٢/٣٣٦ ، الممتع ٦٣٩، شرح التصريح على التوضيح ٢/٤٠٠ (بتصرف). وهمع الهوامع ٦/٢٨٥.

(٢) من الآية ١٥ من سورة القصص.

(٣) انظر البحر المحيط ٧/١٠٩ وانظر مختصر ابن خالويه ١١٢.

وبالإدغام ورد بعض كلام العرب .

ومنه قول بشر بن أبي خازم الأسدي : (١)

غضبت تميم أن تُقَتَّلَ عامرٌ

يومَ النِّسار ،فأُعتِبُوا بالصَّيلَمِ (٢)

والشاهد فيه : تُقَتَّل وأصله - على ما أرى - تُقْتَتِل ثم نقلت الفتحة إلى القاف الساكنة وأدغمت التاءان .

ومنه قول أبي النجم :

* تَدافُعَ الشِّيبِ ،ولم تِقِتِّلِ * (٣)

بالإدغام على لغة من يقول في مضارع " افتعل : يِفْتِعِل " فيكسر حرف المضارعة والأصل فيه : " تَقْتَتِل " فأسكن التاء الأولى وكسر القاف لالتقاء الساكنين فصار التقدير : " تَقِتتل " ثم إنه كسر حرف المضارعة اتباعا لكسرة التاء بعدها ،لأن ماضيه افْتَعَل . (٤)

----

(١) انظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ٢٧٦ .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٨٠ ،وانظر اللسان (عتب) ١/ ٥٧٨ ، وروايته (تَقَتَّل) و (الصيلم) الداهية من الصَّلم : وهو القطع، والمعنى أعتبناهم بالسيف ،وبعبارة أخرى أرضيناهم بالقتل ، ويوم النسار هو موقعة وقعت بين بني أسد ،وبني عامر وبني تميم فأوقع بنو أسد ببني عامر فغضبت بنو تميم لبني عامر فتجمعوا ولقوا أسدا وحلفاءها يوم الجفار ،فلقيت منهم بنو تميم أشد مما لقيت بنو عامر فذلك قول بشر (فاعتبوا بالصيلم) .

(٣) هذا البيت من شواهد المنصف ٢/ ٢٢٥ ،المحتسب ١/ ٥٩ ، الممتع ٢/ ٦٤٠ .

(٤) المصادر السابقة في نفس الصفحات .

وعليه قول امرىء القيس أيضا في معلقته :

* بسهميك في أعشار قلب مُقَتَّلِ * [١]

ورد بفتح الفاء وأصله : " مُقْتَتَل :اسم مفعول " نقلت الفتحة الى الساكن قبلها ثم أدغمت التاءان. [٢]

ومنه -على ما يبدو لي - قول حاتم طيء :

وَنَتَجْتُ مَيِّتَةً جَنِينًا مُعْجِــلًا

عِنْدِى قَوابِلُهُ الرِّجَالِ مُسَتَّرِ [٣]

الشاهد فيه : مُسَتَّر : أصله : مُسْتَتِر [٤] حدث فيه ماحدث في السابق .

الخلاصة :

مما سبق يتضح أن الإظهار هو الأفصح إذا كان المثلان تاءين في افتعل وفروعه. وبه وردت قراءة حفص ،وكلام العرب من شعره ونثره.

وجاز الإدغام أيضًا لورود قراءة بالإدغام ،وورود بعض الاشعار به.

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

* وما ذرفت عيناك إلَّا لتضر بي *

وانظر اللسان (قتل) ١١/ ٥٥١ ،ورواية الديوان بفتح الميم (مَقَتَّل) وانظر ص ٣٢ في ديوان امرىء القيس .

(٢) انظر الممتع ٢/٦٣٩/٦٤٠ .

(٣) من الكامل لحاتم الطائي وهو في زيادات ديوانه ص ٢٧٠ ،تحقيق د/ عادل سليمان جمال وهو من شواهد المسائل البصريات لأبي علي الفارسي ص ٨٨٥.

والمعنى أنه أراد(الزند)أى ماينتج ميت لا روح له فيه لأنه النار، وهو مع كونه لا روح فيه فهو عجل الخروج بخلاف الولد إذا مات في بطن أمه فهو يكون عسر الوضع فجعل القادح بمنزلة القابلة للجنين.

(٤) همع الهوامع ٦/ ٢٨٦ ،توضيح المقاصد للمرادى ٦/ ١١٠.

والذين تكلموا بالإدغام في الأمثلة السابقة من قبائل متفرقة فأحدهم من بني أسد وآخر من الكوفة وثالث من نجد ورابع من طيء.

وقد يتكلم بالإظهار في أبيات أخرى كما -نرى ذلك- من أبي النجم حيث يقول :

فما رآني شاعِرٌ إلاَّ اسْتَتَرْ
فِعْلَ نُجُومِ اللَّيلِ عَايَنَّ القَمَرْ (١)

وبذا لا يمكن تحديد القبائل الذين تكلموا بالإظهار والإدغام تحديدًا دقيقًا قاطعًا. وربما أدغم الشعراء السابقو الذكر مراعاة للوزن الشعرى . والله أعلم.

----

(١) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٠٧.

رابعها - الياءان المتحركان :

إذا كان المثلان المتحركان ياءين جاز فيهما الفك والإدغام إذا كانت حركة الثاني لازمة كما في "حيي".

وفي ذلك يقول سيبويه :

" فإذا وقع شيء من التضعيف بالياء في موضع تلزم ياء " يَخْشَى " فيه الحركةُ ، وياء " يَرْمِي " لا تفارقهما ، فإنَّ الإدغام جائز فيه .. وإن شئت قلت : " قد حَيِيَ في هذا المكان وقد عَيِيَ بأمره " . والإدغام أكثر ، والأخرى عربيّة كثيرة ".(١)

والإدغام والإظهار واردان في القراءات القرآنية وفي كلام العرب ، ومن ذلك قراءة حفص بالإدغام في (حَيَّ) من قوله تعالى :

﴿ ويَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ .(٢)

وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير وحمزة أيضا (٣) ، وهي اختيار سيبويه وأبي عبيد (٤) ، وهي من القراءات السبعة.

---

(١) الكتاب ٤/ ٣٩٥.

(٢) من الآية ٤٢ من سورة الأنفال .

(٣) انظر السبعة ٣٠٦ ، التيسير ١١٦ ، الحجة لابن خالويه ص ١٧١ ، الكشف ١/ ٤٩٢ ، وانظر معاني القرآن للفراء ١/ ٤١١ ، النشر ٢/ ٢٧٦ البحر ٤/ ٥٠١ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٨٨.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٨٨.

وقول عَبيد بن الأبرص :[1]

عَيُّوا بأمْرِهِمُ كمـــا عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحَمامَـةْ[2]

عيُّوا ، عيَّت بالإدغام .

مما سبق يتضح أن الفعل المضاعف إذا كان لفيفًا مقرونًا ماضيًا جاز أن يعامل معاملة الفعل الصحيح .

(حيَّ ، عيَّ) ،(حَيَّا وعَيَّا) . (حَيُّوا ،وعَيُّوا) مثله مثل " رَدَّ " فتدغم للزوم الفتحة آخر الفعل ،وقد صار بلزوم الحركة كغيرها من حروف السلامة.[3]

ويجوز أن يعامل معاملة الفعل المعتل فتقول : " حَيِيَ " الاظهار ويكون مثل : رَضِيَ فتقول للاثنين : " حَيِيَا " كرَضِيَا ،وللجماعة : (" حَيُوا " بحذف حرف العلة " اللام " ك" رَضُوا " والإظهار من لغات العرب).[4]

---

(١) عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدى من مضر ،شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها توفي نحو ٢٥ من قبل الهجرة (الأعلام : ١٨٨/٤).

(٢) البيت من قصيدة للشاعر يخاطب بها حجرًا أبا امرىء القيس واستعطفه لبني أسد وهو من شواهد سيبويه ٣٩٦/٤ ،المقتضب ٣١٨/١ ، ابن يعيش ١١٥/١٠ ، ١١٦ ،أدب الكاتب لابن قتيبة ٦٨ ،اللسان : عيا) وفي الديوان :
(برمت بنو أسد كمـــا برمت ببيضتها الحمامة) ص ١٣٨.

(٣) انظر الكتاب ٣٩٥/٤ ، ٣٩٧ ،المقتضب ٣١٨/١ ، ٣١٩ ،المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي ص ٣٣٩ ،المطالع السعيدة في شرح الفريدة للسيوطي ٣٦٤/٢ ،التبصرة والتذكرة للصيمرى ٧٤٢/٢ ، وغيرها من كتب النحو والصرف .

(٤) انظر المقتضب للمبرد ٢٨٦/١ ومابعدها ،الواضح للزبيدى ص ٢٧٧ ، ٢٨٠.

وبالاظهار قرئت الآية السابقة : وهي قوله تعالى :

﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ (١)

وهي قراءة المدنيين ويعقوب و خلف والبزى وأبي بكر . بياء ين مظهرتين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة. (٢)

و هي من القراءات السبعة .

وهؤلاء أتوا بالفعل على أصله ،واستثقلوا الإدغام والتشديد في الياء ،وأيضا شبهت بياء "يَحيَى" التي لا يحسن فيها الإدغام في حال نصب ولا رفع . لأنها قد تتغير بالسكون إذا اتصل بها مضمر مرفوع ،كما تتغير ياء" يحيى" في النصب ،ولا تدغم ،لأن تغيرها عارض . (٣)

و بالإظهار ورد أيضًا شعر العرب .

قول زيد الخيل من طيء :

فليتَ أَبا شُرَيحٍ جَارَ عمرٍو
حَيَا عوفٌ وغَيَّبَهُ القُبُورُ (٤)

---

(١) من الآية ٤٢ من سورة الأنفال .

(٢) انظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٧٦ ،إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٨٠ ، البحر المحيط ٤/ ٥٠١ ،إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٧ إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٨٨ .

(٣) انظر المصادر السابقة (بتصرف) .

(٤) البيت في النوادر في اللغة لأبي زيد ص ٨٠ .

الشاهد فيه : حيا (أراد : حَيِي) بإبدال الكسرة فتحة ثم قلب الياء الثانية ألفًا لانفتاح ما قبلها ،وفي النوادر (أراد حَيَّ عوفَ) .

وقول أبي حزابه : (١)

وكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فوارسَ كَهْمَسٍ
حَيُوا بعدَ مَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصُرَا (٢)

أصل : حَيُوا ،حَيِيُوا : نقلت ضمة الياء الأخيرة الى ما قبلها وحذفت لالتقاء الساكنين ،ووزنه (فَعُوا) لحقها من الاعتلال والحذف عند الإسناد ما لحق "رَضِيَ" عند إسنادها لواو الجماعة ،لأنها جاءت على غير لغة الإدغام . (٣)

وإذا تتبعنا الشخصيات التي تكلمت بالإدغام ،والتي تكلمت بالإظهار نجدها متفاوتة لا تنتمي إلى قبيلة معينة : عبيد بن الأبرص من بني أسد ،وزيد الخيل من طيء ،وأبو حزابة من بني تميم ،ويتضح أن الإدغام لهجة بعض القبائل البدوية ،والإظهار لهجة أهل الحجاز ومن جاورهم .

---

(١)(٢) أبو حزابة من بني تميم ،والبيت من أربعة أبيات له في شرح شواهد الشافية للرضي ٣٦٣/٤ ومابعدها .وهو من شواهد الكتاب ٣٩٦/٤ .

(٣) انظر المصدر السابق .

خامسها- أن تكون حركة ثاني المثلين الصحيحين عارضة :

وذلك في فعل الأمر المضعف غير المدغم عند مجيء ساكن بعده ، فانك تقول : " ارْدُدِ القوم " بكسر الدال ،ويجوز أن نقول : " رُدَّ القوم " ،فالحركة في الدال الثانية من " اردُدِ القوم " عارضة للتخلص من الساكنين[1] ومن ذلك قولهم : " ارددَ أخي " فيصح أن تقول أيضا " رُدَّ أخي " وذلك لأنّ الحركة في الدال الثانية من " ارددَا خي" منقولة من همزة " أَخي ".

وفي ذلك يقول سيبويه :

" ويقولون : ارْدُد الرجلَ ،وإنْ تَسْتَعْدِدِ اليومَ أستعدد ،يَدَعُونه على حاله ولا يُدغمون ، لأنّ هذا التحريك ليس بلازِمٍ لها ،إنما حرّكوا في هذا الموضع لالتقاء الساكنين ، . . وأما بنو تميم فيُدغمون المجزوم . . ، إِذْ كان الحرفان متحرّكين . . "[2].

من هنا يتضح أن لهجة بني تميم الإدغام ،ولهجة غيرهم من العرب الإظهار ،وإنما حركة ثاني المثلين عارضة ،فلا يعتد بها في لهجة أهل الحجاز .

وورد في القرآن الكريم بالإظهار في قوله تعالى :

﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.[3]

---

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٤٤ ، همع الهوامع ٦/ ٢٨٧ (بتصرف) .
(٢) الكتاب ٣/ ٥٣٠ .
(٣) من الاية ١٧٦ من سورة الأعراف .

حلاكة الصاد الثانية من (اقصص) عارضة لالتقاء الساكنين (الصاد واللام) .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾.(١)

حركة اللام الثانية من (ليملل) عارضة لالتقاء الساكنين .

وصفوة القول :

إذا كانت حركة ثاني المثلين عارضة لا يجب الإدغام ،بل يجوز حيث إنَّ أهل الحجاز لا يعتدون بهذه الحركة ،فيظهرون ،لأنْ الحرف الثاني ساكن للجزم وحرك لالتقاء الساكنين . أما بنو تميم فيدغمون لأنْ الحرفين المثلين متحركان ،وإن كانت حركة الثاني عارضة .

وكل ما ورد في القرآن الكريم فهو بالإظهار.

---

(١) من الآية ٢٨٢ من سورة البقرة.

سادسها : اجتماع النونين المتحركين :

إذا اجتمعت النونان في آخر الكلمة فلا يخلو من أن تكون النون الثانية :

آ - إمّا نون وقاية (وهي نون مكسورة تلحق قبل ياء المتكلم إذا نصبت بفعل أو اسم فعل أو إنّ وأخواتها ونحو ذلك)(١) .

ب - أو " نا " الدالة على الفاعلين :

أما النون الأولى فتكون إمّا :

أولًا - نون أصلية .

ثانيًا - أو نون الضمير (نون النسوة) .

ثالثًا - أو نون الرفع .

رابعًا - أو نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة (٢) . (ولا أتحدث عنهما هنا ، لأنّ النونين غير متحركين لأنّ الأولى عبارة عن نونين الأولى ساكنة والثانية متحركة ، أما الثانية فنون واحدة) .

وقد تجتمع النونان في أول الكلمة نحو (نُنَجي) .

ولا يدخل في هذه الفقرة النونان اللتان من أصل الكلمة كـ(ظَنَنَ : ظَنَّ ، تَظْنُن : تَظُنَّ) ، لأنهما وإن كانا متحركين وجب فيهما الإدغام - كما سبق بيانه - .

---

(١) انظر شرح التصريح على التوضيح ١/١١٠، ١١١ .

(٢) انظر شرح الرضي على الكافية ٢/٢٢ ، شرح التصريح على التوضيح ١/١١١ (بتصرف) .

وحكم الإدغام في تينك النونين جائز (١) ،لأن اجتماع المثلين هنا بمنزلة الانفصال أي كأنهما في كلمتين ذكر ذلك الرضي (٢).

ويفهم ذلك من كلام سيبويه (٣) أيضا .

وهاكم أمثلة على اجتماع النونين المتحركين بمختلف الأنواع :

أولا : النون الأولى أصلية :

أ - النون الأولى أصلية (أي كونها لام الكلمة) ثم لحقت الكلمة نون الوقاية قبل ياء المتكلم جاز فيه الإظهار والإدغام (٤).

ومن ذلك :

قوله تعالى ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي ﴾ (٥) بالإدغام قراءة الجمهور (٦).

وقراءة ابن كثير وحميد " ما مَكَّنَنِي " بالإظهار (بنونين متحركين) (٧).

---

(١) انظر كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني ص ٥١١ . كما يفهم منه .
(٢) شرح الشافية ٣/ ٢٤٧ ، ٢٤٨ .
(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٨ .
(٤) انظر كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني ص ٥١٢ وانظر المنصف ٢/ ٣٣٦ .
(٥) من الآية ٩٥ من سورة الكهف .
(٦) انظر البحر ٦/ ١٦٤ ،تفسير القرطبي ١١/ ٦٠ ، المهذب في القراءات العشر ١/ ٤١١ .
(٧) المصادر السابقة .

وابن كثير من أهل مكة المعروف عنهم الإظهار ،وهي مكتوبة في مصاحف أهل مكة بنونين ،أما في المصاحف الأخرى فبنون واحدة.[١]

ومثله قوله تعالى : ﴿ لَيَحْزُنُنِيَ ﴾[٢] قراءة الجمهو بإظهار النونين .[٣]

(الأولى مضمومة والثانية مكسورة و هي نون الوقاية).

وقراءة زيد بن علي ،وابن هرمز ،وابن محيصن بالإدغام (بإدغام النون الأصلية في نون الوقاية) " ليحزُنِّي "[٤] و هذه القراءة من القراءات الشاذة.

و قرىء أيضا بإخفاء النون الأولى -على ما يفهم من كلام الأخفش.[٥]

و مما يلاحظ أن "لَيَحْزُنُنِي " فعل مضارع.

ويرى الأخفش أن الإدغام في هذا وأشباهه أحسن[٦] .وذلك لأن الإدغام يؤدي إلى سكون النون الأولى و في هذا تحويل المقطع المفتوح إلى مغلق ،وهذه سمة لهجة بني تميم - كما عرفنا سابقًا.

---

(١) النشر ١/٣٠٣.
(٢) من الآية ١٣ من سورة يوسف .
(٣) البحر ٥/٢٨٦.
(٤) المصدر السابق .
(٥) انظر معاني القرآن للأخفش ١/١٥١.
(٦) انظر المصدر السابق .

ب - النون الأولى أصلية ،والثانية " نا " الدالة على المتكلمين .

لم تشر الكتب النحوية والصرفية إلى هذه الفقرة ،وإنما أشارت إليهما كتب إعراب القرآن ومعانيه وبعض كتب القراءات .

ونا الدالة على المتكلمين إمّا أن تكون في محل رفع أو نصب أو جر.

و(نا) الدالة على المتكلمين إذا كانت في محل رفع - يبدو لي - أنه يجب إدغام النون الأصلية في " نا " وكذلك وردت الآيات القرآنية .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ ﴾ (١).

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُم فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (٢) وهنا الفعل ماضيًا .

وقوله سبحانه : ﴿ مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ (٣).

قراءة الجمهور بالإدغام ،والإشمام ليدل على حال الحرف قبل إدغامه (٤).

وقرأ أبو جعفر (يزيد بن القعقاع) ،وعمرو بن عبيد ،والزهري . بالإدغام المحض بغير إشمام ،ولا روم فينطق بنون مفتوحة مشددة (٥) وهذا هو القياس . وهذه القراءة من القراءات السبعة .

---

(١) من الآية ٢١ من سورة يوسف .
(٢) من الآية ١٠ من سورة الأعراف .
(٣) من الآية ١١ من سورة يوسف .
(٤) انظر الإتحاف ٢/ ١٤١ ،تفسير القرطبي ٩/ ١٣٨ ،إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٦٧ ،البحر المحيط ٥/ ٢٨٥ .
(٥) المصادر السابقة .

وقرأ طلحة بن مصرف (تَأْمَنْنَا) بنونين ظاهرتين على الأصل .[١]
وهذه قراءة شاذة .

وقرئ أيضا بالإخفاء (أى بين الإدغام وبين الإظهار) أى يشمون شيئًا من الرفع ،ولا يُبيِّنُون . ويمتنع مع الحركة الإدغام الصحيح[٢] ،
وهذه قراءة نافع وورش ، و هي من القراءات العشر .[٣]

و إذا كانت " نا " الدالة على المتكلمين في محل نصب فيجب الإظهار نحو : " سَكَّنَنَا ، يُسَكِّننا ،خَانَنَا ،ويَخُونَنَا " الخ

و لم أعثر على أمثلة أو قراءات - حيث لم يرد في القرآن الكريم مثل ذلك (أى اجتماع النون الأصلية مع نا و هي في محل نصب) على ما أرى .

و إذا كانت " نا " في محل جر فيجب إظهار النونين أيضًا .
ولكن وردت قراءة بالإدغام .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ .[٤]

قراءة الجمهور بإظهار النونين على الأصل .

وقراءة طلحة بن مصرف (بأعيُنَّا) بإدغام النون .[٥]
وهذه قراءة شاذة .

---

(١) تفسير القرطبي ٩/١٣٨ ، البحر ٥/٢٨٥ .
(٢) انظر الإتحاف ٢/١٤١ ، تفسير القرطبي ٩/١٣٨ ، معاني القرآن للأخفش ١/١٥١ .
(٣) انظر المصادر السابقة ،النشر ١/٣٠٤ ،البحر المحيط ٥/٢٨٥ .
(٤) من الآية ٣٧ من سورة هود .
(٥) انظر البحر ٥/٢٢٠ .

ولم أعثر على تعليق النحويين على هذه القراءة - على ما بحثت في كتب النحو - ويبدو لي - أنه جاز الإدغام هنا لاجتماع المثلين المتحركين وقبلهما حرف متحرك ، وإن كان حرف علة .

أما فيما عدا هذه القراءة فبالإظهار .

كما في قوله تعالى : ﴿ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا ﴾ .(١)

وقوله عز وجل ﴿ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٌ ﴾ .(٢)

مما تقدم يتضح لنا مايلي :

١ - أن النون إذا كانت أصلية أى لام الفعل ثم لحقت الفعل نون الوقاية جاز فيه الإظهار والإدغام . وأرى أن الإدغام أحسن وأولى إذا كان الفعل ماضيًا مجردًا ، وأن الإظهار أولى وأحسن إذا كان الفعل مضارعًا . وأن قراء مكة قرءوا بالإظهار .

٢ - أن النون إذا كانت أصلية (أى لام الفعل) ثم التقت مع "نا" الدالة على المتكلمين وإذا كانت " نا " في محل رفع جاز الإظهار والإدغام ، والإدغام أكثر ، ولم يرد الإظهار إلا في قراءة شاذة .

و إذا كانت في محل نصب وجب الإظهار .

وإذا كانت في محل جرّ جاز الإظهار والإدغام ، والإظهار أكثر ، ولم يرد الإدغام إلا في قراءة شاذة .

---

(١) من الآية ٥ من سورة فصلت .
(٢) من الآية ٥ من سورة فصلت .

٣ - لا يجوز حذف إحدى النونين ،لأن النون الأولى أصلية ،والثانية إمّا نون وقاية أو ضمير ،وكلاهما لها معنى .

٤ - لم أجد في كتب النحاة - المتوفرة عندى - حكم اجتماع النون الأصلية مع " نا " الدالة على المتكلمين .

ثانيًا : النون الأولى " نون الضمير" (نون النسوة).

إذا اجتمعت نون الضمير مع نون الوقاية ،أو " نا " الدالة على المتكلمين ،وجب إظهار النونين عند البصريين ،لأن ما قبل النونين ساكن ،ولا يجوز الإدغام لئلا يجتمع ساكنان ، وقد تحذف نون الضمير ضرورة عند البصريين.(١)

وأجاز الكوفيون إدغام النونين ،ثم حذف إحدى النونين .(٢)

ومثال ذلك قول عمرو بن معدى كرب :

رأتـه كالثَّغـام يُعَلّ مِسْكًا
يسوءُ الغَالِياتِ إذَا فَلَينِي (٣)

الشاهد فيه : "فَلَيني" أراد :"فَلَيْنَنِي" فحذف إحدى النونين ضرورة.(٤)

---

(١) انظر الكتاب ٣ / ٥٢٠ ،شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٩١ ،شرح الكافية للرضي ٢ / ٢٢.

(٢) المصادر السابقة وانظر المنصف ٢ / ٣٣٩ (وإدغام نون "فلينني" جائز أيضا حسن) .

(٣) البيت من شواهد سيبويه ،الثغام : نبت يكون في الجبل أبيض إذا يبس ،فاليات : جمع فالية اسم فاعل من الفلي وهو إخراج القمل من الشعر والثياب . يعل : يطيب لأنهن يكرهن الشيب انظر الكتاب ٣ / ٥٢٠ .

(٤) انظر الكتاب ٣ / ٥٢٠ ،خزانة الأدب ٥ / ٣٧١،معاني الأخفش ٢٣٥/١.

ويرى الكوفيون في تخريج هذا البيت أنه أدغم النونين ثم حذف إحداها، احتجاجا بقوله تعالى: * وكادوا يقتلونني[1] * لما ظهرت النونات لم يحذفها، وإنما الحذف في المدغمات كقوله تعالى: * تأمروني[2]، أتحاجوني[3] ... * [4]

من هنا يتضح أن في النونين ثلاثة أوجه:

الأول : الإظهار وهو الأصل وهو الأرجح.

الثاني : الإدغام عند الكوفيين فقط ولا تحذف إحدى النونين إلا إذا أدغمت في رأيهم.

الثالث : الحذف ولا يكون إلا عند الضرورة في رأى البصريين.

ويروى أن المحذوف هي نون الوقاية، لأن الأولى ضمير (فاعل) والفاعل لا يحذف.[5]

وكذا إذا كانت النون الثانية " نا " الدالة على المتكلمين فبالإظهار ليس إلا.

ومثاله : " يَضْرِبْنَنَا " ، " هُنَّ يُحَدِّثْنَنَا ".

مما سبق يتضح أنه يجب إظهار النونين، إذا التقت نون الوقاية مع نون النسوة، والسبب - فيما يبدو لي - أن ما قبل نون النسوة ساكن، لئلا يلتقي ساكنان وهذا مذهب البصريين - كما سبق -

---

(١) من آية ١٥٠ من سورة الأعراف.
(٢) من آية ٦٤ من سورة الزمر.
(٣) من آية ٨٠ من سورة الأنعام.
(٤)(٥) انظر شرح الكافية للرضي ٢/٢٢.

ورأى الكوفيين جواز الإدغام ، و من ثم الحذف ، احتجاجا بقوله تعالى : ﴿ تأمروني ، أتحاجوني ﴾ فسلم - في نظري - لأن ما قبل النونين هنا حرف مد ، وهو بمنزلة الحرف المتحرك ، وما قبل النونين في (فليتني) حرف لين . وقد أجاز جميع النحويين إدغام المثلين اذا كان الساكن قبلهما حرف مد أو لين.[1]

أما فيما عدا ذلك فيجب الإظهار ، لأنه لم يرد فيهما إلا الإظهار ، ولأن ما قبل النونين ساكن صحيح - والله أعلم -.

----

(١) انظر الكتاب ٤٤٢/٤ ، شرح الشافية للرضي ٢٤٧/٣ ، المنصف ٣٣٩/٢ .

ثالثا : النون الأولى نون الرفع :

أ - إذا اجتمعت نون الرفع مع نون الوقاية : ففيه ثلاثة أوجه :(١)

الأول : الإظهار.

الثاني : الإدغام.

الثالث : الحذف .

وبالإظهار ورد قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ .(٢)

وهي قراءة نافع ،وأبي عمرو ، وابن كثير ،وأبي جعفر ،وعبد الله ابن مسعود بنونين .(٣)

وبالإدغام : ﴿ أَتُمِدُونِّي ﴾ وصلًا ووقفًا ،قراءة حمزة ،والأعمش ويعقوب(٤) بنون واحدة مشددة وياء ثابتة بعدها وهي من القراءات السبعة.

وبالحذف : ﴿ أَتُمِدُونِ ﴾ وصلًا قراءة نافع(٥) بنون واحدة مخففة بعدها ياء في اللفظ.(٥)

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٣٨، ٣/ ٥١٩ ،شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٤٧.

(٢) من آية ٣٦ من سورة النمل.

(٣) انظر في ذلك كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٨٢ ،التيسير للداني ص ١٧٠ ،الحجة لابن خالويه ص ٢٧١ ، الكشف ٢/ ١٦٠،النشر: ٢/ ٣٤٠ ،الاتحاف ٢/ ٣٢٧، ٣٢٨ ،البحر ٧/ ٧٤ وانظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٩٣ ، تفسير القرطبي ١٣/ ٢٠٠، ٢٠١ وغيرها .

(٤) المصادر السابقة.

(٥) انظر تفسير القرطبي ١٣/ ٢٠١ ، وانظر شرح الكافية للرضي ٢/ ٢٢، شرح التصريح ١/ ١١١ ،وانظر السبعة ص ٤٨٢ غير أنه ذكر أنه يحذف الياء في الوقف .

وبالإظهار أيضًا قوله تعالى : * أَتَعِدَانِنِيَ أَنْ أُخْرَجَ * [١] .
وهي قراءة معظم القراء السبعة بنونين مكسورتين .[٢]

وبالإدغام * أتعدانّي * .

وهي قراءة عاصم في رواية ،وأبي عمرو في رواية ، ونافع في رواية ،
وابن عامر في رواية ،وابن كثير ،وابن محيصن .[٣]

وهذه من القراءات السبعة ،وهي مكتوبة في مصاحف أهل الشام
بنون واحدة .[٤]

وبالحذف * أتعدانى * وهي قراءة الحسن ،وابن يعمر والأعمش ،
وابن مصرف .[٥] ونافع في رواية بنون واحدة .

وعلة الإدغام هنا - كما يبدو - استثقال للكسرتين وياء فكأنها
ثلاث ياءات ،والإدغام فيه تخفيف ،وحسن الإدغام - هنا - لأنّ ما قبل
المدغم حرف مد .

---

(١) من الآية ١٧ من سورة الأحقاف .
(٢) انظر التيسير للداني ص ١٩٩ من قوله (والباقون بنونين مكسورتين) .
(٣) انظر التيسير ص ١٩٩ ،النشر ٣٠٣/١ ،الإتحاف ٤٠٧/٢ ، البحر ٦١/٨ ، ٦٢ ،تفسير القرطبي ١٩٧/١٦ ،روح المعاني ٢٠/٢٦ وانظر شرح الكافية للرضي ١٧٣/٢ ،همع الهوامع ١٧٧/١ (ق) .
(٤) تفسير القرطبي ١٩٧/١٦ .
(٥) تفسير القرطبي ١٩٧/١٦ ،روح المعاني للألوسي ٢٠/٢٦ .

وبالحذف -أي بحذف إحدى النونين - ورد قول أبي حيـــة النميري (١) :

أَبِا لموتِ الّذي لا بُدَّ أَنِّـــي
مُلَاقٍ لا أَباكِ تُخَوِّفينـــي (٢)

الشاهد فيه : تخوفيني ،والأصل تخوفينني فحذفت إحدى النونين فقيل : الأولى ،وقيل : الثانية (٣) (أي نون الرفع أو نون الوقاية) .

----

(١)(٢) وقيل : الأعشى ،تستشهد الكتب النحوية بهذا البيت على حذف اللام من أباك . وأصله : (لا أبا لك) ،وقيل :حذف اللام ضرورة ،وقيل : اللام زائدة بين المضاف والمضاف إليـــه وعند حذف اللام رجع إلى أصله من الإضافة . انظر المقتضب ٤/ ٣٧٥ ، والخصائص ١/ ٣٤٥ . الأمالي للشجري ١/ ٣٦٢ ، شرح المفصل ٢/ ١٠٥ ،المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني ٢/ ٨١١ ،خزانة الأدب ٤/ ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ (ق) .

(٣) انظر خزانة الأدب ٨/ ١٠٥ ،١٠٦ .

ب : إذا اجتمعت نون الرفع مع " نا " الدالة على المتكلمين جاز فيه :(١)

١ - الإظهار وهو الأصل .

٢ - الإدغام .

٣ - الإخفاء .

٤ - الحذف .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ﴾(٢)

قراءة الجمهور بالإظهار أي بنونين إحداهما نون الرفع والأخرى الضمير .(٣)

وقرأ زيد بن ثابت والحسن ،والأعمش وابن محيصن والمطوعي بإدغام النون في النون (أتحاجُّونّا)(٤) .

وجاز الإدغام هنا ،لالتقاء المثلين ،وكان قبل الأول حرف مدّ ولين .(٥)

وذكر الأخفش في معانيه :

" وقال بعضهم : (أُتحاجونا) ،فلم يدغم ،
ولكن أخفى فجعل حركة الأولى خفيفة ،
وهي متحركة في الوزن .. وذلك الإخفاء " .(٦)

---

(١) على ما سيأتي بيانه . وانظر المنصف ٣٣٧/٢ .
(٢) من الآية ١٣٩ من سورة البقرة .
(٣) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص ١٢١ البحر المحيط ٤١٢/١ .
(٤) انظر المصادر السابقة ، معاني القرآن للأخفش ١٥٠/١ ، ١٥١ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٦٧/١ ،معاني القرآن للزجاج ٢١٦/١ ، الكشاف ٣١٦/١ ،الإتحاف ٤١٩/١ .
(٥) المصادر السابقة .
(٦) معاني الأخفش ١٥٠/١ ، ١٥١ .

وجاز حذف النون الأولى كما جاز ذلك على قراءة من قرأ :

﴿ فبم تبشرون ﴾ .(1)

وقيل : حذف النون الثانية (2) ، وأرى أن المحذوفة هي الأولى ؛ لأن الثانية ضمير ويعرف المرفوع من المجزوم أو المنصوب بالقرائن .

مما سبق يتضح :

أولاً - ١ - إذا اجتمعت نون الرفع مع نون الوقاية جاز فيها :

الإظهار وهو الأصل ، ويرى سيبويه أن البيان يزداد حسنًا لسكون ما قبله . (3) وهذه أجودها لأن قراءة جمهور القراء .

وجاز الإدغام وذلك حسن ؛ لأن قبل الأول حرف مد ، وحرف المد بمنزلة المتحرك في الإدغام . (4)

وجاز الحذف ، لأن الأولى نون الرفع ، ولا معنى لها فهي المحذوفة عند بعض البصريين ، أما بعض الكوفيين فيرون أن المحذوفة هي الثانية (5) . وحجتهم أنه يشتبه المرفوع بالمجزوم أو المنصوب إذا حذفت الأولى . وهذا الخلاف بينهما كثيرًا .

٢ - إذا التقت نون الرفع مع " نا " الدالة على المتكلمين جاز فيهما الأوجه السابقة الإظهار والإدغام والحذف ، وجاز الإخفاء أيضًا .

---

(1) البحر المحيط ١/٤١٢ ، والآية ٥٤ من سورة الحجر .
(2) إعراب القرآن للنحاس ١/٢٦٧ .
(3) الكتاب ٤/٤٣٨ .
(4) السابق ٤/٤٣٧ ، ٤٣٨ .
(5) شرح الكافية للرضي ٢/٢٢ ، وانظر المنصف ٢/٣٣٧ ، وانظر همع الهوامع ١/١٧٧ (ق) .

ثانيًا - وحصيلة ماسبقت ثلاث لهجات عند اجتماع نون الرفع مع نـــون الوقايـة :

أ - الإظهار .

ب - الإدغام .

جـ - الحذف .

وجاز الإخفاء مع الثلاث السابقة إذا اجتمعت نون الرفع مع " نا " المتكلمين ، ولم تعز هذه اللهجات إلى قبائل معينة .

ثالثًا - فيما سبق ذكرت اجتماع النونين في آخر الكلمة . وقد يرد أن تجتمع النونان في أول الكلمة ، ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُجِّي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) وهذه قراءة ابن عامـــر وعاصم (٢) .

الأصل (نُنَجِّي) فحذف إحدى النونين لاجتماعهما ، كما يحذف إحدى التاءين لاجتماعهما . (٢) وقيل إن الأصـــل (نُنْجي) بسكون النون الثانية فأدغمت . (٣)

وبذا يتضح أنه إذا اجتمعت النونان في أول الفعل جاز الإظهار وهو الأصل وجاز الحذف . ولم يرد فيه الإدغام -على ما بحثت - .

---

(١) من الاية ٨٨ من سورة الأنبياء .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٨٧ ، ٨٨ وانظر الخصائص ١/ ٣٩٨ .

(٣) أي إدغام النون في الجيم ، ذكر ابن هشام أن ذلك لا يكاد يعرف (أي إدغام النون في الجيم) انظر ضياء السالك إلى أوضـــح المسالك ٤/ ٤٢٤ .

سابعها : وردت بعض كلمات جاز فيها الإدغام ، لأنها بمنزلة الانفصال (١) على غير القياس ، ومن ذلك .

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ .. ﴾ (٢)

بإدغام الكاف في الكاف (مناسكُّم) وهذه قراءة أبي عمرو ويعقوب (٣) وهي من القراءات السبع ، وهذا هو الإدغام الكبير . -كما سبق بيانه -.

وقوله عز وجل ﴿ .. مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾ (٤).

بإدغام الكاف في الكاف أيضا (ما سلكّم) .

وهي قراءة أبي عمرو (٥) وهي من القراءات السبع .

وكذا في قوله عز وجل ﴿ جِبَاهُهُمْ ﴾ (٦) (وُجُوهُهُمْ) (٧).

---

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس ١/٢٩٧ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٣٤ .

(٢) من آية ٢٠٠ من سورة البقرة .

(٣) انظر التيسير للداني ص ٢٠ ، الإتحاف ١/ ١١٥ ، إعراب القرآن للنحاس ١/٢٩٧ .

(٤) من آية ٤٢ من سورة المدثر .

(٥) المصادر السابقة .

(٦) من الاية ٣٥ من سورة التوبة والآية :

﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾ .

(٧) من الآيات السبع عشرة أولهم من آية ١٠٦ من سورة آل عمران .

بالإدغام أيضًا وهي قراءة المطوعي عن الأعمش [١] ،وهي من القراءات الأربعة عشر .

ولم تذكر هذه القراءات في كثير من كتب القراءات .

ويبدو لي أن الذي سوغ الإدغام هنا هو كون المثلين المتحركين قبلهما حرف صحيح متحرك في (مناسككم ،سلككم) ،وحرف مد في (جِبَاهُهُم ،وُجُوهُهُم) .

---

(١) انظر الإتحاف ١/ ١١٥ ، ولم ترد هذه القراءة في معجم القراءات القرآنية .

خلاصة الصورة الأولى : وهي تحرك المثلين :

وهذا النوع يطلق عليه علماء القراءات الإدغام الكبير، وروي عن أبي عمرو خاصة.

ورأينا - فيما سبق - أحكام الإدغام - الممتنع - والواجب، والجائز منها وكل الحالات تزخر بقراءات قرآنية، ولهجات عربية .

وقد بينت أنواع القراءات في كل (أهي من السبعة، أم من العشر، أم من الأربعة عشر، أم قراءة شاذة ؟).

يجوز الإدغام في المواضع الآتية :

١ - أولى التاءين الزائدتين في أول المضارع المبني للمعلوم على وزني تتفعّل، وتتفاعل، وذكرت أن الصيغة تفعّل هي التي وردت في القرآن الكريم، ولا توجد صيغة تفاعل في القرآن - كما أرى - .

٢ - التاءان في أول الماضي وما يتفرع منه.

٣ - التاءان في افتعل وفروعه.

٤ - الياءان المتحركان إذا كانت حركة الثاني لازمة.

٥ - حركة ثاني المثلين الصحيحين عارضة، ولم يرد في القرآن الكريم إلا بالإظهار .

٦ - اجتماع النونين المتحركين في كلمة، وقد توصلت إلى نتائج لا بأس بها في هذه الفقرة .

٧ - اجتماع المثلين المتحركين في كلمات متفرقة (مناسككم) (سلككم). وإن لم ترد قراءات كثيرة في هذه الفقرة .

الصورة الثانية : الأول متحرك والثاني ساكن :

يمكن تقسيم هذه الصورة إلى فقرتين :

الأولى : الحرف الثاني ساكن سكونًا لازمًا .

الثانية : الحرف الثاني ساكن سكونًا عارضًا (أي ثابت بحال دون حال) .

الأولى - إذا كان الحرف الثاني ساكن سكونًا لازمًا وجب الإظهار عند جميع النحويين ، لعدم شرط صحة الإدغام ، وهو تحرك الثاني ، لأنه لا يستقيم تحريك الثاني وذلك إذا اتصلت بالفعل ضمائر الرفع المتحركة إذ لا يكون ما قبلها إلا ساكنًا ، ولأنك إن أسكنته جمعت بين ساكنين (١) ، فلا فرق بين أن يكون المثلان صحيحين أو لا .

ويمكن تفريع هذا القسم إلى :

١ - في أفعل التعجب يجب الإظهار نحو : (أشدد ببياض وجوه المتقين !) ونحو : (أحبب إلى الله تعالى بالمحسنين !) (٢) .

وقد التزم الجميع فيه الإظهار ، فإن إدغامه غير مسموع في كلامهم ، وإنما المسموع الفكّ (وبعض النحويين حكى عن الكسائي إجازة إدغامه) (٣) .

وسبب وجوب الفك هنا هو : محافظة على الصيغة (٤) .

---

(١) انظر المقتضب للمبرد ٣١٩/١ ، شرح التصريح ٤٠٣/٢ ، الفلاح في شرح مراح الأرواح ص ٨٥ ، الدر المنقود ص ٢٤٥ .
(٢) شرح التصريح ٤٠٣/٢ ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ١١٨/٦ ، ضياء السالك ٤٢٦/٤ ، ٤٢٧ .
(٣) المصادر السابقة .
(٤) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك ٤٢٦/٤ .

٢ - إذا اتصل الفعل المضاعف بضمائر الرفع المتحركة ورد فيه :

أولاً : الإظهار الواجب عند معظم النحاة وفي ذلك يقول ابن الناظم : (فإذا سكن آخر الفعل المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع وجب الفك).(١) وهي لهجة معظم القبائل العربية .

وعليه قراءة الجمهور في قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾(٢)

ردَدْنا ،أمدَدْنا .

وقوله عز وجل : ﴿ وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾.(٣)

صدَدْتم .

ثانياً : الإدغام .

وهي لهجة بكر بن وائل عند إسناد الفعل المضاعف إلى ضمائر الرفع المتحركة يقولون : (ردّنا ،ردّتُ ،ردّن) كأنهم قدّروا الإدغام قبل دخول النون والتاء ،فأبقوا على اللفظ على حاله بعد دخولهما .(٤)

---

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٨٧٢.

(٢) من الآية ٦ من سورة الإسراء .

(٣) من الآية ٩٤ من سورة النحل .

(٤) انظر الكتاب ١٠٧/٤ ،الممتع في التصريف ٦٦٠/٢ ، شرح التصريح ٤٠٣/٢ ،المغني في تصريف الأفعال ص ١٦٦ ،المسائل العضديات لأبي علي الفارسي ص ٧٤ .

وقد يؤدي هذا إلى لبس في الكلام ، إذ لا يعرف أن " نا " في (ردّنا) مثلا فاعل أو مفعول ، ولكن المدار في ذلك على القرائن.(١)

وعلى هذه اللهجة قراءة قوله تعالى : ﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾(٢) قرئت : (أفعيّنا) بتشديد الياء. وهي قراءة ابن أبي عبلة والوليد بن مسلم والنورسي عن أبي جعفر والسمسار عن شيبة ، وأبو بحر عن نافع .(٣)

ووجهت هذه القراءة على لهجة من أدغم الياء في الياء في الماضي فلما أدغم ألحقه ضمير المتكلم المعظم نفسه ، ولم يفك الإدغام فقال : (عيّنا). وهي - كما ذكرت - لهجة بكر بن وائل.(٤)

وبعضهم يزيد ألفًا بعد الإدغام نحو ردّاتُ ، ردّانا ليبقى ما قبل هذه الضمائر ساكنًا كما في غير المدغم.(٥)

ثالثا : إبدال أحد المتماثلين ياء كراهة اجتماع الأمثال .

من ذلك قولك : (أمليت الكتاب) وأصله : (أمللت). فأبدلت اللام الأخيرة ياء هروبًا من التضعيف .(٦)

---

(١) مميزات لغات العرب / حفني ناصف ص٣٧ (بتصرف).
(٢) من الآية ١٥ من سورة ق .
(٣) البحر ٨/١٢٣ ، كتاب القراءات الشاذة لابن خالويه ص ١٤٤.
(٤) انظر البحر ٨/١٢٣.
(٥) شرح الشافية للرضي ٣/٢٤٥.
(٦) انظر الممتع ٣٧٣ ، شرح الشافية للرضي ٣/٢١٠ وأشار سيبويه إلى هذه اللهجة في الكتاب ٤/٤٢٤.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الفعل الماضي المضاعف إذا كان على (فَعِل) أو (فَعُل) بكسر العين أو ضمها فعند إسنادهما إلى ضمائر الرفع المتحركة وردت لهجات مختلفة [(١)] وهي :

(أ)- الإتمام : أي الإظهار (إتيان الكلمة على أصلها) نحو : (ظَلِلْتُ ، ظَلِلْنا ، ظللن) (لَبُبت ، لَبُبْنَا ، لَبُبْنَ) .

وعليه قراءة عبد الله والجحدري [(٢)] قوله تعالى : ﴿ فَظَلِلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [(٣)] بلامين (مكسورة فساكنة) .

وهذه لهجة الحجازيين ، وهي على القياس .

(ب)- حذف عين الفعل من غير نقل حركتها . فتبقى الفاء مفتوحة نحو : (ظَلْتَ) (لَبْتُ ، لَبْنَ) .

وسبب ذلك أنه لما كره اجتماع المثلين ، ولم يجز الإدغام حذف الأول منها تشبيهًا بالمعتل العين ، وقيل : إنها لهجة سليم ، وتطرد في كل فعل مضاعف اتصل بتاء الضمير أو نونه . [(٤)]

---

(١) انظر همع الهوامع ٢/ ٢١٩ ، الأشباه والنظائر للسيوطي ١/ ٣٧ ، المغني في تصريف الأفعال ص ١٧٠- ١٧١ (بتصرف) . وأشار إليها سيبويه في الكتاب ٤/ ٤٢٢ .

(٢) البحر ٨/ ٢١١، ٢١٢ ، الإتحاف ١/ ٥١٦ ، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ص ٨٦ .

(٣) من الآية ٦٥ من سورة الواقعة . وقراءة الجمهور (فظَلْتُم تفكهون) وانظر المصادر السابقة .

(٤) انظر الممتع في التصريف ٢/ ٦٦٠ ومابعدها ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٤٥ ، الأشباه والنظائر ١/ ٣٧ ، البحر ٦/ ٢٧٦ ، ٣/ ١٧٢ ، شرح الألفية للمرادي ٦/ ١٠٠ .

وعلى هذه اللهجة قراءة الجمهور .

في قوله تعالى : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ .(١)

الشاهد : ظَلْتُم . حذفت إحدى اللامين دون نقل حركتها إلى الفاء تخفيفًا .

وقراءة عبد الله بن مسعود (أَحَسْتُم) في قوله تعالى :

﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾ .(٢)

(أَحَسْتُم) أصله : (أَحْسَسْتُم) .(٣)

وعلى هذه اللهجة قول أبي زبيد الطائي :

خَلَا أَنَّ العِتَاقَ مِنَ المَطَايَا
أَحَسْنَ بِهِ فَهُنَّ إِلَيهِ شُوسُ (٤)

الشاهد : أَحَسْنَ ، أصله : أَحْسَسْنَ ، فحذفت إحدى السينين استثقالًا ، وهو من شواذ التخفيف .(٥)

---

(١) من الاية ٦٥ من سورة الواقعة وانظر البحر ٨ / ٢١١ ، ٢١٢ .
(٢) من الاية ٦ من سورة النساء وقراءة الجمهور (آنستم) .
(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢٥٧/١ ، البحر ٣ / ١٧٢ .
(٤) البيت سبق الاستشهاد به في فصل الإبدال وانظر ص(٣٤٣) من البحث .
وهو من شواهد الخصائص ٤٣٨/٢ ، المنصف ٣ / ٨٤ ، المحتسب ١٢٣/١ ، البحر ٢٧٦/٦ .
(٥) انظر المصادر السابقة ، اللسان : حسس .

وقول يعلى الأحول الأزدي :

فَظَلْتُ لدَي البيت العتيـق أُخِيلـه

ومِطْوَايَ مُشـتاقانِ لَهُ أَرِقَـانِ [(١)]

الشاهد : (ظَلْتُ) فحذف إحدى اللامين تخفيفًا .

وحكى اللحياني عن بني سليم : (ما أَحَبْتُ ذلك) .
أي ما أحببت كما قالوا ظنتُ ذلك أي (ظننت) . [(٢)]

فعومل أحد حرفي التضعيف معاملة الفعل المعتل فحذف .

(جـ) - ولهجة ثالثة : وهي حذف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء . نحو : (ظِلْتُ ، ظِلْنَا) و (لُبْتُ ، ولُبْنَا) تشبيهًا بـ (خِفْتُ ، وبِعْتُ) .

الأصل (خوِفتُ ، بيِعْتُ) فنقلوا حركة الواو إلى الخاء وحذفوها لالتقاء الساكنين . وكذلك نقلوا حركة الياء إلى الباء وحذفوا الياء لالتقاء الساكنين أيضًا . [(٣)]

وعلى هذه اللهجة بعض القراءات القرآنية :

في قوله تعالى : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ . [(٤)]

ظِلْتَ بكسر الظاء وهي قراءة ابن مسعود وقتادة ، والأعمش وأبي حيوة . [(٥)]

---

(١) البيت من قصيدة قالها وهو محبوس بمكة انظر خزانة الأدب ٥/٢٦٩ ، الخصائص ١/١٢٨ ، المنصف ٣/ ٨٤ .

(٢) اللسان : حبب ١/٢٨٩ .

(٣) الممتع : ٦٦٢ وانظر المغني في تصريف الأفعال ص ٧٠ ، ٧١ .

(٤) من الآية ٩٧ من سورة طه .

(٥) البحر ٦/ ٢٧٦ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن ٢/ ١٢٦ .

وقراءة ابن يعمر بضم الظاء (ظُلْـــت) أصله في هذه القراءة (ظَلُلْتَ) إذ جاء في بعض اللهجات على (فَعُل) بضم العين ونقلت ضمة اللام إلى الظاء[١] .

ومما يجب التنويه إليه أن الفعل الماضي المضاعف إذا كان على (فَعَل) بفتح العين فلا يجوز فيه إلا الإتمام. وشذ حذف العين من (هَمَمْتُ) فقيل : (هَمْتُ)[٢].

الخلاصـــــة :

إذا كان أول المثلين متحركاً والثاني ساكناً سكوناً لازماً ورد فيه :

١ - الإظهار وهو الغالب . وهي لهجة معظم العرب ،وعليه معظم النحاة أيضاً .

٢ - الإدغام : وهي لهجة بني بكر بن وائل . وقد أيدتها بالقراءة القرآنية ،وإذا نظرنا إلى قراء هذه القراءة وجدنا أكثرهم من أهل المدينة . فهل كانت هذه لهجة لبعض قبائل المدينـــة المنورة ؟

٣ - إبدال أحد المتماثلين ياء تخفيفًا على غير القياس. ولذا يمكـن القول إن التضعيف قريب بحروف المد واللين ،لجريانه مجـــرى حروف العلة في التخفيف والإبدال[٣] .

---

(١) البحر ٦/٢٧٦.
(٢) انظر المغني في تصريف الأفعال ص ١٧١.
(٣) الدر المنضود ص ٢٠٠.

٤ - إذا كان الفعل الماضي مكسور العين أو مضمومها ورد فيه ثلاث لهجات هي :

أ - الإتمام . وهي على القياس .

ب - حذف عين الفعل . وهي لهجة بني سليم .

جـ - حذف عين الفعل مع نقل حركتها إلى الفاء .

ويبدو لي أن اللهجتين الثانية والثالثة تكلمت بهما هذيل والأزد وطيء إذا أمعنا النظر في القراءات الواردة على هذه اللهجة ، والأبيات الشعرية .

٥ - ومما تجدر الإشارة إليه أيضًا أن الفعل الماضي المضعف إذا كان غير ثلاثي وأسند إلى الضمائر المتحركة فإن الفك هو مذهب جمهور العرب فتقول في امتدّ : " امتددت ، وامتددنا ، وامتددن " إلا إذا كان على أفعل ، فإنه سمع حذف عينه في بعض اللهجات العربية فنقول في أحسّ : أَحْسَسْتُ ، وسمع أَحْسَتُ كما في القراءة القرآنية السابقة (قراءة ابن مسعود) والبيت الشعرى (بيت أبي زبيد الطائي) . ولعل هذه اللهجة هي لهجة هذيل وطيء .

٦ - قد يلتقي المثلان في كلمة أولهما متحرك والثاني ساكن سكونًا لازمًا ، وليس الفعل مسندًا إلى الضمائر المتحركة .. ففي هذه الحالة يجب الإظهار ومثال ذلك (تُتْلَى) في قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا بَيِّنَـٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ .. ﴾ (١)

---

(١) من الآية ٢٥ من سورة الجاثية .

ويطلق علماء التجويد على هذا النوع : بأنه التقاء مثلين مطلق [١]
(وهو أن يكون المتماثلان عند التقائهما محركًا أولهما وساكنًا ثانيهما .
كالنونين في قوله تعالى ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ [٢] والباء بين
﴿ أَنَّا صَبَبْنَا المَآءَ صَبًّا ﴾ [٣].

و هذا النوع واجب الإظهار -عند جميع القراء- كما سبق ذكره -

---

(١) التجويد والأصوات د/ إبراهيم محمد نجا ص ١١٦.
(٢) من آية ١٠٦ من سورة البقرة .
(٣) من آية ٢٥ من سورة عبس .

الثانيـــة - إذا كان الحرف الثاني ساكنًا سكونًا عارضًا (أي ثابتًا بحال دون حال) جاز الإظهار والإدغام ،وذلك في :

١ - الفعل المضارع المضاعف المجزوم إذا كان مسندًا إلى الاســم الظاهر أوإلى الضمير المستتر مثل : (لا تشدُد ، لا تشدَّ) (لم يشدُد ، لم يشُدَّ) جاز فيه الإدغام والإظهار والسبب في ذلك أن الفعل أصله الحركة ،وسكن للجزم ،وليس السكـون لازمًا له ،ولكن في حالة التثنية أو الجمع تلزمه الحركة نحــو رُدّا ،وردّوا ،وردّى ،وكذا إن أدخلت عليه نون التوكيـــد الثقيلـة .

٢ - الأمر المخاطب الواحد : نزلوا الأمر منزلة المجزوم في حكمــه إذ الأمر مأخوذ من المستقبل . فكان الأمر فرعه ،والمستقبـل أصل له ،فيكون سكون الأمر عارضًا كالمجزوم وإن كان عنـــد البصريين مبنيًا ،فأجرى الأمر مجرى المستقبل في الإظهـــار والإدغام اعتبارًا لحمل الفرع على الأصل.(١)

والفرق بين هذا وبين اتصال ضمائر الرفع المتحركة بالفعل هـو أنهم اعتبروا الضمير كالجزء من الكلمة ، ولذا اعتبر سكون الحرف الثانـي لازمًا ، ولم يعتبر الأمر والجزم كالجزء ،وإنما اعتبرت حالة عارضة تنتهـي بزوال العارض (٢) ،ولهذا كان الإظهار واجبًا عند إسناد الفعل إلــى ضمائر الرفع المتحركة ، وكان هنا جائزًا .

---

(١) انظر الممتع في التصريف ٦٥٦/٢ ، ٦٥٧ ، الفلاح في شـرح مراح الأرواح ص٨٧ ، ٨٨ ،الكتاب ٤٧٣/٤.

(٢) انظر المصادر السابقة.

والإظهار لهجة أهل الحجاز وهي اللغة العربية القديمة الجيدة .

والإدغام لهجة بني تميم ، لأن أصل الحرف الثاني الحركة ، وهي وإن انتفت بالعارض (أي الجزم أو الوقف) فإنها قابلة لدخول الحركة الأخرى عليها ، لالتقاء الساكنين مثل : (ارددِ القوم) (ولم يشددِ الرجل) .(١)

واللهجتان وردتا في القرآن الكريم ، وفي شعر العرب ، وكلامه وإن كانت لهجة الحجاز أكثر ، وهي الإظهار وردت بها الآيات القرآنية ، وجلّ شعر العرب ونثره .

وسأقتصر على ذكر القراءات القرآنية التي وردت بالإدغام ، وبعض الأبيات الشعرية .

قرئ قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾(٢) بالإدغام (ولا تَمُنّ) . بشدّ النون وهي قراءة الحسن وأبي السمال العدوي والأشهب العقيلي .(٣)

والفعل (تمنّ) مجزوم بلا الناهية .

أما قراءة الجمهور فبالإظهار على لهجة الحجاز .(٤)

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٧٣ (بتصرف) .
(٢) الاية ٦ من سورة المدثر .
(٣) البحر المحيط ٨/ ٣٧١ ، ٣٧٢ ، الكشاف ٤/ ١٨١ ، في مختصر ابن خالويه ١٦٤ بضم النون ، تفسير القرطبي ١٩/ ٦٨ .
(٤) المصادر السابقة .

وقوله تعالى : ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ (١).

(يرتدَّ) بالإدغام ، وحرك الدال بالفتح لالتقاء الساكنين. وهذه قراءة الجمهور. (٢)

وقراءة الجمهور أيضًا في قوله : ﴿ وَمَن يُشَاقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾. (٣)

(يُشَاقِّ) بالإدغام. وهي قراءة الجمهور. (٤)

وقراءة زيد بن علي (لا تقصَّ) بالإدغام (٥) في قوله تعالى : ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ .. ﴾. (٦)

وكذلك قراءة قتادة في رواية (ولا تُشِطَّ) (٧) بالإدغام في قوله تعالى :

﴿ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ ... ﴾ (٨)

---

(١) من الاية ٥٤ من سورة المائدة.
(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٤٥/١ ، ويقرأ (يَرْتَدِدْ) بفك الإدغام والجزم على الأصل.
(٣) الاية ٤ من سورة الحشر ، وانظر البحر ٢٤٤/٨.
(٤) السابق وقرأ طلحة (يشاقق) بالإظهار كالمتفق عليه في الأنفال.
(٥) انظر البحر ٢٨٠/٥ ، ولم أعثر على هذه القراءة في كتب القراءات - الموجودة عندي - وقراءة الجمهور بالإظهار (لا تقصُص).
(٦) من آية ٥ من سورة يوسف.
(٧) البحر ٣٩٢/٧ ، ولم أعثر على هذه القراءة في كتب القراءات ، وقراءة الجمهور (ولا تُشْطِطْ).
(٨) من آية ٢٢ من سورة ص.

وكذلك قراءة طلحة بن مصرف : * لم يَسَّنَّ *[1] في قوله تعالى :

* فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ *[2].

بالإدغام في كل ،وجميعها من القراءات الشاذة ،المخالفة للرسم العثماني .

وعلى هذه اللهجة بعض أشعار العرب أيضًا :

قال أبو الخضرى اليربوعي :

مُهرَ أبي ٱلْحَبْحَابِ لَا تَشَلِّ بَارِكَ فِيكَ ٱللَّهُ مِنْ ذِي أَلِّ[3]

الشاهد : (تشلّ) بالإدغام.

وقال أبو طالب بن عبد المطلب :

فَاصدَعْ بِأَمْرِكَ مَا عَلَيكَ غَضَاضَةٌ

وَٱبشَرْ بذاكَ وقَرِّ مِنْهُ عُيونَـــا[4]

قرّ : (الأمر للمخاطب) بالإدغام على الرغم من أنه من أهل الحجاز إلا أنه تكلم بلهجة بني تميم.

---

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس ١/٣٣٢ ،تفسير القرطبي ٣/٢٩٢ وفي هذه القراءة أدغم التاء في السين ،وأدغم النون في النون ،وأصل الكلمة (لم يَتَسَنَّنْ). ويفهم من إعراب القرآن للنحاس وجود قراءة بإدغام المثلين فقط (لم يَتَسَنَّ) وإظهار التاء وانظر ١/٣٣٢.

(٢) من آية ٢٥٩ من سورة البقرة.

(٣) البيت من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان وانظر المشوف المعلم في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم لأبي البقاء العكبري ١/٧٥. ورواية اللسان : (تشلّي) بالياء للقافية والياء صلة الكسر (اللسان : شلل).

(٤) البيت من شواهد خزانة الأدب ٣/٢٩٥ ،ومابعدها و معنى قوله : (قرّ منه عيونًا) أي من أجله .

وقال جرير :

ذُمَّ المنازلَ بعدَ منزلةِ اللّـوى
والعيشَ بعد أولئكَ الأيّـامِ [(١)]

الشاهد : (ذُمَّ) الأمر للمخاطب بالإدغام .

وعلى هذه اللهجة الحديث : (لا تجارَّ أخاك ولا تشارَّه) . [(٢)]

الشاهد : تجارَّ من جرر أصله (تجارِر) ، تشارَّ أصله (تشارر) أدغم على لهجة بني تميم . والتقاء الساكنين (الألف ، الراء الأولى) مغتفر ، لأن أول الساكنين حرف مد .

تعقيـب :

مما سبق اتضح :

أن الثاني من المثلين إذا كان ساكنًا سكونًا عارضًا جاز فيه الإظهار وهي لهجة أكثر العرب - كما سبق - ولهجة أهل الحجاز خاصة . والإدغام لهجة بني تميم - كما ذكر - لكن بالنظر إلى القراء الذين قرأوا بالإدغام في الآيات السابقة نجد الحسن البصرى ، وأبي السمال العدوى ، والأشهب العقيلي .

---

(١) البيت لجرير في هجاء الفرزدق وهو من شواهد الخزانة تحقيق عبد السلام هارون ٤٣٠/٥ وانظر المقتضب ٣٢١/١ ، شرح شواهد الشافية ١٦٧/٤ ، التصريح ١٢٨/١ وغيرها من كتب النحو .

(٢) النهاية لابن الأثير ٤٥٩/٢ ويروى بالتخفيف . النهاية ٢٥٨/١ أي لا تجن عليه وتلحق به جريرة أي لا تماطله . اللسان جرر) .

وزيد بن علي من الكوفة ،وقتادة من البصرة ،وطلحة بن مصرف من الكوفة ،وهذا يؤكد أن لهجة بني تميم الإدغام إذ كثير منهم سكن الكوفة والبصرة .

وقراءة الجمهور بالإدغام في * من يرتدَّ * و * ومن يشاقِّ * لذا نقول : إن لهجة بني تميم الإدغام لكن قد يتكلم به بعض أهل الحجاز .

الصورة الثالثة : أول المثلين ساكن وثانيهما متحرك :

إذا التقى المثلان في كلمة ، وقد سكن الأول ،وتحرك الثاني وجب الإدغام . وهوعمل واحد (١) . لذا أطلق عليه : الإدغام الصغير، لقلة العمل فيه. (٢)

وفي هذه الصورة أيضاً : الإدغام الواجب ،والجائز ،والممتنع. (٣)

ويشترط لوجوب الإدغام ما يأتي :

الأول : الهمزتان لا يجوز فيهما الإدغام إلا إذا كانا عينين فإنهما يدغمان. (٤)

فإن التقتا وهما لامان ،أوعين ولام لم يجز فيهما الإدغام؛ لأنه لا يجوز أن يحققا جميعًا ؛لأن الثانية مبدلة أو مخففة .

وأما من يرى تحقيق الهمزتين كابن أبي اسحاق فإنه يدغم، لأنهما بمنزلة غيرهما من الحروف. (٥)

ومثال ورودهما عينان (سأّل ،رأّس) .

---

(١) انظر الممتع ٦٣٤ ،شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٣٧.
(٢) انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٢٧٥ ،المقتبس في القراءات واللهجات ص ٩٣ .
(٣) انظر شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٩٨.
(٤)(٥) انظر الكتاب ٤/ ٤٠١ ،المقتضب للمبرد ١/ ٣٣٤ ،الممتع ٦٣٣، الفلاح شرح مراح الأرواح ص ٨٥ (بتصرف) همع الهوامع ٦/ ٢٨٤ .

ومن ذلك قول رؤبة :

ضارٍ بإفراءِ الذَفَارَى رَءّاسْ   وَالتَرْجُمانُ حِينَ يُعْيِي الإِبْسَاسْ (١)

" رءّاس " بإدغام الهمزتين لأنهما عينان ووزنه " فعّال ". (٢)

وكذا " رأّس " بالإدغام على وزن " فَعَّل ". (٣)

الثاني : إذا أدّى الإدغام إلى التباس بناء ببناء امتنع الإدغام ، وذلك مثل " قُووِل " مجهول " قاول " لا تدغم الواوان على الرغم من اجتماع المثلين أولهما ساكن ، وذلك منعًا للالتباس ؛ لأنه لو أدغم ، وقيل : " قُوِّل " لم يعلم هل هو فِعْل ما لم يسم فاعله قياسًا لـ " فعّل " بتشديد العين ، أو " فُوعِل " مجهول " فاعل " فيراعى أصلها. (٤)

الثالث : إذا كان أول المثلين مدًّا منقلبًا عن غيره انقلابًا جائزًا (٥) لم يجب الإدغام بل يجوز . وذلك نحو " ريـيا " وأصلها " رئيا " (٦) قلبت الهمزة ياءً تخفيفًا ثم تدغم في الياء فتقول " ريّا ". (٦)

---

(١) انظر الديوان ص ٦٨ ومعنى (رءّاس) نسبة لبائع الرؤوس .

(٢)(٣) انظر المقتضب للمبرد ١/ ٣٣٤ ، ضياء السالك إلى أوضح المسالك ٤/ ٣٦٤ .

(٤) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٣٨ ، شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٩٨ ، ويرى سيبويه أن سبب امتناع الإدغام هنا هو كون الواوين عارضين ، وأرى أن العارض إذا كان لازمًا فهو كالأصلي - كما يراه الرضي - الكتاب ٤/ ٣٦٨ . الرضي ٣/ ٢٣٨ .

(٥) تسهيل الفوائد ص ٣٢٠ وانظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٣٨ .

(٦) هذه الكلمة من سورة مريم من الآية ٧٤ وانظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٣٨ ، شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٩٨ .

وهاكم أمثلة على الإدغام الواجب :

قوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ (١)

" مدّا " على وزن " فَعْل " مصدر الفعل المضاعف " مدّ ".

وقوله عز وجل : ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ﴾ (٢).

" شقّ " على وزن " فِعْل " قيل : إنه مصدر . وقيل : اسم.(٣)

وقوله سبحانه : ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ ﴾ (٤).

" سجّدا " جمع ساجد ، اسم فاعل من " سَجَد " وزنه " فاعل " ووزن سُجَّدًا " فُعَّل " بضم الفاء وفتح العين المشددة ".(٥)

" حِطَّة " مصدر هيئة من " فِعْل " " حَطَّ يَحُطُّ " وزنه " فِعْلة " بكسر الفاء .(٦)

----

(١) الاية ٧٩ من سورة مريم.
(٢) من الاية ٧ من سورة النحل .
(٣) وكلاهما بمعنى المشقة (الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٧/٢٣٩).
(٤) من الاية ٥٨ من سورة البقرة.
(٥)(٦) انظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١/١٠٦.

وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ ﴾ (١)

أُمِّيُّون : جمع " أُمِّيّ " نسبة إلى " أُمّ " ووزن " أُمِّيّ " : فُعْلِيّ بضم الفاء وسكون العين. (٢)

الأماني : جمع أُمنيَّة بتشديد الياء في المفرد والجمع ، ووزن " أَمانِيّ " أفاعيل. (٣)

وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ (٤)

" طَرِيًّا " : صفة مشبهة من (طَرُو ، يطرو) أو (طري ، يطري).

فإذا كان من باب (كَرُم) فأصله " طريو " فيه واو ، والياء المتقدمة ساكنة ، قلبت الواو ياء قلبًا واجبًا ، وأدغمت مع الياء الأولى فأصبح " طريّ " زنة " فَعِيل " (٥) ، وذلك لأن المدة ليست في الآخر لهذا وجب الإدغام ، ومثله (مغزوّ) أصله (مغزوو) على وزن (مفعول) ، واغتفر زوال المدة في هذه لقوة الإدغام فيه (٦) ، ومثله (قُوَّة ، وصُوَّة) (٧).

---

(١) من الاية ٧٨ من سورة البقرة.

(٢) ومعنى الأمّيّ : أي المنسوب إلى ما عليه جبلته أمه أي لا يكتب (لسان العرب : أمم) وانظر الجدول ١/١٣٩.

(٣) السابق وانظر المحتسب ١/ ٦٤ ، إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٤٠ ، المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٠٣.

(٤) من الاية ١٤ من سورة النحل.

(٥) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٧/ ٢٤٦.

(٦) انظر شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٩٨ وانظر النجوم الطوالع على الدرر اللوامع ص ١٠٣.

(٧) انظر الكتاب ٤/ ٤٠٠.

وقوله سبحانه و تعالى : ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾(١).

" عدوّ " : اسم أشبه المصدر في وزنه ، وعدَّه بعضهم مصدرًا ، وزنه " فَعُول " ، وقد أدغمت الواوان " واو فعول ولامه " لأنهما مثلان وأولهما ساكن.(٢)

الخلاصـــة :

الأمثلة السابقة توضح الإدغام الواجب ، حيث التقى مثلان في كلمة وأولهما ساكن وذلك في :

أ - مصادر الأفعال المضاعفة ، وكذا الأفعال المزيدة فيها بالتضعيف نحو " قطَّع ".(٣)

ب - أسماء منسوبة إليها نحو : " أُمَوِيّ ".

جـ - جموع التكسير نحو : أمانيّ.

د - بعض الأسماء قلبت فيها الواو ياء لأجل الإدغام.

هـ - بعض الأفعال التقى فيها المثلان الأول لام الكلمة والثاني كاف الضمير (يُدْرِكْكُمْ)(٤) و هي وإن كانت بمنزلة الانفصال إلا أن التقاء المثلين والأول ساكن أوجب الإدغام فيه.

و هناك أمثلة أخرى على الإدغام الواجب اكتفي منها بما ذكر.

----

(١) من آية ٣٦ من سورة البقرة.

(٢) الجدول في إعراب القرآن ١/٧٩.

(٣) انظر المقتضب ١/١٩٧.

(٤) أوجب القراء الإدغام في (يدرككم) آية ٧٨ من النساء لأن أول المثلين ساكن. انظر السبعة لابن مجاهد ص ١٢٥ ، إعراب القرآن للنحاس ١/٢٩٧.

الإدغام الجائز :

قلتُ -فيما سبق- ، إذا اجتمع المثلان في كلمة وأولهما ساكن والثاني متحرك وجب الإدغام عند توفر الشروط المذكورة سابقاً .

وذكرت أنه إذا كان أول المثلين مدًا منقلبًا عن غيره انقلابًا جائزًا جاز الإدغام فيه ، وذلك لأن الواو أو الياء عارضان غير لازمين ، ومثال ذلك (رئيًا) (توْوي) (رُوْيا) ويجوز (رَيًّا ، تُوِّى ، رُيًّا) بإدغام الياء في الياء بعد قلب الهمزة الساكنة حرفًا من جنس حركة ما قبله .(١)

وكذا إذا كان ثاني المثلين مدًّا ، منقلباً عن غيره انقلاباً جائزاً جاز الإدغام نحو : " خطيئة ، النسيء " والأصل في ذلك الإظهار .

و من ذلك قوله تعالى : ﴿ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾ .(٢)

قرئت " رِيًّا " بقلب الهمزة ياء ثم إدغام الياء في الياء ، وهي قراءة قالون ، وابن ذكوان وأبي جعفر .(٣)

وهذه القراءة من القراءات العشر و لعلها لهجة أهل المدينة .

وقوله عز وجل ﴿ تُشْوِىٓ ﴾ .(٤)

---

(١) انظر المنصف ٢/ ٣٠ ، وشرح الشافية للرضي ٣/ ٢٣٨ ، شرح التصريح ٢/ ٣٩٨ .

(٢) من الاية ٧٤ من سورة مريم .

(٣) انظر البحر ٦/ ٢١٠ ، ٢١١ وانظر الإتحاف ٢/ ٢٣٩ ، المهذب في القراءات العشر ١/ ١١ .

(٤) من الاية ٥١ من سورة الأحزاب وهي ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ .

أبدلها حمزة واوًا وقفًا مع الإدغام (تُوِّى) (١) وهو من القراء السبعة.

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً ﴾ (٢).

قرئت " خطيّة " بقلب الهمزة ياء ثم إدغام الياء في الياء وهي قراءة الزهري (٣) وهو من أهل مكة . وقراءته شاذة .

وكذا في قوله سبحانه : ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ ﴾ (٤).

قرئت " خَطِيّـاتهم " بالتشديد ، وهي قراءة أبي رجاء ، والجحدري (٥).

وهذه قراءة شاذة .

وقوله أيضا : ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ ﴾ (٦).

قرئت بتشديد الياء دون همز " النسيّ " وهي قراءة ابن كثير وجعفر بن محمد وابن سبابه ، والأشهب ، وأبي جعفر ، وحميد وورش عن نافع (٧).

وهذه القراءة من القراءات السبعة ، وقراؤها من أهل المدينة ، وأهل مكة: (الحجاز).

----

(١) انظر الإتحاف ٣٧٧/٢.
(٢) من الاية ١١٢ من سورة النساء .
(٣) انظر البحر المحيط ٣٤٦/٣.
(٤) من الاية ٢٥ من سورة نوح .
(٥) المصدر السابق ٣٤٣/٨.
(٦) من الاية ٣٧ من سورة التوبة.
(٧) الحجة لابن خالويه ٥٢ ، المحتسب لابن جني ٢٨٧/١، ٢٨٨. البحر المحيط ١٣٦/٥.

في الآيات السابقة ورد الإدغام الجائز من الصورة الثالثة ،وذلك لأن القلب هنا جائز وليس بلازم - كما سبق - .

مما سبق يتضح أن أكثر الذين قرأوا بالإدغام هم من أهل الحجاز (المدينة / مكة) والسبب في ذلك أنهم لا يحققون الهمزة ، وإنما يميلون إلى تخفيفها إما بتسهيلها وإما بقلبها ،لأننا نعرف أن الهمز (أي تحقيق الهمزة) من لهجة تميم ،ولهجة أهل الحجاز التخفيف ،وكان الإدغام عليهم أسهل من تحقيق الهمزة .

لذا لجأوا إليه .

المبحث الثاني

المثلان في كلمتين

اذا اجتمع المثلان في كلمتين ففي ذلك ثلاث صور :

الصورة الأولى : تحرك المثلين .

الصورة الثانية : تحرك الأول وسكون الثاني .

الصورة الثالثة : سكون الأول و تحرك الثاني .

الصورة الأولى - تحرك المثلين :

إذا تحرك المثلان في كلمتين جاز الإدغام بشروط (١) ،ذكرت بعضا منها أثناء حديثي عن تحرك المثلين في كلمة واحدة. وسأذكر هنا موانع الإدغام إذا ارتفعت جاز الإدغام.

موانع الإدغام في هذه الصورة :

١ - كون الحرف الذي يراد إدغامه تاء ضمير سواء كان للمتكلم أو المخاطب (٢) نحو : ﴿ كُنتُ تُرَابًا ﴾ (٣) ﴿ كِدتَّ تَرْكَنُ ﴾ (٤).

---

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٢٤٧/٣ ،شرح المفصل لابن يعيش ١٢١/١٠.

(٢) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص١١٧ ،النشر ٢٧٩/١ ،الإتحاف ١١٢/١.

(٣) من الاية ٤٠ من سورة النبأ .

(٤) من الاية ٧٤ من سورة الاسراء .

ويرى البعض السبب في منع إدغام " تاء الضمير " هو الحرص على عدم اللبس الذي يحدث من الإدغام ،إذ الإدغام يجعل النطق بتاء المتكلم والمخاطب واحدًا .

إذًا فالعلاقة الصوتية المميزة بين التاءين هي أن تاء المتكلم مضمومة ،وتاء المخاطب مفتوحة ، والإدغام يذهب هذا الفارق .(١)

ولا يعد " تاء الضمير " مانعًا عند الحسن البصري ، والمطوعي يدغم جميع المثلين في كلمتين.(٢)

ورأى أن قراءة الإدغام إن كانت واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجب قبولها وإن كانت شاذة .

وأما ما ذكره البعض من اللبس الحاصل بالإدغام فليس بمسلم عندي ،لورود إدغام كاف الخطاب في مثلها في قوله تعالى : ﴿ إِنَّكِ كُنتِ ﴾(٣) في قراءة أبي عمرو بن العلاء . وهذه القراءة سبعية ومقبولة ،ويمكن القياس عليها . ولم يقل أحد أن هذه القراءة تؤدي إلى اللبس فلا يعلم هل الخطاب للمؤنث أم للمذكر ؟ !

ورأى أن ذلك يعرف بالقرائن فقوله تعالى :
﴿ كُنتُ تُرَابًا ﴾ بعد قوله : ﴿ يَـٰلَيْتَنِي ﴾ فلا يعقل أن يكون تاء الضمير للمخاطب ، وكذا قوله عز وجل : ﴿ إِنَّكِ كُنتِ ﴾ تاليا لقوله : ﴿ وَٱسْتَغْفِرِى ﴾ ... والله أعلم.

---

(١) المقتبس في القراءات العشر ص ٩١ .
(٢) انظر الإتحاف ١/ ١٢٢ ومابعدها ،وقرأ الحسن البصرى بالإدغام في (كُنتُ تُرَابًا) وانظر المصدر السابق ١/ ١٢١ .
(٣) من الآية ٢٩ من سورة يوسف .

٢ - كون الحرف المراد إدغامه منونًا .[1]
نحو : ﴿ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا ﴾ .[2]

والسبب في منع إدغام الحرف المنون هو أن التنوين حاجز قوي ، جرى مجرى الأصول ، فمنع من التقاء الحرفين[3] ، والتنوين : هو نون خفيفة في الحقيقة[4] . وهذا المانع متفق عليه عند القراء .

٣ - كون الحرف المدغم مشددًا[5] نحو : ﴿ مَسَّ سَقَرَ ﴾[6] ، وقولك : (ردّ داود) سواءً أكان الحرف صحيحًا أم علة . نحو : (مررت بوليّ بزيد ، وعدوّ وليد)[7] . لأن الحرف وإن كان مدًا إلا أنه قوي بالإدغام فصار بمنزلة الحرف الصحيح[8] .

هذا ، وقد بينت فيما مضى سبب هذا المانع .
وروي عن أبي عمرو بن العلاء الإدغام فيه[9] .

٤ - الجزم : يعد أكثر علماء القراءات الجزم مانعًا في المضارع الناقص لقلة حروف الكلمة ، وتوالي الإعلال ، ومصيره إلى حرف مدّ . وقد وردت قراءات بالإدغام في ذلك .

---

(١) انظر النشر ١/٢٧٩ ، الإتحاف ١/١١٢ .
(٢) من الآية ٢٢ من سورة الشعراء .
(٣) انظر الإتحاف ١/١١٢ .
(٤) معاني الحروف للرماني ص ١٥٠ ، الإقناع ١/٢٤٦ .
(٥) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/١٦١ .
(٦) انظر النشر ١/٢٧٩ ، الإتحاف ١/١١٢ .
(٧) من الآية ٤٨ من سورة القمر .
(٨) انظر الكتاب ٤/٤٤٢ ، ٤٤٥ ، الممتع ٢/٦٥٤ .
(٩) البحر ٨/١٨٣ .

وبعضهم لم يعتد به مطلقًا ،وهو مذهب ابن شنبوذ ،
وأبي بكر الداجوني .[١]

فقد ورد من إدغام المثلين في قوله تعالى : * وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ *[٢] * يَخْلُ لَكُمْ *[٣] * وَإِن يَكُ كَاذِبًا *[٤].
وهذا المانع مختلف فيه -كما نرى -

ويرى الذين أجازوا الإدغام هنا ،أنه لا يمنع من الإدغام قلة حروف الكلمة ،لإدغام الكاف في الكل في قوله تعالى * لَكَ كَيْدًا *[٥] .

هذا ما ذكره مصنفو القراءات من موانع الإدغام ، فإذا ارتفعت ، ووجد سبب الإدغام جاز الإدغام.

ولم يذكر النحاة من الموانع السابقة إلا المانع الثالث ،وإنما ذكروا موانع أخرى هي :

٥ - كون الحرف الذي قبل المثلين ساكنًا صحيحًا نحو " ابن نوح " " اسم موسى " هذا مذهب البصريين[٦] ،أما الكوفيون فيجيزون الإدغام في هذه الفقرة ،وهو الصواب لورود قراءات قرآنية على ذلك ،ومنها قراءة أبي عمرو بن العلاء في (شَهْرُ رَمَضَانَ) بإدغام الراء الأولى في الراء الثانية[٧] - كما ستأتي .

---

(١) انظر النشر ٢٧٩/١ ،الإتحاف ١١٣/١.
(٢) من آية ٨٥ من سورة آل عمران .
(٣) من آية ٩ من سورة يوسف .
(٤) من آية ٢٨ من سورة غافر.
(٥) انظر النشر ٢٨٢/١ ،والآية ٥ من سورة يوسف.
(٦) انظر الكتاب ٤٣٨/٤ شرح الشافية للرضي ٢٤٦/٣ ،شرح المفصل ١٢٣/١٠.
(٧) انظر الإتحاف ١١٣/١ ، ١٢٦ ،ما ذكره الكوفيون من الإدغام للسيرافي ص ٨٢.

ولا يجوز نقل حركة المتحرك إلى الساكن قبله ،كما جاز في الكلمة الواحدة لأن اجتماع المثلين لازم إذا كانا في كلمة، فجاز لذلك اللازم الثقيل تغيير بنية الكلمة ،وأما إذا كانا في كلمتين فإنه لا يجوز تغيير بنية الكلمة لشيء عارض غير لازم . هذا عند البصريين (١) .

أما الكوفيون ومنهم الفراء فيجمعون بين ساكنين ،وأجاز الفراء نقل حركة المثل الأول إلى الساكن الصحيح قبله (٢) .

وهذا الحكم ينطبق على المثلين الصحيحين ،وعلى حرفي علة نحو : (هذا دلُوُّواقد) (وظبيٌّ ياسر) سواءً (٣) .

٦ - كون المثلين همزتين ،فالهمزتان ليس بينهما إدغام في مثل قولك : (قرَأَ أَبوك) و (أَقْرِئْ أباك) .

أما ابن أبي اسحاق فكان يحقق الهمزتين ويدغم وهو ردئ عند سيبويه (٤) .

وتحقيق الهمزتين قراءة جلّ القراء ،في القرآن الكريم وهم (ابن عامر ،وعاصم ،وحمزة والكسائي) من السبعة وكذلك (روح وخلف ،والحسن والأعمش) من الشواذ سواء أكانا مفتوحتين

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٣٨ ، شرح الشافية للرضي ٣/٢٤٦ ، إعراب القرآن للنحاس ١/٢٠٨ .
(٢) انظر ما ذكره الكوفيون من الإدغام للسيرافي ص ٨٢ .
(٣) انظر الكتاب ٤/٤٤٢ ،شرح الشافية للرضي ٣/٢٤٦ .
(٤) انظر الكتاب ٤/٤٤٣ ،شرح الشافية للرضي ٣/٢٤٧ ،والإقناع ١/١٩٨ .

أم مكسورتين أم مضمومتين أم مختلفتين بأن كانت إحداهما مفتوحة وأخرى مكسورة .(١) أما باقي السبعة فيخففون إحدى الهمزتين .(٢)

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ جَآءَ أَحَدَهُمُ .. ﴾ .(٣)

وقوله : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ ﴾(٤) وقوله ﴿ مَن يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾(٥)

بتحقيق الهمزتين قراءة حفص وغيره(٦) ، وقراءة قالون والبزي بتخفيف الهمزة الأولى .(٦)

تلك الموانع التي ذكرها مصنفو القراءات والنحاة ، فإذا ارتفعت جاز الإدغام وسبيل إدغام المثلين المحركين يكون بتسكين الأول - كما سبق بيانه -.

هذا ورأيت أن أقسم هذه الصورة (تحرك المثلين) إلى الآتي :

آ - ما قبل الحرفين المثلين حرف صحيح متحرك .

ب - ما قبل الحرفين المثلين حرف مد أو لين .

جـ - ما قبل الحرفين المثلين حرف صحيح ساكن .

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر ٣٨٩/١ ، الإتحاف ١٩٥/١ .
(٢) انظر المصادر السابقة / الكشف ٧٠/١ ومابعدها .
(٣) من آية ٩٩ من سورة المؤمنون .
(٤) من آية ٣١ من سورة البقرة .
(٥) من آية ١٤٢ من سورة البقرة .
(٦) انظر الكشف ٩/١ - ٧١ .

وكتب القراءات تذكر هذا النوع من الإدغام حسب ترتيب الحروف الأبجدية ابتداءً بالباء ،وانتهاءً بالياء . وأحب أن أشير إلى أن المدغم من المثلين سبعة عشر حرفًا ذكرها صاحب الإتحاف وغيره وهي :

" الباء ،والتاء ،والثاء ،والحاء ،والراء ،
والسين ،والعين ،والغين ،والقاف ،والكاف،
واللام ،والميم ،والنون ،والواو ، والهاء ،
والياء ".(١)

ولا أذكرها جميعها وإنما اكتفى بذكر بعضها تمثيلاً فقط .

وهذا النوع من الإدغام يطلق عليه الإدغام الكبير ،وعرف به أبو عمرو بن العلاء خاصة - كما سبق - .

---

(١) الإتحاف ١١٣/١ .

أ - ما قبل الحرفين المثلين حرف صحيح متحرك :

إذا كان ما قبل المثلين حرفًا صحيحًا متحركًا جاز الإدغام ، وكلما ازدادت الحركات المتوالية زاد الإدغام حسنًا . ومن ذلك قولهم (جَعَلَ لك) (فعل لبيد) يدغمون اللام في اللام : (جَعَلّ لك) (فَعَلّ لّبيد)[(١)] .

ومن ذلك قوله تعالى ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾[(٢)] .

بإدغام الباء في الباء ، وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء[(٣)] وهي قراءة سبعية .

والإدغام هنا حسن لتوالي أكثر من خمسة أحرف متحركات ، وذلك مما لا يستحسنونه[(٤)] . وقراءة الجمهور بالإظهار .

وقوله عز وجل ﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ ﴾[(٥)] .

بإدغام العين في العين[(٦)] بعد تسكين المثل الأول وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء وقراءة الجمهور بالإظهار .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ... ﴾[(٧)] .

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٣٧ .
(٢) من آية ٢٠ من سورة البقرة .
(٣) انظر الكشف لمكي بن أبي طالب ١/ ١٣٤ ، الإقناع ١/١٩٩ ، الإتحاف ١/١١٣ .
(٤) الكتاب ٤/٤٣٧ ، الإيضاح العضدي ٢/ ٢٧٤ .
(٥) من آية ٦٥ من سورة الحج .
(٦) انظر الإقناع ١/ ٢١٨ .
(٧) من آية ٨٥ من سورة آل عمران .

بإدغام الغين في الغين وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء.(١)

والأعمش وهذا الإدغام مختلف فيه - كما سبق - فبعض القراء لا يجيزه، لأن فيه إعلالاً، وبالإدغام يتكرر الإعلال. وبعضهم يمنعه لقلة الحروف.(٢)

وطائفة أخرى أجازت الإدغام فيه ومنهم أبو عمرو بن العلاء.(٣)

ويرى العكبري أن الإدغام هنا ضعيف، لأن كسرة الغين الأولى تدل على الياء المحذوفة.(٤)

وقوله تعالى: ﴿ جَاوَزَهُ هُوَ ﴾.(٥)

اختلف العلماء في إدغام الهاءين - هنا - ونظائره، لأن الهاء موصولة بياء أو بواو، ويمنع بعض العلماء إدغام الهاءين، لأن الإدغام يوجب سقوط الواو التي بين الهاءين، وإسقاط حركة الهاء وليس ذلك من شرط الإدغام. وهذا اختيار ابن مجاهد.(٦)

بينما أجازت الإدغام طائفة أخرى من العلماء، وذلك بحذف الصلة، وإدغام الهاءين لالتقائهما خطأ، ولأن الصلة عبارة عن إشباع حركة الهاء، وتقوية لها، فلم يكن لها استقلال، ولهذا تحذف للساكن فلذلك لا يعتد بها.(٧)

---

(١) انظر الإقناع ١/٢١٩، ٢٢٢، الإتحاف ١/١١٣، إعراب القرآن للنحاس ١/٣٩٣.

(٢)(٣) انظر المصادر السابقة.

(٤) إملاء ما من به الرحمن ١/١٤٢، وانظر إعراب القرآن للنحاس ١/٣٩٣.

(٥) من آية ٢٤٩ من سورة البقرة.

(٦) انظر النشر ١/٢٨٤، الإقناع ١/٢٣٣، ٢٣٤، الإتحاف ١/١١٣.

(٧) انظر المصادر السابقة الكشف ١/٤٣.

وهذا مذهب سيبويه وأبي جعفر النحاس[١] وابن الجزري[٢] وهو الصواب لاجماع أهل الأداء عليه.[٣]

ومثله قوله عزوجل * إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ *[٤]

بإدغام الهاءين (إِنَّهُّو) وهي قراءة أبي عمرو، وعيسى وطلحة.[٥]

وقراءة الجمهور بإظهار الهاءين في كل.

الخلاصة :

١ - هذا القسم يتفق فيه النحاة وعلماء القراءات فيما قبل المثلين حرف متحرك جاز فيه الإدغام والإظهار، والإدغام أحسن إذا توالت خمس حركات وأكثر.

٢ - لم أجد في كتب النحاة ما يشير إلى امتناع الإدغام إذا كان المثل الأول تاء الضمير، أو منونًا.

٣ - ورد إدغام تاء الضمير مع ما قبلها في بعض القراءات، وأرى قبولها كما وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) انظر إعراب القرآن له ١/ ٢١٥.
(٢) النشر ١/ ٢٨٤.
(٣) السابق.
(٤) من آية ٣٧ من سورة البقرة.
(٥) انظر تفسير القرطبي ١/ ٣٢٦، إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢١٥.

٤ - الفعل الناقص إذا كان مجزومًا اختلف في إدغامه ،فبعضهم يمنع إدغامه في مثله وبعضهم يجيزه ،ويقال فيه ما قيل في الفقرة السابقة.

والسبب الذي دعا معظم العلماء إلى منع الإدغام إذا كان أول المثلين من المضارع الناقص المجزوم ، هو أن الحركة تدل على الحرف المحذوف ،فإذا أدغم لا تعرف الحركة فمثلا في قوله تعالى * وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ * .

فالكسرة دالة على الياء المحذوفة وكذا في قوله تعالى * وَإِن يَكُ كَٰذِبًا * فالضم دالٌ على الواو المحذوفة ..الخ

٥ - إذا كان المثل الأول منونًا امتنع الإدغام فيه ،لأن التنوين حاجز قوى جرى مجرى الأصول.

٦ - إن الهمزتين لا يدغمان عند أكثر العلماء ،لأنهم يسهلون إحدى الهمزتين المجتمعتين ،ولم أعثر على قراءات قرآنية فيها إدغام الهمزتين في كلمتين .

٧ - إذا كان المثل الأول مشددًا امتنع إدغامه (مَسَّ سَقَرَ) عند الأكثر وأبوعمرو أجاز إدغامه - بعد حذف إحدى السينات في رأى .

أما إذا كان الحرف الذى قبل الحرف المراد إدغامه مشددًا جاز إدغامه -باتفاق -وذلك نحو (إِنَّهُ هو).

والله أعلم.

ب - ما قبل الحرفين المثلين حرف مدّ أو لين :

قلت - فيما سبق - إن النحاة والقراء أجازوا إدغام المثلين إذا سبقا بحرف مدّ أو لين ، لأنّ حرف المد بمنزلة الحرف المتحـــرك ، وهو حرف مطول نحو (إن المال لّك) (وعود دّاود ، وقيل لّهم).(١)

وكذا إذا كان حرف لين نحو (ثوب بّكر ، هذا جيب بّكر).(٢)

والإظهار ههنا يزداد حسنًا لسكون ما قبله.(٣)

وبالإظهار والإدغام وردت قراءات قرآنية :

وبالإظهار قراءة الجمهور في كل ما ورد في القرآن الكريم مـــن المثلين قبلهما حرف مد أو لين ومن ذلك قوله تعالى :

* ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ *.(٤) وقوله عز وجل :

* وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ *.(٥) وقولـــــه :

* وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ *.(٦)

وبالإدغام قراءة أبي عمرو بن العلاء مع المدّ.(٧)

وكذا إذا كان حرف لين قبل المثلين (وهو الواو والياء الساكنين المفتوح ما قبلهما).

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٣٨ ، الإيضاح العضدي ٢/٢٧٥ ، شرح الشافية ٣/٢٤٨ .
(٢) المصادر السابقة .
(٣) الكتاب ٤/٤٣٨ .
(٤) من آية ٢ من سورة الزمر.
(٥) من آية ١١ ، ١٣ من سورة البقرة .
(٦) من آية ٤٩ من سورة البقرة .
(٧) انظر الإقناع ١/١٩٩ ، ٢٢٣ ، البدور الزاهرة ص ٤٤ .

ومدهما أقل من حروف المد لأن حركة ما قبلهما ليست من جنسهما (١).

وبالإظهار وردت قراءة الجمهور في قوله عز وجل : * ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا * (٢).

وقوله * حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ * (٣).

وبالإدغام قراءة أبي عمرو (٤).

مما سبق اتضح أن إدغام المثلين المتحركين ، وقبل الأول حرف مد أو لين جائز .

---

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٣/٢٤٨.

(٢) من آية ١٠٦ من سورة المائدة.

(٣) من آية ١٩١ من سورة البقرة.

(٤) انظر الإقناع ١/٢٠٧.

جـ - ما قبل المثلين ساكن صحيح :

اختلف بعض النحاة مع القراء في هذه الفقرة .

فمعظم النحاة لا يجيزون الجمع بين ساكنين ،ولا يمكن نقل حركة المتحرك إلى الساكن كما في الكلمة - على ما سبق بيانه -.

لكن ورد عن أبي عمرو بن العلاء إدغام مثل هذا النوع وهو من القراء السبعة . .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ (١) بإدغام الراء في الراء ،والهاء - كما ترى - ساكنة وفي رأي بعض النحاة أن مثل هذا ليس إدغاما وإنما هو إخفاء (أي تضعيف الصوت حتى يكاد أن يخفى) (٢).

بينما يرى الفراء (٣) ،والسيوطي أنه إدغام (٤) ،ويجوز الجمع بين الساكنين هنا ؛لأن القراءة وردت كذلك.

وفي المفصّل :

" فأما ما يحكى من الإدغام الكبير لأبي عمرو من ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ ﴾ (٥) فليس بإدغام عندنا وإنما يقول به الفراء ،وإنما هو عندنا على اختلاس الحركة وضعفها لا على إذهابها بالكلية ". (٦)

---

(١) من آية ١٨٥ من سورة البقرة.

(٢) انظر الكتاب ٤/٤٣٨ ،شرح الشافية للرضي ٣/٢٤٧.

(٣) انظر ما ذكره الكوفيون من الإدغام للسيرافي ص ٨٢.

(٤) انظر همع الهوامع (محقق) ٦/ ٢٨٤ ، ٢٨٥.

(٥) من آية ٣ من سورة يوسف .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٢٣ وانظر إعراب القرآن للنحاس ١/٢٠٨ .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ يَخْلُ لَكُمْ ﴾.(١)

بإدغام اللام في اللام ، ويرى بعضهم أن الإدغام فيه قبيح ؛ لأنه منقوص ، والساكن قبله غير حرف مدّ.(٢)

والوجه فيه أن يكون مخفيًا.(٣)

وبالإدغام قراءة الدُّوري عن أبي عمرو بن العلاء.(٤)

مما سبق يتضح أن المثلين المتحركين إذا سبقا بحرف صحيح ساكن جاز فيهما :

١ - الإظهار وهو الأصل وعليه قراءة حفص في المثلين المتحركين في كلمتين في القرآن الكريم ومنها الآيات السابقة الذكر.

٢ - الإخفاء وهو ما يعبر عنه باختلاس الحركة ، أي بتضعيف الصوت وليس بإذهابه بالكلية ، وهذا جائز عند القراء والنحاة سواء.(٥)

٣ - الإدغام : وهذا جائز عند القراء وبعض النحاة ، ولا يجيزه جل النحاة ، لأن فيه جمعا بين ساكنين - كما سبق ذكره - ، والإدغام ثابت عند قدماء الأئمة من أهل الأداء ، والنصوص مجتمعة عليه.(٦)

---

(١) من آية ٩ من سورة يوسف .
(٢) انظر الإقناع ١/ ٢٢٤ ، المهذب في القراءات العشر ٥٥.
(٣) المصادر السابقة .
(٤) الإقناع ١/ ٢٢٤.
(٥) انظر الإتحاف ١/ ١٢٦ ، ١٢٧ ، كشاف اصطلاحات الفنون ٢/ ٢٤٥.
(٦) انظر النشر ١/ ٢٩٩ ، الإتحاف ١/ ١٢٦.

والإدغام قراءة قالون وورش(١) ،وقراءة أبي عمرو - كما ذكرت سابقا -

إذًا فالخلاف القائم بين النحاة والقراء راجع إلى اجتماع الساكنين ، فاجتماع الساكنين غير مغتفر هنا ، لأنّ الساكن صحيح وليس حرف علة (مدًا أو لينًا) لكن القراء جمعوا بين ساكنين في القراءة ،والقراءة مروية عن أفصح العرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،ولا يمكن ردّها ،أو وصفها بالقبح .

وفي رأيي أنه يبيح الجمع بين الساكنين هنا . كما جاز الجمع بينهما عند الوقف كما في قوله تعالى ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾(٢) .. الخ

ولذا يمكن القول : أنه ملحق بالوقف ، إذ لا فرق بين الساكن للوقف ،والساكن للإدغام.(٣)

وأما إذا كان الساكن بعد المثلين فإن الإدغام حسن فيه ،لأنه قصدُ أن يقع المتحرك بين ساكنين ،واعتدالٌ فيه وذلك نحو : (يدّاود)(٤) .

ومن ذلك قوله تعالى ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا ﴾(٥)

وقوله سبحانه ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِم ... ﴾(٦)

---

(١) انظر النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع ص ١٠٢.

(٢) انظر الكشف لمكي بن أبي طالب ٢٧٩/١ والآية (١)من سورة الفجر.

(٣) انظر الإتحاف ١٢٧/١.

(٤) انظر الكتاب ٤٣٧/٤ (بتصرف).

(٥) من آية ٦ من سورة الانشقاق وانظر الإقناع ٢٢٢/١.

(٦) من آية ٢٤ من سورة المطففين وانظر الإقناع ٢١٩/١.

أما القضية الكبرى التي يمكن أن تثار هنا فهي إن حركة الكلمة الأولى دلالة على الإعراب فكيف أغفلتم هذه الحركة ، مع ما لها من قيمة في الإعراب ؟ .

قيل : إن حذف الحركة - هنا - محمود أو حسن ، لأن العرب تكره توالي المتحركات كما أشار إلى ذلك سيبويه (١) . بينما يرى بعض المحدثين أن هذا راجع إلى نظام مقطعي التزمته لهجات بعض القبائل (٢) وبعبارة أخرى أن بعض العرب تكره توالي المقاطع المفتوحة فتحولها إلى مقاطع مقفلة بالتسكين والإدغام وهذه سمة لهجية تتصف بها لهجة تميم ومن جاورها .

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٣٧ كما يفهم من قوله (فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين) .

(٢) انظر أثر القراءات القرآنية في الأصوات والنحو العربي ص ٣٩٠ .

الصورة الثانية - الأول متحرك والثاني ساكن :

إذا تحرك المثل الأول وسكن الثاني في كلمتين امتنع الإدغام ؛ لأنه لا سبيل إلى الإدغام إلا بإسكان الأول ، وذلك يؤدي إلى التقاء الساكنين .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ (١) ،

وقوله سبحانه :

﴿ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ (٢) ، وقوله :

﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ... ﴾ (٣) .

بالإظهار ليس إلا - أي بإظهار الباءين ، والميمين ، واللامين - والسبب - على ما يظهر لي - أن الكلمة في اللغة العربية لا تبدأ بساكن (٤) ، فإنهم - أعني القراء - وإن جازوا الجمع بين ساكنين في مثل (شَهْرُ رَمَضَانَ) ، إلا أنهم لم يجيزوا البدء بالساكن .

وإن كان ورد إدغام المثلين في الكلمة الواحدة في لهجة بكر بن وائل نحو (ردَّت ، ردَّنا) وسلم النحاة بهذه اللهجة . وذلك لأن المثلين في كلمة . (٥)

---

(١) من آية ٥٧ من سورة الزخرف .
(٢) من آية ٢٣ من سورة القصص .
(٣) من آية ٦٠ من سورة الأعراف وانظر الإتحاف ١/١٢٨ .
(٤) انظر المنصف لابن جني ١/٥٦ ، ٥٧ ومابعدهما وانظر الكليات لأبي البقاء ص ٥ .
(٥) انظر ص (٥٩٩) من البحث .

أما هنا فلا يجوز فالمثلان وإن تلاقيا لفظًا لم يجتمعا خطًا ، فالفاصل بينهما همزة الوصل .

ويسمى هذا النوع بالمطلق ،لأنه لا يترتب عليه شيء ،وإنما يذكر تتميمًا للأقسام [(١)] - كما يقولون - والله أعلم.

تعقيب :

مما سبق اتضح أن المثل الأول إذا كان متحركًا ،والثاني ساكنًا ، وكانا في كلمتين يمتنع إدغام الأول في الثاني لانتفاء شرطه وهو سكون الأول لكن ورد إدغام المثل الأول في الثاني في بعض القراءات القرآنية.

ومنها قراءة ابن محيصن في * بَلِ الإنسانُ * من قوله تعالى :

* بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ * [(٢)].

قرأها (بَلِّنسان) [(٣)] بإدغام اللام الأولى في الثانية .

وقراءة الجمهور بالإظهار (بَلِ الإِنْسان) [(٤)].

---

(١) انظر الإتحاف ١/١٢٨ هامش (٢).
(٢) آية ١٤ من سورة القيامة.
(٣) انظر الإتحاف ٢/ ٥٧٤.
(٤) كما يفهم من المصدر السابق .

وتوجيه قراءته :

أن سكون لام (بل) لازم ،وحركته عارضة لالتقاء الساكنين (لام بل ،ولام التعريف) ؛ لذا لم يعتد ابن محيصن بالحركة العارضة ، و تركها ساكنة كما كانت في الأصل ، ثم حذف همزة الإنسان و نقل حركتها إلى الساكن قبلها (وهي اللام) ؛وبذا اجتمع له مثلان أولهما ساكن والثاني متحرك فأدغم .

و مثله قراءة ابن محيصن أيضًا في (على الآرائك) في قوله تعالى :

﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ .. ﴾ (١).

قرأها (علّرائك). (٢)

و توجيه قراءته -في رأي ابن حيان - أنه نقل حركة الهمزة إلى لام التعريف ،وأدغم لام (على) فيها فحذف ألف (على) لتوهم سكون لام التعريف (٣) - وذلك خشية التقاء الساكنين .

إذًا فالإدغام كما يبدو - للناظر إليه سريعا - أنه على هذه الصورة (تحرك الأول وسكون الثاني) ، لكنه في الحقيقة غير ذلك ففي الأولى وجدنا الحرف الأول ساكن في الأصل ،أما في الثانية فالحرفان متحركان (فلام "على" متحركة ، ولام التعريف حركت بالنقل) ولذا جاز الإدغام لاجتماع مثلين متحركين ثم تسكين المثل الأول كما أدغمت الدال الأولى في الثانية في (مدّ) ،وأصله (مَدَد) والله أعلم.

---

(١) من آية ٣١ من سورة الكهف .
(٢) انظر البحر المحيط ٦/ ١٢٢، ١٢٣.
(٣) انظر المصدر السابق (بتصرف).

الصورة الثالثة : سكون الأول و تحرك الثاني :

إذا سكن المثل الأول و تحرك المثل الثاني في كلمتين وجب الإدغام [(١)] بشروط ذكرها علماء القراءات القرآنية ،كما ذكرها النحاة وهي :

١ - ألا يكون أول المثلين هاء سكت ، فإذا كان أولهما هاء سكت امتنع الإدغام عند الأكثرين [(٢)] . وذلك نحو : ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ. هَلَكَ عَنِّي .. ﴾ [(٣)] .

والسبب في امتناع الإدغام هنا ،أن الهاء أتى بها للوقف وأصله (مالي) ولما أراد الوقف حرك الياء وأتى بها الوقف (أوالسكت) وهو حرف زائد للوقف" ، فالثانية - أعني الهاء الثانية - على ذلك منفصلة عن الأولى ولا يكون الإدغام إلا مع اتصال الحرفين ،وملاصقة الأول للثاني [(٤)] ".

أما من أدغم الهاءين إحداهما في الأخرى - هنا - فقد جعلها كالأصل ،وأثبتها في الوصل ، وألقى عليها الحركة (ماليَه هَّلك) [(٥)] وهي قراءة ورش من القراءات الأربعة عشر .

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٤٢ يفهم من قوله : (اذهبّنا) ،المفصل ١٠/١٢١ ،النشر ٢/١٩ .
(٢) انظر شرح التصريح على التوضيح ٢/٣٩٨ ،الإتحاف ١/١٢٨ ، النشر ٢/١٩ .
(٣) من آية ٢٨ ، ٢٩ من سورة الحاقة .
(٤) انظر النشر ١/٢١ ، الكشف في إعراب القرآن ١/ ٩٤ .
(٥) انظر المصادر السابقة ،شذا العرف في فن الصرف ص ١٦٣ .

٢ - ألا يكون أول المثلين مدًّا في الآخر فإذا كان أولهما مدًّا في الآخر امتنع الإدغام وذلك نحو : (ادعوا واقدًا ،واظلمي يا سرًا).(١)

وقوله عزوجل : ﴿ قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ ﴾.(٢)

والسبب في امتناع الإدغام هنا أن الإدغام لأول المثلين يزيل المد الثابت له.(٣)

٣ - ألا يكون أول المثلين همزة مفصولة من فاء الكلمة ،وذلك نحو : (لم يقرأ أحد) (أقرئ أباك).(٤)

والإدغام هنا ردئ عند النحويين .

وقد سبق ذكر أن الهمزتين يمتنع فيهما الإدغام.(٥)

ويطلق على هذا الإدغام : الإدغام الصغير ،لقلة العمل فيه - كما سبق - وإذا توافرت تلك الشروط وجب الإدغام .

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٤٢ ،الإتحاف ١/١٢٨ ،النشر ١/٢٨٣ ، إبراز المعاني ص ١٩٥ ،الإقناع ١/١٦٥.

(٢) من آية ٧١ من سورة يوسف .

(٣) انظر المصادر السابقة ،النجوم الطوالع على الدرر اللوامع ص ١٠٢.

(٤) انظر الكتاب ٤/٤٤٣ ،شرح التصريح ٢/٣٩٨ ،حاشية الصبان على الأشموني ٤/٣٤٥ .

(٥) انظر ص (٦٢٦) من البحث .

والقراءات القرآنية في هذا الصدد كثيرة اقتصر منها على سبيل المثال الآتي :

أ - المثلان صحيحان :

كل حرفين التقيا أولهما ساكن وكانا مثلين ،وجب إدغام الأول منهما لغة وقراءة .(١)

قوله تعالى : ﴿ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴾ .(٢)

بإدغام النون في النون و هي قراءة الجمهور .(٣)

و قوله عز وجل ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ .. ﴾(٤) بإدغام التاء في التاء .

وقوله سبحانه : ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ ﴾(٥) بإدغام الدال في الدال .

وقوله سبحانه : ﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ﴾(٦) بإدغام الباء في الباء و هي قراءة القراء باتفاق .

مما سبق يتضح أن المثلين الصحيحين إذا كان أولهما ساكنًا والثاني متحركًا وجب إدغام أولهما في ثانيهما ،لتوفر شرط الإدغام ،وسببه .

---

(١) النشر ٢/١٩ .
(٢) من آية ٢٢ من سورة آل عمران .
(٣) انظر النشر ١/١٩ .
(٤) من آية ١٥ من سورة الأنبياء وانظر المصدر السابق .
(٥) من آية ٦١ من سورة المائدة وانظر إبراز المعاني ص١٩٢ ، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع ص١٠٣ .
(٦) من آية ٦٠ من سورة البقرة وانظر النشر ٢/١٩ .

ب - المثل الأول حرف لين :

إذا كان المثل الأول حرف لين وجب إدغامه في مثله بلا خلاف ومن ذلك قولك : (اخشَى يّاسرا ، اخشَوا وّاهدًا) (١).

ومن ذلك قوله عز وجل ﴿ اتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ﴾ (٢).

وقوله ﴿ عَصَواْ وَّكَانُواْ ﴾ (٣)

بإدغام الواو في الواو الثانية وجوبًا .

وفيه قراءة أخرى بالإظهار (عَصَوا وكانوا) وذلك بإشباع مد الواو، وترك الإدغام (٤) وهي قراءة شاذة .

وتخريجها قياسا : هو حمل الوصل على الوقف (٥).

ولم يرد في القرآن ياء ساكنة بعد فتح وبعدها ياء (٦).

مما سبق يتضح أن المثلين إذا تلاقيا وكانا في كلمتين والأول منهما ساكن وجب إدغام الأول في الثاني - ما لم يكن هاء سكت ، أو مدًّا في الآخر ، أو همزة اتفاقًا .

وعلامة إدغام المثلين في الآيات السابقة في المصحف تجريد : الحرف الأول من السكون ووضع شدة على الحرف الثاني (انظر أي مصحف بالرسم العثماني).

----

(١) انظر الكتاب ٤/٤٤٠، ٤٤٢.
(٢) من آية ٩٣ من سورة المائدة وانظر إبراز المعاني ص ١٩٥ ، والإقناع ١/١٦٦ .
(٣) من آية ٦١ من سورة البقرة وانظر المصادر السابقة .
(٤) انظر الإقناع ١/١٦٦.
(٥) المصدر السابق .
(٦) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع ص ١٠٣.

الخلاصة :

ذكرت الإدغام في المثلين إذا كانا في كلمتين في ثلاث صور :

- الصورة الأولى : تحرك المثلين ،وذكرت الموانع التي أوردها النحاة والقراء . ورأينا جدلًا واضحًا بينهما إذا سبق المثلين بصحيح ساكن ،والسبب راجع إلى اجتماع الساكنين وجواز ذلك عندكل منهما .

والإدغام في هذه الصورة عرف بالإدغام الكبير الذي عرف به أبو عمرو البصرى خاصة ،وهو من القراء السبعة .

لم أجد من الأبيات الشعرية ما يشير إلى مثل هذا الإدغام. اذًا فالقراءة هي الحجة في هذه الصورة.

- الصورة الثانية : سكون المثل الثاني و تحرك المثل الأول . وفي هذه الصورة يمتنع الإدغام و يجب الإظهار .

- الصورة الثالثة : سكون الأول وتحرك الثاني و في هذه الصورة يجب الإدغام باتفاق مع تجنب الموانع المذكورة سابقًا .

يتفق النحاة والقراء في صورتي الثانية والثالثة ،أما في الصورة الأولى فوجدت اختلافًا بينهم في بعض موانع الإدغام كالمثلين المتحركين إذا سبقا بحرف صحيح ساكن.

- الإظهار هو الأصل في كل الصور الثلاث .
- إن المثلين المتحركين في كلمتين يجب أن يكونا مثلين لذاتهما ، لكي يدغما أما إذا وجد المثلان بنقص أو زيادة فيمتنع الإدغام -في الغالب - و من ذلك قوله تعالى : * ومن يتبغ غير*

فهنا وإن التقى الفاءان لفظاً ،لكنهما لم يلتقيا في الأصل، لأن في الكلمة الأولى حذف ،وهو الياء وأصله (يبتغي) ، فمن الأولى في نظر البعض الاعتداد بالمحذوف ،ولذا منع الإدغام.

وزيادة كالتنوين ومن ذلك قوله تعالى : * غفورٌ رحيم * فلا يدغم.

وكذا قوله : * مسَّ سقر * لا يدغم -على الأرجح - لأن المثل الأول مشددٌ .

- لا يجوز حذف أحد المثلين - إذا كانا في كلمتين - إلا ما ذكر في قراءة أبي عمرو في قوله تعالى : * مسَّ سقر * بإدغام السين المشددة في السين من(سقر) ،ووجهت هذه القراءة بحذف إحدى السينات ثم إدغامها في الأخرى .

- ولا يجوز - على ما يبدو لي - قلب أحد المتماثلين حرف علة - كما جاز في المبحث السابق ،والسبب - كما يظهر لي - في النقطتين السابقتين أن المثلين ليسا متلازمين في كل الأحوال - كما في الكلمة الواحدة .

ففي قوله تعالى * واتَّقُوا وَّآمنوا * مثلا لا تلتقي الواوان هنا في كل الأحوال فقد يفترقان ويقال مثلا : (واتَّقُوا اللَّهَ) ...... وهلمَّ جرًّا .

أما في قولنا " عدوّ " فالواوان أبداً متلاقيان .

- حروف المد لها مزايا خاصة . فإذا كان أول المثلين حرف مد امتنع الإدغام اتفاقاً أما إذا سبق المثلان الصحيحان بحرف مدٍّ جاز الإدغام وحسن - أي في كلمتين - .

يُعتدّ ببعض الحروف وإن وجدت لفظاً لا خطاً - أي تعد فاصلة بين المثلين عند أكثر العلماء .

ومن ذلك واو الصلة في قوله تعالى ﴿ جاوزَهُ هُو ﴾ ، والنون الساكنة المتوالدة من التنوين في قوله عز وجل ﴿ غفورٌ رحيم ﴾ - كما يُعْتَدّ بالحروف المحذوفة وجوباً لأجل الجزم - عند أكثر العلماء.

والله أعلم.

الفصل الثاني

إدغام المتقاربين في كلمة

توطئـــة :

أ - تعريف المتقاربين :

المتقاربان لغة : مثنى مفرده متقارب ،وهومتفاعل من التقارب .
يقال : تقارب الشيئان : أي تدانيا ،ودنا كل منهما من الآخر.(١)

واصطلاحا عند النحاة الصرفيين :

المتقاربان : هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج ،أوفي صفة تقوم مقامه . ويعنى الشدة والرخاوة والجهروالهمس والاطباق والاستعلاء وغير ذلك.(٢)

ويمكن القول أيضا أن المتقاربين هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة ، أو مخرجا لا صفة ، أو صفة لا مخرجا.(٣)

ويضيف علماء القراءات في هذا الباب المتجانسان(٤) والمراد بهما عندهم : "الحرفان اللذان اتحدا مخرجا ،واختلفا صفة"(٥) كالتاء والدال.(٦)

أما النحاة فيطلقون عليهما متقاربين أيضا تجاوزًا .

---

(١) انظر اللسان : (قرب) ١/ ٦٦٦ ،المعجم الوسيط ٢/ ٧٢٣.
(٢) شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٥٠ ومابعدها.
(٣) انظر الرائد في تجويد القرآن ص ٥٥ .
(٤) انظر النشر ١/ ٢٨٧ .
(٥) السابق ،الرائد في تجويد القرآن ص٥٦.
(٦) التاء مهموسة ،والدال مجهورة و مخرجهما واحد - كما سيبين.

فالتقارب ينقسم إلى تقارب في المخرج ،وتقارب في الصفة [١] ،
ولذا ذكر النحويون ،وعلماء القراءات مخارج الحروف وصفاتها ،لما
لذلك من أهمية قصوى في باب الادغام.

ب - قواعد عامة لإدغام المتقاربين :

وضع سيبويه وغيره من النحاة قواعد عامة في إدغام المتقاربين
منها :

أولا : الحروف التي لا تدغم في مقاربها ،ولا يدغم فيها مقاربها وهي :

١ - الهمزة .
٢ - الألف . [٢]

والسبب في ذلك أن إدغام المتقاربين محمول على إدغام
المثلين فلما امتنع فيهما إدغام المثلين ،امتنع فيهما
إدغام المتقاربين . [٣]
ولأن الهمزة من أشق الأصوات ،ومالت اللهجات العربية
إلى تخفيفها والفرار من نطقها محققة. [٤]
ولأن الألف يتغير إلى واو ،أو ياء . [٤]

---

(١) شذا العرف في فن الصرف ص١٦٧ ، وقد سبق أن أشرت إلى ذلك في الإبدال وذكرته هنا ، لأن المقام يدعو إليه.
(٢) انظر الكتاب ٤/٤٤٦.
(٣) الممتع لابن عصفور ص٦٧٩.
(٤) الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ص ٩٠ وانظر الكتاب ٤/٤٤٦.

٣ - الياء التي قبلها فتحة أو كسرة ، والواو التي قبلها فتحة أو ضمة . والمراد بهما حروف المد واللين.(١)

ولا تدغم هذه الحروف ، لأنها أشبهت الألف إذا كانت مدًّا ، وإن كانتا لينًا فإنهما يكونان كالألف في المد والمطل.(٢)
وفي ذلك قال أبو علي :

" فالياء لا تدغم في الجيم وإن قاربتها ،
ولا الواو في الميم ، ولا تدغم واحدة منهما في
مقاربها ولا مقاربها فيها ، لأن ما فيها من اللين
قد باعد بين ما هو من مخارجها ".(٣)

وجاز إدغام الياء في الواو وإدغام الواو في الياء ، لأن اللين قرب بينهما وإن تباعد مخرجا - عند بعضهم -.(٤)

ثانيا : الحروف التي لا تدغم في المقاربة ، وتدغم المقاربة فيها .
وهي خمسة أحرف : الميم والراء ، والفاء ، والشين ، والضاد.(٥)
هذا مذهب سيبويه والخليل وأكثر النحويين.(٦)

---

(١) الكتاب ٤/٤٤٦.
(٢) الكتاب ٤/٤٤٦-٤٤٧.
(٣) التكملة لأبي علي الفارسي ص ٦١٥ ، ٦١٦ .
(٤) انظر المصدر السابق ص ٦١٦.
(٥) انظر الكتاب ٤/٤٤٧ ، سر الصناعة ١/ ٢١٤.
(٦) همع الهوامع ٦/٢٩٩.

وزاد بعضهم منهم السيوطي [١] ،والزمخشرى في المفصل [٢] وابن الحاجب وشارح شافية الرضي [٣] الواو والياء ورأى الأكثرين هو الأرجح ،لأنّ الواو والياء حرفا علة ،والمقارب لهما حروف صحة و هي (الميم والباء والفاء) مقاربة للواو ، و (الجيم والشين) مقاربه للياء و حروف العلة لا تدغم في حروف الصحة (أصلًا) هذا من جهة. [٤]

ولا تدغم فيهما حرف صحيح أصلا إلا النون الساكنة [٤] نحو : ﴿مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ [٥] ، ﴿وَمَن يَعْمَلْ﴾ [٦] . و من جهة ثانية لأنّ الواو والياء فيهما فضيلة اللين [٧] ،واذا ادغمتا في مقاربها ذهبت هذه الفضيلة .

والواو لا تدغم الا في الياء ،لاجتماعهما معها في الاعلال واللين على الرغم من تراخي مخارجهما و تباعدها . [٨]

أما عن الحروف الأخرى (الميم ،الراء ،الفاء ،الشين ،الضاد) التي لا تدغم في المقاربة ،لأنّ لهذه الأحرف مزايا يجب ألا تذهب بالادغام. [٩]

---

(١) همع الهوامع ٢٩٩/٦ .
(٢) شرح المفصل ١٣٣/١٠ .
(٣) ٢٦٩/٣ ومابعدها .
(٤) انظر الممتع ٦٨٨/٢ ،٦٨٩ (بتصرف) .
(٥) من آية ٢٢ من سورة الأعراف .
(٦) من آية (٨) من سورة الزلزلة .
(٧) انظر شرح الشافية للرضي ٢٧٠/٣ .
(٨) انظر التكملة لأبي علي ص ٦١٦ ،الممتع ٧١٠ .
(٩) شرح الشافية للرضي ٢٧٠/٣ ،وانظر الإقناع ١٨٨/١ .

والمزايا هي : الاستطالة والتفشي ،التكرير ،والصفير ،والغنة[1] على الأرجح .

أ - فالميم لا تدغم في مقاربها (الباء) عند البصريين ،لأن الميم حرف غُنَّة فلا تدغم إبقاءً على صفة الغنة. و تدغم فيها الباء.[2]

ب - ولا تدغم الراء في اللام عند معظم النحاة ،لأن فيها تكريرًا، ولو أدغمت لذهبت صفة التكرير .[2]

وجوّز أبو عمرو ويعقوب الحضرمي واليزيدى من البصريين، والكسائي والفراء وأبوجعفر الرؤاسي من الكوفيين ،و تبعهم ابن مالك وأبو حيان فقد جوّزوا إدغام الراء في اللام[3] نحو :
* يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ *[4] ، * وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ *[5]
- على ما سنرى -.

جـ - ولا تدغم الفاء في الباء ،لأن فيها تفشيًا ،فلو أدغمتها لذهب ذلك التفشي .[6]

و يدغم الباء في الفاء ،لأن ليس في ذلك إخلال بالباء ، بل تقوية بقلبها حرفًا متفشيًا[7] ،وأدغم الكسائي :
* إِن نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ *[8].

---

(١) الكتاب ٤/٤٤٧ ،سر الصناعة ١/١٩٣ ،شرح الشافية للرضي ٣/٢٧٠ ،أسرار العربية للأنبارى ٤٢٥ ،وانظر الإقناع ١/١٧٩.
(٢) انظر المصادر السابقة ما عدا الإقناع.
(٣) انظر الهمع ٦/٢٩٩ وانظر الإقناع ١/١٩٠.
(٤) من آية ١٤ من سورة الفتح .
(٥) من آية ٦٤ من سورة النساء .
(٦) انظر شرح الشافية للرضي ٣/٢٧٠ ،شرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٣٤ ،والإقناع ١/١٧٦ ، ١٧٧.
(٧) انظر الممتع ٢/٧٠٩ .
(٨) من آية ٩ من سورة سبأ ،وانظر الإقناع في القراءات ١/١٧٧.

د - ولا تدغم الشين في الجيم ،لأن في الشين تفشيًا ،واسترخاءً في الفم ليس في الجيم (١) وتدغم الجيم في الشين.

هـ - ولا تدغم الضاد في مقاربها ،لأن فيها استطالة ليست لشيء من الحروف فلم يدغموها في مقاربها شُحًّا على أخواتها لئلا تذهب (٢).

روى سيبويه أنه سمع " اطَّجَع " وأصله " اضْطَجَع " بإدغام الضاد في الطاء ،وهذا شاذ (٣). ولذا أخرج بعضهم الضاد من هذه الحروف (٤).

وأدغم فيها مقاربها إذ لم يكن في ذلك نقص ولا إجحاف.

ومقاربها سبعة أحرف هي : (التاء والثاء ،والدال والذال ، والطاء والظاء ،واللام) (٥).

ثالثا : لا تدغم حروف الصفير في مقاربها مما ليس صفيرًا إلَّا في باب " افْتَعَل " نحو " اَسْتَمَعَ " وذلك لزوال المانع فيه بقلب الثاني إلى حروف الصفير وهو " التاء " أي لا تدغم السين ،والزاي ، والصاد في مقاربهن ؛ لأن الإدغام يذهب فضيلة الصفير (٦).

ويدغم فيها من غيرها : اللام ،والطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء (٧).

---

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٠ ،شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٣٤.

(٢) انظر المصادر السابقة ،الكتاب ٤/ ٤٧٠ ،المحتسب ١/ ١٠٦ ،الاقناع ١/ ١٨٨.

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٤٧٠ ،سر صناعة الاعراب ١/ ٢١٤.

(٤) سر صناعة الاعراب ١/ ٢١٤.

(٥) الاقناع في القراءات ١/ ١٨٨.

(٦) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٠ ومابعدها ،الممتع ٧٠٨.

(٧) الممتع ٢/ ٧٠٨.

رابعا : لا تدغم حروف الإطباق في غيرها بلا إطباق على الأفصح إلّا في الافتعال نحو "اطَّرَبَ" وذلك لزوال المانع فيه بقلب الثاني إلى حروف الإطباق وذلك لكون الثاني زائدًا فلا يستنكر تغيره.(١)

وحروف الإطباق - سبق ذكرها - وهي (الضاد ، والطاء ، والصاد ، والظاء).

خامسا : لا يدغم حرف حلقي في أدخل منه إلّا الحاء في العين ، لأنّ ما قرب من حروف الحلق إلى الفم كان أخف من الذى هو أدخل منه في الحلق ، فكرهوا لذلك تحويل الأخرج إلى جنس الأدخل ، لأنّ في ذلك تثقيلا .(٢)

لذا لا يجوز إدغام الحاء في الهاء في قولك : (امدح هلالًا).(٣)

سادسا : لا يدغم في المقارب ما يؤدى إلى لبس بتركيب آخر نحو : "أنطلة" لا يجوز فيها الإدغام ، لأنها لو أدغمت لأوهم أنها من المضاعف - أى ما ضعف فاؤه وعينه ، لأنه لا يدرى هل الأصل : أنطلة أو أتّله لأنّ كليهما على زنة "أَفْعِلَة".(٤)

---

(١) شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٠.
(٢) الممتع ٢/ ٧٠٨.
(٣) السابق ٢/ ٦٨٠.
(٤) انظر الممتع ٢/ ٧١١ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٦٦ ومابعدها ، الهمع ٦/ ٣٠٠.

سابعا : أصل الإدغام في حرف اللسان والفم ،لأنها أكثر الحروف[(١)] وحروف اللسان هي (ق ،ك ،ج ،ش ،ض ،ن ،ر ،ط ،د ،ت، ز ،س ،ص ،ظ ، ذ ، ث).

وحروف الفم هي : (ف ،ب ،م) وهي تخرج من الشفتين - كما عرفنا -.

أما حروف الحلق فالإدغام فيها ليس بأصل[(٢)] ،لأنها أقل الحروف في رأيٍ .

ثامنا : حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق.[(٣)]

تاسعا : لا يدغم الحرفان المتباينان مخرجًا وصفةً.[(٤)]

ثم إذا كان المتقاربان في كلمة واحدة ،ولم يكونا منفصلين ازدادا ثقلًا واعتلالًا ،كما كان المثلان إذ لم يكونا منفصلين أثقل ، لأن الحرف لا يفارقه ما يستثقلون[(٥)] ،لذا جاز الإدغام تخفيفًا لهذا الثقل ، والإدغام أحسن من الإظهار ،لأن المتقاربين في كلمة واحدة .

وللمتقاربين في كلمة واحدة ثلاث صور :

الأولى - المتقاربان متحركان.

الثانية - أول المتقاربين متحرك وثانيهما ساكن. يمتنع الإدغام في هذه الحالة ،ولا أذكرها إلّا اشارة.

الثالثة - أول المتقاربين ساكن وثانيهما متحرك.

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٥٤.
(٢) الكتاب ٤/ ٤٥٠.
(٣) السابق ٤/ ٤٥٤.
(٤) الإقناع ١/ ١٧٠ ،وانظر الكتاب ٤/ ٤٤٦.
(٥) انظر الكتاب ٤/ ٤٦٧.

المبحث الأول

المتقاربان متحركـــــان

إذا تحرك المتقاربان فلا إدغام بينهما قياسًا ، لأنّ حركة الأول تعد فاصلة تمنع من الإدغام.

ويمكن تحقق التقائهما بتسكين الحرف الأول .

وهذا الإدغام جائز لا واجب (١) ، ويطلق عليه الإدغام الكبير - كما سبق بيانه في الفصل الأول -.

وفي هذا المبحث يكون الحديث على النهج الآتي :

أولًا : إدغام التاء في الصيغ التالية (٢) :

أ - في عين " افْتَعَل " وفروعه .

ب - في فاء " تَفَاعَل " وفروعه .

جـ - في فاء " تَفَعَّل " وفروعه .

وجاز إدغام التاء في هذه الصيغ ، لأنّ التاء في هذه الأبنية نزلت منزلة المنفصل ، لأنه لا يلزم أن يكون بعدها مثلها ، ولا يلزم أن يكون بعدها مقاربها . كما لا يلزم ذلك في الكلمتين - فلما أشبه اجتماع المتقاربين فيها اجتماعهما في الكلمتين لم يلزم الإدغام كما لم يلزم ذلك في الكلمتين (٣).

ثانيا : إدغام القاف في الكاف ، والكاف في القاف.

ثالثا : كلمات ورد فيها الإدغام شذوذًا .

----

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٣/٢٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٣٢.

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، شرح الشافية للرضي ٣/٢٦٧ ، الممتع في التصريف ص ٢٧٣.

(٣) الممتع ٢/٧١٧.

أولًا : إدغام التاء في الصيغ المذكورة سابقًا :

نبذة عن الحرف التاء :

تعد التاء صوتا شديدا مهموسا .
وهي من حروف طرف اللسان - كما عرفنا - .

- وتدغم التاء في أختيها الطاء والدال . لأن مخرج الثلاثة واحد إلّا أنهما مجهورتان (١) .

- وتدغم أيضا في الظاء والذال والثاء . لتقاربها معها في المخرج (٢) .

وهذه الثلاثة من مخرج واحد وهو ما بين اللسان وأطراف الثنايا العليا - كما سبق - والذال والظاء مجهورتان . والثاء مهموسة .

- وتدغم التاء في حروف الصفير (الصاد ، والزاى ، والسين) ، لأنها تقاربهن في المخرج (٣) - وقد سبق بيانه - .

والزاى مجهورة .
والصاد والسين مهموستان .

- وتدغم التاء في الضاد والجيم و الشين .

" أما إدغامها في الضاد والشين ، وإن لم تقاربهما في المخرج . فإن التقارب بينهما وبينها من حيث لحقت الضاد ،

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٦١ ، الممتع ٢/ ٧٠١ .
(٢) المصادر السابقة .
(٣) الكتاب ٤/ ٤٦١ ، الممتع ٢/ ٧٠١ ، ٧٠٢ .

باستطالتها ،والشين بتفشيها ،مخرجها.

وأما إدغامها في الجيم فحملًا على الشين ،لأنهما من مخرج واحد ".(١)

والضاد والجيم مجهورتان.

والشين مهموسة.

هذا مجمل ما ذكره الصرفيون في التاء والحروف التي تدغم فيها، وصفاتها ،وسيأتي تفصيل ذلك -إن شاء الله تعالى -.

---

(١) الممتع ٢٠٧ ،وانظر الكتاب ٤/ ٤٦٢.

١ - إدغام التاء في عين " افْتَعَل " وفروعه :

تدغم التاء جوازًا في عين " افْتَعَل " إذا كانت طاءً أو تاءً أو صادًا أو ذالًا - كما سبق -.

أ - إدغام التاء في الطاء :

ومن ذلك (يَخْطَفُ) في قوله تعالى :

﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ﴾.(١)

- قُرِئ (يَخَطِّفُ) بفتح الياء والخاء والتشديد .

وأصله (يَخْتَطِفُ) فآثر إدغام التاء في الطاء؛ لأنهما من مخرج واحد ، ولأن التاء مهموسة ، والطاء مجهورة ، والمجهور أقوى صوتا من المهموس ، ولذا حسن الإدغام هنا.(٢)

فأسكن التاء لإدغامها ، والخاء قبلها ساكنة ، فنقلت الحركة إليها ، وقلبت التاء طاء ، وأدغمت في الطاء فصارت (يَخَطِّفُ).(٢)

وهذه قراءة الحسن.(٣)

---

(١) من آية ٢٠ من سورة البقرة .
(٢) انظر معاني الأخفش ١/ ٥٠ ، المحتسب ١/ ٥٩ ، إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٩٦ ، التبيان للعكبرى ١/ ٣٧ ، وانظر الكتاب ٤/ ٤٧٥ .
(٣) انظر البحر ١/ ٩٠ .

- وقراءة أخرى لا تنقل الحركة إلى الخاء ، " يَخْطِّفُ " وهي عن مجاهد في رواية (١) . ونسب الفراء هذه القراءة إلى أهل المدينة (٢) . وفيها جمع بين ساكنين .

و يرى العكبرى أن هذه القراءة ضعيفة؛لما فيها من الجمع بين ساكنين (٣) .

وعند الفراء أن القارئ بنى على التبيان -أى الإظهار - إلّا أنه إدغام خفي (٤) .

- وقراءة بفتح الياء وكسر الخاء وكسر الطاء مع التشديد (يَخِطِّفُ) أى أنه لما أسكن التاء لإدغامها كسر الخاء لالتقاء الساكنين ، فاستغنى بحركتها عن نقل الحركة إليها في رأى ،و هي قراءة الحسن ،وعاصم الجحدرى وأبي رجاء وقتادة (٥) .

- وقراءة رابعة " يِخِطِّفُ " بكسر الياء والخاء والطاء وهي قراءة الحسن والأعمش (٦) .

وكسرت الياء هنا اتباعا لكسرة الخاء في القراءة السابقة ، وقيل : غير ذلك (٦) .

وهذه القراءات الأربع شاذة .

---

(١) انظر المصدر السابق ،معاني القرآن للفراء ١٨/١ ،املاء ما من به الرحمن ٢٣/١ . تفسير القرطبي ٢٢٣/١ .

(٢) معاني الفراء ١٨/١ .

(٣) التبيان للعكبرى ٣٧/١ .

(٤) معاني الفراء ١٨/١ .

(٥) البحر ٩٠/١ ، معاني القرآن للفراء ١٧/١ ،التبيان للعكبرى ٣٧/١ تفسير القرطبي ٢٢٣/١ ،أما قراءة حفص عن عاصم فهي (يخطف) بفتح الياء ،وسكون الخاء وفتح الطاء الخفيفة و كذا باقي السبعة عدا الكسائي . وانظر المصادر السابقة .

(٦) معاني الأخفش ٥٠/١ ،المحتسب ٥٩/١ ،إعراب النحاس ١٩٦/١ البحر ٩٠/١ ، إملاء ما من به الرحمن ٢٣/١ و تفسير القرطبي ٢٢٣/١ .

- وقراءة خامسة وردت على الإظهار - أي على الأصْل " يَخْتَطِفُ " بإظهار التاء وهي قراءة على، وابن مسعود [(١)].

وهي قراءة شاذة أيضا .

و من ذلك أيضا قول الشماخ :

خَبٌّ جَرُوزٌ إذا جَاعَ بَكَى
لا حِطِّب القومَ، ولا القومَ سَقَى [(٢)]

الشاهد : " حِطِّب ".

أراد : " احْتَطَبَ " فأسكن التاء، فتجاور الحرفان المتقاربان فأدغم التاء بعد قلبها طاء في الطاء، وحرك الحاء بالكسرة لالتقاء الساكنين " التاء والحاء " - على الأصْل ، واستغنى عن همزة الوصل فقال : " حِطَّب " ثم أتبع الطاء كسرة الحاء فقال : " حِطِّب " و هي لهجة [(٣)].

مما سبق يتضح لنا جواز إدغام التاء في الطاء في الفعل " يَخْتَطِفُ " وهو فعل مضارع على وزن " يَفْتَعِل " في الصنعة، وعلى " يَفَطْعِل " حسب اللفظ .

---

(١) انظر البحر ٩٠/١ ، الكشاف ٢١٩/١ وهنا قراءات أخرى في هذه الكلمة وانظر البحر ٩٠/٨٩ .

(٢) عجز البيت من شواهد المحتسب ٦٠/١ ، وفي اللسان : (لا حَطَبَ) الطاء خفيفة و معنى (الخَبُّ : اللئيم ، الجروز : الأكول ، واحتطب : أي جمع له الحَطَب) اللسان : (حطب) ٣٢٢/١ .

(٣) انظر المحتسب ٥٩/١ .

والقراءات الأربع التي ورد فيها الإدغام شاذة ،وإن كانت موافقة للرسم العثماني .

وهي متفقة جميعها في الإدغام ، لكنها مختلفة في الحركات.

فالأولى بنقل حركة التاء إلى الساكن قبلها ،والثانية بحذف حركتها ،والثالثة بحذف الحركة أيضا لكن بتحريك ما قبلها بالكسر،والرابعة اتبعت الياء حركة الخاء والطاء في رأى .

وهذا الاختلاف راجع إلى اختلاف اللهجات .

وإذا نظرنا إلى القراءة الأولى نجد أن من قرائها الحسن البصرى من البصرة.

والقراءة الثانية نسبت إلى أهل المدينة .

والقراءة الثالثة من قرائها الحسن البصرى وعاصم الجحدرى .

وكلاهما من أهل البصرة.

والقراءة الرابعة نسبت إلى الحسن البصرى أيضًا ،والأعمش من الكوفة .

أما القراءة الخامسة بالإظهار فنسبت إلى علي بن أبي طالب وهو من قريش وعبد الله بن مسعود وهو من هذيل .

لذا أرجح أن الإدغام لهجة بني تميم.

والإظهار لهجة قريش ،وبعض بني هذيل ،وهما من القبائل الحجازية.

ب - إدغام التاء في الدال :

تدغم التاء في الدال ، لأنهما من مخرج واحد . ولأن التاء مهموسة والدال مجهورة ، والمجهور أقوى صوتا من المهموس ، ومتى كان الإدغام يقوى الحرف المدغم حسن ذلك . وعلته أن الحرف إذا أدغم خفي فضعف ، فإذا أدغم في حرف أقوى منه استحال لفظ المدغم إلى لفظ المدغم فيه فقوى لقوته ، فكان في ذلك تدارك وتلاف لما جنى على الحرف المدغم.(١)

- ومن ذلك (يَهِدِّى) في قوله تعالى :

﴿ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ﴾.(٢)

الشاهد فيه : (يَهِدِّى) بفتح الياء وكسر الهاء ، والتشديد وهي قراءة حفص عن عاصم .

وأصله : (يَهْتَدِى) ثم أدغم التاء في الدال ، ولم يلق حركة التاء على الهاء ، شبهه بالحرفين المنفصلين - اللذين أدغم الأول في الثاني ولا تلقى حركة الأول على ما قبله ، بل تحذف. فبقيت الهاء ساكنة ، وأول المدغم ساكن فكسر الهاء لالتقاء الساكنين - على ما سبق بيانه - في " يخطف ".(٣)

وهذه من القراءات السبع .

---

(١) انظر المحتسب ١/٥٩.

(٢) من آية ٣٥ من سورة يونس .

(٣) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٥١٨ ، ٥١٩ ، وفي إعراب القرآن للنحاس (أدغمت الياء في الدال ..) وواضح أنه خطأ في الطبع أو التحقيق ٢/ ٢٥٤.

- وقراءة أخرى " يَهَدِّى " بفتح الياء والهاء ،وتشديد الدال وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وورش وغيرهم .(١)

وأصله : " يَهْتَدِى " وتعليلها كالقراءة السابقة إلَّا أنه لما أدغم التاء ألقى حركتها على الهاء ففتحها .

وهي من القراءات السبع أيضًا .

- وقراءة أخرى " يِهِدِّى " بكسر الياء والهاء والدال وهي قراءة شاذة ،وهي قراءة أبي بكر الاسدى عن عاصم.(٢)

وهي كالقراءة الاولى إلَّا أنه أتبع حركة الياء الهاء ، وحركة الدال ليعمل الإنسان في ثلاث كسرات عملًا واحدًا .(٣)

ويهتدى فعل مضارع على وزن يَفْتَعِل .(٤)

- وقراءة أخرى بإظهار التاء " يَهْتَدِى " وهي أصل قراءة الإدغام، وهي قراءة عبد الله بن مسعود .(٥)

ومن ذلك " مُرْدِفِين " في قوله عزوجل :

﴿ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾(٦)

---

(١) المصدر السابق ١/ ٥١٨ ،إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٥٣.

(٢) انظر التيسير للداني ص ١٢٢ ،الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥١٨، ٥١٩ ،الحجة لابي زرعة ص ٣٣٢ ،إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٥٣، ٢٥٤ ،البحر ٥/ ١٥٦.

(٣) الكشف ١/ ٥١٩.

(٤) انظر المحتسب ١/ ٦٠، ٦١ ،ووزنه (يفتدعل) على اللفظ .

(٥) انظر الحجة في القراءات لابي زرعة ص ٣٣١، ٣٣٢ ،وفيه قراءات أخر وانظر المصدر السابق ،البحر ٥/ ١٥٦ ،وغيرهما .

(٦) من آية ٩ من سورة الانفال .

قرئ : (مُرَدِّفِيـن) بفتح الراء وكسر الدال مشددة .
وهي قراءة بعض المكيين فيما روى عنه الخليل بن أحمد .(١)

وأصله : " مُرْتَدِفِينَ " عند سيبويه ،ثم أدغم التاء في الدال ،
وألقى حركتها على الراء لئلا يلتقي ساكنان .(٢)

وقراءة أخرى " مُرِدِّفِيـن " كسرت الراء لالتقـــاء
الساكنين .(٣)

وقراءة ثالثة "مُرُدِّفيـن " بضم الميم والراء ،ضمت الـراء
اتباعا لضمة الميم . وهي قراءة أهل مكة .(٤)

وهذه القراءات الثلاث شاذة .

ووزن "مُرَدِّفين" "مُفْتَعِلين" .

وحسب الصنعة اللفظية : "مُفَـدْعِلين" .(٥)

لأن الدال الأولى فيه بدل من التاء الزائدة ، فهي زائدة من
هذا الوجه .(٦)

ولم ترد قراءة بإظهار التاء في هذا الحرف .

---

(١) انظر المحتسب ١/ ٦١ ، ٢٧٣ ،البحر ٤/ ٤٦٥ .
(٢) انظرالكتاب ٤/ ٤٤٤ .
(٣) انظر المحتسب ١/ ٦١ ، ٢٢٣ ، البحر ٤/ ٤٦٥ .
(٤) انظر المصادر السابقة ،الكتاب ٤/ ٤٤٤ ،وقراءة حفص عن عاصم فبضم الميم ،وسكون الراء وكسر الدال الخفيفة (مُرْدِفين) وانظر المصادر السابقة ،والإتحاف ٢/ ٧٧ ، تفسير القرطبي ٧/ ٣٧١ ، وكذا باقي السبعة عدا نافع : (مُرْدَفين) أى متتابعين لنصرتكم .
(٥)(٦) انظر المحتسب ١/ ٦١ .

ومجموع القراءات الواردة بإدغام التاء هي :

- (مُرَدِّفِين) [١] : بفتح الراء وضم الميم قراءة بعض المكيين .
- (مُرُدِّفين) : بضم الميم والراء . وهي لهجة أهل مكة .
- (مُرِدِّفين) : بضم الميم وكسر الراء .
- (مِرِدِّفين) : كسر الميم اتباعا لكسر الراء. [٢]

وكلها قراءات شاذة ، وهي موافقة للرسم العثماني .

ومما يلاحظ أن القراءتين الأولى والثانية منسوبتان إلى أهل مكة وبناء عليه تكون القراءتان الثالثة والرابعة لهجة بني تميم ، لأن تميما تخالف الحجازيين (غالبًا) فإذا مالوا إلى الضم مالت إلى الكسر ، وهذا يخالف ما عرف عن الحجازيين إذ قرر د / إبراهيم أنيس أن الكسر صفة حضارية ، وأن الضم صفة بدوية ، فالمعروف عن أهل الحجاز أنهم يميلون إلى السهولة. [٣]

---

(١) وقيل : (إن مُرِدِّفين من رَدَّف بتضعيف العين للتكثير ، أو أن التشديد بدل من الهمزة كأفرجته وفرَّجته) .
وانظر إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٤ .

(٢) السابق ٢/ ٤.

(٣) انظر في اللهجات العربية ص ٩١ ، ٩٢ .

جـ - إدغام التاء في السين :

جاز إدغام التاء في السين لقربها منها في المخرج ، وكلاهما حرف مهموس - كما سبق بيانه -.

ومن ذلك قوله (يَكْسِبْ) في قوله تعالى :

﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا ... ﴾.(1)

قرأ معاذ بن جبل (ومن يَكِسِّبْ) بكسر الكاف وتشديد السين وكسرها.(2)

وأصله (يَكْتَسِبْ) فأدغم التاء في السين ، وكسر الكاف لالتقاء الساكنين مثل (يَهِدِّى).(3)

---

(1) من آية ١١٢ من سورة النساء .

(2) انظر البحر ٣٤٦/٣ ، الكشاف ٥٦٣/١ .

(3) انظر شواذ ابن خالويه ص ٢٨ ، والمصدر السابق .
وقراءة حفص عن عاصم (يَكْسِبْ) بفتح الياء وسكون الكاف وكسر السين الخفيفة .

د - إدغام التاء في الصاد :

يجوز إدغام التاء في الصاد لقربها منها في المخرج وكلاهما حرف مهموس إلّا أن الصاد من الحروف المستعلية ،والتاء من الحروف المستفلة ؛ لذا فالإدغام ينقل التاء إلى حرف هو أقوى منها ،فذلك حسن .(١)

ومن ذلك (يَخْصِفَان) في قوله تعالى :

﴿ ... وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ .(٢)

قرئ : " يَخَصِّفَان " بفتح الياء ،والخاء وكسر الصاد المشددة.

وهي قراءة الحسن في رواية ويعقوب .(٣)

وأصله : " يَخْتَصِفَان " فأدغم التاء في الصاد بعد أن أسكنها ، ثم نقل الفتحة إلى الخاء فصار " يخصفان ".(٣)

وقراءة أخرى فيه " يَخِصِّفان " بفتح الياء وكسر الخاء والصاد .

وهي قراءة الحسن في رواية ،والأعرج ومجاهد وابن وثاب .(٤)

---

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٢٠.
(٢) من آية ٢٢ من سورة الأعراف .
(٣) انظر المحتسب ١/ ٢٤٥ ،إعراب النحاس ٢/ ١١٩ ،إملاء ما منّ به الرحمن ١/ ٢٧٠ ،تفسير القرطبي ٧/ ١٨٠ ،البحر ٤/ ٢٨٠
(٤) انظر المصادر السابقة .

وأصله : يختصفان " أيضًا إلّا أنه لما أدغم التاء في الصاد فأسكنها والخاء قبلها ساكنة ،فكسرها لالتقاء الساكنين فصارت " يَخِصِّفَانِ ".(١)

وقراءة ثالثة : "يِخِصِّفَانِ " بكسر الثلاثة الياء والخاء والصاد . وهي قراءة الحسن في رواية(٢) أيضًا .

وذلك أنه كسر الياء اتباعا لكسرة الخاء.(٢)

والقراءات الثلاث السابقة شاذة ومعظم قرائها من البصرة .

ولم ترد قراءة بإظهار التاء .

ومنه قوله عز وجل :

﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾(٣)

بكسر الخاء وتشديد الصاد في " يَخِصِّمُونَ ".

وهي قراءة الكسائي وعاصم وابن عامر وابن ذكوان.(٤)

وأصله :" يَخْتَصِمُون " فأدغم التاء في الصاد لقرب مخرجيهما ، فاجتمع ساكنان الخاء والمشدد ،فكسر الخاء لالتقاء الساكنين ولم يلق حركة التاء على الخاء.

وهذه القراءة سبعية .

---

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) المحتسب ١/ ٢٤٥ ،إملاء ما من به الرحمن ١/ ٢٧٠.
وقراءة حفص عن عاصم وباقي السبعة (يَخْصِفَانِ) بفتح الياء وسكون الخاء وكسر الصاد الخفيفة . انظر المصادر السابقة ، والبحر ٤/ ٢٨٠.

(٣) آية ٤٩ سورة يس.

(٤) انظر السبعة ص ٥٤١ ،النشر ٢/ ٣٥٤ الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢١٧ ، ٢١٨ ،معاني الفراء ٢/ ٣٧٩ .

وقراءة أخرى " يَخَصِّمُون " بفتح الخاء وتشديد الصاد .

وهي قراءة ورش وهشام وابن كثير ، ونافع ، وابن محيصـــن ، الأعمش وغيرهم.(١)

وأصله " يَخْتَصِمون " أيضًا وعند إدغام التاء في الصاد ألقي حركة التاء على الخاء .

وهذه القراءة هي اختيار مكي بن أبي طالب في الكشف ويرى أنها الأصل .

وهذه من القراءات السبعة أيضا .

وقراءة ثالثة " يِخِصِّمُون " بكسر الياء والخاء والصـــاد مع التشديد وهي قراءة عاصم في رواية وشعبة وابن جبير وحماد وكسر الياء هنا اتباعا لكسرة الخاء في القراءة الأولى .(٢)

وقراءة رابعة " يَخْصِّمُون " بتسكين الخاء والتشديد وهي قراءة نافع في رواية وأبي جعفر وقالون .(٣)

وهذه القراءة سبعية ، وهي على غير القياس .

وقراءة خامسة " يَخْتَصِمُون " بإظهار التاء وهي قراءة أُبَيٍّ(٤)

وهذه قراءة شاذة ، وهي تخالف الرسم العثماني .

----

(١) انظر التيسير ١٨٤ ، السبعة ٥٤١ ، النشر ٢/ ٣٥٤ ، تفسير القرطبي ١٥/ ٣٨ ، الكشف ٢١٧/١ ، ٢١٨ والكتاب ٤/ ٤٧٤ .

(٢) انظر البحر ٧/ ٣٤١ .

(٣) انظر الكشف ٢١٧/٢ ، ٢١٨ ، البحر ٧/ ٣٤١ .

(٤) انظر معاني الفراء ٢/ ٣٧٩ ، إعراب النحاس ٣/ ٣٩٧ ، وهناك قراءات أخر لا علاقة لها بالإدغام .

ويرى الفراء أن القراءة الأولى هي أجود القراءات : "والكسر أكثر وأجود ".[1]

ويرى مكي بن أبي طالب أن القراءة الثانية هي الأصل[2] .وكذا يرى أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس ويقول : إنها "أبينها"[3] وأنها أكثر لأنها قراءة أهل مكة ،وأهل البصرة وأهل المدينة.[3]

أما القراءة الرابعة ففيها جمع بين ساكنين وهي جائزة عند القراء ،ضعيفة عند علماء العربية . لأن فيها جميعًا بين ساكنين على غير حدهما ، إذ ليس أحدهما حرف مد[4] ولين.

والقراءة الخامسة توضح أصل يَخَصِّمُون بتشديد الصاد .

وفيها يقول الفراء : (قراءة أبي بن كعب " يَخْتَصِمُون " حجة لمن يشدد).[5]

أما القراءة الثالثة فترجع إلى لهجة من لهجات العرب وهي لهجة تميم .

ويَخَصِّمُون : فعل مضارع ولم يرد الإدغام إلا في هذه الكلمة من هذا الفعل . أما إذا كان الرسم العثماني بإظهار التاء فبالإظهار ليس إلَّا .

---

(١) معاني القرآن ٣٧٩/٢.
(٢) الكشف ٢١٧/٢ ، ٢١٨.
(٣) اعراب القرآن ٣٩٧/٣ ، ٣٩٨ (بتصرف).
(٤) السابق ٣٩٧/٣ (بتصرف).
(٥) معاني القرآن ٣٧٩/٢ (بتصرف).

كما في قوله تعالى : ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ ﴾ (١).

الشاهد فيه : اختصموا بإظهار التاء ، وهذا جائز . وهو جائز وهو فعل مضارع على وزن " افْتَعَلُوا ".

وقوله : ﴿ قَالَ : لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَيَّ ، وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴾ (٢)

الشاهد فيه " تَخْتَصِمُوا " فعل مضارع بإظهار التاء .

ويجوز الإدغام في غير القرآن فتقول في (اخْتَصَمَ) : خَصَّمَ (٣). بقلب التاء صادًا وتسكينها ، ونقل حركتها إلى ما قبلها ثم تدغم ، واستغنى عن همزة الوصل لحركة الخاء ويجوز أن نقول : (خِصَّم) بكسر الخاء وفتح الصاد .

ويجوز أيضا : (خِصِّم) بكسر الخاء والصاد اتباعا لكسرة الصاد (٤).

وكذا في فروعه .

---

(١) في آية ١٩ من سورة الحج .
(٢) من آية ٢٨ من سورة قٓ .
(٣) انظر الكتاب ٤/٧٣ ، ٤٧٤ .
(٤) انظر المبدع في التصريف لأبي حيان ص ٢٧٣ .

هـ - إدغام التاء في الذال :

تدغم التاء في الذال لقرب مخرجيهما . والتاء حرف مهموس ، والذال حرف مجهور والتاء صوت شديد ، والذال صوت رخو .

لذا جاز إدغام التاء في الذال - كما سبق -.

ومن ذلك (المُعَذِّرون) في قوله تعالى :

﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ... ﴾ (١) ، بفتح العين وتشديد الذال في " المُعَذِّرُونَ " وهي قراءة الجمهور . واحتمل أن يكون أصله : (المُعْتَذِرُون) (٢) أي من " افْتَعَل ".

وحذفت حركة الفاء ليتم تجاور الصوتين . ثم انتقلت التاء بمخرجيها إلى مخرج الأصوات المسماة باللثوية ، مع السماح للهواء بالمرور حين النطق بها لتصبح رخوة كالذال . وبذلك تمت المماثلة بين التاء والذال وأدغمت الأولى في الثانية . (٣)

ويؤيد هذا الاحتمال قراءة سعيد بن جبير " المُعْتَذِرُونَ " ، بالتاء من " اعْتَذَرَ ". (٤)

وهذه قراءة شاذة .

---

(١) من آية ٩٠ من سورة التوبة .
(٢) انظر المحتسب ٦٠/١ ، النشر ٢٨٠/٢ ، التبيان للعكبرى ٦١٨/٢ ، ٦٥٤ ، البحر ٨٣/٥ .
(٣) الأصوات اللغوية ص ١٩٢ .
(٤) انظر البحر ٨٣/٥ ، أما الاحتمال الثاني وهو : (أن يكون المُعذّرون من " فَعَّل " بتضعيف العين ومعناه تكلف العذر ولا عذر له) ومعنى المعتذرون : الذين يعتذرون كان لهم عذر أو لم يكن لهم عذر) وانظر حجة القراءات لأبي زرعة ص ٣٢١ .

والذين ذهبوا إلى أن وزنه افْتَعَلَ هم : الأخفش (١) ، والفراء (٢) ، أبو عبيدة (٣) والزجاج (٤) ، وابن الأنباري (٥) وغيرهم .

" ويرى أبو العباس محمد بن يزيد المبرد أنه لا يجوز أن يكون فيه المعتذرين ، ولا يجوز الإدغام فيقع اللبس " (٦) .

وأرجح رأي الأكثرين إلى أنه من افتعل ووزنه " مُفْتَعِلُون " (٧) بضم الميم وكسر العين " اسم فاعل " لأن المُعَذِّرون الذين انتحلوا الأعذار وتخلفوا عن الجهاد فهم المعتذرون من الأعراب (٨) هذا من وجه .

ووجه آخر أن الله سبحانه وتعالى ذكرهم بعد ذلك بقوله :

﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ... ﴾ (٩) والله أعلم .

---

(١) انظر معاني الأخفش ٢/ ٣٣٥ .

(٢) معاني الفراء ١/ ٤٤٨ .

(٣) البحر ٥/ ٨٣ ، اعراب النحاس ٢/ ٢٣٠ . ولم أعثر على رأيه في مجاز القرآن ١/ ٢٦٧ .

(٤) معاني القرآن واعرابه للزجاج ٢/ ٤٦٤ .

(٥) البحر ٥/ ٨٣ ، ولم أعثر على رأيه في البيان في إعراب القرآن

(٦) انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٣٠ ، وبحثت عن رأي المبرد في كتابيه المقتضب والكامل فلم أعثر عليه .

(٧) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٥/ ٣٥٨ .

(٨) صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني ١/ ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، دار القرآن الكريم بيروت .

(٩) من آية ٩٤ من سورة التوبة .

الخلاصـــة :

مما سبق يتضح :

أ - أدغمت التاء في الطاء ،والدال ،والسين والصاد ،والذال إذا كانت هذه الحروف عين (افتعل) ،لأن هذه الأحـــرف صفات تجعلها قوية في رأى الأقدمين ،فالطاء ،والدال ، والذال مجهورات ،والتاء مهموسة ،والسين والصاد مـــن حروف الصفير .

ب - وإدغام التاء في هذه الأحرف جائز لا واجب كما أدغم التاء في مثلها في (اَقْتَتَلَ) وكذلك هنا .

جـ - جاز في الكلمات التي أدغمت فيها التاء كما جاز في (اَقْتَتَـــل) وفروعه فيجوز أن تنقل حركة التاء إلى الساكن الصحيح قبلهـا كما يجوز عدم نقل الحركة وتحريك ما قبل التاء بالكسر علـــى الأصل في تحريك الساكنين وقيل هي لهجة بكر بن وائـــل تميم بن مرة (١) ،وجاز عند بعضهم عدم التحريك فيجتمـــع ساكنان - كما رأينا في القراءات الواردة في (يَهْدِّى) - ثم جاز تحريك الياء بالكسر اتباعا لكسرة ما قبل التاء (٢) .

د - الكلمات التي أدغمت فيها التاء في تلك الأحرف إمّا فعل مضارع وهو الأكثر وإمّا فعل ماض وإمّا اسم فاعل .

هـ - الإظهار لهجة أهل الحجاز - كما سبق - وأكثر القراء الذين قرؤوا بالإظهار من قريش أو من الأنصار أو من هذيل .

---

(١) انظر البحر ٣٥٣/٧ .

(٢) انظر الحمل على الجوار في القرآن الكريم ،د/ عبد الفتاح أحمد الحموز ص ١٢٠ ، ١٢١ .

٢ - إدغام التاء في فاء " تفاعل " :

تدغم التاء في فاء تفاعل إذا كانت طاءً أو دالا ،أو ثاء ، أو صادا أي فيما هي قريبة من مخرجها - كما سبق -

أ - إدغام التاء في الدال :

سبق أن بينت سبب إدغام التاء في الدال فلا داعي لإعادته.

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَءْتُمْ فِيهَا ... ﴾ (١)

الشاهد فيه : (ادَّارَءْتُم) بإدغام التاء في الدال وهي قراءة الجمهور.

وأصله : (تَدَارَأْتم) (٢) ،أبدلت التاء دالًا بعد تسكينها فأدغمت ولا يمكن الابتداء بالساكن وأتى بهمزة الوصل للتوصل إلى النطق بالساكن.

وقرئ على الأصل : (تَدَارَأْتم) بإظهار التاء وهي قراءة أبي حيوة. (٣)

وهي قراءة شاذة ،مخالفة للرسم العثماني ،وهي تبين أصل قراءة الإدغام .

---

(١) من آية ٧٢ من سورة البقرة.
(٢) انظر البحر ٢٥٩/١.
(٣) السابق ٢٥٩/١ ،وفيها قراءات أُخَر لا تتعلق بموضوعنا.

ومنه أيضًا قوله عز وجل :

﴿ .. حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا ... ﴾ (١).

الشاهد فيه : " ٱدَّارَكُوا۟ " وهي قراءة الجمهور .

وأصله : " تَدَارَكُوا " (٢) فأدغم التاء في الدال بعد تسكينها لقرب مخرجهما وأتى بهمزة الوصل للتوصل إلى النطق بالساكن .

وتَدَارَكُوا ، على وزن تَفَاعَلُوا .

وقراءة أخرى : " تَدَارَكُوا " بإظهار التاء على الأصل ، وهي قراءة أبي عمرو في رواية ، وابن مسعود ، والأعمش ، والمطوعي (٣).

وهذه من القراءات الأربع عشر ، وهي تخالف الرسم العثماني .

وكلتا القراءتين - أعني (تَدَارَأْتم) و (تَدَارَكُو) - شاذة وهي تخالف الرسم العثماني .

وباستقراء قراء القراءات الواردة بالإظهار والإدغام نجد أن : أبا حيوة من أهل الشام ، وأبيّ بن كعب من المدينة ، وابن مسعود من هذيل ، وهؤلاء من أهل الحجاز .

وأبا عمرو بن البصرة ، والأعمش من الكوفة ، وهما من بني تميم وأسد إذًا فلهجة أهل الحجاز الإظهار غالبًا ، ولهجة بني تميم وأسد الإدغام - كما عرف عنهما - .

---

(١) من آية ٣٨ من سورة الأعراف .

(٢) انظر اعراب النحاس ١٢٥/٢ ، تفسير القرطبي ٢٠٤/٧ ، ومعنى (ادّاركوا) : أى اجتمعوا . البحر ٢٩٦/٤ .

(٣) انظر المحتسب ٢٤٧/١ ، الإتحاف ٤٨/٢ ، إعراب النحاس ١٢٥/٢ البحر ٢٩٦/٤ .

ب - إدغام التاء في السين :

تدغم التاء في السين - كما سبق بيانه - .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ (١).

قُرِئ (يَسَّاءَلُونَ) بتشديد السين . وهي قراءة عبد الله ابن مسعود (٢).

وأصله : (يَتَسَاءَلُونَ) سقط أولاً صوت اللين الفاصل - أي الحركة - بين التاء والسين ليتم تجاور الصوتين . ثم سمح للهواء بالمرور مع التاء فأصبحت رخوة ، وبهذا أشبهت كل المشابهة السين في رخاوتها و همسها فتم الإدغام. (٣)

ومن ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي (٤) :

ولٰكنْ خبِّروا قَوْمِي بَلائِي
إِذَا ما آسَّاءَلَتْ عنِّي الشُّعُوبُ (٥)

الشاهد فيه : (آسَّاءَلَتْ) وأصله (تَسَاءَلَتْ) فأدغمت التاء في السين كالسابق - ثم أتى بهمزة الوصل توصلاً للنطق بالساكن.

---

(١) من آية ١٠١ من سورة المؤمنون .
(٢) الكشاف للزمخشري ٣/٤٣ ، البحر ٦/٤٢١ .
(٣) الأصوات اللغوية ص ١٩١ .
(٤) انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢/٦٥٧ .
(٥) ديوان الهذليين ١/٩٨ وانظر لغة هذيل ، د/ عبد الجواد الطيب ص ١٤٧ .

مما سبق يتضح أن قراءة عبدالله بن مسعود بالإدغام ، على غير ما عرف عنه سابقًا .

والأشعار الواردة عن بعض الهذليين بالإدغام أيضًا .

مما يؤكد أن قبيلة هذيل كانت تتكلم بالإظهار كقبيلة قريش تارة وتتكلم بالإدغام كالقبائل البدوية تارة أخرى .

جـ - إدغام التاء فى الزاى :

يجوز إدغام التاء في الزاى - كما سبق -.

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ .. ﴾ (١)

قرئ (تَزَّاوَرُ) بتشديد الزاى وهي قراءة الحرميين (ابن كثير ونافع) وأبي عمرو. (٢)

وأصله (تَتَزَاوَرُ) أسقط الحركة الفاصلة ليتم تجاور الصوتين، ثم جهر بالتاء، فصارت " دالًا " ثم سمح للهواء معها بالمرور، فأصبحت رخوة تحدث للنطق بها صفيرًا كالزاى، وبذلك تم الإدغام. (٣)

" وحسن الإدغام، لأنه ينقل التاء إلى لفظ الزاى، فالزاى أقوى من التاء بكثير، لأن الزاى من حروف الصفير، ومن الحروف المجهورة ". (٤)

ويرى مكي بن أبي طالب صاحب الكشف: أنَّ هذه القراءة هي الاختيار، وهي الأصل وعليه الحرميان. (٥)

وربما يعني بقوله الأصل أنه لا حذف لحروف الكلمة، وأنها موافقة للرسم العثماني، وهذه قراءة سبعية.

ووزن (تَزَّاوَرَ) : تَتَفَاعَلَ حسب الصنعة.

فالإدغام هنا ورد عن أبي كثير المكي، ونافع المدني، وأبي عمرو التميمي البصرى.

---

(١) من آية ١٧ من سورة الكهف.
(٢) انظر معاني الفراء ٢/ ١٣٦، الكشف ٢/ ٥٦، إعراب النحاس٢/ ٤٥١، البحر ٦/ ١٠٧.
(٣) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٢.
(٤) الكشف ٢/ ٥٧.
(٥) المصدر السابق ٢/ ٥٧ وقراءة الآخرين انظر البحر٦/ ١٠٧، ١٠٨.

د - إدغام التاء في الصاد :

تدغم التاء في الصاد - كما سبق - .

ومن ذلك في قوله تعالى :

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ .[1]

قرئ قوله : (يُصْلِحَا) : " أَنْ يَصَّالَحَا " .

و هي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، و نافع[2] ، وأبي جعفر ، ويعقوب[3] وغيرهم .

وهي بفتح الياء والصاد واللام و تشديد الصاد وألف بعدها .

وأصل " يَصَّالَحَا " يَتَصَالحا فأدغم التاء بعد تسكينها في الصاد[4] وهو فعل مضارع على زنة " يتفاعلا " .

وهذه قراءة سبعية وهي قراءة المكي (ابن كثير) والمدنيَين (نافع وأبي جعفر) والبصريَين (أبي عمرو ، ويعقوب) .

ومن ذلك أيضًا قراءة الأعمش وابن مسعود " اصَّالحا " في قوله تعالى السابق جعلاه فعلًا ماضيًا ، وأصله : تَصَالَحا على : " تَفَاعَلَ " .[5]

فأدغم التاء بعد تسكينها في الصاد ، واجتلبت همزة الوصل للنطق بالساكن . وهذه من القراءات الأربعة عشر .

---

(١) من آية ١٢٨ من سورة النساء .

(٢) التيسير ص ٩٧ كما يفهم منه ، الحجة لابن خالويه ص ١٢٦ ، النشر ٢/٢٥٢ ، البحر ٣ / ٣٦٣ ، اعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٩٢ .

(٣) انظر النشر ٢/٢٥٢ ، الاتحاف ١/ ٥٢١ .

(٤) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٦ ، البحر ٣/٣٦٣ ، والمصادر السابقة .

(٥) البحر ٣/٣٦٣ ، وقراءة حفص عن عاصم وحمزة والكسائي (يُصْلِحَا) بضم الياء وسكون الصاد الخفيفة وانظر المصادر السابقة .

هـ - إدغام التاء في الظاء :

تدغم التاء في الظاء - على ما سبق بيانه -.

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ .. ﴾[1].

قرئ (تَظَّاهَرُون) بتشديد الظاء ، وهي قراءة ابن كثير ، ونافع وأبي عمرو وابن عامر[2].

وأصله : (تتظاهرون) ، وأدغمت التاء في الظاء ، وذلك بأن سقط صوت اللين الفاصل بين التاء والظاء - أي الحركة - ليتم تجاور الصوتين . ثم جهر بالتاء فصارت دالًا ، لأن الظاء صوت مجهور ، ثم سمح للهواء معها بالمرور فصارت رخوة ، ثم انتقل مخرجها إلى الأصوات المسماة باللثوية وبهذا صارت (ذالًا) ولا فرق بين الذال والظاء إلّا في أن الصوت الثاني من أصوات الإطباق . فالإدغام - هنا - له ما يبرره من الناحية الصوتية[3].

وحسن الإدغام لأن فيه إبدالًا من التاء حرفًا أقوى منه .. وهو الظاء[4].

---

(١) من آية ٨٥ من سورة البقرة .

(٢) انظر السبعة ص ١٦٢ ، الحجة لابن خالويه ص ٨٤ ، الكشف ١/ ٢٥٠ ، معاني الأخفش ١/ ١٢٨ ، النشر ٢/ ٢١٨ ، الإتحاف ١/ ٤٠١ ، وقراءة عاصم وحمزة والكسائي (تَظَٰهَرُون) بتخفيف الظاء وأصله (تتظاهرون) فحذف التاء استخفافًا ، وقراءات أُخَر انظر المصادر السابقة ، والبحر ١/ ٢٩١.

(٣) الأصوات اللغوية ص ١٩١.

(٤) انظر الكشف ١/ ٢٥١.

وهذه قراءة سبعية وقراؤها من مكة ،والمدينة ،والبصرة ،والشام على التوالي . ووزن (تَظَّاهرون) : تَتَفَاعلون حسب الصنعة التصريفية .

وقراءة أخرى (تَتَظَاهَرُون) [1] بإظهار التاء على الأصل ، ولم تنسب إلى قارئ ،وهي قراءة شاذة . مخالفة للرسم العثماني .

----

(١) انظر البحر ١/ ٢٩١ ومعنى (تَتَظَاهَرُون) أي: تتعاونون وتتناصرون .

و - إدغام التاء في الثاء :

تدغم التاء في الثاء لقرب مخرجيهما ، ولأن التاء والثاء من حروف الهمس إلّا أن التاء صوت شديد ، والثاء صوت رخو - كما سبق -.

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ مَالَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾(١).

الشاهد في : (ٱثَّاقَلْتُمْ) بإدغام التاء في الثاء وهي قراءة الجمهور .

وأصله : " تَثَاقَلْتُم "(٢)

تجاور الحرفان ، المتقاربان ، بعد تسكين التاء ، فأدغمت التاء في الثاء بعد أن سمح للهواء مع التاء بالمرور لتصبح رخوة كالثاء ، وانتقل مخرج الصوت الأول (وهو التاء) إلى الإمام متجهًا نحو مخرج الثاء. وبها ماثل الصوت الأول الصوت الثاني كل المماثلة فتمّ الإدغام.(٣)

وقراءة أخرى بإظهار التاء " تَثَاقَلْتُم " وهي قراءة الأعمش والمطوعي .(٤) ووزنه : " تَفَاعَلْتُم " .

وهذه القراءة تبين أصل قراءة الإدغام .

---

(١) من آية ٣٨ من سورة التوبة .
(٢) انظر البحر ٥ / ٤١ .
(٣) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٠ وانظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ١٧٤.
(٤) البحر ٥ / ٤١ ومعنى (اثّاقلتم) . أي تتثاقلون إذا قيل لكم انفِرُوا ، وهو فعل ماض بمعنى المضارع . انظر المصدر السابق . والاتحاف ٢ / ٩٢ ، (ولم يذكر الأعمش) ، الكشاف ٢ / ١٨٩.

ز - إدغام التاء في الشين :

تدغم التاء في الشين . لأنهما من حروف الهمس ،والتاء صوت شديد والشين صوت رخو ، والشين فيها صفة التفشي ،لذا حسن الإدغام ، لأنه ينتقل التاء من حرف ضعيف إلى حرف قوى - كما سبق بيانه -.

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ .. إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا .. ﴾ .(1)

قرئ (تَشَّابَه) بتشديد الشين . وهي قراءة الحسن البصري في رواية والأعرج .(2)

وأصله : (تتَشَابَه) سكنت التاء ،فالتقى الحرفان المتجاوران فأدغمت التاء في الشين ، وذلك بأن انتقل مخرجها إلى وسط الحنك وسمح للهواء بالمرور حين النطق بها لتصير رخوة كالشين . وبهذا اتحدَ الصوتان همسًا ورخاوةً ومخرجًا فتم الإدغام .(3)

و (تَشَّابَه) على وزن : " تتَفَاعَل ".

وقراءة أخرى (يَشَّابَهُ) بتشديد الشين أيضًا ،وهي قراءة يحيى بن يعمر ومجاهد ، وابن مسعود ،والمطوعي .(4)

---

(1) من آية ٧٠ من سورة البقرة.
(2) انظر البحر ١/ ٢٥٤ ، معاني الأخفش ١/ ١٠٥ ،إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٣٦ ،التبيان للعكبرى ١/ ٧٥ .
(3) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٢ .
(4) انظر البحر ١/ ٢٥٤ ، معاني الأخفش ١/ ١٠٥ إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٣٦ ،التبيان للعكبرى ١/ ٧٦ ،وقراءة الجمهور (تشبه) على أنه فعل ماض . وتوجد قراءات أخر في هذه الكلمة لكن أكتفي بالقراءات التي ذكرتها.

وأصله : (يَتَشَابَه) (١) يقال فيه ما قيل في السابق .
ومثله قولهم : " اشَّايَعُوا " وأصله : تَشَايَعُوا . (٢)

ثم أدغمت التاء في الشين - كالسابق . وأتى بهمزة الوصل توصلًا للنطق بالساكن .

ح - إدغام التاء في الضاد :

تدغم التاء في الضاد ، وإن لم تقارب التاء في المخرج ، فإنَّ التقارب بينهما من حيث أنَّ الضاد باستطالتها لحقت مخرج التاء - كما سبق بيانه -.

ومن ذلك قولهم " اضَّارَبُوا " والأصل " تَضَارَبُوا ". (٣)

سكنت التاء ، فالتقى الحرفان المتجاوران ، ويرى د/ إبراهيم أنيس :

" أن هذا الإدغام قد تَمَّ بعد أن تطور النطق
بالضاد ، فأصبحت كما ينطق بها الآن أي
الصوت المطبق للدال .
وعلى هذا فقد جهر بالتاء أولًا فأصبحت " دالا "
ولا فرق بين الدال والضاد الحديثة إلَّا أن
الثانية مطبقة. وهكذا يتم الإدغام ". (٤)

ولم أعثر على شواهد في القراءات واللهجات فيما بحثت من الكتب في هذا الموضع .

---

(١) البقر: اسم جنس جمعي يجوز فيه التذكير والتأنيث وانظر شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٧٠ ، وانظر المذكر والمؤنث للأنباري ٢/ ١٤٤ ، أي يجوز فيه : (تَشَّابه) إذا أنث البقر ، و(يَشَّابه) إذا ذكر البقر وانظر معاني الأخفش ١/ ١٠٥ .

(٢) ارتشاف الضرب لأبي حيان ١/ ١٦٨ .

(٣) المصدر السابق ١/ ١٦٨ .

(٤) الأصوات اللغوية ص ١٩٣ .

الخلاصـــة :

مما سبق يتضح - أن إدغام التاء في فاء " تفاعل " في الفعل الماضي قراءة الجمهور غالبا ،كما رأينا في (ادّارَءْتم) ، (ادّاركُوا) (اثّاقَلْتُم) بإدغام التاء في الدال والثاء .

أما قراءة الإظهار فغالبًا ما تكون شاذة .

مما يؤكد أن الإدغام في هذه الصيغة في الفعل الماضي أحسن من البيان وإن كان البيان حسنا (١) .

وقراء قراءة الإظهار أكثرهم من أهل الكوفة ،أو البصرة ، أو أهل الحجاز كابن مسعود .

أما إدغام التاء في الصاد في هذه الصيغة " تَفَاعَل " فوردت قراءة شاذة في " اصَّالحا " على اعتباره فعلا ماضيا في قراءة الأعمش الأسدى الكوفي ،وابن مسعود الهذلي .

والفعل المضارع " يَصَّالحا " نرى جلّ القراء الذين قرأوا بهذه القراءة-أى بإدغام التاء في الصاد- هم من مكة والمدينة والبصرة .

من العرض السابق يتبين أن كفة الإدغام راجحة في هذه الصيغة على الإظهار ، ومع هذا لم أعثر على أبيات شعرية كثيرة بالإدغام ،وكل ماورد على هذه الصيغة فبالإظهار على الأرجح .

ونجد أن التاء أدغمت في الدال ،وحروف الصفير (الزاى ، والسين ، الصاد) ،وفي الظاء والذال والثاء ،وفي الشين ، والضاد ،

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٧٤ ٤ ٧٥ ، ٤ .

أى في معظم الحروف التي تدغم فيها التاء .

ومما تجدر الإشارة إليه : أن الإدغام في هذه الصيغة - أى إدغام التاء في تلك الحروف - لهجة بعض العرب في الوقت الحاضر فيقولون :
(اسّاهل ، اصّالح ، اطّاول على فلان ، اشّاتم ، ويسّاهل ، يصّالح) (١)
ونحوها .

فالإدغام ، والإظهار لهجتان فصيحتان وردتا في القرآن الكريم وقراءاته .

---

(١) انظر التطور اللغوي ، الظاهرة وعلله وقوانينه ص ٣٠ (بتصرف) .

٣ - إدغام التاء في فاء " تفعل " وفروعه :

تدغم التاء في فاء " تَفَعَّل " إذا كانت طاء أو دالًا أو زايًا ونحوها أي في الحروف التي تقاربها في المخرج أو الصفة - كما سبق -.

وإدغامها لا يؤدي إلى لبس ،لأنْ " أَفَّعَّل " بتضعيف الفاء والعين ليس من أبنيتهم .(١)

أ - إدغام التاء في الطاء :

سبق أن بينت أن التاء أخت الطاء ،ولا تفارقها إلَّا في صفة الجهر ، التاء مهموسة ،والطاء مجهورة ؛لذا حسن إدغامها فيها .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ .. ﴾(٢) بالإدغام وهي قراءة الجمهور .

وأصله : تَطَيَّرْنَا : سكنت التاء فتجاور الصوتان فأدغمت التاء بعد قلبها طاء في الطاء . واجتلبت همزة الوصل للنطق بالساكن فصارت : " اطَّيَّرْنَا " .(٣)

ووردت قراءة أخرى " تَطَيَّرْنَا " بإظهار التاء(٤) على أصل قراءة الإدغام.

----

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٧٤ ، شرح الشافية للرضى ٣/ ٢٦٧ .
(٢) من آية ٤٧ من سورة النمل .
(٣) انظر معاني الفراء ١/ ٤٣٨ ،البحر ٧/ ٨٢ .
(٤) الكشاف ٣/ ١٥١ ،البحر ٧/ ٨٢ ، ولم تنسب هذه القراءة إلى قارئ ولم أعثر عليها في كتب القراءات.

ومثلها : قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ . . .وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾.(١)

قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر : " يَطَّهَّرن " بتشديد الطاء والهاء.(٢)

وأصله : " يَتَطَهَّرن " فعل مضارع من " تَطَهَّر ".(٢)

وتؤيدها قراءة أبي بن كعب وعبدالله بن مسعود " حتى يَتَطَهَّرْن" بإظهار التاء.(٣)

ويجوز على هذه القراءة إدغام التاء في الطاء في " المتَطَهِّرين " فيقال : " المطَّهِّرين " . وهي قراءة طلحة بن مصرف.(٤) وهي قراءة شاذة .

ومنه قوله عز وجل : ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ . . ﴾.(٥)

الشاهد فيه : " ٱلْمُطَّوِّعِينَ " بالإدغام في الطاء وهي قراءة الجمهور.

وأصله : " المُتَطَوِّعين " فأدغم التاء في الطاء(٦) - كما سبق بيانه - فصارت طاءً مشددة.

---

(١) من آية ٢٢٢ من سورة البقرة.
(٢) انظر حجة القراءات لأبي زرعة ص ١٣٥ ، السبعة ١٨٢ ، الحجة لابن خالويه ٩٦ ، البحر ١٦٨/٢ ، وقراءة حفص (يَطْهُرن) بتخفيف الطاء وضم الهاء ومعناها حتى ينقطع الدم عنهن ، ومعنى قراءة الكسائي وغيره أي حتى الاغتسال ،حتى يتم التطهر.
(٣) انظر الكشف ٢٩٤/١ ، البحر ١٦٨/٢ .
(٤) انظر البحر ١٧٠/٢ .
(٥) من آية ٧٩ من سورة التوبة .
(٦) انظر معاني الفراء ٤٤٧/١ .

مما سبق يتضح أن إدغام التاء في فاء " تَفَعَّل " وفروعه أي سواء أكان ماضيًا، أم مضارعًا ،أم اسم فاعل ونحوه ،والإدغام فصيح قوي ،وذلك لأن التاء أخت الطاء ولعدم إلباس هذه الصيغة بصيغة أخرى . هذا إذا كانت القراءة موافقة للرسم العثماني ،أما إذا كانت مخالفة للرسم العثماني كما في (المتطهرين) فهي شاذة - كما رأينا - والإظهار لم يرد إلا في قراءة شاذة .

ب - إدغام التاء في الدال :

تدغم التاء في الدال لأنهما من نفس المخرج - كما سبق -.

ومن ذلك قولك : " ادَّثَّر " بإدغام التاء في الدال - كما سبق - وأصله " تَدَثَّر " وكذا فروعه .

ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ (١) ، بتشديد الدال وأصله : " المُتَدَثِّر " أدغمت التاء في الدال ،لأنهما من موضع واحد - كما سبق -

وهذه قراءة الجمهور . (٢)

وقراءة أبي بن كعب : " المُتَدَثِّر " على الأصل بإظهار التاء. (٣)

وهي قراءة شاذة ،مخالفة للرسم العثماني .

ووزن " مُتَدَثِّر " : مُتَفَعِّل اسم فاعل من تَفَعَّل " الخماسي" : تَدَثَّر . (٤)

---

(١) الآية ١ من سورة المدثر .

(٢) انظر معاني الفراء ٣/٢٠٠ ،إعراب النحاس ٥/٦٥ ، البحر ٨/٣٧٠ .

(٣) انظر تفسير القرطبي ١٩/٥٩ ،البحر ٨ /٣٧٠ .

(٤) الجدول في إعراب القرآن ١٣/١١٨.

جـ - إدغام التاء في حروف الصفير :

يجوز إدغام التاء في السين والزاي والصاد في صيغة "تَفَعَّل" لقرب التاء من مخرج حروف الصفير - كما سبق -.

- إدغام التاء في السين :

تدغم التاء في السين لأنها تقاربها في المخرج، وتجانسها في الصفة، وكلاهما حرف مهموس، إلا أن التاء صوت شديد - كما سبق - والسين صوت رخو (وحسن الإدغام، لأنه ينقل حرفاً ضعيفاً، وهو التاء إلى ما هو أقوى منه وهو السين لأنها من حروف الصفير)(١).

وإدغام التاء في السين في تَفَعَّل لا يؤدي إلى لبس، لأن افَّعَّل بتضعيف الفاء والعين ليس من أبنية العرب - كما سبق -.

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾(٢).

الشاهد فيه : يَسَّمَّعُون بتشديد السين والميم.

وهي قراءة حفص وحمزة والكسائي(٣).

---

(١) الكشف ٢/٢٢٢.
(٢) من آية ٨ من سورة الصافات.
(٣) انظر الكشف ٢/٢٢١، وانظر السبعة ص٥٤٧، التيسير ص١٨٦ الإتحاف ٢/٤٠٨، معاني القرآن للفراء ٢/٣٥٦، وغيرها، وقراءة باقي السبعة بإسكان السين وتخفيف الميم (يَسْمَعون).

وأصل " يسَّمَّعون " : يَتَسَمَّعُون (١) مضارع تَسَمَّع ، ثم أدغم التاء في السين بعد حذف الحركة وذلك - كما سبق بيانه -.

فالإدغام في هذا أقوى ،إذ كان يكون في الانفصال ،والبيان فيه عربي حسن ،لأنهما متحركان (٢) - كما ذكر سيبويه -.

- إدغام التاء في الزاي :

تدغم التاء في الزاي ،لأنها قريبة المخرج منها -كما سبق -.

ومن ذلك قوله عز وجل :

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ ... ﴾ (٣).

الشاهد فيه : "ازَّيَّنَتْ " بتشديد الزاي والياء ،وهي قراءة الجمهور (٤).

وأصله " تَزَيَّنَتْ " (٥) سكنت التاء ليتم تجاور الصوتين المتقاربين.

وثم أدغمت على ما سبق بيانه في (تَزَّاور) ،فاجتلبت همزة الوصل لضرورة تسكين الزاي عند الإدغام (٦).

----

(١) الكتاب ٤/ ٤٧٤ ،وانظر الإتحاف ٢/ ٤٠٨ ،البحر ٧/ ٣٥٣ ، والأصول في النحو لابن السراج ٣/ ٤٢٦.
(٢) الكتاب ٤/ ٤٧٤ ، ٤٧٥.
(٣) من آية ٢٤ من سورة يونس .
(٤) البحر ٥/ ١٤٣.
(٥) انظر الكتاب ٤/ ٤٧٥.

وقراءة أخرى بإظهار التاء : " تَزَيَّنَتْ " وهي قراءة أبي بن كعب ،وعبدالله بن مسعود وزيد بن علي ،والأعمش (١) والمطوعي (٢) .

وهذه قراءة شاذة .

وتزيّنت : فعل ماض على وزن " تفعّلت " .(٣)

وكذا فروعه يتزين : يَزّيّن ،المتزيّن : المُزّيّن (٤) ..الخ

يجوز فيه الإدغام والإظهار.

ومن ذلك أيضا ،قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ . قُمِ ٱلَّيْلَ .. ﴾ (٥)

بتشديد الزاي والميم ،وهي قراءة الجمهور.(٦)

وأصله : " المُتَزَمّل " أسكنت التاء فتجاور الصوتان المتقاربان ثم أدغمت التاء في الزاي -على ما سبق بيانه -.

وقراءة أخرى بالإظهار " المُتَزَمّل " وهي قراءة أبي بن كعب.(٧)

وهي قراءة شاذة .

---

(١) البحر ٥/١٤٣.
(٢) انظر الإتحاف ٢/١٠٨.
(٣) البحر ٥/١٤٣.
(٤) انظر التكملة لأبي علي الفارسي ص ٦١٠ (بتصرف).
(٥) الآية ١-٢ من سورة المزمل .
(٦) انظر البحر ٨/٣٦٠.
(٧) انظر البحر ٨/٣٦٠ ،وانظر الكشاف ٤/ ١٧٤ ،تفسير القرطبي ١٩/ ٣١.

والمُزَّمِّل (١) : اسم فاعل من " تَزَمَّل " ، الخماسي ، ووزنه " مُتَفَعِّل ".

ومثله الفعل : " ازَّمَّل " : أصله " تَزَمَّل " . (٢)

مما سبق يتضح أن إدغام التاء في الزاي إذا كانت في صيغة " تَفَعَّل " بتشديد العين . هو الأقوى وأحسن من البيان فالإدغام قراءة الجمهور ، وقراءة الإظهار شاذة ، وهي تخالف الرسم العثماني .

- إدغام التاء في الصاد :

تدغم التاء في الصاد في صيغة " تَفَعَّل " كما سبق .

و من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا .. ﴾. (٣)

الشاهد فيه : " يَصَّدَّقوا " بتشديد الصاد والدال .

و هي قراءة الجمهور . (٤)

وأصله : " يَتَصَدَّقُوا " حذفت حركة التاء ليتم تجاور الصوتين . ثم انتقلت التاء بمخرجها إلى مخرج حروف الصفير وسمح للهواء معها بالمرور وصارت رخوه ، أشبهت السين كل المشابهة . وليس هناك فرق بين السين والصاد ، إلا أن الثانية مطبقة . وهكذا تم الإدغام بين التاء والصاد . (٥)

---

(١) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٣/ ١٠٦ .
(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٦٧ .
(٣) من آية ٩٢ من سورة النساء .
(٤) البحر ٣/ ٣٢٤ .
(٥) الأصوات اللغوية ص ١٩١ .

وقراءة أخرى " يَتَصَدَّقُوا " بإظهار التاء ، وهي قراءة أبي بن كعب ، وعبدالله بن مسعود .(١)

وهي قراءة شاذة مخالفة للرسم العثماني .

يَصَّدَّقوا على وزن " يَتَفَعَّلوا " مضارع الفعل : تَصَدَّق على وزن " تَفَعَّل " .

وكذا فروع هذا الفعل : المُتَصدِّق : المصَّدِّق ، تَصَدَّق : اصَّدَّق ... الخ .

---

(١) انظر البحر ٣/ ٣٢٤ .

د - إدغام التاء في الذال :

تدغم التاء في الذال لقرب مخرجيهما ، وهي من حروف طرف اللسان وأصول الثنايا والذال صوت رخو مجهور ؛ لذا حسن إدغام التاء فيه ؛ لأنه يقويه ، وينقله إلى حرف أقوى - كما سبق - .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (١) .

قرئ " تَذَّكَّرُون " بتشديد الذال والكاف وفتحهما .

وهي قراءة السبعة عدا حفص والكسائي وحمزة . (٢)

وأصله : " تَتَذَكَّرُونَ " سكنت التاء الثانية ليتم تجاور الحرفين للإدغام - كما سبق - .

وتَذَّكَّرون : على وزن " تَفَّعَّلون " (٣) من تَفَعَّل حسب الصنعة .

وكذا يجوز الإدغام إذا كان الفعل ماضيًا فتقول في (تَذَكَّر) : اذّكر ، وفي اسم الفاعل : متذكر : مُذَّكِّر .. الخ

---

(١) من آية ١٥٢ من سورة الأنعام .
(٢) انظر السبعة لابن مجاهد ص ٢٧٢ والكشف ١/ ٤٥٧ ، النشر ٢/ ٢٦٦ البحر ٤/ ٢٥٣ ، وقراءة حفص والكسائي وحمزة (تَذَكَّرُون) بذال خفيفة ، قيل : يحذف تاء المضارعة استخفافًا أو تاء تَفَعَّل (البحر ٤/ ٢٥٣) .
(٣) كما يفهم من الكتاب ٤/ ٤٧٤ .

ه - إدغام التاء في الظاء :

تدغم التاء في الظاء - كما سبق -.

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾.[1]

قرئ " تَظَّهَّرُون " بتشديد الظاء والهاء ، وهي قراءة الحسن البصري وقتادة.[2]

وأصله : (تَتَظَهَّرُون) وأدغمت التاء في الظاء[3] - كما سبق بيانه -.

وهي قراءة شاذة .

ويرى أبو جعفر النحاس أن : (هذا بعيد لأنّ الفعل في هذا من واحد ، وقوله " تَظَاهَرُون " الفعل فيه لا يكون إلا من اثنين أو أكثر).[4]

وهذه القراءة تنسب إلى تميم . الذين عرف عنهم الإدغام.

---

(١) من آية ٨٥ من سورة البقرة .
(٢) انظر الإتحاف ١/ ٤٠١ ، البحر ١/ ٢٩١ .
(٣) انظر المصادر السابقة.
(٤) إعراب القرآن ١/ ٢٤٤ (بتصرف).

و - إدغام التاء في الشين :

تدغم التاء في الشين مع أن مخرج الشين بعيدة عن مخرج التاء، إلا أنها استطالت حتى اتصلت بمخرج التاء - كما سبق -.

ومن ذلك قوله عز وجل :

﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ﴾.[1]

الشاهد فيه : " يشّقّق " بتشديد الشين والقاف الأولى .

وهي قراءة الجمهور.[2]

وأصله " يَتَشَقَّقُ ".

ثم حذفت حركة التاء فتم الإدغام - كما سبق -.

وقراءة أخرى وردت بالإظهار " يَتَشَقَّق " بإظهار التاء على الأصل تبين قراءة الادغام وهي قراءة الأعمش[3] وهي قراءة شاذة .

يشَّقَّق : على وزن " يَتَفعَّل " من " تَشَقَّق " على زنة " تَفَعَّل ".

ومن ذلك قول أبي خراش الهذلي :[4]

---

(١) من آية ٧٤ من سورة البقرة.

(٢) البحر ١/٢٦٥.

(٣) انظر الكشاف ١/٢٩٠، والبحر ١/٢٦٥.

(٤) هو خويلد بن مُرّة أحد بني قِرد بن عمرو بن معاوية بن تميم ابن سعد بن هذيل شاعر مخضرم من شعراء هذيل ونهشته حية فمات زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
انظر الشعر والشعراء ٢/٦٦٧.

كأنَّهمُ يَشَّبَّثُون بِطَائِر
خفيفِ المُشَاشِ عَظمُه غيرُ ذي نَحْضِ (١)

الشاهد فيه " يشّبثون " بتشديد الشين.

وأصله : " يَتَشَبَّثُون " (٢) أدغمت التاء في الشين كما بين سابقًا ، وهذا جائز وحسن ؛ لكثرة الحركات.

---

(١) ديوان الهذليين ٢/١٥٩ ، ومعنى يَتَشَبثون أي يتعلقون به ، المشاش : كل عظم لا مخ فيه يمكنك تتبعه ، والمشاش : رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين ، النحض : اللحم نفسه ، أي غير مكتنز اللحم . انظر اللسان (شبث ، مشش ، نحض).

(٢) انظر لغة هذيل ص١٤٨.

ز - إدغام التاء في الضاد :

تدغم التاء في الضاد - كما سبق -

ومما ورد فيه إدغام التاء في الضاد (يَضَّرعون) في قوله تعالى :

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ﴾ (١).

وأصله : (يَتَضَرَّعُون) (٢) حذفت حركة التاء ثم أدغمت في الضاد بعد إبدالها ضادًا وحسن الإدغام للآتي :

- الضاد حرف مطبق ، والتاء حرف منفتح ، ففي الإدغام قوة لها بصفة الإطباق - كما عرف عنهم -.
- توالي المتحركات ، وبمعنى آخر توالي المقاطع المفتوحة فهم يكرهون ذلك فيعمدون إلى اقفالها إذا تسنى لهم ذلك.
- الإدغام لا يؤدي إلى لبس بناء ببناء.

ووزن (يَتَضَرَّعون) : يَتَفَعَّلُون (فعل مضارع).

وبالإدغام قراءة جميع القراء في هذا الحرف ، ولم ترد فيه قراءة أخرى - على ما بحثت في الكتب -.

ومثله إذا كان الفعل ماضيًا (اضَّرَّع) (٣) في (تَضَرَّع) ، ويحسن الإظهار لبعد مخرج التاء عن الضاد.

---

(١) من آية ٩٤ من سورة الأعراف.
(٢) انظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٥/ ١٦، ١٧.
(٣) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٩١.

ح - إدغام التاء في الجيم :

تدغم التاء في الجيم - على ما سبق - حملاً على إدغام التاء في الشين لأنهما من مخرج واحد .

ومن ذلك قولهم : " اجَّمَعوا " وأصله " تَجَمَّعُوا "(١) أسقطت الحركة الفاصلة ، فتجاور الحرفان المتقاربان ثم قلبت التاء جيمًا فأدغمت في الثانية .

ولم أعثر على شواهد شعرية أو قراءات في هذا الموضع .

ط - إدغام التاء في العين :

ومن ذلك في قوله تعالى :

﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ ... ﴾ .(٢)

قرأ مسلمة (المعَّذِّرون) بتشديد العين والذال .(٣)

أي أن الأصل (المتعذِّرون) وكأن التاء أدغمت في العين وهذه القراءة شاذة و مخالفة للقياس .

ذكر أبو حيان قول أبي حاتم في هذه القراءة : (أراد المتعذِّرين والتاء لا تدغم في العين لبعد المخارج ، وهي غلط منه أو عليه).(٤)

----

(١) انظر ارتشاف الضرب لأبي حيان ١/١٦٨ .
(٢) من آية ٩٠ من سورة التوبة.
(٣) البحر ٥/ ٨٤ ، ولم أعثر على هذه القراءة في غيره من المصادر.
(٤) المصدر السابق .

وذلك لأن التاء تُعَد من حروف اللسان ، والعين من حـــروف الحلـــق .

وحروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق.(١)

ولم يعلق أبوحيان على هذه القراءة ، وإذا ثبتت هذه القـــراءة فأقول : إن إدغام التاء في العين جائز شذوذاً - كما جاز إدغام الضاد في التاء عند بعضهم على ما سيأتي .

والله أعلم.

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٥٤.

خلاصة و تعقيب :

مما سبق يتضح :

١ - إدغام التاء في عين " افْتَعَل " ،وفاء " تَفَاعل " ،و " تَفَعَّل " وفروعها هو الأكثر في القراءات القرآنية في هذه الصيغ ،وذلك لسببين :

الأول : أن الإدغام لا يؤدي إلى لبس ببناء آخر.

الثاني : أن اجتماع الحرفين المتقاربين هنا كاجتماعهما إذا كانا منفصلين.

والإدغام في هذه الصيغ أقوى وأحسن [١] - لما ذكرت - بل " لا يجيء (تَفَعَّل) إلاّ وقد أدغم في فائه تاء " كما يقول الرضي [٢] ،وذلك نحو (اطَّيَّر) ،و (ازَّمَّل).

٢ - إدغام التاء (في صيغة افتعل) في الطاء ،والدال ،والصاد ، والذال إذا كانت هذه الأحرف عيناً .

وفي صيغة " تَفَاعَل " إدغام التاء في الدال ،والسين ، والزاي ،والصاد ،والظاء ،والذال ،والثاء ،والشين ،والضاد ، إذا كانت هذه الأحرف فاء ولم يرد إدغام التاء في الطاء في القراءات ،لكن يجوز ذلك في قولهم : " تَطَاير " فيقال عند إدغام التاء : اطَّاير . وكذا إدغام التاء في الجيم ،والضاد في " تَجَاءَروا " يقال : اجَّاءَروا [٣] ،اضَّاربوا .

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٧٤.
(٢) شرح الشافية ٣/٢٦٧.
(٣) انظر اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء ص ١٠٦ وانظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٩١.

وفي صيغة " تَفَعَّل " إدغام التاء في الطاء ، والدال ، والسين ، والزاي ، والصاد ، والذال ، والظاء ، والضاد ، والشين ، والجيم إذا كانت هذه الأحرف فاءً. إذن فالحروف المشتركة في الصيغ الثلاث هي الدال والطاء ، وهي أكثرها لأنهما مع التاء من مخرج واحد . ثم حروف الصفير ، ثم الذال والظاء والثاء ، ثم الشين والضاد ، وأقلها الجيم لبعد مخرجها عن مخرج التاء .

وهذا مطرد في الماضي والأمر والمصدر ، واسمي الفاعل والمفعول .(١)

٣ - أن قلب التاء إلى صوت رخو غالبًا في الصيغ السابقة كالصاد ، والذال ، والثاء ، والسين ، والشين ، ويغلب على الظن أن الذين أدغموا التاء في هذه الحروف الرخوة هم أهل الحاضرة ؛ لأنهم مع ميلهم إلى الصوت الرخو يميلون إلى الوضوح المتأني في رغبتهم في صحة الكلام ، وجمال العبارة .(٢)

وأما الذين أدغموا التاء في الدال ، والطاء ، والضاد والجيم فيغلب على الظن أنهم أهل البداوة لأنهم مع ميلهم إلى الصوت الشديد يميلون إلى السرعة في النطق .

٤ - أن التاء تبدل صوتًا مجهورًا غالبًا عند الإدغام في تلك الصيغ - كما رأينا - عند إدغام التاء في الطاء ، والدال ، والزاي ، والضاد والجيم .

----

(١) انظر شرح الشافية للرضى ٣/ ٢٩١ .
(٢) انظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ٧٣ ، ٧٤ .

وقد يكون الصوت الثاني مهموسًا أيضًا كالتاء . ويـــرى بعض اللغويين المحدثين أن البدو بوجه عام يميلون إلى المجهور الأكثر وضوحًا ،أو إلى المهموس الأكثر وضوحًا [(١)] - كما رأينـــا - في " تَثَاقَلْتُم ".

٥ - أن إدغام التاء في هذه الأحرف بصفة عامة يكسبها صفة أقوى مما هي فيه كالجهر ،أو الاستعلاء ،أو الإطباق ،أو الصفيـــر، أو التفشي ، أو الاستطالة ،ونحو ذلك .

٦ - أن التاء في جميع الكلمات التي ورد فيها الإدغام مفتوحة ،فهـــل معنى هذا أنها إذا لم تكن مفتوحة لا يجوز إدغامها ؟

فمثلا في " اخْتُطِفَ " هل يجوز " خُطِّف " ؟

في هذه الصيغة - فيما يبدو لي - يجوز إدغام التاء هنا ؛ لأن حركة الخاء تدل على أن الفعل مبني للمجهول .

٧ - يلاحظ أن إدغام التاء في الحروف السابقة يعد تأثرًا رجعيـــًا ، وهو الشائع في لغة العرب .

والتأثر الرجعي : هو تأثر الصوت الأول بالثاني [(٢)] .

٨ - أن أكثر من قرأ بالإظهار هو عبد الله بن مسعود ،ثم أبي بن كعب كما نرى بعد استقراء الآيات الواردة - مما يدل أن القبائل الحضرية لا تميل عادة إلى الإدغام.

---

(١) في اللهجات العربية ص ١١٥ .

(٢) الأصوات اللغوية ص ١٨٠ ،وانظر دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر ص ٣٢٣ .

٩ - يمتنع إدغام تاء فيما يقاربها في صيغة (استفعل)، وذلك لأنهم لو أدغموا لاحتاجوا إلى تحريك السين كما احتاجوا إلى تحريك فاء "افتعل" فكرهوا أن يحركوا حرفًا لم تدخله الحركة في موضع، لأن السين لا تزاد في الفعل إلا ساكنة. ولأجل تعذر الإدغام شذ بعضهم، فحذف التاء من (يستطيع) لما استثقل اجتماع المتقاربين، فقال: (يسطيع)(١).

وعلى الحذف قراءة السبعة ما عدا حمزة في قوله تعالى:

﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ .. ﴾(٢)

وذلك بحذف التاء(٣) وأصله (استطاعوا)، وفي ذلك يقول صاحب الكشف:

" وحجة من خففه أنه لما كان الإدغام في هذا يؤدي إلى جواز ما لا يجوز، إلا في شاذ من الشعر من التقاء الساكنين، ليس الأول حرف لين، ولم يمكن إثبات التاء، إذ ليست في الخط، ولم يمكن إلقاء حركتها على السين، لأنها زائدة، لا تتحرك. فلم يبق إلا الحذف، فحذفها للتخفيف، ولزيادتها، ولموافقة الخط وهو الاختيار، لأن الجماعة عليه"(٤).

---

(١) الممتع ٧١٤، ٧١٥ (بتصرف يسير).
(٢) من آية ٩٧ من سورة الكهف.
(٣) انظر السبعة ص ٤٠١، الحجة لابن خالويه ص ٢٣٢، النشر ٢/ ٢٧١، الإتحاف ٢/ ٢٢٧.
(٤) الكشف لمكي بن أبي طالب ٢/ ٨١.

فحذف التاء هنا تخفيفًا ،لأنه لا يمكن تخفيفه بالإدغام لأن ما قبلها ساكن صحيح ،وهو السين ،وهي زائدة ولا تزاد في الفعل إلا ساكنة - كما سبق - ثم الحذف يوافق الرسم العثماني .

وحذف التاء في هذا الفعل على هذه الصيغة لهجة من لهجات العرب كما أشار إلى ذلك سيبويه (١) . ولم تعز إلى قبيلة معينة.
ويبدو أنها لهجة القبائل التي عرف عنها الإدغام ،فلما تعذر الإدغام لجأوا إلى الحذف ، وهذا الحذف شاذ - كما ذُكِر - ومثله الحذف في (يَخَطَّف) وأصله (يَتَخَطَّف) في رأي أبي حيان إذ قال : (يَخَطَّفَ وأصله يَتَخَطَّف فحذف التاء مع الياء شذوذًا كما حذفها مع التاء قياسًا). (٢) ويقصد بها تاء المضارعة. والله أعلم .

تعقيب على رقم (٩) :

هذا ما ذكره النحاة وأكثر علماء القراءات أن الإدغام في صيغة استفعل غير جائز ،للأسباب التي ذُكرت .

ويناقض هذا قراءة حمزة من السبعة إذ أدغم التاء في الطاء في (اسطـعوا) فقرأ (اسْطَّاعوا) (٣) في الآية السابقة.

وتُعد هذه القراءة عند معظمهم غير جائزة وفيها بُعد وكراهة ، لأن فيها جمعًا بين ساكنين -على غير حدهما- (٤) .

----

(١) كما يفهم من الكتاب ٤/ ٤٨٣ ، ٤٨٤ .
(٢) البحر ١/ ٩٠ .
(٣) انظر السبعة ص ٤٠١ ،التيسير للداني ص ١٤٦ ،والحجة لابن خالويه ص ٢٣٢ ،الكشف ٢/ ٨٠ ،النشر ٢/ ٢٧١ ،وانظر ١/ ١٠ .
(٤) انظر الكشف ٢/ ٨١ ، السبعة ٤٠١ ،إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٧٤ وانظر الكتاب ٤/ ٤٨٣، ٤٨٤ .

لكن كل ذلك مردود ،لأنها متواترة ،والجمع بينهما - أي بين الساكنين - في مثل ذلك سائغ ، جائز ، مسموع في مثله .(١)

ولبعضهم قول حسن وهو :

" أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه ، وعن المدغم ارتفاعة واحدة ،صار بمنزلة حرف متحرك فكأن الساكن الأول قد ولي متحركاً ".(٢)

ومثل ذلك ذكر ابن خالويه .(٣)

من هنا نأخذ أن إدغام التاء في صيغة (استفعل) جائز في هذا الفعل ويبدو أنه لهجة من لهجات العرب ؛ لأن القراءات القرآنية وردت على لهجات العرب . والله أعلم.

----

(١) انظر الإتحاف ٢٢٧/٢.
(٢) انظر النشر ٣١٦/٢ نقلاً عن الداني ،ولم أجد كلام الداني في التيسير .
(٣) انظر الحجة ٢٣٢، ٢٣٣.

ثانيًا - إدغام القاف في الكاف والعكس :

القاف والكاف من حروف اللسان أو بمعنى أدق من أقصى الحنك - كما عرفنا -.

ويجوز إدغام القاف في الكاف، وإدغام الكاف في القاف لقرب المخرجين، لكن البيان أحسن في الثاني، لأن مخرج القاف أقرب مخارج اللسان إلى الحلق. (١) وحروف الحلق يقل فيها الإدغام - كما عرفنا.

ولم يرد إدغام القاف في الكاف أو العكس في كلمة واحدة في كتب النحويين، وإنما ورد إدغامهما في كلمتين.

وورد إدغام القاف في الكاف في كتب القراءات، أما إدغام الكاف في القاف، فلم أعثر عليه إلا كلمة واحدة (٢) في قراءة شاذة على ما سيأتي.

ولا يجوز إدغام القاف في الكاف عند القراء إلا بشروط وهي :

أ - ألا يكون ما قبل القاف ساكنًا وإن كان ما قبله ساكنًا فلا يجوز إدغامه سواء أكان مدًّا أم حرفًا صحيحًا نحو ﴿ مِيثَٰقَكُمْ ﴾ (٢).

ب - أن يكون بعد الكاف ميم جمع نحو (خَلَقَكُمْ (٣)، يَخْلُقُكُمْ) (٤).

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٥٢ (بتصرف)، شرح الشافية للرضى ٣/ ٢٧٨ وانظر الإقناع في القراءات السبع ١/ ٢٢٠، ومابعدها، شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٣٨.

(٢) من آيات كثيرة أولها : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾ من آية ٦٣ من سورة البقرة.

(٣) من آيات كثيرة أولها : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ﴾ من آية ٢١ من سورة البقرة.

(٤) من آية ٦ من سورة الزمر ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ .. ﴾.

أما إذا لم يكن بعده ميم جمع نحو (خَلَقَكَ) فلا يجوز إدغام القاف حينئذ[١].

وإذا كان بعد الكاف نون جمع فاختلف في إدغامه[٢] - على ما سنرى - إن شاء الله.

ومن إدغام القاف في الكاف قوله تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾.[٣]

وقوله: ﴿ .. يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ .. ﴾[٤]،

وقوله: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾[٥].

وغيرها من الكلمات التي اجتمع فيها القاف والكاف وكان ما قبل القــاف متحركاً، وبعد الكاف ميم جمع.

قراءة أبي عمرو من السبعة، ويعقوب الحضرمي البصري مــن العشرة بإدغام القاف في الكاف في: ﴿ خلقكم ﴾ ﴿ يخلقكم ﴾ ﴿ نرزقكم ﴾[٦] وذلك بإسقاط الحركة الفاصلة بينهما ليتم تجاور الصوتين ثم قلب القاف كافاً ثم إدغامها في الكاف ﴿ خلكُّم ﴾ ﴿ يخلكُّم ﴾ ﴿ نرزكُّم ﴾.

---

(١) انظر النشر ١/٢٨٦، والإتحاف ١/١١١، ١١٥.
(٢) المصدر السابق ١/٢٨٦، الإتحاف ١/١١٥.
(٣) من آية ٢١ من سورة البقرة.
(٤) من آية ٦ من سورة الزمر.
(٥) من آية ١٥١ من سورة الأنعام.
(٦) انظر النشر ١/٢٨٦، الإتحاف ١/١١٥، وقراءة حفص عن عاصم بإظهار القاف.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى :

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا ... ﴾.[1]

قرئ بإدغام القاف في الكاف - كما سبق - في هذا الحرف وروى عن أبي عمرو بخلاف[2] ، وابن عباس[3] .

قال الداني : وبالوجهين قرأته أنا واختار الإدغام ، لأنه قد اجتمع في الكلمة ثقلان : ثقل الجمع وثقل التأنيث ، فوجب أن يخفف بالإدغام .[4]

ويختار صاحب الإتحاف الإظهار كراهة اجتماع ثلاث تشديدات في كلمة[5] (شدة اللام ثم شدة الكاف في حالة الإدغام وشدة النون) .

وأرجح رأي صاحب الإتحاف وذلك ، لأن الاظهار هو الأصل ، ولأن اجتماع ثلاث تشديدات في كلمة واحدة أثقل من ثقل الجمع وثقل التأنيث . والله أعلم .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى :

﴿ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾[6]

قرئ " بِوَرِقكّمْ " بإدغام القاف في الكاف وهي قراءة ابن كثير وابن محيصن .[7]

---

(١) من آية ٥ من سورة التحريم .
(٢) انظر السبعة لابن مجاهد ص ١١٨ ، النشر ٢٨٦/١ ، البحر ٢٩١/٨ .
(٣) البحر ٢٩١/٨ .
(٤) التيسير للداني ص ٢٢ ، وانظر النشر ٢٨٦/١ .
(٥) ١١٥/١ .
(٦) من آية ١٩ من سورة الكهف .
(٧) البحر ١١١/٦ وانظر الإتحاف ٢١٢/٢ .

وقرئ أيضاً بإدغام الكاف في القاف (بورقّكم) وهي قراءة أبي عمرو في رواية.[١]

وذكر ابن الجزري في النشر بعض الكلمات التي لا إدغام فيها باتفاق ومنها (بورقكم)[٢]. وأغلب الظن أنه قرأها (بَورْقكم) بسكون الراء تخفيفاً، ولذا ذكر فيها الإظهار فقط وهذه قراءة حمزة، وأبي عمرو في رواية وعاصم، وشعبة، والحسن، والأعمش واليزيدي ويعقوب وخلف وأبي عبيد وابن سعدان.[٣]

والقراءة الأولى على القياس؛ لأن ما قبل القاف متحرك، وما بعد الكاف ميم جمع وهي قراءة سبعية، والإدغام فيها جائز، وهو حسن وهو المختار لكثرة الحركات[٤] وقراءة الجمهور بالإظهار على الأصل وهو حسن أيضاً.

أما قراءة أبي عمرو في رواية بإدغام الكاف في القاف، والإدغام حسن، لكن الإظهار فيه أحسن[٥]، وتأثر الصوتين هنا تأثراً تقدمياً أي بإدغام الحرف الثاني في الأول وهذا قليل في اللغة العربية.[٦]

---

(١) معجم القراءات القرآنية ٣/٣٥٥ نقلاً عن مجمع البيان للطبرسي ٦/٤٥٧، ولم أعثر على هذه القراءة في المصادر المتوفرة عندي.

(٢) ١/٢٨٦.

(٣) انظر البحر ٦/١١٠ الإتحاف ٢/٢١٢، إملاء ما من به الرحمن ٢/١٠٠، والكشف ٢/٥٧، وقراءة الباقين ومنهم حفص عن عاصم بكسر الراء والقاف والإظهار وانظر المصادر السابقة.

(٤) املاء ما من به الرحمن ٢/١٠٠.

(٥) انظر ص (٧١٤) من البحث.

(٦) انظر الأصوات اللغوية ص ١٨٠.

تعقيب :

مما سبق يتضح :

١ - أن إدغام القاف في الكاف جائز إذا كان ما قبل الحرف (القاف) متحركاً . أما إذا كان ما قبله ساكناً امتنع الإدغام باتفاق . والسبب في ذلك اجتماع الساكنين على غير حدهما ؛ لأن الساكن الأول ليس مدّاً أو ليناً ،لكن يلحظ أن من الكلمات التي امتنع فيها الإدغام في هذه الفقرة (ميثاقكم) (صَدِيقِكُمْ)(١) وكما نرى أن ما قبل القاف حرف مد في الكلمتين (ألف المد في الأولى ،وياء المد في الثانية) فلا أدرى لم امتنع الإدغام هنا ؟

نعم إن القراءة مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ،وربما لم يرد عنه صلى الله عليه وسلم الإدغام في هذين الحرفين لكن هل يجوز إدغام القاف في الكاف في الكلمتين السابقتين وأمثالهما في غير القرآن الكريم ؟ أغلب الظن أنه يجوز قياساً على (يشاقِّ الله ،دابّة ، حاجّه . . . الخ) والله أعلم .

٢ - ورد إدغام القاف في الكاف في قوله تعالى ﴿ نَرْزُقُكَ ﴾(٢) وهي قراءة يحيى بن وثاب ،ويعقوب الحضرمي(٣) ،وهذا على خلاف القياس الذي قرره علماء القراءات في مثل هذا النوع من الإدغام .

وبورود هذه القراءة نقول : إن ما اشترطه القراء بوجوب ورود ميم جمع بعد الكاف مناقض بهذه القراءة ،وذكر أبو حيان :

---

(١) من آية ٦١ من سورة النور ﴿ .. أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾ وانظر النشر ١/ ٢٨٦ .

(٢) من آية ١٣٢ من سورة طه . (٣) انظر البحر المحيط ٦/ ٢٩١ ، ٢٩٢ .

" ولعل من أدغم ذهب مذهب من يقول :
" جعفرّ وعامرّ ، وتفعلّ " فيشدد وقفًا
أو أدغم على شرط أن لا يقف بحال فيصير
الطرف كالحشو ".(١)

أما سبب من منع إدغام مثل هذا فهو :

" أن الكاف طرف وهو حرف وقف فلو حرك وقفًا
لكان وقوعه على حركة ، وكان خروجًا عن كلامهم ،
ولو سكن لاُجحف بحرف ".(٢)

وأرجح ما ذهب إليه أبوحيان ، ونعتذر لعلماء القراءات قولهم (أن يكون بعد الكاف ميم جمع) أن هذه القراءة غير منقولة من طرقهم وغير معتدة بها عندهم ، لكن كلام أبي حيان يناقضه اتفاقهم على إدغام الدال في التاء في نحو (عبدتُّ) - على ما سيأتي . والله أعلم .

---

(١) انظر البحر المحيط ٦/٢٩٢ .
(٢) البحر ٦/٢٩٢ (بتصرف) .

ثالثًا كلمات ورد فيها الإدغام شذوذًا :

وردت كلمات ورد فيها إدغام الحرفين المتقاربين على غير القياس ويمكن عزوها إلى لهجة من لهجات العرب .

أ - ومن ذلك قولهم : وَتِدٌ ،وَطَدٌ .

يجوز إدغام التاء في الدال لشدة تقاربهما (١) - كما عرفنا سابقًا - وإدغام الطاء في الدال ،لأنهما من مخرج واحد ،ولاتحادهما في صفة الجهر (٢) .

وإدغام التاء والطاء في الدال تَمَّ : بتسكين التاء ،والطاء أولاً تخفيفًا كما في لهجة بني تميم كما قالوا : (فَخِذ : فَخْذُ) (٣) فالتقى صوتان متجاوران ثم قلبت التاء ،والطاء دالاً ثم أدغمتا في الدال الثانية .

وهذا الإدغام ليس قياسًا لما فيه من الالتباس (٤) ،لأنه لا يعلم (وَدّ) أهي " وَتَدٌ " أم " وَطَدٌ " ؟ لكنها لهجة في تميم - كما أسلفت - .

أما لهجة الحجاز (وَتَد) بإظهار التاء وهي لهجة جيدة كما وصفها سيبويه (٥) .

----

(١) انظر شرح الشافية للرضى ٣/ ٢٦٨ .
(٢) انظر ص(٤٠ ، ٤٨)من البحث.
(٣) انظر سر صناعة الإعراب ١/ ١٧١ ، ١٨٨ .
(٤) انظر الكتاب ٤/ ٤٨٢ .
(٥) انظر المصدر السابق .

هذا وقد روى الإدغام في قول الشاعر :

* وَعز وَدٌّ خاذل وَتَدين * (١)

الشاهد فيه : ودّ : أراد : وَتِدَ فأدغم التاء في الدال - كما أسلفت - فقال : ودّ . (٢)

وأغلب الظن أن الشاعر من بني تميم .

ومن ذلك قول امرئ القيس أيضا :

تُظْهِر الوَدَّ إذا ما أَشْحَذَتْ
وتُوارِيه إِذَا مَا تَشْتَكِرْ (٣)

الشاهد فيه : الوَدّ : والمراد : الوتد على لهجة تميم .

وهكذا وجدنا النجديين ، ومنهم تميم يؤثرون المجهور ، لما فيه من وضوح في السمع يناسب بيئتهم الصحراوية المترامية الأطراف (٤) ، كما أنهم آثروا الإدغام لما فيه من مزج للصوتين يساعد على سرعة أدائهما (٥) .

أما الحجازيون أصحاب التأني ، فقد أخرجوا كلمة (وتد) على أصلها مجاورين بين المهموس والمجهور .

---

(١) اللسان (وتد) ٣/ ٤٤٤ .
(٢) انظر المصدر السابق ، والوتد : بالكسر ، والوَتَدُ : مارُزَّ في الحائط أو الأرض من الخشب والجمع أوتاد .
(٣) انظر الصحاح (ودد) ٢/ ٥٤٩ بهذه الرواية . ومعنى أشحذت : كفّت وأقلعت ، تواريه : تغطيه . تشتكر : تحتفل ، والشاعر يصف سحابة بأنها تواري أوتاد البيوت إذا اشتدت ، وتبديها إذا كفت وأقلعت . انظر اللسان (ودد) ٣/ ٤٥٥ .
(٤) في اللهجات العربية ص ١٠٦ .
(٥) اللهجات في كتاب سيبويه ص ٢٠٠ .

تعقيب :

مما سبق اتضح أن :

" وَدٌّ " أصله (وَتَدُ) أدغمت التاء في الدال بعد حذف حركتها ،وهذا قول معظم العلماء .

ويرى ابن منظور أن قولهم : (وَدٌّ) ربما (أرادوا أن يقولوا " وَدِنّ " فقلبوا إحدى الدالين تاء لقرب مخرجيهما) (١) .

فهو يرى أن أصل الكلمة : (وَدّ) ،و (وَتَدّ) تطور عنهما على خلاف ما يراه بعضهم أن (وَتَدّ) هي الأصل ،وأن صيغة الإدغام هي المتطورة .

ويرى أبوحيان (أن بعضهم قال : (وَتّ) قلب الثاني إلى الأول) (٢) .

إذاً فيجوز إدغام التاء في الدال ،أوإدغام الدال في التاء .

وأرجح أن (وتدّ) ،و (وَدّ) لا علاقة لهما بالإدغام فهذه لهجة ،وهذه لهجة ،أي أن لهجة تميم (ودّ) لما رُزّ في الحائط . وغيرهم يقولون : (وتد) .

والله أعلم.

---

(١) انظر اللسان (وتد) ٣/ ٤٤٤.

(٢) ارتشاف الضرب ١/ ١٦٨.

ب - كلمة (معهم) : (١)

عرفنا-فيما سبق -أن العين صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة ، ولولا الجهر وبعض الشدة لكانت حاء. ولولا الهمس والرخاوة اللذان في الحاء لكانت عينًا. (٢)

والهاء مهموسة ،رخوة ،خفية. (٣)

إذًا فكل من العين والهاء مستثقلة لنزولها في الحلق ؛لذا كره اجتماعهما لتنافرهما (٤) . إذ العين مجهورة ،والهاء مهموسة .

لذا طلبوا حرفًا مناسبًا لهما - إذا اجتمعتا-أى العين والهاء - فاختاروا الحاء ،لأنه أعلى منهما في الحلق .

وهو مناسب للحرفين (العين والهاء) ؛ومناسبته للعين لأن العين والحاء من وسط الحلق . أما مناسبته للهاء فبالهمس والرخاوة ، ولذا أبدل بعض بني تميم العين والهاء حاءين ،وأدغم إحداهما في الأخرى فقالوا : (مَحُّم ،ومَحَّا ولاء) (٥) يريدون : (مَعَهُم، وَمَعَ هَوءلاء) (٦) وذلك بعد تسكين الحرف الأول ليتم تجاور الحرفين

---

(١) (مع) اسم بدليل التنوين في قولك :(معًا) ،وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ،ولها ثلاثة معان موضع الاجتماع ،وزمانه ، ومرادفه عند ،وتكون حالا وانظر مغني اللبيب ص ٤٣٩ ط دار الفكر (بتصرف).

(٢) انظر التمهيد ص ١٣٥ ،الأصوات اللغوية ص ٨٨.

(٣) انظر التمهيد ص ١٤٦

(٤) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٦٥ ،والكتاب ٤/ ٤٤٩، ٤٥٠.

(٥) الكتاب ٤/ ٤٥٠ ،شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٦٦.

(٦) المصادر السابقة،وفي ارتشاف الضرب ١/ ٣٣٥ (ولا يريدون معهم و مع هوءلاء) واعتقد أن (لا) زائدة وهو خطأ مطبعي ، أوسهو من المحقق . والله أعلم.

وهو (ضعيف في القياس) [١] ، لأن القياس أن يقلب الأول إلى الثاني فيقال : (مَهُّم) بقلب العين هاء . وهذا لا يجوز ، لأنه لا يدغم حرف حلقي في أدخل منه [٢] - كما سبق بيانه - والهاء أدخل في الحلق من الحاء .

وكذلك قلب الثاني إلى الأول : (مَعَّم) بقلب الهاء عينًا لا يجوز أيضا ، لتباعدهما في الصفات [٣] - كما ذكرت .

والأكثر الإظهار أي ترك الإدغام ، لعروض اجتماعهما [٤] .

ومما ورد على لهجة الإدغام (مَحَّـا) في قراءة طلحة [٥] في قوله تعالى :

﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [٦] .

وذلك بقلب العين والهاء حاءين والإدغام .

وهذه لهجة تميم - كما ذكرنا - .

وفي اللسان (فيقولون : " كنت مَحُهم " في معنى " كُنْتُ مَعَهُم ") [٧] وهذه لهجة سعد .

إذًا (فمَحَّم) بالحاء لهجة بني تميم وبني سعد .

----

(١) شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٦٥ .
(٢)(٣) المصدر السابق ٣/ ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، الهمع ٦/ ٢٩٩ ، ٣٠٠ .
(٤) شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٦٦ .
(٥) انظر البحر ٨/ ١٢٤ ، ولم أجد هذه القراءة في غيره من الكتب .
(٦) آية ٢١ من سورة ق .
(٧) (ستت) ٢/ ٤٠ ، وفي أثر القراءات في الأصوات ص ١٢٩ هذه العبارة إلا أنها (مَحَّم) اعتقد أنه صوب ما ورد في اللسان ولم أعثر على طبعة أخرى من اللسان لكي أتثبت من الصواب .

ويرى بعض الباحثين المحدثون :

" يمكن أن تكون صورته الأولى " مَحَّهُمْ "

إن جاز إدغام العين في الهاء ،على
الصورة القياسية المطردة ، ثم تقدم الناطــق
بمخرج الهاء قليلاً إلى مخرج الحاء رغبــة
في زيادة وضوح الصوتين المدغمين " (١) .

وسبق أن ذكرت أنهم لا يجيزون إدغام العين في الهاء .

ويمكن تفسيره أن العين أبدلت حاء ،لأنَّ كلتيهما من وســط الحلق - كما عرفنا في فصل الإبدال - ثم أدغمت الهاء في الحاء فقلنــا (مُحَّم) . وذلك بعد حذف حركة العين أو الحاء المبدلة منهــا ، وإدغام الهاء في الحاء جائز لقرب المخرجين ،واشتراكهما في الهمس (٢) .

وقد تجنبت بعض اللهجات الحجازية الحديثة - أي العامية - إدغام العين أو قلبهما حاءين بأن فصلت بين الصوتين بألف ،فيقال : (مَعَاهُم) ،و (مَعَاه) بدل (مَعَهُم) ،و (مَعَهُ) (٣) .

والله أعلم .

---

(١) أثر القراءات في الأصوات ص ١٣٠ ، ١٣١ .
(٢) انظر الكتاب ٤/ ٤٤٩ .
(٣) انظر اللهجات في كتاب سيبويه ص ٢٠٧ .

ملحوظة :

إذا كان الثاني من المتقاربين ساكنا وجب الإظهار ،ولم يجز الإدغام ،لأن شرط الإدغام فُقِدَ بسكون الثاني ؛ لئلا يجتمع ساكنان .

وقد شذت العرب في شيء من ذلك ، فحذفوا أحد المتقاربين ، لما تعذر التخفيف بالإدغام ،لأنه يؤدي إلى اجتماع ساكنين ،لأنه لا يدغم الأول في الثاني حتى يسكن ،فقالوا : "بَلْحَارث" و "بَلْعَنبر" و "بَلْهَجيم" في : "بني الحارث" و "بني العنبر" و "بني الهجيم" وكذلك يفعلون في كل قبيلة ظهر فيها لام المعرفة ، فإن لم تظهر لام المعرفة ،لم يحذفوا ،نحو "بني النجار" و "بني النمر" و "بني التيم" ؛ لئلا يجتمع عليه علتان : الإدغام والحذف . وذلك أنه لما حذفت الياء من "بني" لالتقائها ساكنة مع لام التعريف اجتمعت النون مع اللام ،وهما متقاربان ، فكره اجتماعهما لما في ذلك من الثقل ،مع أنه قد كثر استعمالهم لذلك ،وكثرة الاستعمال مدعاة للتخفيف. فخففوا بالحذف ، إذ لا يمكن التخفيف بالإدغام .(١)

ويطلق عليه علماء التجويد " المطلق" وحكمه وجوب الإظهار للجميع.(٢)

---

(١) انظر الممتع ٢/٧١٧ ، ٧١٨ ، ٢/٥٧٦ ، المبدع في التصريف ص ٢٧٥.

(٢) انظر الرائد في تجويد القرآن ،محمد سالم محيسن ص٥٦.

المبحث الثاني

أول المتقاربين ساكن والثاني متحرك

إذا اجتمع متقاربان في كلمة واحدة أولهما ساكن أدغم الأول في الثاني بعد قلب أحدهما إلى جنس الآخر.(١)

وهذا النوع يطلق عليه الإدغام الصغير.

وإجمالًا يكون الحديث عليه على النحو التالي :

أولًا : الإدغام الجائز :

وذلك في المواضع الآتية :

١ - تاء الافتعال في :

أ - الثاء أو العكس.

ب - حروف الإطباق.

جـ - الدال والذال والزاى.

٢ - تاء الفاعل :

أ - بعد حروف الإطباق.

ب - بعد الدال وما أشبهها.

جـ - بعد الثاء.

٣ - نون "انْفَعَلَ" في فائه.

٤ - القاف في الكاف في نحو (نَخْلُقْكم).

٥ - كلمات مسموعة (الإدغام السماعي أو الشاذ).

ثانيًا : الإدغام الواجب :

وذلك في المواضع الآتية :

١ - لام المعرفة في بعض الحروف.

٢ - الواو والياء إذا سكنت أولاهما.

---

(١) انظر الممتع ٢/٧١٢.

أولا : الإدغام الجائـز :

١ - تاء الاْفْتِعَال :

إذا كانت فاء "اْفْتَعَل" مقاربًا في المخرج لتائه ،وذلك إذا كانت الفاء أحد تسعة الأحرف -التي سبق أن ذكرتها في إدغام التـاء في عين افتعل -وهي الدال ،والذال والطاء والظاء والثاء والصاد والسين والزاى ،والضاد جاز إدغام فاء "اْفْتَعَل" في تائـه ،أكثر من جواز إدغام تائه في عينه [١].

الأحرف التي تدغم فيها تاء الاْفْتِعَال في فائـه بالتفصيل :

أ - الثـاء :

سبق بيان العلاقة بين الثاء والتاء - مما أغنى عن إعادته هنا - ويرى ابن الحاجب في الشافية أن إدغام التاء في الثاء ،أو إدغام الثاء في التاء واجب [٢] ،بينما يرى جمهور النحاة والصرفيين جواز هذا الإدغام [٣].

وأرجح رأى معظم النحاة الصرفيين ،لأنه يجوز إدغام التاء ،أو الثاء ويجوز إظهارهما معًا - كما سنرى - .

---

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٦.

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٣ ،اللسان لابن منظور (ثرد) (فلما اجتمع حرفان مخرجاهما متقاربان في كلمة واحدة وجب الإدغام إلا أن الثاء لما كانت مهموسة ، التاء مجهورة ، لم يصح ذلك فأبدلوا من الأول تاء فأدغموه في مثله) ٣/ ١٠٢.

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٤٦٧ ،شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٦ ، سرصناعة الإعراب ١/ ١٧١ ،الممتع لابن عصفور ٧١٥ .

وأمثلة على ذلك :

قولهم في " افتعل " من الثريد : " أثَّرد "(١) ، " هو مُثَّرِدٌ " .

وأصلها : " اثْتَرَدَ " " مُثْتَرِدٌ " .

قلبت تاء " افتعل " ثاء ثم أدغمت في الثاء الأولى - على ما سبق بيانه - ويعد هذا التأثر تقدميًا ، لأنّ الثاني تأثر بالأول .

ومنه أيضا : أثَّأر من الثأر(٢) ، وأثَّنى من الثني(٣) ، وعليه قول لبيد :

والنِّيبُ إنْ تَعْرُمِنِّي رِمَّةً خَلَقًا
بَعْدَ المَماتِ فَإنِّي كُنْتُ أثَّئِرُ(٤)

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٦٧ ، ٤٦٨ ، واثرد : اتخذ الثريد ، وهو مرق اللحم يفت فيه الخبز . وانظر اللسان (ثرد) ٣/١٠٢ .

(٢) أدى أدرك ثأره . اللسان (ثأر) ٤/٩٨ .

(٣) الثني : واحد إثناء الشيء : أى تضاعيفه ، والثني : الأمر يعاود مرتين . الصحاح (ثنى) ٦/ ٢٢٩٤ .

(٤) معنى (النِّيب) : الإبل المسنة ، (تَعْرُمنى) : تأتي عظامي ، (رِمَّة) : العظام البالية تأكلها الإبل . (خَلَقا) : بالية . والمعنى (كنت أنحر الإبل للضيفان فقد أدركت منها ثأرى في حياتي) والبيت من شواهد سر الصناعة ١/١٧٢ وفيه (اتر) بالتاء ، واللسان (ثأر) ٤/٩٨ .

و يجوز قلب فاء (افتعل) تاء ثم إدغامها في تاء " افتعل " .

و من ذلك قولهم : (اتَّرد ، مُتَّرِدٌ) وأصله - كما عرفنا آنفا - (اثْتَرَد - مُثْتَرِد) . تجاورت الثاء والتاء ، وهما قريبتان في المخرج ، فأدغمت الثاء في التاء ، ليكون الصوت نوعا واحدًا ، وذلك بنقل مخرجها نحو الثنايا مع انحباس النفس انحباسا كاملا لتصبح في شدة التاء ، وهكذا تَمَّ الإدغام .(١)

و يرى ابن جني أن هذا هو القياس الأقوى(٢) ، وذلك لقلب الأول إلى جنس الثاني و هذا التأثر يطلق عليه علماء اللغة المحدثون التأثر الرجعي حيث تأثر فيه الصوت الأول بالثاني ، وهو الشائع في اللغة العربية .(٣)

ومثله اتَّأر من الثأر ، واتَّنى من الثني .(٤)

و عليه قول لبيد في رواية أخرى (أتثر) .(٥)

و منه قول المرار العدوى :

قارحٌ قد فُرَّ مِنْهُ جانبٌ ... و رباعٌ جانبٌ لم يَتَّغِـــرْ(٦)

لم يتغر : بالتاء وأصله يثتغر فأدغم الثاء تاء - كما سبق -.

---

(١) الأصوات اللغوية ص ١٩٥ .

(٢) سر الصناعة ١/ ١٧٢ وانظر الكتاب ٤/٤٦٧ .

(٣) الأصوات اللغوية ص ١٨٠ - ١٨١ .

(٣) سر الصناعة ١/ ١٧٢ .

(٤) المصدر السابق.

(٥) البيت السابق ، وانظر سر الصناعة ١/ ١٧٢ .

(٦) هذا البيت في وصف الفرس ، ولم يَتَّغِر : أى لم تنبت أسنانه بعد سقوطها وانظر اللسان (ثغر) ٤/ ١٠٤ و في رواية أخرى * قارحٌ قد فَرَّعنه جانبٌ *.

وقول الشاعر :

بدا بِأَبِي ، ثم اثَّنى ببني أَبِي
وثَلَّثَ بالأدنين ثَقْفُ المَخالبِ (١)

الشاهد فيه : اثَّنى وأصله اثْتَنَى ثم أدغمت الثاء في التاء - كما سبق - .

ويرى ابن جني أن هذا هو المشهور في الاستعمال. (٢)

ويفهم من كلام سيبويه أن اللهجة الأولى أكثر من اللهجة الثانية. إذ يقول : (وقال ناس كثير : مُثَّرِدٌ ..). (٣)

مما سبق يتضح أن " اثَّرد ، اتَّرد " وأمثاله مما فاؤه ثاء في افتعل. فيه لهجتان :

الأولى : وهي قلب الثاء تاء وهي على القياس.

الثانية : وهي قلب التاء ثاء وهي خلاف القياس.

هذا إذا أريد إدغام فاء " افتعل " في تائه ، أو العكس.

ويجوز فيه الإظهار أيضا ، وهو الأصل ، وهي عربية جيدة كما وصفها سيبويه. (٤)

---

(١) ومعنى ثقف : أي حاد المخالب ، اثَّنى : افتعل من الثني. وهو من شواهد سر صناعة الإعراب ١/ ١٧٢ وانظر اللسان (ثنى) ١٤/ ١١٧ ، ولم ينسب إلى قائل .

(٢) سر الصناعة ١/ ١٧٢ .

(٣) الكتاب ٤/ ٤٦٨ .

(٤) المصدر السابق ٤/ ٤٦٧ .

إذًا نرى أن الذين تحولوا عن الثاء ين إلى التاء ين ، آثروا صوت التاء ؛لما فيه من عنصر انفجارى ينسجم وسرعة الأداء ،والاقتصاد في الجهد العضلي[1] ؛ لذا يغلب على الظن أن هذه اللهجة لقبائل موغلة في البداوة ، لم تعتد التأني في نطقها.[2]

والغالب أنهم من (بني أسد) لقول الفراء : (سمعت بعض بني "أسد" يقول : " قد اتَّغَر" ،وهذه اللغة كثيرة فيهم خاصة ، وغيرهم : " قد اثَّغَر ").[3]

وأما الذين يقولون : " مُثَّرِدّ " فنحسبهم من القبائل البدوية التي احتكت بالقبائل الحضرية فآثرت الصوت الرخو " الثاء "،لما فيه من تؤدة ،مع استمرار الإدغام[4] هذا من وجه .

و من وجه آخر هو أن الحفاظ على فاء الكلمة أكثر وضوحا للكلمة من قلبها تاء فنحن نرى معنى الثأر في اثَّأر بالثاء أوضح من رؤيتنا إياه من كلمة (اتَّأر) بالتاء .[5]

------------------- ---

(١) في اللهجات العربية ص ١٠٠ .
(٢) اللهجات في كتاب سيبويه ص ٢١٣ .
(٣) معاني الفراء ١/ ٢١٥ .
(٤) اللهجات في كتاب سيبويه ص ٢١٣ .
(٥) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ١٧٣ - ١٧٤ .

ب - حروف الإطباق :

حروف الإطباق - عرفنا سابقًا - أنها أربعة هي :
الطاء ، الظاء ، الصاد ، الضاد .(١)

وإذا كانت هذه الأحرف فاء الافتعال فإن السياق والانسجام يدعو إلى تحويل التاء ، وهي صوت مستفل إلى حرف مطبق ليحصل التماثل ، ويتم الانسجام .(٢)

ولا يجوز إدغام هذه الحروف في التاء ؛ لأن لهذه الحروف مزية الإطباق فلا يجوز ذهاب الإطباق بالإدغام . وذلك (لأن حق الناقص أن يدغم في الزائد ، وحق الزائد أن لا يدغم في الناقص).(٣)

ومما تجدر الإشارة إليه أن تاء الافتعال كثيرا ما تبدل طاء ، لأنها من مخرج التاء(٤) وهي حرف مطبق ينسجم مع حروف الإطباق - كما سبق - .

وتدغم فيها - أي في الطاء - حروف الإطباق الأخرى في هذه الصيغة - كما سنرى بإذن الله تعالى - .

وسبق الحديث عن إبدال التاء طاء في هذه الصيغة ، وما أتحدث عنه - هنا - هو الإدغام فقط - أي إذا ورد إدغام الطاء في حروف الإطباق أو العكس - .

---

(١) انظر ص (٥١) من البحث .
(٢) انظر التجويد والأصوات ، د / إبراهيم محمد نجا ص ٩٦ (بتصرف) .
(٣) الأصول لابن السراج ٣ / ٤٢٨ ، وانظر شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٧٠ .
(٤) انظر المنصف ٢ / ٣٢٦ ومابعدها .

تاء الافتعال بعد الظاء :

ورد إدغام تاء الافتعال في الظاء، وفي ذلك لهجتان :

الأولى : (يَظَّلم) بتشديد الظاء ، وذلك بإدغام التاء في الظاء بعد قلبها ظاء في رأى الرضي وغيره (١) أو بعد قلبها طاء على رأى الأكثرين لتوافق الظاء في الإطباق (٢) .

وعلى هذا اللهجة قول زهير :

هو الجوادُ الذى يعطيك نائله
عفوًا ويُظْلَمُ أحيانًا فَيَظَّلِم (٣)

الشاهد فيه : " يَظَّلمُ " .

بإبدال تاء الافتعال ظاء ، كراهة أن يدغم الأصل في الزائد (٤) .

الثانية : (يطَّلم) بتشديد الطاء وذلك بقلب تاء " افتعل " طاء ثم إدغام الظاء في الطاء (٥) ، ويرى سيبويه أن هذا أقيس الوجوه (٦) .

---

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٣/٢٨٩ كما يفهم منه .
(٢) المصدر السابق ، المنصف ٢/٣٢٩ وانظر التكملة ص ٦٢١ .
(٣) سبق الاستشهاد بهذا البيت في فصل الإبدال انظر ص (٢٧٧) من البحث .
(٤) التكملة ص ٦٢١ .
(٥) انظر المصدر السابق ، الكتاب ٤/٤٦٨ . المنصف ٢/٣٢٩ .
(٦) الكتاب ٤/٤٦٩ .

وذلك لإدغام الأول في الثاني وهو أكثر اللغات.[1]

وعليها قول زهير السابق برواية أخرى .

هذا الجواد الذى يعطيك نائلـــه
عفوًا ويظلم أحيانا فَيَظَّلِـــمُ

تاء الافتعال بعد الصاد :

إذا وقعت الصاد فاء في صيغة الافتعال ، فإن الطاء تقلب صادًا وتدغم ومن ذلك قولهم : (اَصَّبر) (اَصَّلح) (اَصَّهر) ، وأصلها : (اَصْتَبَر ، اَصْتَلح ، اَصْتَهر).[2]

وقيل أن التاء قلبت صادًا لتوافق الصاد ما قبلها ثم أدغمت الصادان في الكلمات السابقة وهذا رأى الرضى إذ لا دليل على قلب التاء طاء أولًا ثم إدغامها في الصاد[3] ولا يجوز العكس ، لأن الصاد صوت صفيرى ولا يجوز ذهاب صفة الصفير بالإدغام.[4]

---

(١) انظر اللسان (ظلم) ١٢/٣٧٧ .

(٢) انظر المنصف لابن جني ٢/٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ (كما يفهم منه)
(٣) سر صناعة الإعراب ١/٢١٨ ، شرح الشافية للرضي ٣/٢٨٩ .
(٤) السابق ، المنصف ٢/٣٢٨ .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ... أَنْ يَصَّلِحَا .. ﴾ (١) .

وهي قراءة عاصم الجحدري . وأصله (يَصْتَلِحَا) على وزن (يفتعلا) ثم أبدلت التاء طاء (يَصْطَلِحا) فأبدلت الطاء صادًا ، وأدغمت الصاد في الصاد . (٢)

وفي الحديث : (إِنَّا اَصَّدنا حمارَ وحشٍ) (٣) ، وأصله : (اَصْطَدنا) فقلبت الطاء المبدلة من التاء صادًا وأدغمت. (٤)

ويجوز فيه إظهار الطاء المبدلة من التاء . فيقال : (يصطلحا) . وهذه اللهجة أجود وأكثر (٥) من اللهجة السابقة .

ولا يجوز فيه (اطَّلح ، اطَّبر ، اَطَّهر) بإدغام الصاد في الطاء (٦) - على ما سبق بيانه - .

وكذا فروع الأفعال (اصَّلح ، اصَّبر) وغيرهما .

وإدغام التاء أو الطاء المبدلة منها في الصاد أيسر على المتعجل ، إذ يرفع لسانه رفعة واحدة إلى جانب ما في الصاد من صفير وإطباق يلائمان طبيعة أداء القبائل الموغلة في البداوة. (٧)

---

(١) من الآية ١٢٨ من سورة النساء وانظر ص (٣٧٩) من البحث .

(٢) انظر المحتسب لابن جني ١/٢٠١ البحر ٣/٣٦٣ ، المنصف ٢/٣٢٧ ، سر صناعة الإعراب ١/١٧٢ ، ٢١٨ .

(٣) النهاية لابن الاثير ٣/٦٥ ، واللسان (صيد) ٣/٢٦١ .

(٤) المصدر السابق ، واللسان (صيد) ٣/٢٦١ .

(٥) المنصف ٢/٣٢٧ .

(٦) انظر سر صناعة الإعراب ١/٢١٨ .

(٧) انظر اللهجات في كتاب سيبويه ص ٢١٨ (بتصرف) .

وأكبر الظن أن هؤلاء البدو من (بني عقيل) لقول (الفراء)
"سمعت بعض (بني عقيل) يقول : " عليك بأبوال الظباء فاصَّعطها ،
فإنها شفاء للطَّحل ".(١)

وأصل " اصَّعطها " اصْتَعْطها ،فأدغم التاء بعد قلبها
طاء في الصاد .

تاء الافتعال بعد الضاد :

يجوز إدغام تاء الافتعال في الضاد بعد قلبها ضادًا فتقول
في " اضْتَرب " ، " واضْتَجع " : " اضَّرب واضَّجع " وكذا في " اضْتَرَّ " :
" اضَّرَّ ".(٢)

ولم أعثر على أمثلة على مثل هذا الإدغام .

و يجوز قلب التاء طاء لموافقتها الضاد في الاستعلاء . فتقول
في الأمثلة السابقة (اضْطَرب ،واضْطَجع ،واضْطَرَّ) وهذا أكثر وأقيس.(٣)

ولا يجوز إدغام الضاد في الطاء إلَّا شذوذًا .

فقد روى سيبويه و غيره من النحاة : " اطَّجع " في اضْطَجَع.(٤)

---

(١) معاني القرآن ٢١٦/١ ،ومعنى اصَّعطها أى :استنشقها والاسم السعوط أو الصعوط -بإبدال السين صادًا ،وهو الدواء الذى يستنشق في الأنف ،انظر : اللسان : سعط ٣١٤/٧ ،والطحل : عظم الطحال (أى تضخمه) انظر اللسان (طحل) ٣٩٩/١١ .

(٢) انظر الكتاب ٤٧٠/٤ المنصف ٣٢٨/٢ ، ٣٢٩ ،المحتسب ١٠٦/١ ، ١٠٧ .

(٣) المصادر السابقة وانظر المحتسب ١٠٧/١ .

(٤) الكتاب ٤٧٠/٤ ،المنصف ٣٢٩/٢ ،المحتسب ١٠٦/١ ومابعدها .

وروى ذلك أيضًا في قراءة -(اضطره)- في قوله تعالى :

﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ﴾.[١]

قرئ : " أَطَّرُّه " وهي قراءة المطوعي[٢] وابن محيصن[٣] بإدغام الضاد في الطاء .

وأصله : " أَضْطَرُّهُ " وهي قراءة الجمهور.[٤]

ويرى ابن جني أن إدغام الضاد في الطاء لغة مرذولة .وذلك لما في الضاد من الامتداد والفشو . وهي من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها . ولا تدغم هي فيما يجاورها -[٥] كما ذكرت سابقا-.

و قيل : إنها لهجة للعرب.[٦]

وعليها قول منظور بن حبة الأسدي:

لمّا رَأَى أَنْ لَا دَعَه ولا شَبَعْ

مَالَ إلى أرطاةِ حِقفٍ فالْطَّجَعْ[٧]

الشاهد فيه : (اطَّجع) بإدغام الضاد في الطاء .

---

(١) من الآية ١٢٦ من سورة البقرة .

(٢) معجم القراءات القرآنية ١/ ١١٣ نقلا عن مجمع البيان للطبرسي ١/ ٢٠٥.

(٣) المحتسب ١/ ١٠٦ ،الإتحاف ١/ ٤١٨ وانظر الكشاف ١/ ٣١١، إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٦١ ،البحر ١/ ٣٨٤.

(٤) انظر المصادر السابقة في نفس صفحاتها .

(٥) انظر المحتسب ١/ ١٠٦ ،وانظر الكتاب ٤/ ٤٧٠.

(٦) انظر المصادر السابقة.

(٧) سبق الاستشهاد بهذا البيت في فصل الابدال .

ويعلل سيبويه إدغام الطاء في الطاء بعلتين :

الأولى : الضاد والطاء من حروف الإطباق ، وليست في السمع كالضاد .

الثانية : مخرج الضاد قريب من مخرج التاء .(١)

ويبدو لي ، أن ابدال الضاد طاء ثم الإدغام ، لهجة لبني أسد لورود البيت الشعرى السابق عن منظور الأسدى .

خلاصة و تعقيب :

مما سبق يتضح :

١ - أن الطاء المبدلة من تاء الافتعال تدغم في الظاء ، وفي الصاد وفي الضاد جوازًا أما إدغامها في الطاء فلازم لاجتماع المثلين أولهما ساكن نحو (اطَّلع) .

٢ - يجوز إدغام الظاء والضاد في الطاء المبدلة من التاء ، وأجاز النحاة إدغام الظاء في الطاء ، وعدوا إدغام الضاد في الطاء من الشاذ ؛ لأن الضاد من الحروف التي لا تدغم في مقاربها وعرفنا أن إدغام الضاد في الطاء لهجة بعض بني أسد ، وهذه اللهجة ناصرتها قراءة قرآنية ؛ لذا يقال: يجوز إدغام الضاد في الطاء كما جاز إدغام الظاء فيها .

٣ - أما إدغام الصاد في الطاء فلا يجوز ، ولم ترد شواهد تناقض هذه القاعدة ، وذلك لأن الصاد من حروف الصفير فلا تدغم فيما ليس صفيرًا - كما قالوا - .

والله أعلم .

---

(١) الكتاب ٤/ ٧٠٤ .

جـ - تاء الافتعال بعد الدال والذال والزاى :

تاء الافتعال بعد الدال :

تبدل تاء الافتعال دالًا إذا سبقت بدال - كما سبق بيانه في الإبدال - وتدغم فيها وجوبًا ولا يجوز إدغام الدال في التاء، لئلا يذهب جهر الدال ومن ذلك قولهم : " ادَّانوا " من الدّين.(١)

ولم يرد هذا الحرف - أى تاء الافتعال مع فائه إذا كان دالا - إلا بالإدغام لاجتماع المثلين أولهما ساكن، لذا اقتصر الحديث على (الذال، والزاى).

تاء الافتعال بعد الذال :

الذال صوت رخو مجهور والتاء صوت شديد مهموس فإذا التقت تاء الافتعال مع فائه، وهو ذال قلبت التاء دالًا (٢)، لأنّ الدال صوت مجهور - كما سبق -.

ثم يجوز إدغام الذال في الدال، لاتحادهما في الصفة، فنقول : " ادَّخر، ادَّكر " وهذا هو القياس - وهو إدغام الأول في الثاني - وأجود.(٣)

ويجوز إدغام الدال في الذال أيضًا فتقول : " اذَّخر، اذَّكر " وهو قلب الزائد للأصلي (٤) وهو أقل من السابق، وفيه الاحتفاظ بفاء الافتعال.

فهذه لهجتان :

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٧٠ (بتصرف).
(٢) انظر الكتاب ٤/ ٤٦٩/ ٤٧٠، معاني الفراء ١/ ٢١٥، المنصف ٢/ ٣٣٠، ٣٣١.
(٣) انظر المنصف ٢/ ٣٣١.
(٤) انظر المصدر السابق، والكتاب ٤/ ٤٦٩.

الأولى : (ادَّخر ، ادَّكر) وفروعهما بإدغام الذال في الدال المبدلة من التاء . وعليه وردت القراءات القرآنية .

و من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ (١) .

" تَدَّخِرُونَ " بفتح التاء وتشديد الدال المفتوحة وهي قراءة الجمهور .

وأصله : " تَذْتَخِرُونَ " قلبت التاء دالًا لتجانس الذال " تَذْدَخِرُون " ثم أدغمت الذال في الدال (٢) لتجانسهما في الجهر ، وذلك بانتقال مخرج الذال إلى الوراء قليلًا (٣) فصار " تَدَّخِرُونَ " (٤) .

و منه أيضًا قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ... ﴾ (٥) .

" ادَّكر " بفتح الدال المشددة وهي قراءة الجمهور (٦) .

وأصله : (ٱذْتَكَر) قلبت التاء دالًا لتجانس الذال " ٱذْدَكَرَ " .

ثم أدغمت في الدال - كما سبق - فصار " ٱدَّكَرَ " .

---

(١) من آية ٤٩ من سورة آل عمران .

(٢) انظر معاني الفراء ١/٢١٥ ، إعراب النحاس ١/٣٧٩ ، ٣٨٠ ، إملاء ما من به الرحمن ١/١٣٦ ، البحر ٢/٤٦٧ .

(٣) الأصوات اللغوية ص١٩٧ ، ١٩٨ (بتصرف) .

(٤) تدخرون من الادّخار الافتعال وهو إعداده للعتبى ولا يمكن أن يكون (دَخِر) ، لأنه ذلّ و صغر وهو خلاف (ذخر) ، انظر اللسان (دخر) ٤/٢٧٨ (ذخر: ٤/٣٠٢) .

(٥) من آية ٤٥ من سورة يوسف .

(٦) انظر البحر ٥/٣١٤ .

ومنها حديث المائدة : (أُمِرُوا أن لا يَدَّخِرُوا فَادَّخروا) .(١)

" يَدَّخِروا " ، " فادَّخِروا " . يقال فيهما كما قيل في السابق .

وهذه اللهجة أكثر اللهجات وأجودها - كما سبق بيانه - .

ويغلب على الظن أنها لقبائل موغلة في البداوة لما في صوت الدال من انفجار يتفق وما يميل إليه البدو من سرعة الأداء .(٢)

وفي عزو ابن منظور (الدّكر) لربيعة (٣) يساعدنا على عزو (ادّخر ، ادّكر) إلى قوم من ربيعة .

الثانية : (اذَّخِر ، اذَّكر) بإدغام التاء في الذال .

وعليها قراءة الحسن في الآية السابقة : (واذَّكَرَ بعد أُمَّة) (٤) بالذال المعجمة ، وذلك بإبدال التاء دالًا ، وإدغام الدال في الذال ، وذلك حفاظًا على فاء الافتعال .

ومنها أيضا قراءة ابن مسعود " مُذَّكِر " في " مُدَّكِر " في الجميع أي - إذا وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم - ومنها (٥) :

﴿ فَهَلْ مِن مُّذَّكِرٍ ﴾ .(٦)

---

(١) النهاية لابن الأثير ٢/ ١٥٥ ، ١٥٦

(٢) انظر اللهجات في كتاب سيبويه ص ٢١٤ .

(٣) اللسان (دكر) ٤/ ٢٩١ .

(٤) انظر البحر ٥/ ٣١٤ .

(٥) انظر شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٤٨ .

(٦) من آية ١٥ من سورة القمر . وانظر المصدر السابق .

ومنها حديث الضحية : (كُلوا وادَّخِروا) .(١)

ادَّخِروا : أصله : (اذْتَخِروا) فثقلت التاء التي للافتعال مع الذال فقلبت دالًا ، وأدغمت فيها الذال الأصلية - كما سبق - وهذا جائز .

و هذه اللهجة أقل من اللهجة السابقة ، ويبدو أن هذه اللهجة لبعض بني أسد (٢) ممن اتصلوا بالبيئات الحضرية حيث آثر الصوت الرخو (الذال) مع استمرار الإدغام وأيضًا لهجة لبعض هذيل و منهم ابن مسعود .

تاء الافتعال بعد الزاى :

إذا أتت تاء الافتعال بعد الزاى فإنها تدغم بعد قلبها زايا (٣) ومن ذلك قولك : (ازَّان) في (اَزْتَان) على زنة (اَفْتَعَل) وكذا (مُزَّان) في (مُزْتَان) .(٤)

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ .(٥)

---

(١) اللسان) (ذخر) ٣٠٢/٤ ، وفي النهاية لابن الأثير بالدال (وادّخروا) ١٥٥/٢ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ١٠٧/٣ ، اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء ص ١٢٢ ، ١٢٤ .

(٣)(٤) انظر الكتاب ٤٦٧/٤ ، ٤٦٨ ، شرح الشافية للرضي ٢٨٦/٣ ، وانظر المنصف ٣٣٠/٢ ، شرح الأشموني على الألفية ٨٧٣/٣ ، ٨٧٤ .

(٥) آية ٤ من سورة القمر .

قرئ (مزدجر) : مُزَّجَر بإبدال تاء الافتعال زايًا وإدغام الزاى فيها.(١)

وهنا أتبع الدالَ الحرفَ الذى قبلها أبدل منها الزاى .

وأصله : (مُزْتَجَر) والزاى مجهورة ، والتاء مهموسة .

فقلبوا التاء زايًا ، ولا يجوز العكس (مُتَّجَر) ، لأنّ الزاى لاتدغم في التاء ، لئلا يذهب منها الصفير وطول الصوت .(٢)

ويجوز إبدال التاء دالًا ، لأنها توافق الزاى في الجهر وإظهارها(٣) فنقول : " مُزْدَجر " وعليها قراءة الجمهور(٤) في الآية السابقة - كما سبق -

ولا يجوز إدغام الزاى في الدال للسبب المذكور آنفا .

ويغلب الظن أن الذين آثروا الإدغام هم من أهل بداوة إذ يصعب عليهم الانتقال من الصوت الرخو إلى الصوت الشديد (الدال) لسرعة النطق التي اتصفوا بها . وربما كانوا بني تميم .

ولم أعثر على أمثلة أخرى على إدغام التاء في الزاى في هذا الموضع .

---

(١) انظر البحر ٨/ ١٧٤ ، ولم تنسب هذه القراءة إلى قارئ وانظر معاني القرآن للفراء ١/ ٢١٦ ، المنصف ٢/ ٣٣٠ .

(٢) المنصف ٢/ ٣٣٠ .

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٤٦٧ ومابعدها ، المنصف ٢/ ٣٣٠ ، الخصائص ٢/ ١٤٢ ، شرح الشافية ٢/ ٢٨٧ واللسان (زين) ١٣/ ٢٠١ .

(٤) انظر البحر ٨/ ١٧٤ .

تاء الافتعال بعد السين :

أرجح أن يلحق "اسْتَمَع" بالكلمات السابقة ،وذلك لأنها على "افْتَعَل" إلَّا أن فاءها سينٌ ،لكن هناك فرق بينها وبينه.

إذ لا تقلب تاؤه طاء كما في فقرة (ب) ولا تقلب دالًا كما في فقرة (جـ) وإنما تقلب تاؤه سينا وتدغم السينان.(١)

فتقول فيه (اسَّمَعَ) بالإدغام جوازًا(٢) وكذا فروعه (يَسَّمع) (المُسَّمع)(٢) .. الخ.

وسبب إدغام التاء في السين اتحادهما في صفة الهمس ،وقرب مخرجهما ولا يجوز إدغام السين في التاء ،لأن السين لها فضيلة الصفير ،وهي من الحروف التي لا تدغم في مقاربها ،ويدغم مقاربها فيها - كما سبق -.

وتأثر التاء بالسين يسمى تأثرًا تقدميًا.

ولم أعثر على قراءات قرآنية أو أمثلة في الشعر ورد فيها الإدغام في مثل هذه الكلمة.

---

(١) انظر الكتاب ٤٦٨/٤ ،وانظر المقتضب ٣١٠/١ ،الخصائص لابن جني ١٤٢/٢.

(٢) كما يفهم من المصادر السابقة لأنها كالكلمات السابقة ،وانظر اللغة العربية معناها ومبناها ص٢٩٣ وانظر شرح الأشموني على الألفية ٨٢٣/٣ ،حاشية الصبان عليه ٢٨٣/٤ ،وارتشاف الضرب لأبي حيان صورة من مخطوط ٢٩/ب ،وفي المطبوع (.. قلبوا التاء ميما) ١٥٢/١ وهو خطأ فاحش - كما نرى -.

الخلاصـــة :

مما سبق اتضح أن التاء أدغمت في الثاء ، وحروف الإطبـــاق (الطاء ، والظاء ، والصاد ، والضاد) ، والدال ، والذال ، والزاي . إذا كانت هذه الأحرف فاء الافتعال . وفي ذلك تفصيل .

فقد تدغم الثاء في التاء ، أما إدغام التاء في حروف الإطباق فيرى بعضهم أن التاء أبدلت طاء أولاً ثم أدغمت الطاء في هذه الأحرف وذلك لأن تاء الافتعال إذا وليت حروف الإطباق يجب إبدالها طاء هذا من وجه ، ومن وجه آخر أن حروف الإطباق ما عدا الصاد قد تدغم في الطـاء المبدلة من التاء ، بينما يرى بعضهم أن التاء هي التي أدغمت فـي حروف الإطباق مباشرة . وهذا أسهل وأرجح إذ لا دليل على إبــدال التاء طاء أولاً ثم الإدغام.

وكذلك إذا كانت فاء الافتعال ذالا أو زايا ورد إدغام تائه فيهما وقيل : إن التاء أبدلت دالاً ثم أدغمت فيهما لأن التاء تبدل دالا وجوبا بعد الدال ، والذال ، والزاي ، ويجوز إدغام الذال في الدال المبدلة من التاء .

يضاف إلى ما سبق إدغام تاء الافتعال في السين إلَّا أن هـذه التاء لا يجوز إبدالها طاء فلا يقال (اسطمع) ، ولا يجوز إبدالهـا دالا فلا يقال (اسدمع) لأن السين صوت مهموس ، والتاء في تلـك الكلمات أبدلت طاء أو دالا ، لأن تلك الأحرف مجهورات وهذه مهموسة والتاء مهموسة فلا داعي للإبدال ، وجاز إدغام التاء في السين - كما سبق بيانه - .

٢ - تاء الفاعل :

تدغم تاء الفاعل في الحروف التي جاز إدغام التاء فيها ، وهي :

أ - حروف الإطباق :

إذا وردت تاء الفاعل بعد حروف الإطباق : (الصاد ، والضاد ، والطاء والظاء) فإن التاء تدغم فيها ، لأنها شبهت هنا بفاء " افتعل " وهذه الحروف في " فعلت " ساكنة كما كانت ساكنة عندما كانت فاء . فضارعت عند بعضهم اُفْتَعَل . (١)

هذا من وجه ، ومن وجه آخر لكي يتم الانسجام الصوتي بين هذه الحروف والتاء وذلك نحو (خبطّتُ ، حفظّتُ ، حِصّتُ عنه ، قبضّتُ) .

ب - الدال ، والذال والزاى :

تدغم تاء الفاعل إذا وردت بعد هذه الحروف . أشبهت أيضا " تاء " (افتعل) إذا كانت فاؤه دالًا أو ذالًا أو زايًا . (٢)

للأسباب السابق ذكرها - فيما مضى - .

وقياس هذه اللهجة قلب التاء دالًا كما في افتعل ، سواء أكان ما قبلها دالًا أم ذالًا أم زايًا (٣) ، لكن لم يمثل لها سيبويه إلَّا بما قبلها دال مهملة ، وذال معجمة . (٤)

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٧١ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٧ ومابعدها (بتصرف) ، المنصف ٢/ ٣٣٢- ٣٣٤ ، شرح الملوكي في التصريف ص ٣٢٥ .

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٨ ، المنصف لابن جني ٢/ ٣٣٤ (انظر الأمثلة الواردة) .

(٣) شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٨ .

(٤) انظر الأمثلة الواردة عند سيبويه ٤/ ٤٧٢ ، وانظر المقتضب ١/ ٣٠٩ .

جـ - الثـاء :

يجوز إدغام التاء في الثاء إذا سبقت تاء الفاعل بالثاء.(١)

وذلك نحو (بَعَثْتَ) وذلك للأسباب السابق ذكرها -فيما مضى - في قولنا " مُثَّرِدٌ ".

ولشدة اتصال تاء الضمير بما قبله كان الإدغام في نحو " أخذْتُ، وبَعَثْتُ، حفظْتُ، نَقَدْتُه ،أولى وأكثر منه فيما إذا كانا في كلمتين ".(٢)

والإدغام في كل ما سبق جائز لا واجب ، والإظهار جائز وهو أجود ،لأنْ تاء الفاعل (علامة الإضمار ،وإنما تجيء لمعنى).(٣)

ويجوز إدغام بعض الحروف السابقة (الطاء ،الظاء ،الضاد ،الدال ، الذال) في التاء مع بقاء الإطباق عند الإدغام عند بعضهم وعدم بقاء هذه الصفة عند آخرين - كما سنرى في القراءات والأمثلة .

---

(١) انظر الأمثلة الواردة عند سيبويه ٤/٤٧٢ ، شرح الشافية للرضي ٢٨٨/٣.

(٢) الكتاب ٤/٤٧٢ ، شرح الشافية ٢٨٨/٣ (بتصرف).

(٣) الكتاب ٤/٤٧٢.

أ - تاء الفاعل بعد حروف الإطباق :

سبق أن بينت أن تاء " افتعل " تقلب طاء ، ثم تدغم في فائه ، أو تبقى مظهرة وكذا تاء الفاعل .

ومن ذلك قولهم (فحصْطُ برجلي ، وحِصْطُ عنه ، و " خبطُّه ، حفطُّه " يريدون : " حِصْتُ عنه ، وخبطْتُه ، وحَفِظْتُه) (١) بقلب التاء طاء في المثالين : الأول والثاني مع الإظهار ، وقلبها وإدغامها في المثالين : الثالث والرابع . وإبدال تاء الفاعل طاء غير مطرد (٢) بخلاف تاء " افتعل ".

ويجوز إدغام بعض حروف الإطباق في التاء مع الاحتفاظ بصفة الإطباق عند بعضهم وبدونها عند بعضهم - كما سنرى - وهذا خلاف القياس .

ومن ذلك إدغام الطاء في التاء في " أحطتُّ " من قوله تعالى :

﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ (٣).

وإدغام الطاء في التاء مع الإطباق قراءة السبعة ، وأبي جعفر ويعقوب وخلف وابن محيصن واليزيدي ، والحسن ، والأعمش (٤) " أحطُّ ".

وقيل : إن هذا ليس بإدغام حقيقي (٥) ، أو كما يقال له : إدغام ناقص وهي قراءة سبعية .

وقراءة أخرى بإدغام الطاء في التاء بغير إطباق (٦) ، وهذه القراءة غير منسوبة إلى قارئ (٦) ، ولفظ قراءته " أحتُّ ".

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٧١ ، وانظر المنصف ٢/ ٣٣٢ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٨ .

(٢) يفهم هذا من كلام سيبويه ٤/ ٤٧١ ، ٤٧٢ ، وكلام ابن جني ، المنصف ٢/ ٣٣٤ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٨ .

(٣) من آية ٢٢ من سورة النمل .

(٤) انظر الإقناع ١/ ١٨٥ ، الإتحاف ٢/ ٣٢٥ . الكشاف ٣/ ١٤٣ .

(٥) روح المعاني للألوسي ١٩/ ١٨٧ .

(٦) الكشاف ٣/ ١٤٣ .

ويرى مكي بن أبي طالب أنه إذا :

" وقعت الطاء مدغمة في تاء بعدها وجب على القارئ أن يبين التشديد متوسطا ، ويبين الإدغام ، ويظهر الإطباق الذى كان في الطاء لئلا تذهب الطاء في الإدغام ، ويذهب إطباقها معها ".(١)

قال سيبويه : (ووما أخلصت فيه الطاء تاء سماعًا من العرب حتُّهم أى : حُطْتُهم).(٢)

وعلى هذا يجوز إدغام الطاء في تاء الفاعل مع بقاء صفة الإطباق عند القراء والنحاة واعتبار عدم احتفاظ هذه الصفة في الإدغام شاذ لا يقاس عليه .

لكن كيف يحتفظ بصفة الإطباق مع عدم وجود حرف الإطباق - وهو الطاء - ؟ يقول الرضي :

" إن كان الإطباق مع الإدغام الصريح فذلك لا يكون إلَّا بأن يقلب حرف الإطباق كالطاء مثلا في " فرَّطْتُ " تاء ، وتدغمها في التاء إدغامًا صريحًا ، ثم تأتي بطاء أخرى ساكنة قبل الحرف المدغم ، وذلك لأنْ الإطباق من دون حرف الإطباق متعذر .. ".(٣)

ثم قال : " والحق أنه ليس مع الإطباق إدغام صريح بل هو إخفاء يسمى بالإدغام لشبهه به ".(٤)

----

(١) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص١٩٩ .
(٢) الكتاب ٤/ ٤٦٠ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨١ .
(٣)(٤) شرح الشافية ٣/ ٢٨٢ .

وتدغم التاء في الطاء جوازًا وهو تأثر تقدمي - على ما سبق بيانه -.
ومن ذلك قول علقمة بن عبدة :

وفي كلّ حيٍّ قد خَبطَّ بنعمةٍ
فَحُقَّ لِشَأس مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ (١)

الشاهد فيه : خبطَّ أصله : "خبطْتُ" (٢) فأدغم التاء في الطاء بعد قلبها طاء للمجانسة بينهما.

وإدغام التاء في الطاء لهجة لبعض بني تميم (٣)، وذكر الفراء أن (من العرب من يحوّل التاء إذا كانت بعد الطاء طاءً) (٤).

---

(١) الخبط : أصله ضرب من الشجر بالعصا ليتحاتّ ورقها فَتَعْلَفُه الإبل فجعل ذلك مثلًا في العطاء، وجعل كل طالب معروفًا مختبطا وكل معطٍ خابطا، فعلى هذا يكون معنى (خبطت) : أسديت وأنعمت، و(الذنوب) : الدلو ملأى ماءً . و (شأس) هذا هو شأس بن عبدة أخوه، وكان الحارث قد أسره .
والبيت من شواهد الكتاب ٤/ ٤٧١، المنصف ٢/ ٣٣٢، وشرح المفصل ١٠/ ٤٨، ١٥١، وشرح شواهد الشافية ٤٩٤، وانظر المفضليات ص ٣٩٦ ورقم المفضلية (١١٩) وروايته فيها : (خبطت) بإظهار التاء، وانظر الأصول لابن السراج ٣/ ٢٧٢ وفيه (قَوْم) موضع (حي)، وانظر شواهد الشعر في كتاب سيبويه ص ٤٣٠.

(٢) المصادر السابقة وسر الصناعة ١/ ٢١٩.

(٣) انظر ارتشاف الضرب ١/ ١٥٦، شرح المفصل ١٠/ ٤٨، أثر القراءات في الأصوات ص ٧٣، شواهد الشعر في كتاب سيبويه ص ٤٣٠.

(٤) معاني القرآن ٢/ ٢٨٩.

إذًا فإبدال التاء طاء يُعد لهجة من لهجات العرب ،وأغلب الظن - كما سبق - أنها لهجة تميم فهم يجعلون تاء الضمير طاء إذا كانت لام الكلمة طاء ،أو ظاء أو صادًا أو ضادًا . ولكن هذه اللهجة لم يكتب لها الشيوع فصارت مقتصرة على قبائل تميم ،ومختصة بهم ؛ لأن تاء الضمير كلمة تامة فلا ينبغي أن تؤثر حروف الإطباق فيها . ولعل الذي دفعهم إلى هذا كون الضمير على حرف واحد ، فصار كالجزء مما قبله بدليل تسكين ما قبله فهو مثل تاء " افتعل "(١) - على ما سبق بيانه -.

ومن ذلك أيضًا إدغام الظاء في التاء في " أوعظت " من قوله تعالى :

﴿ قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴾ .(٢)

وإدغام الظاء في التاء قراءة أبي عمرو في رواية ،والكسائي في رواية ،وعاصم في رواية وابن محيصن .(٣)

وقراءة الأعمش بالإدغام مع زيادة ضمير المفعول " أَوَعظَتَّنا ".(٤)

---

(١) اللهجات العربية في معاني الفراء ص ١١٣ (بتصرف).

(٢) من آية ١٣٦ من سورة الشعراء .

(٣) انظر البحر ٣٣/٧ ،وهذه القراءة - كما تبدو - سبعية إلّا أنها لم ترد في أكثر كتب القراءات السبعة ،وذلك لأن رواتها - كما يبدو لي - من الشواذ .

(٤) انظر البحر ٣٣/٧ .

ويرى أبوحيان أن هذا :

" ينبغي أن يكون إخفاء ،لأن الظاء مجهورة مطبقة ،والتاء مهموسة منفتحة ،فالظاء أقوى من التاء ،والإدغام إنما يحسن في المتماثلين والمتقاربين إذا كان الأول أنقص من الثاني ، وأما إدغام الأقوى في الأضعف فلا يحسن ".(١)

ويرى مكي بن أبي طالب أن :

" الظاء إذا وقعت ساكنة ،وبعدها تاء الخطاب وجب على القارئ بيان الظاء لئلا يقرب من لفظ الإدغام فالظاء مظهرة في " أَوَعَظْتَ " بغير اختلاف في ذلك بين القراء ".(٢)

وفي الإقناع :

" روى عن أبي عمرو ،وعن الكسائي إدغامها فيها وإذهاب صفتها ،فتكون في السمع مثل :أوعدْتَ من الوعد ،وهو جائز ".(٣)

(وروى أيضا عن الكسائي - كما يفهم - إدغامها وإبقاء صفتها، وهو جائز حسن).(٤)

---

(١) انظر البحر ٣٣/٧.

(٢) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ٢٢٢ (بتصرف يسير).

(٣)(٤) الاقناع ١٨٧/١ (بتصرف يسير في الاقتباس الثاني).

ولم أعثر على أمثلة بإدغام الفاء في الطاء -على ما بحثت من الكتب - إلّا ما ذكره سيبويه في قوله : (حَفطّه) يعني حَفِظْتُه.(١)

إذن جاز إدغام الظاء في التاء إدغامًا حقيقيًا وإذهاب صفة الإطباق وجاز إدغامها مع الاحفاظ بصفتها - كما سبق في إدغام الطاء في التاء - هذا عند بعضهم أما أكثر القراء فعلى الإظهار. والله أعلم.

ومن ذلك أيضا إدغام الضاد في التاء في " أَفَضتُّم " ، " وأقْرَضتُّم " من قوله تعالى :

﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾.(٢)

ومن قوله تعالى :

﴿وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾.(٣)

وإدغام الضاد في التاء قراءة ابن محيصن على ما يبدو من كلام صاحب الإتحاف.(٤)

وقد سبق أن إدغام الضاد لا يجوز لما فيها من الامتداد والفشو ، لكن هذه القراءة واردة ،وربما تكون مع الإبقاء على صفة الإطباق في حالة الإدغام.

أما قراءة الجمهور فبالإظهار.(٥)

ولم أعثر على أمثلة بإدغام التاء في الضاد .

ولم أعثر على أمثلة على إدغام تاء الفاعل في الضاد أو العكس ،فيما بحثت من كتب .

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٧١.

(٢) من آية ١٩٨ من سورة البقرة .

(٣) من آية ١٢ من سورة المائدة.

(٤) الاتحاف ١/ ١٢١.

(٥) المصدر السابق .

الخلاصـــة :من القراءات السابقة يتضح :

أن إدغام حروف الإطباق في التاء هو المتوارد في تلك القراءات.

أما إدغام التاء في حروف الإطباق فلم يرد -على الأرجح - إلاَّ فـــي البيت الشعرى السابق .

لكن قلب تاء الفاعل طاء وإدغامها فيما بعد في حروف الإطباق أو إدغام حروف الإطباق فيها قليل جدًّا ،والأمثلة عليها قليلة جدًّا ؛ لـذا عَدَّ أكثر النحاة هذا الإبدال والإدغام شاذًا وإدغام تاء الفاعل في الطاء ظاهرة لهجية خاصة منسوبة إلى بني تـميم .

ويغلب على الظن أن الذى دعاهم إلى إدغام حروف الإطباق في تاء الفاعل هو أن هذه التاء اكتسبت القوة - على الرغم من همسها - من كونها اسمًا ،هذا من جهة ،ومثلها تمامًا (آمنَّا) بإدغام النون (وهي لام الكلمة) في " نا " الدالة على الفاعلية - كما سبق في الفصـــل الأول - ومن جهة ثانية هو الاحتفاظ بتاء الفاعل .

وأرجح الإظهار - كما رجح معظم النحاة - لأن تاء الفاعـــل اسم فلا يصح أن يدغم فيه أو يدغم ،لأنه نظير الكاف في (نرزقك) التي منع جمهور علماء القراءات إدغـام قافه في الكاف .

ولم أعثر على إدغام التاء في الصاد أو العكس -في القراءات،وفي أمثلة النحاة ورد إبدال تاء الفاعل طاء بعد الصاد دون الإدغام. لأن إدغام الصاد في التاء لا يجوز؛لما في الصاد من الصفير ؛ ولأن التـاء إذا أدغمت في التاء أدى إلى لبس بينه وبين الفعل المضاعف - على ما يبدو لي - فمثلًا عند قولنا : حصط عنه ،أعني حصت عنه- ،فاذا قلنـا (حِصَّ) بإدغام التاء أو الطاء المبدلة منها في الصاد . التبس بـــه وبين المضاعف .

ولـم تدغم التاء في الصـاد في قوله (حَرَصْتَ ،حرصْتُم) من

قوله تعالى :

﴿ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾.[1]

وقوله :

﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾.[2]

على ما توصلت إليه من البحث .

ـ عند إدغام حروف الإطباق في التاء ـ قلنا ـ يجب الاحتفاظ بصفة الإطباق وفي ذلك خلاف .

---

(١) آية ١٠٣ من سورة يوسف.

(٢) آية ١٢٩ من سورة النساء .

ب - تاء الفاعل بعد الدال والذال والزاى :

سبق أن بينت سبب إدغام تاء الفاعل في الدال أو الذال أو الزاى أو إدغام هذه الأحرف في التاء - أعني الدال والذال . أما الزاى فلا تدغم في التاء ، لأن فيها صفيرًا .

و من ذلك قولك : " عُدُّه ، نَقَدُّه [1] ، أخذُّه " تريد : " عُدْتُه ، نَقَدْتُه ، أَخَذْتُه " .

وذلك بقلب تاء الفاعل دالًا و إدغامه في الدال ، أو الذال - كما سبق - أما إذا كان ما قبل تاء الفاعل زايا فيجوز قلب تاء الفاعل دالًا [2] من غير إدغام .

و من ذلك قوله تعالى :

﴿ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ .. ﴾ [3] بإدغام الدال في التاء .

و هي قراءة الجمهور على ما نلحظه من قراءة القراء . و من كتابته في المصحف إذ خلى الحرف الأول من الحركة ، أما الحرف الثاني فعليه شدة مع الحركة .

وقوله عز وجل :

﴿ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [4] .

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٧٢ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٨ .
(٢) انظر شرح الشافية للرضي وهذا استنتاج من المثال (فزد) ٣/ ٢٨٨ .
(٣) من آية ١١٠ من سورة المائدة .
(٤) آية ٣٠ من سورة هود .

وقوله سبحانه :

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ ﴾ (١)

وهو إدغام الأول في الثاني وهو على القياس .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : (أيّما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جَلَدُّهُ) (٢) في رواية .

وأصل جلدُّهُ : جَلَدْتُه فأدغم التاء بعد قلبها دالًا (٣) ، وهي لهجة بني تميم ، وهو إدغام الثاني في الأول وهو على غير القياس . وهو تأثر تقدمي .

وفي اللسان : " ويقال : " جلتُّه عشرين سوطًا " أي ضربته ، وأصله : جلدْته ، فأدغمت الدال في التاء " (٤) .

وهو إدغام الأول في الثاني كما ورد في (أيّدتُّك ، طردتُّهم ، عبدتَّ) في الآيات السابقة وهو تأثر رجعي .

ويرى الرضى أنه إذا :

" اشتد تقارب الحرفين لزم الإدغام كما في (عُدتُّ ، وزدتُّ) بخلاف الكلمتين المستقلتين نحو : أعِدْتمرك ، فإنه يجوز ترك الإدغام إذن ، والإدغام أحسن " (٥) .

ويفهم من ذلك أن الإدغام في نحو (أيدتُّك ، عبدتَّ ، طردتُّهم) واجب ، وكذا في بقية الأمثلة .

---

(١) من آية ٢٢ من سورة الشعراء .
(٢) النهاية لابن الأثير ١/ ٢٨٥ وانظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص١٢٩ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) الحديث المذكور قبل قليل برواية أخرى (جلدته) وانظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص ١٢٨ .
(٥) شرح الشافية ٣/ ٢٨٢ .

ويرى الدكتور رمضان عبد التواب أن إدغام الدال في الثاء في مثل هذه الصيغة يسمى نقض القياس حيث يقول :

" ومن أمثلة نقض القياس ،لما يطلبه القانون الصوتي ، أن هذا الأخير يطلب أن ينطق الفعل (عبد) مثلا عند اسناده الى تاء الفاعل ،هكذا "عَبَتُّ" بإدغام الدال في التاء تبعًا لقانون المماثلة ،أو التأثر المدبر الكلي في حالة الاتصال .. غير أن القياس على باقي صيغ تصريف هذا الفعل مثل : (عبدوا ، عبدا) يحتم الإبقاء على الدال لكي يطرد الباب على وتيرة واحدة ... "(١)

مما سبق يتضح أن إدغام الدال الساكنة في تاء الفاعل واجب عند علماء القراءات ،وبعض النحاة ،وذلك لتجانس الحرفين وكونهما في كلمة واحدة -تجاوزاً- . أما إدغام التاء في الدال فهو جائز أيضًا لكن لم يرد في قراءة -كما سبق-.

ومن إدغام الذال في التاء " عُذتُّ " .

في قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ ﴾ (٢)

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي (٣) ونافع في رواية (٤) ،وهؤلاء

---

(١) التطور اللغوى ص ٧٠ ،ومعنى التأثر المدبر الكلي أي الرجعي ، والإدغام التام ،أو بمعنى آخر المماثلة الكلية .

(٢) من آية ٢٧ من سورة غافر (المؤمن) .

(٣) السبعة ص ٥٧٠ ،الحجة لابن خالويه ص٣١٤ ،النشر٢/ ٣٦١ ، الإتحاف ١/ ٣٩ ، وانظر الكشاف ٣/ ٤٢٣ ،البحر ٧/ ٤٦٠ ، والجواهر المكللة في قراءة العشرة المكملة ص ٢٠ .

(٤) السبعة لابن مجاهد ص ٥٧٠ ،وانظر ص ١١٤ .

من السبعة ،وأبوجعفر و خلف[١] من العشرة ،وهشام[٢] في رواية من القراء الشواذ ،بإدغام الذال في التاء" عذتُّ " وذلك لقرب مخرج[٣] الذال من التاء - كما سبق بيانه -.

وهي مكتوبة في البحر "عُدت "[٤] بدال مهملة .

وفي الكشاف كتبت "عتُّ "[٥] كما تقرأ في حالة الإدغام.

وقرأ باقي السبعة " ابن كثير ،وابن عامر ،وعاصم ونافع في رواية بإظهار الذال على الأصل ،لأن الحرفين غير متجانسين "[٦].

وبإدغام الذال في التاء أمثلة أخرى كثيرة أكتفي منها بهذا المثال .

---

(١) انظر النشر ١٦/٢ ،الاتحاف ١٣٩/١.

(٢) المصدران السابقان .

(٣) انظر الحجة لابن خالويه ص ٣١٤.

(٤) انظر البحر ٤٦٠/٧ لكن أغلب الظن أنه خطأ في الطبع ، لأنه لم يشر إلى قلب الذال دالا ثم الإدغام.

(٥) ٤٢٣/٣.

(٦) الحجة لابن خالويه ص ٣١٤.

ج - تاء الفاعل بعد الثاء :

و يلحق بالأحرف السابقة الحرف ثاء ،إذ جاز إدغام الثاء في تاء الفاعل -كما بُيِّن سابقا-

ومن ذلك قوله " لبثتُّ " " لبثتُّم " كيف جاء. (١)

من قوله تعالى :

﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ﴾. (٢)

بالإدغام قراءة أبي عمرو وابن عامر و حمزة والكسائي وأبي جعفر (٣) " لبتَّ ". (٤)

وقرأ الباقون بإظهار الثاء على الأصل وهم " ابن كثير و نافع و عاصم ". (٥)

والقراءتان سبعيتان -أي الإدغام والإظهار-

ومثله " أورثتموها " في قوله تعالى :

﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾. (٦)

---

(١) انظر النشر ٢/ ١٦ ،الإتحاف ١/ ١٣٩.
(٢) من آية ٢٥٩ من سورة البقرة.
(٣) انظر السبعة ص ١٨٨ ، الحجة لابن خالويه ص ١٠٠ إعراب النحاس ١/ ٣٣٢ ،البحر ٢/ ٢٩٢ ،الإتحاف ١/ ٤٤٩،التبصرة ص ١١٥.
(٤) هكذا كتبت في إعراب النحاس ١/ ٣٣٢.
(٥) انظر السبعة ص ١٨٨ ،الحجة لابن خالويه ص ١٠٠ ،التبصرة ص ١١٥ ،إعراب النحاس ١/ ٣٣٢ ،البحر ٢/ ٢٩٢ ،الإتحاف ١/ ٤٤٩.
(٦) من آية ٤٣ من سورة الأعراف .

بإدغام الثاء في التاء "أُورِتُّمُوهَا" (١) وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي (٢) من السبعة ، وهشام عن ابن عامر. (٣)

وقرأ الباقون بالإظهار (٤) ، والقراءتان سبعيتان .

ويغلب على الظن أن الذين أدغموا الثاء في التاء في "متشرد" " اثتنى " هم الذين أدغموا الثاء في القاء هنا . (٥)

الخلاصة :

مما سبق يتضح أن إدغام الدال والذال والثاء في تاء الفاعل لهجة من لهجات العرب لورود قراءات بعض القراء السبعة بهذا الإدغام.

فإدغام الدال في تاء الفاعل قراءة الجمهور .

وإدغام الذال في تاء الفاعل قراءة الكوفيين وأبي عمرو البصرى ، وابن عامر الدمشقي .

وإدغام الثاء في التاء قراءة الكوفيين وأبي عمرو البصرى ، وابن عامر بخلاف عنه .

وهذا الإدغام جائز لا واجب ، والإظهار حسن أيضًا .

مما سبق يتضح أن الإدغام لهجة بني تميم غالبًا ، والإظهار لهجة أهل الحجاز غالبًا .

---

(١) هكذا كتبت في كتاب السبعة ص ٢٨١ .

(٢) انظر السبعة ص ٢٨١ ، التبصرة ص ١١٥ الحجة لابن خالويه ص ١٥٦ ، إملاء ما من به الرحمن ١/ ٢٧٤ ، البحر ٤/ ٣٠٠ .

(٣)(٤) انظر النشر ١٧/٢ ، الإتحاف ١٣٩/١ ، انظر السبعة ص ٢٨١ ، التبصرة ص ١١٥ ، الحجة لابن خالويه ص ١٥٦ ، البحر ٤/ ٣٠٠ .

(٥) انظر ص (٧٣٣) من البحث .

٣ - إدغام نون " انفعل " في فائه وفروعه :

يجوز إدغام النون في فاء " انْفَعل " [(١)] بشرطين :

أ - إذا كان الإدغام لا يؤدى إلى لبس ببناء آخر . أى أن بناء الكلمة مبيّنا أن الإدغام لا يمكن أن يكون من قبيل إدغام المثلين .

ب - أن يكون فاء " انفعل " ميمًا لأنّ النون والميم متقاربان [(٢)] فجاز إدغام النون في الميم ، ومن ذلك قولهم " امّحى " وأصله " انْمَحَى " [(٢)].

قلبت النون ميمًا وأدغم الحرفان ، لأنه ليس من أبنيتهم " افّعل " [(٢)].

(فالنون هنا تغنى فناء تامًا في الميم ، فهو إدغام كامل لا ريب في هذا والغنة في هذه الحالة هي غنة الميم المشددة) [(٣)].

وكذا فروع هذا الفعل تقول : " امّحى الشيء يَمّحِى امّحاء " [(٤)].

ومنه أيضا " انْمَلَق " يقال فيه : امّلق .

---

(١) انظر الممتع لابن عصفور ٢/ ٥ ٧١ ،شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٠ ارتشاف الضرب ١/ ١٦٧ .

(٢) استنبطت هذه الشروط من المصادر السابقة .

(٣) الأصوات اللغوية ص ٧٣ .

(٤) انظر اللسان : محا ١٥/ ٢٧١ ،والمعنى (أى ذهب أثره ، وقيل: امتحى أيضا ، وهي لغة رديئة) المصدر السابق . الصحاح " محا " ٦/ ٢٤٩٠ .

وعليه قول الراجز :

* وحَوقَل ساعِدُه قَدْ اتَّلَقْ *[1]

وأصل " اتَّلق " انْطَلَق فأدغمت النون بعد قلبها ميمًا في الميم جوازًا .

ومنه حديث امرأة قالت : (يا رسول الله إنَّ لي بنتًا عروسًا مَرِضَت ،فاتَّرقَ شعرُها)[2] .

الشاهد فيه : (اتَّرقَ) أصله انْمَرقَ (فعل ماضي) .

مما سبق اتضح أن إدغام النون في الميم إذا كانت فاء انفعل جائز ،وذلك لأنّ النون الساكنة تدغم في الميم وجوبًا إذا كانا في كلمتين -على ما سيأتي - وإدغامها إذا كانا في كلمة أولى وأحرى .

ولم أعثر على قراءات قرآنية أو لهجات في هذه الفقرة - فيما بحثت - .

----

(١) اللسان(ملق) ٣٤٧/١٠ ومعنى (املق) : لَانَ ،ومَلَق الشيء : ملسه ،وانملق واتَّلق بالإدغام والمراد أن ساعدَهُ انسحج من حمل الاثقال .

(٢) النهاية لابن الاثير ٣٢٠/٤ ، ٣٢١ ،وانظر اللسان (مرق) ٣٤٠/١٠ ،المعجم الوسيط ٨٦٥/٢ ومعنى (اتَّرق) أى تساقط شعرها وانتشر من مرض أو غيره .

٤ - القاف في الكاف :

عرفنا فيما سبق العلاقة بين القاف والكاف وأنه يجوز إدغام القاف في الكاف أو العكس .

و مما ورد إدغام القاف وهي ساكنة في الكاف قوله ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ في قوله تعالى :

﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ (١).

فإدغام القاف في الكاف مجمع عليه (٢)، إلا أنهم اختلفوا في إبقاء صفة الاستعلاء في القاف ، فبالإدغام التام أخذ الداني (٣). و بإبقاء صفة الاستعلاء أخذ مكي (٤).

والأول عند صاحب النشر أصح رواية وأوجه قياسا . بل ينبغي أن لا يجوز ألبتة غيره في قراءة أبي عمرو في وجه الإدغام الكبير ، لأنه يدغم المتحرك من ذلك إدغاما محضًا (٥) ، فالساكن أولى وأحرى.

مما سبق يتضح :

أ - أن إدغام القاف الساكنة في الكاف جائز لجواز إدغامها وهي متحركة ، وذلك لقرب المخرجين ، ويرى بعضهم الإدغام مع إذهاب صفة الإستعلاء و منهم أبوعمرو بن العلاء (٦) ، وقيل : قراءة نافع (٧) ، ويرى بعضهم الإدغام مع الاستعلاء و منهم مكي بن أبي طالب - كما رأينا - .

---

(١) آية ٢٠ من سورة المرسلات .
(٢) انظر الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ١٧٢ ، التيسير ص ٢٢ وانظر الإقناع ١/ ١٨٦ (كما يفهم منه) النشر ١/ ٢٨٦ ، وانظر ٢٩٩ وانظر الإتحاف ١/ ١٤١.
(٣) انظر التيسير ص ٢٢.
(٤) انظر الرعاية ص ١٧٢.
(٥) انظر النشر ١/ ٢٩٩ ، الإتحاف ١/ ١٤١ ، ١٤٢.
(٦) انظر المصادر السابقة .
(٧) انظر الإقناع ١/ ٢٨٤ وانظر الآراء الأخر في ذلك المصدر السابق ١/ ١٨٣-١٨٦.

ثانيًا : الإدغام الواجب :

١ - إدغام لام المعرفة[(١)] في عدة حروف :

نبذة عن الحرف لام : اللام صوت أسناني لثوي جانبي مجهور.

سميت بالصوت " المنحرف " عند القدماء[(٢)] ، لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت - كما سبق -.

ونظرًا لأن اللام صوت كثير الشيوع في اللغة العربية . طرأ عليه ما لم يطرأ على غيره من الأصوات الساكنة إذ نجد سرعة تأثره بما يجاوره من الأصوات ، وميله إلى الفناء في معظم أصوات اللغة.[(٣)]

الحروف التي تدغم فيها اللام :

تدغم لام التعريف - كما ذكر معظم النحاة والصرفيين - في ثلاثة عشر صوتًا ، فصلها سيبويه فذكر أن أحد عشر حرفًا منها حروف طرف اللسان وهي النون ، والراء ، والدال ، والتاء ، والطاء ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والثاء ، والذال ، فهذه الحروف - كما نرى - من طرف اللسان كاللام .

وحرفان يخالطان طرف اللسان وهما الضاد والشين ، لأن الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام ، والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء.[(٤)]

---

(١) لا أتكلم هنا عن الخلاف القائم بين النحاة في أداة التعريف ، وإنما أختار لها هذا التعبير الأرجح (لام المعرفة). انظر دراسات في علم أصوات العربية ص ٧١ ومابعدها .

(٢) انظر الكتاب ٤/٤٣٣ ، سر صناعة الإعراب ١/٤٧ ، الممتع ٢/٦٧٠ وانظر ص (٥٤) من البحث .

(٣) انظر الأصوات اللغوية ص ٢٠١ (بتصرف) .

(٤) انظر الكتاب ٤/٤٥٧ ، المقتضب ١/٣٤٨ ، الممتع ٢/٦٩٢ ، شرح الشافية للرضي ٣/٢٧٩ ، أسرار العربية لابن الأنباري ص٤٢٦ ، ٤٢٧ .

و مما يلحظ أن معظم النحاة البصريين لم يذكروا اللام من الحروف التي تدغم فيها ولم يمثل سيبويه وغيره لإدغام لام المعرفة في اللام.

أما كتب القراءات فذكرت اللام وجعلت الحروف التي تدغم فيها لام المعرفة أربعة عشر حرفًا ومن هؤلاء مكي بن أبي طالب في الكشف (١)، وابن خالويه في إعراب ثلاثين سورة من القرآن (٢).

و علق محقق كتاب الكشف (٣) أن سيبويه وغيره لم يعدّوا حرف اللام كما فعل مكي لبداهة إدغامها في اللام (٤).

إذن فلا خلاف بين النحاة وعلماء القراءات في الحروف التي تدغم فيها اللام .

أما بعض علماء اللغة المحدثون (٥) فيرون أنه لا خلاف بينهم وبين القدماء إلا فيما يتعلق بصوت اللام في بداية الكلمة التي يراد تعريفها مثل : لوم ،لعِاب ، ليمون .

فالقدماء يرون أن نطق : اللّوم ،واللّعاب ،واللّيمون هو من قبيل اللام الشمسية -أي بإدغام اللامين ،لاجتماع المثلين أولهما ساكن - ، والمحدثون يرون أن نطق تلك الكلمات من قبيل اللام القمرية ،لأنه لا فرق بينها وبين اللام في مثل : الباب ،الجود ، .. اللُعاب ... الخ . وذلك لأن اللام الشمسية تختفي في الصوت التالي بعدها اختفاء تامًا (٦). أما هذه اللام فهي ظاهرة.

---

(١) انظر ١/ ١٤١.
(٢) انظر ص ٦
(٣) وهو د/ محيي الدين رمضان .
(٤) هامش ٣ من ١/ ١٤١.
(٥) منهم د/ عبد الصبور شاهين في كتابه المنهج الصوتي ص ٢١٢، ٢١٣.
(٦) انظر المنهج الصوتي ص ٢١٢، ٢١٣ (بتصرف) .

وإذا نظرنا إلى كلمة " الليل " مثلاً في القرآن الكريم فإننا نرى أنها مكتوبة هكذا " الَّيل " وهذا يؤكد ما يراه القدماء من إدغام لام المعرفة في اللام ،وكذلك كلمة " الَّذِين " وإن كانت كلمة " الَّذِين " تكتب هكذا للفرق بينها وبين المثنى " اللذَين " .

أما كتابتنا لمثل تلك الكلمات فبإظهار اللام فيها حيث تكتب الليل ،اللعاب ،الليمون ،اللغة ،اللهجة ... الخ

والسؤال الذي يمكن أن يثار هل إدغام الحرفين المثلين أو المتقاربين يظهر كتابة ونطقًا أوكتابة فقط ،أو نطقًا فقط ؟.

فإذا استعرضنا مثلاً بعض الكلمات؛لكي نقرر الإجابة على هذا السؤال :

فالفعل مثلا " مدَّ " ظهر الإدغام فيه نطقًا و كتابة . والإدغام هنا واجب .(١)

" ادَّكر " ظهر الإدغام فيه نطقاً وكتابة أيضًا . والإدغام هنا أرجح من الإظهار.(٢)

" أخذتُّم " ظهر الإدغام نطقًا فقط لا كتابة والإدغام هنا جائز ،والإظهار أرجح .(٣)

" عبدتُّ " ظهر الإدغام نطقًا فقط لا كتابة . والإدغام هنا واجب عند القراء .(٤)

---

(١) انظر البحث الأول ص (٥٢٦) ومابعدها .
(٢) انظر ص (٧٤٢) من البحث.
(٣) انظر ص (٧٦٠) من البحث .
(٤) انظر ص (٧٥٩) من البحث .

هذا ، وقد استعرضت كلمة " اللّيل " في القرآن الكريم المكتوب بالرسم العثماني المطبوع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، والمصحف الذى طبعته مؤسسة علوم القرآن ،والدار الشامية للمعارف والأزهر الشريف وغيرهما من المصاحف المكتوبة بالرسم العثماني فوجدت أن هذه الكلمة مكتوبة هكذا : " الّيل ".

أما الكلمات الأخرى فكتبت بلامين مع وضع شدة على اللام الثانية ،ومن ذلك " اللّمم " من قوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ .. ﴾ (١)

وكلمة " اللّهب " من قوله عز وجل :

﴿ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ﴾. (٢)

وكلمة " اللّوامة " من قوله تعالى :

﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾. (٣)

وكما عرفنا سابقًا أن الحرفين المثلين إذا أدغما وجوبًا أو جوازًا يكتبان حرفًا واحدًا مشددًا ك " مدّ ، شدّ ، شدّا ،شدّوا ، شدّى ، لم يردّ " تحتم أن تكتب لام المعرفة ،واللام الأصلية لامًا واحدةً إذا كان الإدغام واجبًا ،ولما رأينا أن الكلمات السابقة التي اجتمعا فيها كتبت فيها في القرآن لامًا واحدة مشددة في كلمة ولامين في كلمات أخرى ووضع شدة على اللام الثانية كما يفعل في تماثل أو تقارب الحرفين

---

(١) من الاية ٣٢ من سورة النجم.
(٢) الاية ٣١ من سورة المرسلات .
(٣) الاية ٢ من سورة القيامة.

في الكلمتين ،وعدم وضع هذه الشدة في الكتب المؤلفة حديثًا - فيكتبون مثلا اللغة ،اللهجات [١] . وهذا جائز أي كتابتها بلامين ولام واحدة مشددة . [٢]

إلى جانب عدم خوض معظم العلماء في هذه النقطة كأمثال الدكتور إبراهيم أنيس في الأصوات اللغوية عند حديثه عن اللام [٣] ، والدكتور تمام حسان في اللغة العربية معناها ومبناها عند حديثه عن اللام الشمسية واللام القمرية. [٤]

لذا أرجح توفيقًا بين الآراء التي أوجبت إدغام لام المعرفة واللام الأصلية ،والرأي [٥] الذى أوجب إظهار اللامين السابق ذكرهما - جواز إدغام لام المعرفة في اللام الأصلية ،وجواز الإظهار أيضًا . والله أعلم.

والسبب الذي دعاني إلى ذكر إدغام لام المعرفة في اللام الأصلية هنا - على الرغم من أن الكلام هنا عن إدغام المتقاربين وليس المثلين - لأن الحديث هنا عن لام المعرفة وإدغامها ؛ لذا ذكرتها في هذا الموضع - لمناسبة المقام -

---

(١) انظر على سبيل المثال: القراءات القرآنية د/ عبد الصبور شاهين ص ٥ ، ٦ ، ٧.

(٢) انظر همع الهوامع ٦ : ٣٣٠.

(٣) انظر ص (٢٠١) ومابعدها.

(٤) انظر ص ٢٨٨

(٥) انظر المنهج الصوتي - عبد الصبور شاهين ص ٢١٢، ٢١٣.

سبب إدغام لام المعرفة في تلك الحروف :

يكاد يتفق النحاة والصرفيون وعلماء القراءات ،واللغويون المحدثون في أسباب ادغام لام المعرفة في الحروف السابقة ويمكن تلخيصها كالآتي :

١ - كثرة التكلم بها ،أي كثرة لام المعرفة في الكلام ،ألا ترى أن كل نكرة أردت تعريفها أدخلت عليها اللام التي للتعريف إلا القليل منها (١) . أي أسماء الأعلام والأسماء غير الممكنة. (٢)

وذكر الدكتور إبراهيم أنيس -رحمه الله-:

" والذى يبرر إدغام اللام في كل هذه الأصوات ، أن اللام أكثر الأصوات الساكنة شيوعًا في اللغة العربية ،لأن نسبة شيوعها حوالي ١٢٧ مرة في كل ألف من الأصوات الساكنة . ولا شك أن الأصوات التي يشيع تداولها في الاستعمال تكون أكثر تعرضًا للتطور اللغوي من غيرها ". (٣)

٢ - ثقل اجتماع المتقاربات- أي تقارب تلك الحروف من اللام (٤) ،ولا تدغم في باقي حروف الفم لتباعدها عن مخرج الفم منهن أو في الصفة. (٥)

---

(١) انظر المقتضب ١/ ٣٤٩ ، سر صناعة الإعراب ١/ ٣٤٦ ومابعدها.
(٢) أسرار العربية لابن الأنباري ص٤٢٧.
(٣) الأصوات اللغوية ص ٢٠٢.
(٤) الممتع لابن عصفور ٢/ ٦٩٢ ،أسرار العربية ص٤٢٧ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٩.
(٥) الكشف لمكي بن أبي طالب ١/ ١٤١ (بتصرف).

ولذا يقول د/ إبراهيم أنيس : (واللام تندرج تحت تلك المجموعة الكبرى من الأصوات المتقاربة المخارج ..) (١)

ويقول د/ عبد الصبور شاهين : (أن اللام ظهرت مع بقية الأصوات نظرًا إلى التباعد المخرجي الذي يسر نطق الصوتين بكل خصائصها ..) (٢).

٣ - أنها مع ما بعدها كالكلمة الواحدة ،أي تنزلت منزلة الجزء ومما تدخل عليه ،لذا وجب إدغامها في تلك الحروف. (٣)

٤ - سكون اللام ولزوم هذا السكون أشبهت اجتماع المثلين. (٤)

ومما تجدر الإشارة إليه أن اللام الساكنة إذا وقعت قبل تلك الحروف ولم تكن حرف تعريف لم تدغم فيهن وذلك نحو : ألْسِنة : جمع "لسان" ،ونحو: ألْزمه ،وألْصَقه وشبهه وذلك ،لأن هذه اللامات قد تتحرك ويقل استعمالها وتقول : لَسنته ،ولَصقت به ولَزمته ، فتحرك اللام . فلما لم تلزم اللام السكون في هذا لم يلزمها الإدغام.

وللفرق بين اللام الزائدة ،وهي لام التعريف ،وبين اللام الأصلية وهي لام ألسنة ،وألصقه ،وشبهه ،لأنها فاء الفعل .

ولأن إدغام لام الأصلية في ألْسِنة يؤدي إلى لبس فتقول السّنه وهو النوم فكان الإظهار أولى بها . (٥)

---

(١) الأصوات اللغوية ص ٢٠٢ .
(٢) المنهج الصوتي ص ٢١٢ .
(٣) المقتضب ١/ ٣٤٨ ،الممتع لابن عصفور ٢/ ٦٩٢ .
(٤) الكشف ١/ ١٤١ .
(٥) انظر المصدر السابق ١/ ١٤١ ، ١٤٢ (بتصرف) وانظر سر صناعة الإعراب ١/ ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

بعض الأمثلة على إدغام لام المعرفة في بعض الحروف من القرآن الكريم :

ومن ذلك قوله عزوجل : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (١)

(الرَّحمن) أدغمت اللام في الراء لقربها منها وكثرة لام التعريف (٢)

وذلك بعد قلب اللام راءً . (٢)

ومنه قوله عزوجل : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ .. ﴾ (٣)

(النَّاس) ،قال الفراء : (الأصل الأناس خففت الهمزة ثم أدغمت اللام في النون ..) . (٤)

ومنه أيضا قوله تعالى : ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ (٥)

بإدغام اللام في الشين في (الشّياطين) . (٦)

----

(١) في أول كل سورة من القرآن ، ومن آية ٣٠ من سورة النمل .

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس ١/١٦٨ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ١٢ .

(٣) من آية ٨ من سورة البقرة .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١/١٨٧ ،ولم أجد كلام الفراء في معانيه في نفس الآية المذكورة .

(٥) من آية (٦٥) من سورة الصافات .

(٦) انظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن ص ٦ ، ٧ .

تعقيـــب :

أ - روى عن الكسائي أنه سمع بعض العرب تبين لام المعرفة عنـد كل الحروف إلا عند اللام مثلها أو الراء أو النون قال بعضهم : (الصّامت) أي بإظهار اللام.(١)

ولم يسمع الفراء إظهارها مع تلك الحروف .

ويؤكد ما ذكره الكسائي قول ابن الأنباري في أسـرار العربية : (وأما من أظهر اللام على الأصل ،فمن الشـاذ الذي لا يعتد به).

ويفهم من كلامه أنه سمع بعضـًا من العرب تظهر اللام على الأصل كما ذكر الكسائي .

ونظير الإظهار ورد في بعض اللهجات العربية شرق الجزيرة العربية إدغام اللام في الحروف التي يجب إظهارها معهـا فيقولون مثلا (الجّمل).

ب - تسمى اللام المدغمة في تلك الحروف اللام الشمسية ؛لأنه يجب إدغام لام التعريف قبل كل واحد منها كما تدغم اللام من كلمـة الشّمس .(٢)

---

(١) انظر ما رواه الكوفيون من الإدغام للسيرافي ص٦٩ ارتشـاف الضرب ٣٣٧/١.

(٢) انظر البيان في تجويد القرآن ص٥٧ هامش (١).

٢ - الواو والياء إذا سكنت أولاهما :

إذا اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون أدغمت الواو في الياء بعد قلب الواو ياء تقدمت أو تأخرت وذلك نحو : "سيّد" "ميّت" أصلهما " سيْوِد "، ميْوِت " على الأرجح قلبت الواو ياء وأدغمت الياءان (١) وجوبًا .

وإدغام الواو في الياء لأسباب ذكرها النحاة والصرفيون .

ألخصها كالآتي :

أ - التشابه بين الواو والياء :

وفي ذلك يقول سيبويه : (فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تَدَانَى في المخارج ...) (٢).

ويقول أيضا : (... فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجزٌ بعد الياء ولا قبلها ،كان العملُ من وجهٍ واحد ، ورفعُ اللسان من موضع واحد . أخفَّ عليهم) (٣).

وذكر ابن عصفور في الممتع : (أنها شابهتها -أي الواو- في اللين والاعتلال) (٤).

وفي شرح التصريف الملوكي : (.. يجريان مجرى المثلين لاجتماعهما في المد وسعة المخرج) (٥).

ولذلك لزم الإدغام فيهما كلزومه في المثلين (٦).

---

(١) كما يفهم من الكتاب ٤/ ٣٦٥ ، المقتضب ١/ ٣١٠ ، ٣٥٦ ، الممتع ٢/ ٥٤٩ ، شرح الشافية ٣/ ١٣٩ ، شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ص ٤٦١ ، ٤٦٦ ، الهمع ٦/ ٢٦٦ ، المنصف لابن جني ٢/ ١٧ ومابعدها .

(٢) الكتاب ٤/ ٣٣٥.

(٣) الكتاب ٤/ ٣٦٥.

(٤) ٢/ ٦٨٨ ، ٦٨٩ وانظر شرح الرضي ٣/ ١٤٠.

(٥) ص ٤٦٢ .

(٦) شرح التصريف الملوكي ص ٤٦٣.

ب - كراهتهم اجتماع الواو والياء للسبب السابق ،وفي ذلك ذكر سيبويه : (.. كما كرهوا الواو مع الياء في ليّةٍ و سيّدٍ ونحوهما..)(١).

جـ - كثرة الاستعمال :

وفي ذلك قال سيبويه : (..لكثرة استعمالهم إيّا هما ومَمَرّهما على ألسنتهم)(٢).

د - لزوم سكون الحرف الأول وأصالته . ذكر ذلك السيوطي في الهمع (ومن الواو الملاقية ياء في كلمة إن سكن سابقهما سكونًا أصليًا ،وتأصل السبق أيضًا ..)(٣) . وكذا

وإذا لم يكن السكون أصيلاً لم يجب الإدغام كـ (قوِيَ) مخفف (قوِيّ)، وكذلك إذا لم يكن الساكن السابق أصيلاً لم يجب الإدغام كـ (رُوْ يا) الواوالساكنة ليست أصلية ،وإنما منقلبة عن همزة وأصلها "رُؤْ يا" (٤).

وهذا الشرط لم يشر إليه معظم النحاة والصرفيين القدماء وإنما هو واضح من الأمثلة التي ذكروها (٥).

---

(١) الكتاب ٤/ ٣٣٥.
(٢) السابق ٤/ ٣٦٥ .
(٣) ٦/ ٢٦٦ وانظر الكشف ٢/ ٩١ .
(٤) الهمع ٦/ ٢٦٦ وانظر شرح الشافية للرضي ٣/ ١٤٠.
(٥) انظر الكتاب ٤/ ٣٣٥ ومابعدها ،شرح المنصف ٢/ ٢٨ عند كلامه عن (رويا) .

إذن فإدغام الواو في الياء واجب هنا لوجود علاقة بينهما لأنهما من حروف المد اللين، ولسكون الحرف الأول سكونًا لازمًا، ولكراهتهم اجتماع الواو والياء دون حاجز بينهما، ولكثرة الاستعمال، فإن كثرة الاستعمال مدعاة للتخفيف -كما سبق ذكر ذلك في إدغام لام التعريف في أكثر حروف طرف اللسان-.

وإنما جعل الانقلاب إلى الياء متقدمة كانت أو متأخرة لوجهين:

أحدهما : أن الياء من حروف الفم، والإدغام في حروف الفم أكثر منه في حروف الطرفين.

والثاني : أن الياء أخف من الواو فهربوا إليها لخفتها.(١)

---

(١) انظر المقتضب ١/٣١٠، شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ص ٤٦٣ ومعنى الطرفين (الشفه والحلق).

أ - اجتماعهما في كلمة على نحو (فيعَل) :

يرى أكثر الصرفيين أن وزن "ميّت" و "سيّد" وأمثالهما "فيْعِل" بكسر العين ومن هؤلاء الخليل وسيبويه (١) وابن جني (٢) ،والرضي (٣) والعكبري (٤) وغيرهم .

وهذا الرأى أرجح الآراء ،وذلك (لأنهم قد يخصون المعتل بالبناء لا يخصون به غيره من غير المعتل ..) (٥)

أما البغداديون فيرون أنها على وزن "فَيْعَل" بفتح العين نُقِل إلى "فَيعِل" بكسرها . (٦)

وحجتهم في ذلك أنهم لم يروا في الصحيح بناء "فَيعِل" إنما هو بفتح العين ، نحو "ضَيْغَم" و خَيْفَق ،وصَيْرَف" (٧) فكُسِر كما في بِصري بكسر الفاء وأصله الفتح. (٧)

وأما ردّ أصحاب الرأي الأول على هؤلاء فهو :

" لو كان مفتوح العين لم يُغَيّر ،كما لم يُغَيّر
هيّبَان و تيّحان ولجاز الاستعمال شائعاً،
ولم يسمع من الأجوف "فيْعَل" إلا "عيّن"
قال :

---

(١) انظر الكتاب ٤/٣٦٥.
(٢) انظر المنصف ٢/١٥ ، ١٦.
(٣) شرح الشافية ٣/١٥٢.
(٤) إملاء ما من به الرحمن ١/٧٦ (كما يفهم منه).
(٥) الكتاب ٤/٣٦٥.
(٦) انظر المنصف ٢/١٦.
(٧) انظر المنصف ٢/١٦ ،شرح الشافية للرضي ٣/١٥٢ ، ١٥٣.

ما بَالُ عيني كالشَّعِيبِ العَيِّنِ ".(١)

والشاهد فيه : بناء " العيِّن " على فَيِّعَل وهو شاذ في المعتل إذ لم يسمع إلا في هذه الكلمة ،وكان قياسها "عَيِّن " كما قيل : سَيِّد ، وهيِّن ،وليِّن .(٢)

و يرى ابن منظور أن "عيِّن " طائية أي أنها لهجة طي .(٣)

هذا من جهة ،ومن جهة أخرى فإنهم لو أرادوا " فَيْعَل " بفتح العين لقالوا " مَيَّت ،و سَيَّد "(٤) وفي ذلك قال سيبويه :

" وإذا أردت فَيْعَل من قلتَ : قُلتَ "قَيَّلٌ."
فلو كان يغيَّر شيءُ من الحركة باطِّراد لغيَّروا
الحركة ههنا . فهذه تقوية لأنْ يُحْمَلَ سَيِّدٌ
على فَيْعِلٍ ، إذْ كانت الكسرة مطردة كثيرة ..".(٥)

---

(١) شرح الشافية للرضي ٣/ ١٥٣ ، ١٥٤ ،وانظر الكتاب ٤/ ٣٦٦ ، المنصف ٢/ ١٦ ، ١٧ ،والرجز من قول رؤبة والمعنى : الشعيب : المزادة الصغيرة أو القربة . والعيِّن : الخلق البالية . شبَّه عينه لسيلان دمعها بالقِربة الخلق في سيلان مائها من بين خرزها لبلاها وقذفها وهو من شواهد الكتاب ٤/ ٣٦٦ ،الخصائص ٣/ ٤٨٥ ، ٣/ ٢١٤ ،المخصص ١٧/ ٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٩٥ ،شرح شواهد الشافية ٦١ وانظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٥٩٨ ،وفي ديوانه ص ١٦٠ : (العَيِّن) بالكسر،الإقتضاب ٣/ ٤٢٦ ،ومعنى : (الهيَّبان : الجبان وهو أيضا : الراعي) و (التَّيَّحان : الذى يتعرض لكل شيء ويدخل فيما لا يعنيه) .

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٣٦٦هـ(٢)،وانظر المنصف ٢/ ٣٥١ (شرح شواهده).

(٣) اللسان (عين ١٣/ ٣٠٤) .

(٤) انظر المنصف ٢/ ١٦ ،شرح الشافية للرضى ٣/ ١٥٤ .

(٥) الكتاب ٤/ ٣٦٦ .

من هنا نرجح وزن " سيّد ،وميّت " : فيعِل بكسر العين ،وهذا وزنٌ مختص بالمعتل وبالأخص : الأجوف (١) إلا ما شذّ في الصحيح (٢) .

وللفراء رأي فريد ذكره شارح الشافية حيث ذكر :

" تجنبًا أيضًا - من بناء "فيعِل " -بكسر العين-
أصل نحو "جيّد " جَوِيد كطَوِيل ،فقلبت الواو
إلى موضع الياء ،والياء إلى موضع الواو ثم قلبت الواو
ياء وأدغمت كما في "طيّ " (٣).

و هذا فيه تكلف، وعلى هذا يكون وزن " سيّد ،و ميّت " فَعِيل .

و هذه ثلاثة آراء في وزن نحو " ميّت ،سيّد " :

أ - فَيْعِل : بكسر العين وهورأى البصريين وهو أرجحها .
ب - فَيْعَل : بفتح العين وهو رأى البغداديين وهو مرجوح .
جـ - فَعِيل : وهو رأى الفراء ونسب للكوفيين (٤) .

----

(١) انظر الشافية للرضى ٣/ ١٥٤.
(٢) البحر المحيط ١/ ٨٣.
(٣) لم أعثر على رأي الفراء في معانيه ولا في الأيّام والليالي والشهور للفراء وانظر شرح الشافية للرضى ٣/ ١٥٤ وانظر اللسان : (قوم ١٢/ ٥٠٤).
(٤) انظر البحر المحيط ١/ ٨٣ ، اللسان (قوم ١٢/ ٥٠٤).

هل يجوز تخفيف نحو ميّت وسيّد ؟

يرى معظم النحاة جواز تخفيف ميّت وسيّد وأمثالهما بحذف عين الكلمة فيقال : " مَيْت ،وسَيْد " لثقل الياءات [١] وهو مطرد (أي حذف عين فَيعِل ،وفَيْعِلة) [٢]٠

و يرى ابن يعيش أن " ميّت " و " مَيْت " ليستا لغتين [٣] ، لأنّ الذي قال بالتشديد هو الذي تكلم بالتخفيف والدليل قول عدي ابن الرعلاء :

لَيسَ مَن مَاتَ ،فَٱسْتَراحَ بِمَيْـــتٍ
إِنَّما المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَـــاءِ [٤]

بينما ترى طائفة من أصحاب المعاجم ،وكتب القراءات أنهما بمعنيين مختلفين حيث يرون أن " المَيت " " مخففة " الذي مات ،والمّيت والمائت الذي لم يمت بعد [٥]٠

وذكر بعض هؤلاء أنهما لغتان ،والشاعر في البيت جمع بين لغتين [٦]٠

---

(١) ينظر الكتاب ٤/ ٣٦٦ والمنصف ٢/ ١٥ وانظر معاني الفراء ٢/ ١١٥٠

(٢) انظر الهمع ٦/ ٢٥١٠

(٣) شرح التصريف الملوكي ص ٤٦٥٠

(٤) البيت من أبيات ثلاثة ذكرها صاحب اللسان (موت) ٢/ ٩١ وهو من شواهد المنصف ٢/ ١٧ ، خزانة الأدب ٦/ ٥٣٠ ،شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٦٩ ،شرح الملوكي في التصريف ص ٤٦٦

(٥) انظر تاج العروس (موت ١/ ٥٨٦) والقاموس المحيط (مات ١/ ١٦٤) اللسان (موت : ٢/ ٩١) وغيرها ،وانظر روح الألوسي ٢٢/ ١٧٢٠

(٦) انظر اللسان (موت ٢/ ٩١) تفسير الطبري ٢/ ٥٠٠

وهذا الرأي هو الأرجح في نظري، لما سنرى عند استعراضنا للقراءات الواردة في "الميّت" و"الميْت" مشددًا ومخففًا .

وهناك رأي آخر :

" والتزم التشديد في ميتة الأناسي، لأنه الأصل، والتزم التخفيف في غير الأناسي فرقًا بينهما، ولأنّ استعمال هذه أكثر في الآدميات وكانت أولى بالتخفيف .. " .(١)

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾(٢)

قراءة الجمهور "الْمَيْتَة" مخففة.(٣)

وأصلها "الميّتة" بالتشديد، لأنّ بناءه فَيْعِله، والأصل "مَيْوِتِة" على الأرجح، فلما اجتمعت الياء والواو، وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء، وأدغمت . والتخفيف بحذف الواو -عين الكلمة-(٤) فوزنها على التخفيف "فَيْلَة".

----

(١) تاج العروس (مات ١/٥٨٧).

(٢) من آية ١٧٣ من سورة البقرة.

(٣) كما يفهم من المبسوط في القراءات العشر للأصبهاني ص ١٢٦ النشر ٢/٢٢٥، إتحاف فضلاء البشر ١/٤٢٧.

(٤) إملاء ما من به الرحمن للعكبري ١/٧٦.

وعلى هذا الرأي حذفت الواو ،ولم تقلب . بينما قال ابن خالويه :

" والحجة لمن خفف أنه كره الجمع بين ياءين ،
والتشديد ثقيل فخفف باختزال إحدى
الياءين إذ كان اختزالهما لا يخل بلفظ الاسم
ولا يحيل معناه ".(١)

ونفهم منه أن الحذف تمّ بعد قلب الواو ياء ،ويفهم منه أن المعنى لا يختلف بينهما وأياكان المحذوف الواو أو الياء المنقلبة عن الواو ،فإن التخفيف حصل بالحذف . وهذه قراءة سبعية -كما عرفنا -.

وقرأ أبوجعفر(ابن القعقاع) " الميّتة " بتشديد الياء على الأصل (٢)
وهو على وزن : "فَيْعِلة" كما سبق .

وهذه القراءة من القراءات العشر.

ويرى أبوحيان أن التشديد والتخفيف : (لغتان جيّدتان).(٣)

ويرى الطبري أنه لا اختلاف في معنييهما فبأيهما قرأ القارئ فمصيب .(٤)

ومنه قوله تعالى :

﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾(٥)

---

(١) الحجة لابن خالويه ص١٠٧.
(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر ص ١٢٥ ،النشر ٢/ ٢٢٤، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٢٧ ،وانظر معاني القرآن للفراء ١/ ١٠٢، البحر ١/ ٤٨٦ .
(٣) البحر ١/ ٤٨٦ ،وانظر تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن) ٢/ ٥٠ .
(٤) انظر تفسير الطبري ٢/ ٥٠ (بتصرف).
(٥) من آية ٢٧ من سورة آل عمران .

قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي بتشديد الياء في " الميّت "(١)

وقرأ الباقون " بالتخفيف " الميْت ".(٢)

و يرى مكي بن أبي طالب :

" أن القراءتين لغتان فاشيتان ،والأصل التشديد والتخفيف فرع فيه ؛ لاستثقال التشديد للياء ،والكسر على الياء .. والاختيار التخفيف ؛ لأنه أخفّ ،ولكثرته في الاستعمال ،فأما من خفف بعضاً وشدد بعضاً فإنه جمع بين اللغتين ، لاشتهارهما ،مع نقله ذلك عن أئمته ".(٣)

إذن مكي مع الذين جعلوا التخفيف والتشديد لهجتين .

تعقيب :

يرى أكثر علماء القراءات أن القراء اتفقوا على تشديد ما لم يمت نحو : (وما هو بميّت) ،(وإنّك ميّت) ،(وإنّهم ميّتون) لأنه لم يتحقق فيه صفة الموت .(٤) والتخفيف فيما مات ،وما لم يمت جائز.(٥)

وبإستقراء ذلك في كتب القراءات ،توصلت إلى نفس هذه النتيجة التي ذكرها القدماء لكن وردت قراءة شاذة في قوله تعالى :

---

(١) انظر الكشف ١/ ٣٣٩ ،التيسير للداني ص٨٧ ،البحر ٢/ ٤٢١.

(٢) الكشف ١/ ٣٣٩.

(٣) المصدر السابق ١: ٣٣٩ ،٣٤٠(بتصرف).

(٤) النشر ٢/ ٢٢٥ ،وانظر إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٢٨ .

(٥) الكشف ١/ ٣٣٩.

﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ (١) بتخفيف الياء "لميتون" (٢).
وهي غير منسوبة إلى قارئ.

وبذا أرجح أن الإدغام في الميّت (الذي لم يمت) أقوى من التخفيف وآكد .

وأن التخفيف في الذي مات أرجح .

وأن التخفيف والإدغام لهجتان من لهجات العرب في هذه الكلمة .

أما غير هذه الكلمة كـ (سيّد) وغيرها فلم أعثر على التخفيف فيها في القراءات . بل ورد الإدغام فيها كقوله تعالى :

﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ (٣).

وقوله عز وجل :

﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ .. ﴾ (٤)

وكذا (صيّب) في قوله عز وجل :

﴿ .. أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ .. ﴾ (٥) وأصله : صيْوِب على وزن "فيْعِل" (٦) كسيّد .

---

(١) من آية ١٥ من سورة المؤمنون .
(٢) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٣٢.
(٣) من آية ٣٩ من سورة آل عمران.
(٤) من آية ٢٥ من سورة يوسف .
(٥) من آية ١٩ من سورة البقرة .
(٦) انظر تفسير النهر الماد من البحر المحيط ١/ ٣٦ ، ٣٧ ، الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١/ ٤٧.

وكذا في كلام العرب فقد ورد الإدغام في (سيّد) في قـــول نهشل بن حرى النهشلي :

وَلَيْسَ يَهْلِكُ منّا سـيِّدٌ أبـــدًا
إلا اْفتَلَيْنا غلامًا سيّدًا فينـــا (١)

سيّد ،بالإدغام - علــى ما سبق بيانه -.

----

(١) البيت من أبيات ذكرها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢/ ٦٤٢
ومعنى (افتلينا) : ربينا وأنشأنا .

ب - الواو والياء في " فَيعُول " و " فَيعَال " ونحوهما :

اجتمعت الواو والياء في كلمات أُخر ،وسبقت إحداهما بالسكون فوجب الإدغام -كما سبق - وذلك في نحو : (القَيُّوم) ،و (أيَّام) ، و (دَيَّار) وغيرها.

وأصل هذه الكلمات : (القَيْوُوم) (أَيْوَام) (دَيْوَار) على وزن (فَيْعُول) و (فَيعَال) (١) قلبت فيه الواو ياء وأدغمت الياءان وجوبًا - كما سبق في سيِّد وميِّت -.

ومنه (قَيُّوم) في قوله تعالى :

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ (٢)

وأصله : (قَيْوُوم) -على ما سبق آنفًا - ووزنه (فَيعُول)على الأرجح . وهي قراءة الجمهور (٣).

وقراءة ابن مسعود ،وعلقمة في رواية والأعمش والنخعي ،وروى عن عمر بن الخطاب (الحيّ القَيَّام) (٤) بالألف ،وهو على وزن " فَيْعَال ".

---

(١) انظر الكتاب ٣٦٧/٤ ،المنصف ١٨/٢ ،شرح الشافية للرضى ١٣٩/٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ٩٦/١٠ ،وانظر تفسير القرطبي ٢٧٢/٣ .

(٢) من آية ٢٥٥ من سورة البقرة .

(٣) انظر البحر ٢٧٧/٢ ،إملاء ما من به الرحمن ١٠٦/١ ،تفسير القرطبي ٢٧٢/٣ وانظر معاني القرآن للفراء ١٩٠/١ ،ولأنها قراءة الجمهور لم تذكرها معظم كتب القراءات السبع .

(٤) انظر المصادر السابقة .

وقرئ أيضا : (القيّم) على وزن (فيعِل) مثل (سيّد) وهي قراءة علقمة في رواية.(١)

ومثله حديث الدعاء : (لك الحمد أنت قيّام السموات والأرض)(٢).

و في رواية (قيّم)(٢).

و في أخرى (قيّوم)(٢).

مما سبق اتضح :

أن " فَيعِل ، وفَيعَال ، وفَيعُول " وردت عليها القراءات القرآنية في " القيُّوم " الوارد في الآية السابقة ، وكذلك في الحديث .

و قيل إن لهجة أهل الحجاز (القيّام) كما يفهم من كلام الفراء(٣).

وكذلك ذكر ابن جني إذ قال : (.. وأهل الحجاز يقولون للصَّوّاغ: الصَّيّاغ ، فيبنونه على " فيْعَال " وأصله " صَيْواغ ")(٤).

و على لهجتهم ورد (دَيّار) في قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾(٥).

وعلى هذا فلهجة غيرهم من العرب و منهم تميم " قيُّوم " على " فَيعُول ".

---

(١) البحر ٢/٢٧٧ ، تفسير القرطبي ٣/٢٧٢.

(٢) النهاية لابن الأثير ٤/ ١٣٤ ، وهي من أبنية المبالغة ، وهذه صفة لله تعالى . والمعنى أنه قائم على كل شيء بما يجب له بهذا ، وقيل : الدائم الوجود وانظر البحر ٢/٢٧٧.

(٣) المعاني ١/ ١٩٠.

(٤) المنصف ٢/ ١٨.

(٥) آية ٢٦ من سورة نوح .

(وبعدُ) ، فإننا نلحظ أن كلا من اللهجتين قد قلبت الواو ياءً غير أن (تميمًا) بنت الاسم على " فَيعُول " ،فلعلها كرهت الانتقال من ياء شديدة إلى ألف خفيفة خفية ،فجانست بين ثقل الياء المشددة وبين الواو .

أما الصيغة الثالثة (القيّم) فهو كسيّد . ويمكن عزو هذه الصيغة إلى بعض أهل الحجاز في هذه الكلمة . والله أعلم.

جـ - الواو والياء في " فَيْعُولة ":

قد يجتمع الواو والياء في كلمة على وزن (فيعولة) - على نحو ما سبق - ومن ذلك (كيَّنُونة) في قول النهشلي (١) :

يا لَيتَ أَنَّا ضَمَّنَا سَفِينَةْ
حتَّى يعودَ الوصلُ كيَّنونَهْ (٢)

----

(١) هو نهشل بن حرى بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم . كان شاعرًا حسن الشعر وهو من بني تميم انظر الاشتقاق لابن دريد ص ٢٤٤ والشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/ ٦٤١.

(٢) هذا البيت من الرجز وقبله :

قد فارقَتْ قرينَتَها القَرِينَهْ * وشَحِطَتْ عن دارها الظَّعِينَهْ

والقرينة : الزوجة ،وشَحِطَتْ : بعدت . والظعينة : المرأة ما دامت في الهودج . والمراد هنا المرأة مطلقا . وكيَّنُونه : مصدر كان. ووجه الدلالة على هذا أن الشاعر لما اضطر رجع إلى الأصل المهجور وانظر شرح شواهد الشافية ٤/ ٣٩٢.
والبيت من شواهد المنصف ٢/ ١٥ ،شرح الشافية للرضى ٣/ ١٥٢.

" كيَّنُونة " بياء مشددة هو أصل " كَيْنُونة " بإبقاء اليـاء الزائدة ،وحذف عين الكلمة ،وهي الياء الثانية المنقلبة عن الواو ،والأصل (كَيْوَنُونَة) ، فانقلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء الساكنة وأدغمت فيها ، ثم حذفت الياء الأولى تخفيفًا (١) وجوبًا ،ولا يجوز ذكرها إلا في الشعر.

مما سبق يتضح مايلي :

١ - أن الواو والياء اجتمعا في كلمات على الأوزان الآتية على رأي البصريين " فَيْعِل ،فَيْعَال ،فَيْعُول ، فَيْعَلُولة " .

٢ - أن الإدغام واجب بعد قلب الواو ياء في هذه الأوزان حـال اجتماع الواو والياء .

٣ - أن الحذف جائز في " فَيعِل " وهو مطرد " أي حذف عيـن فَيعل ".

٤ - أن حذف عين "فَيْعَلُولَة " واجب ،ولم يحذفها الشاعر في البيت السابق ضرورة .

٥ - لم يرد حذف عين " فَيْعَال ،فَيْعُول " على الأرجح .

٦ - أن اللهجات والقراءات لم ترد إلا في ما جاء على فَيْعِل . إدغامًا وتخفيفًا -على ما بحثت - ولم يجز الإظهار في أي من الأوزان السابقة على الأرجح .

والله أعلم.

----

(١) انظر في ذلك الكتاب ٤/٣٦٦ ،المقتضب ١/٣٥٧ ،المنصف ٢/١٥،١٥ شرح الشافية للرضى ٣/١٥٢ وهذا الوزن (فَيعُولة) للكلمة بعد الحذف،أما قبل الحذف فينبغي أن تكون علـى (فيَّعُولَة) .

ثالثاً- الإدغام السماعي أو الشاذ :

كلمات ورد فيها الإدغام شاذاً :

مما سبق اتضح لنا ما يجب فيه إدغام المتقاربين ،وما يجوز فيه إذا كانا في كلمة واحدة ، ووردت كلمات شذت عما سبق فتحفظ ولا يقاس عليها و من ذلك :

" سِتٌّ ،وعِدَّانُ "(١)

أ - سِتٌّ :

يرى معظم النحاة والصرفيين أن أصل " سِتٌّ " : " سِدْسٌ " ولم ينطق به في العدد ،وأبدلوا من السين تاء وأدغموا فيها الدال.(٢)

إذاً فأصل التاء المضعفة الدال والسين ، بدليل قولهم في الجمع "أسداس "(٣) والسبب الذي دعاهم إلى قلب السين تاء كما يقول سيبويه :

> " وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم ،أن السين مضاعفة ، وليس بينهما حاجز قوي ،والحاجزُ أيضاً مُخْرَجُه أقربُ المخارج إلى مُخْرَج السين ، فكرهوا إدغام الدال فيزداد الحرف سيناً ، فتلتقي السيناتُ . ولم تكن السينُ لتدغم في الدال لما ذكرت لك ،فأبدلوا مكان السين أشبهَ الحروف بها من موضع الدال ، لئلا يصيروا إلى أثقل مما فرُّوا منه إذا أدغموا ،وذلك الحرفُ التاءُ ، كأنه قال : (سِدْتٌ)،ثم أدغم الدال في التاء". (٤)

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٨١، ٤٨٢ ،الممتع لابن عصفور ٢/ ٧١٥ ، ٧١٦ ،شرح الشافية للرضى ٣/ ٢٦٦ ،إرتشاف الضرب لابي حيان ١/ ١٦٨.

(٢) انظر المصادر السابقة (بتصرف) ،شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٨٣ اللسان ٦/ ١٠٤ معجم مقاييس اللغة ٣/ ١٤٩.

(٣) انظر الممتع لابن عصفور ٢/ ٧١٥ .

(٤) الكتاب ٤/ ٤٨١، ٤٨٢ ،وانظر الممتع ٢/ ٧١٥، ٧١٦ .

ويرى د / عبد الصبور شاهين أن "سِتّ" ليست كما يبدو في الظاهر من باب قلب الدال والسين في "سدس" تاء بل يرجح أنها مثال محفوظ يفسره اختلاف اللهجات أيضًا، لا تفاعل الأصوات، فمن غير المعقول أن يستبدل الناطق العربي الذي ينحو دائمًا منحى السهولة بصيغة "سدس" صيغة "سِدْتٌ" لكي يصل منها إلى "ست" لسببين :(١)

أولهما : سهولة النطق بالصوت الرخو "السين" عقب النطق بالصوت الشديد "الدال".

وثانيهما : أنه ليس من الجائز أن يقال في "سِدْتٌ" : سِدٌّ، على الإدغام التقدمي القياسي. ومن أجل هذا يرجح الدكتور عبد الصبور شاهين كون الكلمة في إحدى اللهجات : "سِدْسٌ" وفي غيرها : "سِتٌّ" ثم تداخلت اللهجات، واختلفت فاستعملت الأخيرة في العدد العام، واستعملت الأولى في حالة التصغير اللغوي، سُدُس، والاصطلاحي "سُدَيْسَةٌ".(٢)

وأرجح رأي الدكتور عبد الصبور شاهين لما ذهب إليه.

---

(١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص ١٣٠.
(٢) المصدر السابق ص ١٣٠.

ب - عـدّان ونحوه :

يجوز إدغام التاء في الدال في كلمة " عِتْدان "(١) في جمع " عتود "(٢) فتقول " عِدّان " بقلب التاء دالاً ثم إدغامها في الدال الثانية .

ومن ذلك قول الأخطل :

وٱذْكُرْ غُدَانَةَ عِدّانًا مُزَنَّمَةً
مِنَ ٱلحَبَلَّقِ تُبْنَى حَولَها الصِّيَرُ(٣)

أصل " عِدّانا " : عِتْدانا . فأدغم التاء الساكنة في الدال لتجاورها وتشبيهه بوَدّ .(٤)

ويبدو أن هذه لهجة بعض بني تميم كما سبق ذلك في " وَدّ " في " وَتد ".(٥)

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٨٢ ،شرح الشافية للرضى ٣/ ٢٦٨ .

(٢) انظر شرح الشافية للرضى ٣/ ٢٦٨ .

(٣) الأخطل هو: الأخطل التغلبي من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان ، غُدَانة : بضم الغين قبيلة من تميم أبوها غدانة بن يربوع ،و" عِدّانا " أصله "عِتْدانا " والعتدان : جمع عتود ،وهو الجذع من أولاد المعز ،والزنمة : ذات الزنمة والحَبَلّق : بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وتشديد اللام : أولاد المعز ، والصير : جمع صِيرَة وهي الحظيرة . يهجو هؤلاء القوم بأنهم لا ذكر لهم ولا شرف،والبيت من شواهد شرح الشافية ٣/ ٢٦٨ وشرح شواهدها ص ٤٩٢ .

(٤) انظر الكتاب ٤/ ٤٨٢ .

(٥) انظر ص (٧٢١) من البحث .

جـ - يجوز إدغام العين في الهاء بعد إبدالهما حاءين على ما سبق بيانه في (معهم).

ومن ذلك قراءة يحيى بن وثاب : (أَحَّدْ)[١] في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾[٢].

وذلك بفتح الهمزة والحاء المشددة وسكون الدال وهي لهجة تميم[٣] على ما سبق ذكره.

ومن ذلك قولهم : (دحَّا محَّا)[٤] أي: (دعهامعها)[٥].

وسبق أن رجحت أن العين أبدلت حاء أولاً ثم أدغمت فيها الهاء ، وهذا تأثر تقدمي - كما سبق - ويستدل على هذا قراءة بعضهم : (ألم أحهدْ)[٦] بإبدال العين حاء دون إدغام وهذه القراءة - على ما يبدو - توضح أصل قراءة الإدغام (أحَّد) .

والله أعلم.

---

(١) انظر شواذ ابن خالويه ص ١٢٥ ، البحر ٣٤٣/٧ ، وانظر الكشاف ٣٢٧/٣ ، والدر اللقيط من البحر المحيط لتاج الدين الحنفي ٣٤٣/٧ بهامش البحر .

(٢) من آية ٦٠ من سورة يس .

(٣) انظر المصادر السابقة.

(٤) الكشاف ٣٢٧/٣ ، البحر ٣٤٣/٧ .

(٥) الدر اللقيط من البحر المحيط ٣٤٣/٧ بهامش البحر المحيط .

(٦) انظر البحر ٣٤٣/٧ ، والكشاف ٣٢٧/٣ .

الخلاصـــة :

إذا كان المتقاربان في كلمة ،وأولهما ساكن وثانيهما متحـــرك جاز إدغامهما كالآتي :

إدغام تاء الافتعال في الثاء ،وفي حروف الإطباق وفي الــدال والذال والزاي ،وكذلك تاء الفاعل ،وفي الأول يكون التأثر تقدميـــًا وفي الثاني يكون التأثر رجعيًا .

ويجوز إدغام الثاء في التاء فيكون التأثر إذا كانت الثاء فــاء الافتعال رجعيًا وكذلك إذا كانت قبل تاء الفاعل فيكون التأثر رجعيًا أيضًا.

وكذلك يجوز إبدال الطاء المبدلة من تاء الافتعال بعد حروف الإطباق وإدغامها فيها - أعني في حروف الإطباق -ويكون التأثر تقدميًا .

ويجوز إدغام الظاء ،والضاد في الطاء . ويكون التأثر رجعيـًا ولا تدغم الصاد في الطاء لما فيها من صفة الصفير .

ومثل ذلك يقال في الدال والذال والزاي إذا كانت فـــاء الافتعال إذ وجب إبدال تائه دالاً ، ثم إدغام الدال المبدلة أو التـاء في الذال والزاي ، أو إدغام الذال في الدال ولا يجوز إدغام الزاي فـــي الدال المبدلة أو التاء ، لما فيها من الصفير .

الإدغام فيما سبق لهجة تميم ومن جاورهم غالبًا .

إدغام الدال الساكنة في تاء الفاعل واجب ،وذلك لأن سكونها كاللازم - كما سبق بيانه في نحو (رَدَدْت) - لأن ما قبل تاء الفاعـــل يكون ساكنًا دائمًا ،وعلى الإدغام قراءة الجمهور. أما إدغام التاء فـي الدال فجائز وهي لهجة بعض العرب ، ويبدو أنهم من أهل الباديـة الذين آثروا الصوت المجهور على الصوت المهموس ،ولم ترد قراءة قرآنية على هذه اللهجة - فيما بحثت - .

ورد إدغام القاف في الكاف وجوبًا عند معظم القراء ، لسكون القاف ولقرب المخرجين -أي مخرج القاف والكاف - وهذا هو المفهوم من كتب القراءات .

ورد إدغام لام المعرفة في أكثر حروف طرف اللسان وهي النون والراء والدال والتاء والطاء ،والصاد والزاي والسين ، والظاء والثاء والذال ، وورد ادغامها في الضاد والشين أيضًا .

وورد عن بعض العرب إظهارها مع جميع الحروف عدا الراء والنون واللام - كما ذكر الكسائي .

ورد إدغام الواو في الياء وجوبًا إذا كانت أولاهما ساكنة ،وورد اجتماعهما في كلمات على"فَيعَل ،وفَيعَال ،وفَيعُول ،وفَيعُولة"،على الأرجح كما ورد التخفيف بحذف العين - أي الواو - جوازًا في نحو (سيِّد ،وميِّت) ووجوبًا في (فيعولة : كَيْنُونة) .

ورد إدغام العين في الهاء -بتعبير بعضهم - ثم إبدال الهاء حاء أو إبدال العين حاء ،ثم إدغام الهاء في الحاء شذوذًا في لهجة بني تميم ،وهذه اللهجة ناصرتها قراءة قرآنية . والله أعلم.

خلاصة الفصل الثاني :

١ - إدغام أحد المتقاربين في الآخر في كلمة يكاد ينحصر في أبواب يسيرة - إذا لم يلبس - وهي (افتعل ،وتَفعّل ،وتفاعل) وهذه خاصة بإدغام التاء في فائها ،أوإدغام فائها في التاء في بعضها وكذلك (انْفَعَل) ،و (فَنْعَلل) وهذان يختصان بإدغام نونهما في الميم إذا كانت الميم فاءً أوعينًا . ولقلة الأمثلة الواردة بالإدغام فيهما لم أفصل فيهما ،ولعدم تمثيل أكثر النحاة على الوزن الثاني ومَثّل له الرضى ب (هَمّرَش)(١) في (هَنْمَرَش).

٢ - ورد إدغام القاف في الكاف سواء أكانت متحركة أم ساكنة وإدغامها وهي ساكنة أرجح وأحسن من إدغامها وهي متحركة أما إدغام الكاف في القاف فلم يرد إلا في قراءة شاذة .

واشترط النحاة لإدغام القاف في الكاف أن يكون بعد الكاف ميم جمع في حين أن النحاة لم يشترطوا هذا الشرط ، بل لم يمثلوا لإدغام القاف في الكاف أو العكس إلا في كلمتين.

٣ - ورد إدغام العين في الهاء ،أو الهاء في العين ، أو قلبهما حاءين والإدغام سواء أكانت العين ساكنة أو متحركة وعُدّ هذا الإدغام شاذًا ولا يقاس عليه ويقتصر فيه على المسموع فقط .

والإدغام لهجة بني تميم.

٤ - ورد إدغام التاء في الدال في كلمات على غير القياس ،ومن ذلك (وَدّ) في : (وتد) ،و (عدّان) في (عتدان) ،وقيل : لهجة تميم الإدغام ،وإدغام الدال في التاء في (ستّ) وأصله (سدس) أبدلت السين الأخيرة تاء ثم أدغمت الدال فيها .

---

(١) شرح الشافية ٣/٢٧٠.

الفصل الثالث

إدغام المتقاربين في كلمتين

لإدغام المتقاربين في كلمتين صور ثلاث - كما سبق في المثلين -

الصورة الأولى : المتقاربان متحركان .

الصورة الثانية : الحرف الأول متحرك والثاني ساكن .

الصورة الثالثة : الحرف الأول ساكن والثاني متحرك .

واقتصر الحديث على الصورتين الأولى والثالثة ، لأن الصورة الثانية يمتنع فيها الإدغام لتحرك الحرف الأول - على ما سبق بيانه -.

المبحث الأول

إدغام المتقاربين المتحركين

سبق أن بينت في إدغام المتحركين سواء أكانا مثلين أم متقاربين أنه يجب حذف حركة الحرف الأول ليتم تجاور الحرفين ،لأن الحركة تعد فاصلة بينهما - ثم يتم الإدغام ،وكذلك هنا ، لكن يزاد عليه إبدال الحرف الأول كالثاني - كما سبق ذكره في إدغام المتقاربين في كلمة -.

والمتقاربان إذا تجاورا في كلمتين فإما أن يكون الحرف الذي قبل الحرف الأول - المراد إدغامه - ساكنًا أو متحركاً . فإن كان ساكنًا فإما أن يكون صحيحًا أو حرف علة . فإن كان صحيحا فالنحاة يمنعون إدغامه ، لأن فيه التقاء الساكنين ،بينما القراء يقولون فيه بالرواية فما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فجائز .

وإن كان حرف علة أجاز النحاة والقراء إدغامه مع مراعاة شروط معينة - كما سنرى -.

وإن كان الحرف السابق للمتقارب الأول متحركاً فلا خلاف في إدغامه إذا كان من الحروف التي تدغم في مقاربها .

وأحب أن أشير إلى أن بعض علماء القراءات ذكر إدغام الحروف التي أدغمت في غيرها مرتبة هجائيًا كابن الباذش (١) (المتوفي سنة ٥٤٠ هـ) وابن الجزري (٢) (المتوفي سنة ٨٣٣هـ) وغيرهما ،

---

(١) انظر الإقناع في القراءات السبع ١/ ١٩٨ ومابعدها .
(٢) انظر النشر في القراءات العشر ١/ ٢٧٨ ومابعدها .

سواء أكان الإدغام في المثلين أم المتقاربين ،و هذا الترتيب خاص بإدغامهما في كلمتين .

أما النحاة فذكروا الحروف التي تدغم مراعين ترتيب مخارج الحروف - كما بُيِّن سابقًا - فيبدأون بحروف الحلق ثم حروف الفم فحروف اللسان (١)
ورأيت أن يكون الحديث عن إدغام المتقاربين المتحركين في كلمتين كعلماء القراءات وذلك للآتي :

أ - إن علماء القراءات وضعوا لإدغام كل حرف في مقاربه شروطاً خاصة به ، وبهذا الترتيب يمكن معرفة هذه الشروط .

ب - إن أكثر ما مَثَّل به النحاة كان الأول من المتقاربين ساكنًا .

جـ - إن النحاة أغفلوا بعض الحروف - أو بعبارة أخرى لم يجيزوا إدغام بعض الحروف - وورد فيها الإدغام . وبهذا الترتيب يمكن حصرها .

د - إن هذا الترتيب - أو ذاك - لا يؤثر في النتائج .

لذا ، سوف اتبع في عرض الأمثلة منهج كتب القراءات بذكر القراءات على حروف المعجم ،ويكون التركيز أكثر على القراءات الواردة في الكتب النحوية والصرفية .

ورأيت أن أمثل لإدغام حرف في مقاربه ولو كان ساكنًا عند عدم وجود أمثلة على المتحركين ،وذلك لأن المتحرك حكمه حكم الساكن على رأي سيبويه (٢) ،ويعطينا فكرة عن إدغامه في مقاربه ،وأرى القياس عليه .

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٤٩ ومابعدها ، المقتضب ١/ ٢٠٧ ومابعدها ، شرح الشافية للرضى ٣/ ٣٤٢ ومابعدها وغيرها من كتب النحو .

(٢) الكتاب ٤/ ٤٦٦ وذلك من قوله : (واعلم أن جميع ما أدغمته وهو ساكن يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحركًا)، والممتع : ٢/ ٧٠١، ٧٠٢ .

إدغام المتقاربين عند علماء القراءات :

ذكر بعض علماء القراءات الحروف التي أدغمها القراء في مقاربها وهي ستة عشر حرفًا وهي : الباء ، والتاء ، والثاء ، والجيم ، والحاء ، والدال ، والذال ، والراء ، والسين ، والشين ، والضاد ، والقاف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون .

وقد جمعت في قولك : (سَنَشُدُّ حُجَّتَكَ بِذُلِّ رِضَّ قُثَمَ).(١)

ومع ذلك فقد يذكرون غير هذه الحروف عند التفصيل - كما سنرى -.

أمثلة على إدغام المتقاربين المتحركين :

١ - الباء : لا خلاف بين النحاة والقراء في إدغام الباء في الميم والفاء ، وقد سبق بيان مخرج الباء ، والميم والفاء ، وصفات كل منهما .(٢)

تدغم الباء في الميم في مواضع مخصوصة وردت بها الرواية ، كلها في صورة قوله تعالى : ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾.(٣)

---

(١) انظر الداني ص ٢٣ ، النشر في القراءات العشر ١/ ٢٨٦، ٢٨٧ ، الإتحاف ١/ ١١٥، ١١٦ وانظر القطر المصرى في قراءة أبي عمرو البصري ص ٧ (صورة من مخطوط) ، الجواهر المكللة في قراءة العشرة ص ٨ (صورة من مخطوط) .

(٢) انظر ص (٤١، ٤٨ ، ٥٢) ومابعدها من البحث .

(٣) من آية ١٢٩ من سورة آل عمران ، ومن آية ١٨ ، ٤٠ من سورة المائدة ومن آية ٢١ من سورة العنكبوت ، ومن آية ١٤ من سورة الفتح ، وانظر السبعة ص ١١٨ ، والإقناع ١/ ٢٠٠ ، النشر ١/ ٢٨٧ ، الاتحاف ١/ ١١٦ . مع ملاحظة أن الآيتين من سورة المائدة وسورة العنكبوت بدون واو قبل (يعذب) .

وفي رواية عن اليزيدى عن أبي عمرو جواز إدغام الباء في قوله :
﴿ فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ ﴾ (١) .

ويظهر فيما عدا هذين المثالين بإجماع. (٢)

والذي يظهر في تعليل إدغام الأولين مع صحة النقل والرواية وجود مجاورٍ مدغم ،إذ أن من الأصول في الإدغام عند أبي عمرو مراعاة المشاكلة .

وذلك أن ﴿ يُعَذِّب مَّن يشاء ﴾ مصحوبة دائما بقوله عز وجل : ﴿ يَغْفِرلِّمَنْ ﴾ أو ﴿ يَرْحَم مَّنْ ﴾ وكلاهما مدغم .

وكذلك قوله ﴿ فَمَنْ تَابَ مّن بَعْد ظُّلْمِهِ ﴾ أدغم الباء في الميم لوجود المجاور المدغم في (بَعْد ظُّلمه) حيث أدغمت الدال في الظاء . فأما بقية الأمثلة فلا إدغام فيها. (٣)

وكيفية إدغام الباء في الميم هذا تمّ بحذف الحركة أولًا ، ثم انتقال الصوت الأول " الباء " من بين أصوات الفم ،إلى نظير له بين أصوات الأنف . (٤)

وقد عرفنا أن الباء والميم يشتركان في صفتي الجهر والشدة . ومخرج كل منهما الشفتان .

---

(١) من آية ٣٩ من سورة المائدة . وانظر المصادر السابقة ما عدا السبعة .

(٢) المصادر السابقة وانظر أثر القراءات في الأصوات في قراءة أبي عمرو ،د/ عبد الصبور شاهين ص ١٣٤، ١٣٥.

(٣) انظر النشر : ٢٨٧/١ (بتصرف) ،شرح المفصل ١٤٧/١ ، السبعة لابن مجاهد ص١١٨ (لكسر ما قبل الباء وانظر أثر القراءات في الأصوات في قراءة أبي عمرو ص ١٣٥.

(٤) انظر الأصوات اللغوية ص١٨٩.

هذا ما ورد عند القراء . والأمثلة التي أوردها سيبويه وغيره كانت الباء فيها ساكنة كقوله (اصحبْ مَطَر : اصحَّطرًا)[1] والمتحرك حكمه حكم الساكن .

أما إدغام الباء في الفاء فلم يرد إلا في الصغير وذلك في قوله تعالى :

﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ... ﴾[2]

قراءة أبي عمرو والكسائي بلاخلاف عنهما . وخلاد وهشام بخلاف عنهما .[3]

وإدغام الباء في الفاء قليل الشيوع[4] ، لأن الباء شديدة مجهورة ، والفاء مهموسة رخوة ، لذا كان الإظهار أحسن ، لأن الإدغام فيه انتقال الصوت القوى إلى الصوت الضعيف[5] كما هو معروف عند القدماء .

ويتم إدغام الباء في الفاء بحذف الحركة الفاصلة بينهما ثم يقلب الباء إلى نظيرها المهموس ، وهو الصوت الشائع في اللغات الأوربية ، والذى يرمز إليها بالرمز (p) ، وهو صوت مهموس شديد انفجارى ،

----

(١) الكتاب ٤/٤٤٧ ، ٤٤٨ ، شرح الشافية ٣/٢٨٣ .
(٢) من آية ٥ من سورة الرعد .
(٣) انظر الكشف ١/١٥٥ ، الإقناع ١/٢٦٢ ، النشر ٢/٨ ، الإتحاف ١/١٣٦ وانظر شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٣/١١٢١ .
(٤) الأصوات اللغوية ص ١٨٩ .
(٥) انظر في ذلك الكشف ١/١٥٥ (بتصرف) .

مخرجه الشفتان ،وإذا لم ينحبس معه النفس وأصابته الرخاوة بأن يسمع له صفير ،انقلب إلى صوت قريب الشبه جدًا بالفاء ،لأنها رخوة مهموسة. وبهذا يتم الإدغام.(١)

وقد عرفنا إدغام الباء في الفاء للتقارب ، والمثال السابق كانت الباء فيه ساكنة وكذلك إذا كانت متحركة مثل قولك : (عَرِفَ بَدْرًا) ، وقولك : (ضَرِبَ فاجر) ونحو ذلك قياسًا على ما سبق . والله أعلم.

مما سبق يتضح أن الباء تدغم في الميم وهو كثير ،وفي الفاء وهو أقل شيوعًا ،وقد بينت سبب ذلك.

ورد إدغام الباء في الميم وهما متحركان ،ولم يرد إدغام الباء في الفاء إلا والباء ساكنة عند القراء -على ما أرجحه-.

وهنا نتساءل هل يجوز إدغام الباء المتحركة في الفاء قياسًا على إدغامها وهي ساكنة في الفاء ؟

أرجح جواز ذلك ،لأن حكم المتحرك هو حكم الساكن ولكن بدرجة أقل من إدغامها وهي ساكنة وذلك (لأن مجاورة الساكن للحرف بعده أشد من مجاورة المتحرك ،لأن الحركة بعد المتحرك ،وهي جزء من حروف اللين فهي فاصلة بين المتحرك وبين مايليه).(٢) والله أعلم.

---

(١) الأصوات اللغوية ص١٨٩ - ١٩٠ (بتصرف يسير) ،وأما (p) فليس له نظير في العربية .
(٢) شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٠.

٢ - التـــاء :

عرفنا في المبحث السابق الحروف التي تدغم فيها التاء .

تدغم التاء في (الثاء ،والجيم ،والذال ،والزاي ،والسين ، والشين ،والصاد والضاد ،والطاء ،والظاء) إدغاما كبيرًا .(١)

وسأقتصر على بعض الأمثلة التي هي موضع الخلاف :

تدغم التاء في الثاء في قوله تعالى :

﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ .. ﴾(٢) ﴿ ... ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ ﴾(٣) .

واختلفت الرواية عن أبي عمرو لمانع وهو كونهما من المفتوح بعد ساكن .

فروى إدغامهما ابن حبش من طريقي الدُّوري والسُّوسي للتقارب، وروى عن أصحاب ابن مجاهد الإظهار لخفة الفتحة بعد السكون .(٤)

و هذا يدل على أن الحرف الأول إذا كان مفتوحًا وقبله ساكن يمتنع إدغامه على الأرجح - كما سنرى - أما إذا كان مكسورًا فيحسن فيه الإدغام لقوة الكسرة(٥) - في رأي بعضهم - ولقوة الرواية(٦) كما في قوله تعالى :

﴿ .. ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ .. ﴾(٧)

وقوله : ﴿ .. ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ .. ﴾(٨) وغيرها .

---

(١) انظر النشر ٢٨٧/١ ،الإتحاف ١١٦/١،الإقناع ٢٠١/١ .
(٢) من آية ٨٣ من سورة البقرة .
(٣) من آية ٥ من سورة الجمعة .
(٤) انظر المصادر السابقة .
(٥) الإقناع ٢٠٢/١ وانظر أثر القراءات في الأصوات ص ١٣٩ .
(٦) انظر الإقناع ٢٠٧/١ .
(٧) من آية ٢٩ من سورة الرعد وانظر المصدر السابق ٢٠٣/١ .
(٨) من آية ٢٣ من سورة إبراهيم وانظر المصدر السابق ٢٠١/١ .

وذكرت فيما سبق - أن تاء المخاطب المذكر والمؤنث، وتاء المتكلم لا تدغم في مثلها [١]، فإدغامها في مقاربها أبعد [٢].

لكن وردت بعض القراءات بإدغام هذه التاء في الآيات التالية :

مثل قوله تعالى :

﴿ .. دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ... ﴾ [٣] وقوله : ﴿ رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ .. ﴾ [٤]

وقوله : ﴿ .. فَلَبِثْتَ سِنِينَ .. ﴾ . [٥] وغيرها .

إذا نظرنا إلى الآيات السابقة ، وجدنا لامتناع الإدغام سببين :

الأول : كون الحرف الأول تاء الضمير .

الثاني : كون الحرف السابق عليه حرفاً ساكناً .

فالإدغام في هذه الحالة يؤدي إلى التقاء ساكنين ، فضلاً عن كون الحرف الأول تاء الضمير فيؤدي إلى لبس . [٦]

وقوله : ﴿ دخلت جنتك ﴾ رواه ابن اليزيدي ، وابن سعدان وقاسم عن أبي عُمر (عن اليزيدى عن أبي عمرو) مدغماً . [٧]

وقوله تعالى : ﴿ رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ ﴾ رواه الداجوني عن السوسي مدغماً . [٨]

---

(١) انظر ص٦٢٣ وما بعدها من البحث .
(٢) الإقناع ١/ ٢٠٤ .
(٣) من آية ٣٩ من سورة الكهف .
(٤) من آية ٢٠ من سورة الإنسان .
(٥) من آية ٤٠ من سورة طه وانظر الإقناع ١/ ٢٠٤ ، تحبير التيسير ص ٤٧ .
(٦) انظر ص(٦٢٣) من البحث .
(٧) انظر الإقناع ١/ ٢٠٤ .
(٨) السابق ١/ ٢٤٠ .

فالسُّوسِي راوية أبي عمرو ، إذاًفالإدغام في ذا الموضع قراءة أبي عمرو في رواية السوسي ..

وفي النشر :

" وانفرد ابن شَنَبُوذ بإدغام * وإذا رَأَيتَ ثَمَّ رأيت * في سورة الإنسان ... وذلك مخالف لمذهب أبي عمرو وأصوله المأخوذ به هو الإظهار حفظًا للأصول ، ورعيًا للنصوص ".(١)

ومما سبق اتضح أن ابن شنبوذ لم ينفرد بهذه القراءة، وإنما رواه السوسي أيضًا .

واختلفت الرواية عن أبي عمرو في إدغام المجزوم من المتقاربين إذا كانت التاء أولهما ، ومن ذلك قوله تعالى :

* وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ ... *(٢) ، وقوله عز وجل :

*وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ ... *(٣) .

وروى ابن الباذش :

" عن زيد بن أبي بلال أنه سمع ابن مجاهد يقرئ سنة ثلاثمائة * ولتأت طآئفة * وجميع المنقوص بالإدغام ، لأن أبا عمرو لم يستثنه، .. ".(٤)

---

(١) النشر ٢٨٨/١ .
(٢) من آية ١٠٢ من سورة النساء .
(٣) من آية ٢٦ من سورة الإسراء .
(٤) الإقناع ٢٠٦/١ ، وانظر القطر المصري في قراءة أبي عمرو البصري ص ٨ (صورة من مخطوط) .

وروى عن الداجوني وغيره إدغام * وآتِ ذا القربى * لقـوة كسرة التاء .(١)

والإدغام في الآية الأولى أقوى في رأيهم لأجل التجانس ، وقوة الكسر والطاء .

ورواه الداني وأكثر أهل الأداء بالوجهين (٢) - أي الإدغام والإظهار.

والإظهار في الثانية أقوى لأجل النقص ،و قلة الحروف،ولكونـه مما حكمه المجزوم وجاز الإدغام لقوة الكسرة ،وللتقارب .(٣)

أما قولهم : اختيار الإدغام لقوة الكسرة. فالكسرة لا عبرة لها -أي بحركة الصوت المدغم ؛لأنها محذوفة لا تؤثر في تشكيل النطق، ولكن نقول إن الرواية جاءت بإدغام هذا الذي تجاورت فيه ثلاثة صوامت .(٤)

مما سبق يتضح لنا أن التاء تدغم في مقاربها في الكلمتين إذا تحركتا في مذهب أبي عمرو اتفاقًا ما لم تكن تاء خطاب فإن الرواة عنه في إدغامها مختلفون .

- أن الحرف الأول من المتقاربين إذا كان تاء سواء أكان في الفعل المنقوص أم المجزوم ، وكانت التاء مكسورة فإن الإدغام يقوى خاصة إذا كان الحرف الثاني طاء .

---

(١) الإقناع ٢٠٧/١ .
(٢) انظر الداني ص ٢٥ ،النشر ٢٨٨/١ .
(٣) انظر المصادر السابقة (بتصرف) .
(٤) انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص ٤٠٤(بتصرف) .

- إذا كان الفعل في حالة الأمر ،وكان ناقصًا أيضًا - وهو في حكم المجزوم - وحكمه أيضا حكم السابق إذ يجوز الإدغام لقوة الكسرة.

تعقيب :

أ - من موانع الإدغام التي ذكرها علماء القراءات كون الحرف المراد إدغامه تاء الضمير - كما سبق في إدغام المثلين - لكننا وجدنا في آيات كثيرة قرئ فيها بإدغام التاء - تاء الضمير - على الرغم من كون ما قبلها ساكنًا صحيحًا فالقراءة واردة بالإدغام وهي مذكورة في بعض كتب السبعة مما يدل على تواترها ؛ لذا أرجح تعديل هذا المانع كالآتي :

" كون الحرف الذى يراد إدغامه تاء ضمير سواء كان للمتكلم أو المخاطب إلا إذا وردت القراءة بإدغام التاء فيجب قبولها ".

ب - من موانع الإدغام عندهم - الجزم - وبعبارة أخرى الجزم في المضارع الناقص ،فعلامة الجزم في هذا الفعل حذف حرف العلة ،وهذا يؤدي إلى قلة حروف الكلمة ،وتوالي الإعلال - لأن الإدغام في نظرهم ضرب من الاعتلال - هذا ما قرروه وإذا وردت قراءة بإدغام الحرف الموجود - الذي قبل حرف العلة - نحو التاء في (ولتأتِ) عللوا الإدغام بقوة الكسرة ،أو بقوة الحرف الذي بعدها وهو الطاء مثلا في هذه الآية (ولتأتِ طائفة)والقراءة - كما نعرف - مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ،ولا تعلل فضلاً عن كون الكسرة - هنا - تحذف ليتم تجاور التاء والطاء عند الإدغام .

ووجود هذين الشرطين وورود القراءات التي تناقضهما أرجح أن بعض علماء القراءات لم يستقرأوا جميع القراءات الواردة عند وضعهم لهذه الشروط . أو أن هذه القراءات غير منقولة من طرقهم والله أعلم

٣ - الثـــاء :

تدغم الثاء في التاء ،والدال والذال ،والظاء ،والطاء، وإدغام الثاء في الظاء والذال أكثر من إدغامها في التاء والدال والطاء ؛لأنها من مخرج واحد؛وهو من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا .(١)

وتدغم في الدال والتاء والطاء لقرب مخرجها منها .(٢)

وتدغم في الصاد والزاي والسين لأنها جميعها حروف طرف اللسان .(٣)

و تدغم الثاء أيضًا في الضاد والشين ،لكن إدغامها فيهما أقل من إدغامها في الحروف السابقة ، لأن الضاد والشين ليستا من طرف اللسان كالحرف السابقة . وإنما جاز ذلك؛لأن الضاد والشين استطالتا حتى قربتا من حروف طرف اللسان.(٤)

وإدغامها في الضاد أقوى من إدغامها في الشين للآتي :

أ - لأن الضاد قريب من الثنية باستطالتها ،و هذه الحروف من الثنايا ،بخلاف الشين .

ب - لأن الضاد مطبقة ،والإطباق فضيلة تقصد أكثر مما يقصد إلى التفشي .(٥)

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٦٢ ومابعدها ،الممتع ٢/٦٧٠ ، ٧٠١ وما بعدها ،شرح الرضي للشافية ٣/٢٨٠ ومابعدها .
(٢) انظر المصادر السابقة.
(٣) المصادر السابقة.
(٤) المصادر السابقة .
(٥) شرح الشافية للرضي ٣/٢٨٢ ، ٢٨٣.

وأورد سيبويه أمثلة على إدغام الثاء في تلك الحروف لكن جميعها على الإدغام الصغير . إذ الحرف الأول منهما ساكن [(١)] ،ولم يرد أمثلة على الحرفين المتقاربين متحركين في هذه الفقرة .

وأورد الرضي في شرحه للشافية أمثلة على الإدغام الكبير لإدغام الثاء . وهي : عَبِث طَّارد ،أو ثَّارم ،أو ذَّابل ،أو ظَّالم ،أو صَّابر ،أو زَّاجر، أو سَّامر [(٢)] ولم يمثل على إدغام الثاء في الضاد والشين. [(٣)]

ومما يلاحظ على الأمثلة السابقة أن ما قبل الثاء متحرك ،ولهذا جاز إدغامها فيما بعدها .

أما عند القراء فلم يرد -على ما توصلت إليه - إلا إدغامها في خمسة أحرف هي التاء والذال ،والسين ،والشين والضاد . ومن أمثلة ذلك : قوله تعالى :

* أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ... * [(٤)] ، وقوله عزوجل :

* حَيْثُ تُؤْمَرُونَ * [(٥)]

أدغم الثاء في التاء في هاتين الحرفين أبو عمرو بن العلاء [(٦)] ، وما قبل الثاء حرف مد ، أو لين . وهذا جائز عند النحاة . وقد عرفنا فيما سبق كيفية إدغام الثاء في التاء . وذلك بعد حذف حركة الثاء. [(٧)]

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٦٢ ومابعدها .

(٢) انظر شرح الشافية ٣/ ٢٨١ .

(٣) انظر السابق ٣/ ٢٨٢ .

(٤) من آية ٥٩ من سورة النجم.

(٥) من آية ٦٥ من سورة الحجر.

(٦) انظر الداني ص ٢٦ ،الإقناع ١/ ٢٠٨ ،النشر ١/ ٢٨٩ .

(٧) انظر ص(٧٣١) من هذا البحث . ولم يذكر ابن مجاهد في السبعة هاتين الحرفين ص ١١٧ ومابعدهما وكذا الاصبهاني في المبسوط انظر ص ٩١ .

كما أدغمت الثاء في الذال في قوله تعالى : ﴿ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ ﴾ (١)
في قراءة أبي عمرو (٢) دون خلاف.

ونرى هنا - أن ما قبل الحرف الأول ساكن صحيح ، وهذا لا يجوز، لأن فيه جمعاً بين ساكنين على غير حدهما . حالة إدغام الثاء في الذال .

وأرجح أن الإدغام حسن هنا لقوة كسرة الثاء - كما سبق عندهم - ولأن الذال مجهورة ، والثاء مهموسة رخوة فحسن انتقال الأول إلى القوة بالإدغام (٣) ، وقراءة الجمهور بالإظهار، وهو الأصل (٤).

ومما ورد بإدغام الثاء في السين وما قبل الأول متحرك قوله تعالى :
﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ ﴾ (٥) وهي قراءة أبي عمرو (٦).

وهذه قراءة سبعية .

وقراءة الباقين بالإظهار.

ومما ورد أيضاً بالإدغام في قراءة أبي عمرو ، وما قبل السين حرف مد أو لين قوله تعالى :
﴿ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم.. ﴾ (٧) وقوله عز وجل :
﴿ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم ﴾ (٨)

---

(١) من آية ١٤ من سورة آل عمران .
(٢) انظر الداني ص ٢٦ ، الإقناع ٢٠٨/١ ، النشر ٢٨٩/١ .
(٣) انظر الكشف ١٥٧/١ (بتصرف).
(٤) انظر المصدر السابق .
(٥) من آية ١٦ من سورة النمل .
(٦) انظر الداني ص ٢٦ ، الإقناع ٢٠٨/١ ، النشر ٢٨٩/١ وانظر القطر المصرى ص ٨.
(٧) من آية ٤٤ من سورة القلم.
(٨) من آية ٦ من سورة الطلاق وانظر المصادر السابقة .

وقراءة الباقين بالإظهار على الأصل ،أما الإدغام فلقرب مخرج الثاء من السين . وذلك بأن سقط الصوت اللين الفاصل بين الثاء والسين في الآية الأولى ،فانتقل مخرج الثاء قليلاً إلى الوراء ،فصادف مخرج أصوات الصفير ،وبذلك اتّحدت مع السين في الهمس والرخاوة فجاز الإدغام.(١)

- كما تدغم الثاء في الشين في قوله تعالى :

﴿ فِى ثَلَـٰثِ شُعَبٍ.. ﴾.(٢)

وقوله : ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا .. ﴾.(٣)

وحسن الإدغام هنا لسببين :

الأول : لأن الشين فيها صفة التفشي ولأن كليهما -أعني الثاء والشين - مهموسة ورخوة .

الثاني : أن ما قبل الثاء حرف مد أو لين .

وبذا انتقل مخرج الثاء إلى وسط الحنك وذلك بعد سقوط الصوت اللين الفاصل بينهما ،فشابهت الشين في الهمس والرخاوة ، وبذلك تم الإدغام .(٤)

والإدغام قراءة أبي عمرو(٥) ،والباقون بالإظهار على الأصل.(٦)

---

(١) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٤.

(٢) من آية ٣٠ من سورة المرسلات .

(٣) من آية ٣٥ من سورة البقرة ،وآية ٥٨ (حَيْثُ شِئْتُمْ) من سورة البقرة .

(٤) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٤ (بتصرف).

(٥) انظر الداني ص ٢٦ ،الإقناع ٢٠٨/١ ،النشر ٢٨٩/١ ، القطر المصرى في قراءة أبي عمرو البصرى ص ٨.

(٦) كما يفهم من المصادر السابقة.

كما تدغم الثاء في الضاد في قوله تعالى :

﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾.[1]

والإدغام قراءة أبي عمرو بن العلاء[2] وكما نرى أن ما قبل الثاء حرف مد . وهذا جائز عند النحاة .

وحسن الإدغام هنا لأن الضاد مجهورة مطبقة ،والثاء مهموسة غير مطبقة وقد عرفنا ـ فيما سبق ـ أن الضاد استطالت حتى اتصلت بمخرج الثاء .

وكيفية إدغامها في الضاد يتم بعمليتين :

جهر الثاء لتصبح " ذالا " ولا بد أيضًا من انحباس النفس معها لتصبح صوتًا شديدًا انفجاريًا ،مع انتقال في المخرج لتقرب من الضاد ، ويتم الإدغام.[3]

مما سبق يتضح أن الثاء أدغمت في التاء ،والذال ،والسين ، والشين ، والضاد إدغامًا كبيرًا ،ويلاحظ على الأمثلة الآتي :

١ - أن ما قبل الثاء إما متحرك أوساكن وهو إمَّا حرف مد أو لين . وهذا قياسي عند النحاة . إلا مثالا واحدًا وهو (الحَرْثِ ذَلك) فالساكن - هنا-صحيح ،وهذا معارض لأقيسة النحاة .

---

(١) من آية ٢٤ من سورة الذاريات .
(٢) انظر الداني ص ٢٦ ،الإقناع ٢٠٨/١ ،النشر ٢٨٩/١ ،القطر المصرى في قراءة أبي عمر البصرى ص ٨ .
(٣) الأصوات اللغوية ص ١٩٤.

٢ - حركة الثاء في الأمثلة السابقة،فهي إما مضمومة أو مكسورة وهـــذا يحسن فيه الإدغام وخاصة في (الحرثِ ذلك) ،لقوة الكسـرة والتقارب بين الثاء والذال - في رأي بعضهم - ولم تأت مفتوحة إلا في مثال واحد (ورِثَ سليمان) وهذا موافق لنهج القراء والنحاة حيث ما قبلها متحرك ،ولأنهم منعوا -أعنى القراء- إدغام الحرف المفتوح وما قبله ساكن.[(١)] والله أعلم.

---

(١) انظر القطر المصرى في قراءة أبي عمرو البصرى ص ٩ .

٤ - الجيم :

تدغيم الجين في الشين لأنهما من حروف وسط اللسان وفي ذلك ذكر سيبويه :

" الجيم مع الشين ،كقولك : (ابْعَج شّبَثًا)
الإدغام والبيان حسنان لأنهما من مخرج
واحد ،وهما من حروف وسط اللسان ".(١)

وتدغم الجيم في التاء نادرًا (٢) ،لأن الشين فيها صفة التفشي فتتصل بمخرج التاء فأخذت حكمها وأدغمت في التاء لذلك.(٣)

هذا ما ذكره النحاة في إدغام الجيم ،ولا فرق بينهم وبين القراء في ذلك .

أ - وورد إدغام الجيم في الشين في قوله تعالى :
﴿ أَخْرَجَ شَـطْـَٔهُ .. ﴾ (٤)

أدغم أبوعمرو بن العلاء الجيم في الشين بخلاف عنه (٥) بعد سقوط الحركة الفاصلة بينهما ثم تفقد الجيم جهرها ،ثم تزداد رخاوتها ،وبذلك تماثل الشين في المخرج والهمس والرخاوة.(٦)
والباقون بالإظهار على الأصل .

---

(١) الكتاب ٤/٤٥٢ ،ومعنى (" ابعج شبثا " : بعج : أي شق اللسان (بعج) ٢/٢١٤ ،والشبث : دويبة ذات قوائم كثيرة) اللسان (شبث) ٢/١٥٨.

(٢) شرح الشافية للرضي ٣/٢٧٨ (بتصرف) ،وانظر شرح المفصل ١٠/١٣٨ ،وشرح ألفية ابن معطي ٢/١٣٧٥.

(٣) انظر شرح المفصل ١٠/١٣٨ ،النشر ١/٢٩٠ .

(٤) من آية ٢٩ من سورة الفتح .

(٥) انظر الداني ص ٢٣ ، الإقناع ١/٢٠٩ ،النشر ٢٨٩،٢٩٠ ، وانظر شرح المفصل ١٠/١٣٨.

(٦) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٥.

وإدغام الجيم في الشين وإظهارها حسنان وليس الإظهار مرجحًا على الإدغام ولا العكس وكلاهما بدرجة واحدة من الحسن.[(١)]

ب - الجيم في التاء :

في مثال واحد في قوله تعالى :

* ذِى ٱلْمَعَارِجِ . تَعْرُجُ .. *.[(٢)]

وهي قراءة أبي عمرو . ويرى ابن البَاذِش أن قولهم : ادغام الجيم في التاء (تجوّز ، لأن إدغام الجيم في التاء لا يجوز (لمباعدتها له) وتحقيقه إخفاءُ الحركة).[(٣)]

ويرى أبو عمرو الداني : أن

" وإدغام الجيم في التاء قبيح لتباعد ما بينهما في المخرج ، إلا أن ذلك جائز لكونها من مخرج الشين ".[(٤)]

وذلك لأن الشين لتفشيها تتصل بمخرج التاء فأجرى لها حكمها[(٤)] ، وذلك لأن التاء تدغم في الشين[(٤)] ، والجيم تدغم في الشين ، لذا أدغمت الجيم في التاء . والله أعلم.

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٥٢ ، شرح ألفية ابن معطي ٢/١٣٧٥.

(٢) من آية ٣/٤ من سورة المعارج .

(٣) الإقناع ١/٢٠٨.

(٤) نقلاً عن النشر ١/٢٩٠ ، وبحثت عن رأي الداني في التيسير فلم أجده انظر ص ٢٣ ، ٢١٤ .
وفي عبارة النشر (لكونها من مخرج السين) - يبدو لي - أنه خطأ في الطبع والله أعلم.

إذن ورد إدغام الجيم في التاء في هذه القراءة فيجب قبولها ؛ لأنها مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ،ولأن الجيم والتاء يتفقان في الشدة فهذا يسمح بإدغام كليهما في الآخر.(١)

أما عن كيفية إدغام الجيم في التاء فيتم بهمس الجيم أولاً ؛ لأن التاء صوت مهموس ، ثم ينتقل مخرجها نحوالثنايا ،مع انحباس النفس انحباسًا كاملاً لتصبح في شدة التاء ،وهكذا يتم الإدغام.(٢)

هذا من الناحية الصوتية . أما من حيث القواعد التي وضعها النحاة لإدغام المثلين أو المتقاربين فنرى أن ما قبل الجيم حرف صحيح متحرك . وهذا يتمشى مع أقيسة النحاة والقراء . ناهيك عن حركة الجيم الكسرة ويحسن معها الإدغام(٣) - كما سبق - . هذا بالنسبة للحركة فقط أما من حيث إدغام الجيم في التاء فلا يجوز - عندهم - إلا نادرًا كما ورد في الآية الكريمة عن أبي عمرو في رواية .

هذا ويرى د/ عبد الصبور شاهين أسوة بالنحاة وبعض القراء أنه لا يجوز إدغام الجيم في الضاد على الرغم من كون الضاد أكثر قربًا بالجيم من التاء . فالضاد والجيم مجهورتان إلا أن لكل منهما ميزة ،هي في الجيم التعطيش ،وفي الضاد الاستطالة التي ليست لغيرها من الأصوات ،وهذا هو السر في احتفاظ كل منهما بكيانه إلى جوار الآخر .(٤)

---

(١) انظر أثر القراءات والأصوات في قراءة أبي عمرو ص ١٤١.
(٢) الأصوات اللغوية ص ١٩٥.
(٣) الداني ص ٢٥.
(٤) أثر القراءات والأصوات في قراءة أبي عمرو ص ١٤١ (بتصرف).

جـ - وروى في الإقناع عن ابن اليزيدي وابن سعدان عن اليزيدي الإدغام عند الضاد في قوله عز وجل :

﴿ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ (١)

واليزيدي هو راوية أبي عمرو بن العلاء .

فإدغام الجيم في الضاد مروى عن أبي عمرو بن العلاء .وهي قراءة مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم .

أما عن كيفية الجيم في الضاد فيتم بأن تحذف الحركة الفاصلة بين الحرفين وبذا يتم تجاور الصوتين ثم تقلب الجيم ضادًا - وبذا يتم الإدغام - والله أعلم.

د - كما روي إدغام الجيم في الصاد عن ابن اليزيدي وابن سعدان عن اليزيدى في قوله تعالى :

﴿ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾. (٢)

الجيم والصاد يختلفان عن بعضهما في المخرج والصفة . فالجيم مجهورة ،والصاد مهموسة والجيم شديدة ،والصاد رخوة.

إلا أن الصاد والجيم تجمعهما علاقة مخرجية واحدة وهي منطقة وسط الفم .(٣)

---

(١) من آية ٢٩ من سورة النازعات . وانظر الإقناع ٢٠٩/١ ولم ترد هذه القراءة في معجم القراءات القرآنية .

(٢) من آية ٨٠ من سورة الإسراء وانظر الإقناع ٢٠٩/١ ولم ترد هذه القراءة في معجم القراءات القرآنية .

(٣) انظر أثر القراءات والأصوات في قراءة أبي عمرو ص ٢٤٥ (بتصرف) .

أما عن كيفية إدغام الجيم في الصاد وذلك بأن تفقد الجيم جهرها ثم تزداد رخاوتها ،لأن الصاد صوت رخو مهموس ، ثم تقترب بمخرجها إلى الأمام حتى يصل إلى طرف اللسان حيث مخرج الصاد ، وبذا يتم الإدغام -على ما أرى -.

هذا من الناحية الصوتية ،أما من حيث أقيسة النحاة فنجد أن ما قبل الجيم متحرك وهذا موافق للنحاة والقراء هذا بالنسبة للحركة أما من حيث إدغام الجيم في الصاد فممتنع عندهم ، وعند معظم علماء القراءات لعدم وجود علاقة صوتية بينهما -كما ذكرت-

و يمكن الإشارة إلى أن مجيء الجيم مع حروف التفخيم لا يكون إلا نادرًا حتى قرر بعض القدماء :- أن الجيم لا ترد مع الصاد .. في كلمة عربية . وذلك لأن الجيم من الأصوات المرققة.(١)

فاجتماع الجيم مع الضاد ،والصاد وهما من حروف التفخيم ،بل وإدغامها أيضًا فيهما يحتاج إلى كثير من التمعن والروي .

مما سبق نستطيع أن نقرر ، و نعدّل القاعدة الواردة عن النحاة (أن الجيم لا تدغم إلا في الشين ،وفي التاء نادرًا) .

فأقول : (تدغم الجيم في الشين كثيرًا ،وفي التاء ،والضاد والصاد قليلاً أو نادرًا) .

و يبدو أن إدغام الجيم في التاء ،والضاد ،والصاد لهجة قبائل موغلة في البداوة إذ آثرت أصواتًا مفخمة وهي الضاد والصاد -على الصوت المرقق - وهو الجيم - . والله أعلم.

---

(١) انظر الأصوات اللغوية ص ٨٠ (بتصرف) .

٥ - الحـــاء :

تدغم الحاء في العين ، لأنهما من مخرج واحد والعين صوت مجهور رخو ، والحاء : هو الصوت المهموس الذي يناظر العين ، فمخرجهما واحد ، ولا فرق بينهما إلا أن الحاء صوت مهموس نظيره المجهور هـــو العين .(١)

لذا جاز إدغام الحاء في العين إتفاقاً عند القراء في موضع واحد .

أما النحاة فيمنع معظمهم إدغام الحاء في العين ، لأن الحاء أدخل في الفم من العين وفي ذلك قال سيبويه :

> " ولم تدغم الحاء في العين في قولك : امدَحْ عَرَفَــة ، لأن الحاء قد يعزون إليها إذا وقعت الهاء مع العين ، وهي مثلها في الهمس والرخاوة مع قرب المخرجين ... ولم تقو العين علـــى الحاء إذ كانت هذه قصتها ، وهما من المخرج الثاني من الحلق، ...ولكنك لو قلبت العيـــن حاءً فقلت في : امدح عرفة : امدَحَّرفـــه جاز ..."(٢)

فهو يمنع إدغام الحاء في العين ، لأنهما من حروف الحلـــق ، لكن يجوز إبدال العين حاء ثم الإدغام ، وهو يجيز إدغام العين في الحاء - على ما سيأتي - .

----

(١) الأصوات اللغوية ص ٨٨ .

(٢) الكتاب ٤/ ٤٥١ ، وانظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٦ وما بعدها .

أما القراء فيجيزون إدغام الحاء في العين في موضع واحد باتفاق عن أبي عمرو هو قوله تعالى :

﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ .. ﴾ (١) .

وروى عن اليزيدي إدغامه (٢) .

ومن مسوغات هذا الإدغام في نظر القراء طول الكلمة ، وتكرار الحاء . وهو أمر لا نظير له في بقية الأمثلة التي اختير فيها الإظهار (٣) .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾ (٤) و ﴿ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (٥)

وشبهه مما قبل الحاء فيه حرف متحرك مكسور (٦) .

وروى عن الدوري إدغامها في العين إذا كان قبلها حرف مد (٧) نحو قوله تعالى :

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ (٨) و ﴿ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ (٩) و ﴿ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ (١٠) .

---

(١) من آية ١٨٥ من آل عمران وانظر الداني ص ٢٣ الإقناع ٢٠٩/١ ، النشر ٢٩٠/١ .
(٢) انظر الإقناع ٢٠٩/١ ، النشر ٢٩٠/١ (بتصرف) .
(٣) انظر أثر القراءات والأصوات ص ١٤٢ (بتصرف) .
(٤) من آية ٣ من سورة المائدة .
(٥) من آية ٨١ من سورة يونس .
(٦) الإقناع ٢٠٩/١ .
(٧) الإقناع ٢١٠/١ .
(٨) من آية ٢٣٠ من سورة البقرة .
(٩) من آية ١٧١ من سورة النساء .
(١٠) من آية (٨١) من سورة الأنبياء .

وقيل : إن الإدغام هنا لا يوافق أصول أبي عمرو والسبب أنهم متفقون على إظهار الحاء في قوله تعالى : ﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ (١)، وهذا مبطل للرواية السابقة ؛ لأن الساكنة أولى وأحق بالإدغام من المتحركة (٢).

وهذا يدل على أن إدغام الحاء في العين ليس بقياس ، بل مقصور على السماع (٣).

ومما ورد سماعاً أيضًا إدغام الحاء في الغين والخاء .

حيث ذكر المبرد ذلك في قوله :

" وإدغام العين والحاء فيهما - أي في الغين والخاء - يجوز في قول بعض الناس ، ولم يذكر ذلك سيبويه ولكنه مستقيم في اللغة معروف جائز في القياس ، لأن الغين والخاء أدنى حروف الحلق إلى الفم . فالمخرج الثالث أحرى أن يدغم فيما كان معه في الحلق ، وهو متصل بحروف الفم " (٤).

ومن ذلك قولك : (امدَ غَّالبًا ، تريد : امدح غالبًا ، وامدَخَّلفًا : تريد : امدح خَلَفًا) (٥).

ولم يشر إلى ذلك معظم النحاة .

---

(١) من آية ٨٩ من سورة الزخرف .

(٢) انظر الإقناع ٢١٠/١ (بتصرف) .

(٣) انظر النشر ٢٩١/١ ، ١٩/٢ .

(٤) المقتضب ٣٤٣/١ .

(٥) انظر المصدر السابق ٣٤٣/١ .

ومما سبق نقول :

- يجوز إدغام الحاء في العين إذا كان ما قبل الحاء حرفاً صحيحاً متحركاً ، وتكرر الحاء قياساً على القراءة الواردة في قوله : ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾ .

- يجوز إدغام الحاء في العين إذا كان ما قبل الحاء حرف مدّ قياساً على ما ورد من الدوري .

- يجوز إدغام الحاء أيضاً في الغين والخاء ، لأن الحاء أدخل منهما وهما أدنى حروف الحلق إلى الفم قياساً على ما ذكره المبرد . وإن لم يرد ذلك عن معظم النحاة ، فمن سمع حجةٌ على من لم يسمع .

وبهذا نقرر (تدغم الحاء في العين ، والغين والخاء قليلاً ، والأكثر عدم الإدغام) ، وبهذا نخالف معظم النحاة الذين ذكروا أن الحاء لا تدغم في العين ولا في غيرها من الأحرف ، ويبدو أن إدغام الحاء في العين والغين والخاء لهجة بعض بني تميم المتوغلين في البداوة . والله أعلم .

٦ - الخـــاء :

الخاء صوت رخو مهموس أما الغين فهو صوت رخو مجهور .

إذًا تشترك الخاء مع الغين في كل شيء ، غير أن الغين صوت مجهور نظيره المهموس هو الخاء ومَخرج الخاء والغين واحد (١) ،كما أنهما أقرب إلى الفم .

لذا تدغم الخاء في الغين نحو : " اسْلُخ غَّنمك " وهذا مثال سيبويه (١) ومن جاء بعده (٢) فالخاء فيه ساكنة أي من قبيـــل الإدغام الصغير ،وقد عرفنا أن المتحرك حكمه حكم الساكن .

والإظهار أحسن في نظر سيبويه (٣) ،لأنّ الغين مجهـــورة وهما من حروف الحلق ،وقد خالفت الخاء في الهمس والرخاوة . وإنما جاز الإدغام فيهما ،لأنّه المخرج الثالث وهوأدنى المخارج من مخارج الحلـق إلى اللسان (٤) .

هذا ما ذكره النحاة من إدغام الخاء في الغين ،أما علماء القراءات فلم يوردوا إدغام الخاء في الغين ،لأنّهما لم يلتقيا في القرآن الكريم (٥) .

وإجازة النحاة إدغام الخاء في الغين أمر تجيزه قوانين المماثلـــة في ذوات المخارج المختلف ،فضلاً عن أن هذين الصوتين من مخرج واحد ،

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٥١ .
(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٧ .
(٣) انظر الكتاب ٤/ ٤٥١ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٧ .
(٤) المصادر السابقة .
(٥) انظر الإقناع ١/ ٢١١ .

وكل ما حدث فيهما أن الصوت السابق قد انتقل إليه من تاليه من صفة الجهر ، وهو ما يحدث كثيرًا بين الأصوات المختلفة بالجهر والهمس حين تتجاور تجاورًا مباشرًا (١) . هذا في رأي بعض المحدثين (٢) .

وإذا قلنا بأن المتحرك في حكم الساكن - كما قال سيبويه - نستطيع أن نقرر بجواز إدغام الخاء في الغين على قلة إذ لم يرد ذلك في القراءات - على ما أرجحه - . والله أعلم

---

(١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص١٨٧ (بتصرف) .

(٢) د/ عبد الصبور شاهين وانظر المصدر السابق .

٧ - الدال :

صوت شديد مجهور .

وتدغم الدال في الحروف التي تدغم فيها التاء ، لأن التاء والدال من مخرج واحد إذ تدغم في التاء والطاء ، والثاء ، والذال ، والظاء ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والضاد والشين (١) والجيم (٢) للأسباب السابق ذكرها عند إدغام التاء في هذه الحروف . (٣)

هذا عند النحاة ، ويكاد القراء يتفقون مع النحاة في إدغام الدال في هذه الحروف ما عدا الطاء ، فلم يرد إدغام الدال في الطاء في القراءات القرآنية ، لأن ذلك لم يرد في القرآن الكريم ، هذا ما نراه عند استعراضنا لأمثلة إدغام الدال في هذه الحروف . لكن القراء يشترطون لإدغام الدال في تلك الحروف شرطًا وهو ألا تكون الدال مفتوحة وما قبلها ساكن إلا أن يكون الحرف المدغم فيه تاءً فحينئذ تدغم فيه الدال للتجانس . (٤) وذلك لخفة الفتحة . (٥)

وهاكم أمثلة على إدغام الدال :

أ - الدال في التاء :

وذلك في نحو قوله تعالى :

﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ (٦) وقوله :

﴿ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ ﴾ . (٧)

---

(١) انظر في ذلك الكتاب ٤/ ٤٦٠ وما بعدها ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٠ وما بعدها ، الممتع ٢/ ٦٨٢ وما بعدها .

(٢) انظر الممتع ٣/ ٦٨٧ ، ٦٨٨ .

(٣) انظر ص (٦٦٠) من البحث .

(٤) انظر الداني ص ٢٥ ، النشر ١/ ٢٩١ ، الإتحاف في فضلاء البشر ١/ ١١٨ (بتصرف) .

(٥) انظر المصادر السابقة .

(٦) من آية ٨ من سورة الملك .

(٧) من آية ٩٤ من سورة المائدة .

وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري [(١)] أما قراءة جمهور القراء فبالإظهار على أن الأصل كما يفهم من كتب القراءات. [(٢)]

وكما نرى أن الدال في الأولى مضمومة ، وفي الثانية مكسورة . وهذا على أصول القراء . وما قبلها حرف مد أو لين.

أما عن كيفية إدغام الدال في التاء فبحذف الصوت اللين الفاصل بين الحرفين - أي حذف الحركة - ثم يجب همس الدال (ولا فرق بين الدال والتاء إلا أن الدال مجهورة ، والتاء مهموسة). [(٣)] وبذا يتم الإدغام.

ب - الدال في الثاء :

وذلك نحو قوله تعالى :

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا ﴾. [(٤)] وقوله عز وجل :

﴿ .. عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ ﴾ [(٥)]

بإدغام دالي (يريد ، نريد) في الثاء .

---

(١) انظر الداني ص ٢٤ ، الإقناع ١/ ٢١١ ، النشر ١/ ٢٩١.

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) الأصوات اللغوية ص ٦١.

(٤) من آية ١٣٤ من سورة النساء .

(٥) من آية ١٨ من سورة الإسراء .

وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء[١]، وقراءة الجمهور بالإظهار على الأصل .

ويتم الإدغام بهمس الدال ، وجعلها رخوة ، مع الانتقال بمخرجها إلى الأصوات المسماة باللثوية .[٢]

وكما نرى الدالين في المثالين مضمومتين وما قبلهما حرف مد ، وهذا موافق لأصول النحاة والقراء .

وعلة إدغامها في الثاء هي التقارب في المخرج .

جـ - الدال في الجيم :

نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ .. ﴾[٣]

قراءة أبي عمرو بإدغام الدال في الجيم[٤] وما قبل الجيم متحرك ، أو حرف مد مقدر بعد الواو . وكيفية الإدغام بحذف الحركة الفاصلة بين الحرفين ثم انتقال مخرج الدال إلى وسط الحنك ، مع السماح قليلاً بمرور الهواء ، وبذلك تقل شدتها فتشبه الجيم[٥] وهكذا يتم الإدغام .

وقوله عز وجل : ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءً .. ﴾[٦]

اختلفت الرواية عن أبي عمرو حول إدغام الدال في الجيم هنا ، (واختيار ابن مجاهد فيه الإظهار ، وعلى أن ابن حبش قد روي عنه الإدغام ..) .[٧]

---

(١) انظر الداني ص ٢٤ ، الإقناع ١/ ٢١١ ، النشر ١/ ٢٩١ .
(٢) الأصوات اللغوية ص ١٩٧ .
(٣) من آية ٢٥١ من سورة البقرة .
(٤) انظر الداني ص ٥٤ ، الإقناع ١/ ٢١١ ، النشر ١/ ٢٩١ .
(٥) الأصوات اللغوية ص ١٩٦ .
(٦) من آية ٢٨ من سورة فصلت .
(٧) الإقناع ١/ ٢١١ .

واختار الإدغام ابن الجزري على ما يفهم من قوله :
(وبه نأخذ وله نختار لقوة الكسرة)[١].

واختلف فيه هل هو إدغام أو إخفاء ؛لأن الساكن قبله حرف صحيح وبالإدغام يجتمع ساكنان ،على غير حدهما عند النحاة وبعض القراء .

وقيل هو إخفاء وليس إدغاما .[٢]

د - الدال في الذال :

نحو قوله تعالى :

﴿ .. وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ .. ﴾[٣]

وقوله عز وجل :

﴿ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ . ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى .. ﴾[٤]

أدغم أبوعمرو[٥] الدال في الذال للتقارب بينهما وذلك بعد حذف الحركة الفاصلة بين الحرفين ثم انتقال مخرج الدال إلى الأصوات المسماة باللثوية ،وهكذا يتم الإدغام .[٦]

وروى الإدغام في الآية الثانية عن حمزة والكسائي .[٧]

---

(١) النشر ١/ ٢٩١.
(٢) انظر المصدر السابق ١/ ٢٩١ ،الداني ص ٢٥.
(٣) من آية ٩٧ من سورة المائدة .
(٤) من آية ٩٩ ، ١٠٠ من سورة هود .
(٥) انظر الداني ص ٢٤ ،الإقناع ١/ ٢١١ ،النشر ١/ ٢٩١ ، ولم يذكر الداني ولا ابن الجزري الإدغام في الآية الثانية.
(٦) الأصوات اللغوية ص ١٩٥.
(٧) انظر غيث النفع ص ١٧٠.

وكما نرى أن ما قبل الدال حرف متحرك وهو الهمزة والدال متحركة بالفتحة في الأولى ، وفي الثانية ما قبل الدال حرف مد والدال مضمومة . وهذا موافق لأقيسة القراء والنحاة على السواء .

هـ - الدال في الزاي :

نحو قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾.(١)

وقوله : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ ﴾.(٢)

بإدغام الدال في الزاي قراءة أبي عمرو(٣) للتقارب وذلك بحذف الحركة الفاصلة بين الحرفين ثم السماح للهواء بالمرور مع الدال لتصبح رخوة ، وهكذا تشبه الزاي في المخرج والرخاوة والجهر .(٤)

وكما نرى أن ما قبل الدال حرف مد في الأولى والثانية وهي متحركة بالضمة في كلتيهما .

---

(١) من آية ٢٨ من سورة الكهف .
(٢) من آية ٣٥ من سورة النور .
(٣) انظر الداني ص ٢٤ والإقناع ١/ ٢١٢ ، النشر ١/ ٢٩١ ، الإتحاف ١/ ١١٨ ، ولم يذكر صاحب الإتحاف إلا الآية الثانية ، ولم تنسب قراءة الإدغام إلى قارئ في معجم القراءات القرآنية ، ولم يذكر مصدرها إلا كتاب غيث النفع .
(٤) الأصوات اللغوية ص١٩٧ .

تعقيـــب :

ذكر معظم علماء القراءات أن إدغام الدال في الزاي في قولـــه تعالى :
﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ (١) لا يجوز ، لما سبق ذكره أن الدال إذا كانت مفتوحة ،وما قبلها ساكن لا تدغم في الحرف الـذي بعدها إلا إذا كانت تاءًا. (٢)

ونرى هنا أن ما قبل الدال متحرك وهو (الواو) لكن الساكن هنا مقدر وذلك حرف المد المتولد من إشباع حركة الواو . ولذا لـم تدغم الدال هنا في الزاي رغم التقارب بينهما لخفة الفتحة وما قبلهـــا ساكن .

وأرجح أنه لا مانع من الإدغام في مثل هذه الحالة في الأساليب العربية ،لأن النحاة لم يشترطوا هذا الشرط عند ذكرهم مثل هذا الإدغام. ولما كان الحرف الأول متحركًا وما قبله حرف مد - وإن كان مقدرًا - جاز إدغام الأول في الثاني إذا تقاربا علمًا بأن ابن الباذش (روى عن قاسم البغدادى إدغام الدال في الزاي في قوله ﴿ دَاوُد زَبورًا ﴾) (٣) . وهذه القراءة مروية عن أبي عمرو بن العلاء . (٤)

---

(١) من آية ١٦٣ من سورة النساء .
(٢) انظر ص (٨٣٠) من البحث .
(٣) الإقناع ٢١٣/١ وانظر كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة لأبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي ص ١٢ (ذكر (واختلف عنه في قوله تعالى ﴿ داود زبورا ﴾ حيـــث وقع) .
(٤) انظر المصادر السابقة.

و - الدال في السين :

تدغم الدال في السين - كما سبق - ومن ذلك قوله تعالى :

* مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ.سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ .. * (١)

وقوله سبحانه : * إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَـٰحِرٍ .. * (٢).

وقوله عز وجل : * كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ * (٣).

بإدغام الدال في السين في قراءة أبي عمرو (٤) للتقارب بينهما وذلك بحذف الصوت اللين الفاصل - أي الحركة - بينهما ثم همس الدال والسماح للهواء معها بالمرور لتصبح رخوة وبذلك تماثل السين في الهمس والرخاوة (٥).

وكما نرى ما قبل الدال حرف مد في الأولى وهي متحركة بالكسرة . وما قبلها حرف لين وهي مضمومة في الثانية .

وما قبلها حرف صحيح متحرك وهي مفتوحة في الثالثة .

---

(١) من آية ٤٩ ، ٥٠ من سورة إبراهيم وانظر الداني ص ٢٤ ، النشر ١/ ٢٩١ ، الإتحاف ١/ ١١٨.

(٢) من آية ٦٩ من سورة طه وانظر النشر ١/ ٢٩١.

(٣) من آية ١١٢ من سورة المؤمنون وانظر النشر ١/ ٢٩١ ، الإقناع ١/ ٢١٣.

(٤) انظر المصادر السابقة ، والداني ص ٢٤.

(٥) الأصوات اللغوية ص ١٩٦.

وهذا موافق لأصول النحاة والقراء على السواء . لكن إذا علمنا أن الداني لم يذكر الآية الثانية في التيسير ،وعلل ابن الجزري ذلك بالسهو ،وأرجح أن الداني لم يذكر القراءة سهوًا ،إنما لأن فيها قراءة أخرى بفتح الدال (كيدَ) وهي قراءة مجاهد ،حميد ،وزيد ابن علي (١) - وعرفنا أن الدال المفتوحة وما قبلها ساكن لا تدغم وأغلب الظن أن الداني اعتد بهذه القراءة فلم يذكر ذا الموضع ، وكذلك صاحب الإقناع فكأن القراءة في الآية الثانية مختلف فيها .

وكذا نجد أن ابن الباذش اقتصر على موضع واحد تدغم فيه الدال في السين وهو (عدد سنين) ولم يذكره الداني أيضا ،وأرجح ذلك لوجود قراءة أخرى في (عدد) : عددا بتنوين الدال وهي قراءة الأعمش والمفضل عن عاصم (٢) عرفنا أن التنوين يعد مانعًا للإدغام وأرجح عدم ذكر الداني لها لاعتداده بهذه القراءة. والله أعلم .

ذكر ابن الباذش عن قاسم ﴿ لِدَاوُدَ سُلَيْمَـٰنَ ﴾ (٣) بإدغام الدال في السين ويقال فيه ما قيل في : ﴿ دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ (٤) .

إذن يجوز إدغام الدال في السين إذا كانت الدال مضمومة أو مكسورة وما قبلها ساكن (حرف لين أو حرف مد) أو كانت متحركة بأي حركة وما قبلها متحرك - على الأرجح - .

أما إذا كانت مفتوحة وقبلها لين فالأرجح عدم الإدغام .
والله أعلم .

---

(١) انظر البحر ٦/ ٢٦٠ ،قراءة الجمهور برفع (كيدُ) بالرفع على أن ما موصولة بمعنى الذي ،وعلى هذا كيد : خبر إن ،أما رواية النصب على أن(كيد) مفعول به لـ (صنعوا) (بتصرف) وانظر الكشاف ٢/ ٥٤٥ ،التبيان للعكبري٢/٨٩٧.

(٢) انظر البحر ٦/ ٤٢٤ ،وانظر التبيان للعكبري ٢/ ٩٦١ .

(٣) من آية ٣٠ من سورة ص وانظر الإقناع ٢١٣/١ ،كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة ص ١١٢ .

(٤) انظر ص (٨٣٥)من البحث .

ز - الدال في الشين :

ورد إدغام الدال في الشين في قوله تعالى :

* وَشَهِدَ شَاهِدٌ ... * (١)

قراءة أبي عمرو (٢) بادغام الدال في الشين للتقارب وذلك بحذف الحركة الفاصلة بين الحرفين وهمس الدال ، لأن الشين مهموسة (٣) ثم ينتقل مخرج الدال إلى وسط الحنك مع السماح قليلاً بمرور الهواء .

واختلف عنه في قوله * أَو أَرَادَ شُكُورًا * (٤) ،
وقوله تعالى : * دَاوُدَ شُكْرًا * (٥)

فروى قاسم عن أبي عمر (٦) الدوري وهو راوية أبي عمرو .

وكذلك في قوله تعالى : * أَرَادَ شَيْئًا * (٧).

---

(١) من آية ٢٦ من سورة يوسف ، ومن آية ١٠ من سورة الأحقاف.
(٢) انظر الداني ص ٢٤ ، الإقناع ١/٢١٢ ، النشر ١/ ٢٩١ ، الإتحاف ١/١١٨.
(٣) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٦.
(٤) من آية ٦٢ من سورة الفرقان .
(٥) من آية ١٣ من سورة سبأ .
(٦) انظر الإقناع ١/ ٢١٢ وانظر كتاب الروضة ص ١١٢ (صورة من مخطوطة) .
(٧) من آية ٨٢ من سورة يس وانظر كتاب الروضة في القراءات ص ١١٢.

وسبب الخلاف سبق بيانه أن الدال هنا مفتوحة ،وما قبلها ساكن فيرى معظم القراء امتناع الإدغام في مثل هذه الصورة ورواية الدوري عن أبي عمرو بالإدغام - فكأنه أطال المد قبل الدال ثم أدغمها في الشين.

وفي مثل هذا يجوز فيه الإدغام عند النحاة ، لأن ما قبل الحرف الأول حرف مد ،وأرى جوازه في القراءة ،لأنها مروية عن أبي عمرو ،وهي موافقة للرسم العثماني ،والإدغام موافق للعربية . والله أعلم.

ح - الدال في الصاد :

ورد إدغام الدال في الصاد في قوله تعالى :

* فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ... *(١) وقوله عز وجل :

* نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ *.(٢)

بإدغام الدال في الصاد للتقارب في قراءة أبي عمرو(٣) وذلك بحذف الحركة الفاصلة بين الصوتين ،وهمس الدال والسماح للهواء بالمرور لتصبح رخوة(٤) وتصعد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك ،ومع رجوع اللسان إلى الوراء قليلاً ،لأن الصاد صوت مطبق .(٥)

---

(١) من آية ٥٥ من سورة القمر.
(٢) من آية ٧٢ من سورة يوسف .
(٣) انظر الداني ص ٢٤ ،الإقناع ٢١٢/١ ،النشر ٢٩٢/١ ، الإتحاف ١١٨/١.
(٤) الأصوات اللغوية ص١٩٧.
(٥) المصدر السابق ص ٧٦.

ونلاحظ أن الدال مكسورة في الأولى ، ومضمومة في الثانية ، وما قبلها في الاثنتين حرف صحيح متحرك ، وهذا موافق لأقيسة النحاة والقراء على السواء .

كما ورد إدغام الدال في الصاد في قوله تعالى :

﴿ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ (١) وقوله عز وجل :

﴿ وَمِن بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ﴾ (٢) .

ولا خلاف في الرواية عن أبي عمرو (٣) - وكما نرى أن ما قبل الدال حرف صحيح ساكن وهذا مخالف لأقيسة النحاة اذ فيه اجتماع الساكنين على غير حدهما .

أما القراء فالقول عندهم بالرواية فهذه القراءة واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم . والذي يقوي الإدغام - كما أرجح - قوة كسرة الدال كما سبق في الحروف المذكورة عند القراء .

ولم يذكر الداني هاتين القراءتين (٤) . وأغلب الظن أنه اعتد بالساكن الصحيح قبل الدال . والله أعلم .

---

(١) من آية ٢٩ من سورة مريم .
(٢) من آية ٥٨ من سورة النور .
(٣) انظر الإقناع ٢١٢/١ ، النشر ٢٩٢/١ ، وانظر الجواهر المكللة في القراءات العشرة ص ١١ .
(٤) الداني ص ٢٤ .

ط - الدال في الضاد :

ورد إدغام الدال في الضاد في قوله تعالى :

﴿ .. مِّن بَعْدِ ضَرَّآءَ .. ﴾ (١) وقوله تعالى :

﴿ .. مِن بَعْدِ ضَعْفٍ .. ﴾ (٢).

بإدغام الدال في الضاد للتقارب قراءة أبي عمرو (٣) وذلك بحذف الحركة الفاصلة بين الحرفين ثم إبدال الدال ضادًا ليتم الإدغام وكما نرى هنا أن ما قبل الدال حرف صحيح ساكن لكن أدغمها لقوة كسرة الدال : وهذا مخالف لأقيسة النحاة.

وبناء عليه يجوز إدغام الدال في الضاد إذا لم تكن الدال مفتوحة وقبلها ساكن.

ي - الدال في الظاء :

ورد إدغام الدال في الظاء في قوله تعالى :

﴿ يُرِيدُ ظُلْمًا ﴾ (٤)، وقوله سبحانه :

﴿ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ ﴾ (٥).

---

(١) من آية ٢١ من سورة يونس .
(٢) من آية ٥٤ من سورة الروم.
(٣) انظر الداني ص ٢٥ الإقناع ١/ ٢١١ ، النشر ١/ ٢٩٢ ، الإتحاف ١/ ١١٨.
(٤) من آية ١٠٨ من سورة آل عمران ، وآية ٣١ من سورة غافر.
(٥) من آية ٣٩ من سورة المائدة .

بإدغام الدال في الظاء قراءة أبي عمرو بعد حذف حركة الدال الفاصلة بين الحرفين ثم انتقال مخرج الدال إلى الأصوات المسماة باللثوية ثم السماح للهواء بالمرور في حالة النطق بها لتصبح رخوة كالذال ،ولا فرق بين الذال والظاء إلا في الإطباق .(١)

وكما نرى فالدال مضمومة وما قبلها حرف مد في الأولى .
وهذا موافق لأقيسة النحاة والقراء .

أما الثانية فما قبل الدال حرف صحيح ساكن ، وهذا مخالف لأقيسة النحاة ،لكن أدغمت لقوة الكسرة.

مما سبق يتضح جواز إدغام الدال في الظاء عند النحاة والقراء لكن علماء القراءات اختلفوا عن النحاة في أنهم لم يشترطوا لإدغامها أن يكون ما قبلها متحرك أو حرف مدّ .

أما النحاة فيرون أنه إذا ورد مثل هذا في كلام العرب أو في القراءة - أي حرف صحيح ساكن قبل الحرف المراد إدغامه - فهو ليس إدغامًا وإنما إخفاء كما سبق .

---

(١) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٥ - ١٩٦ (بتصرف) .

خلاصة و تعقيب :

مما سبق اتضح مايلي :

أ - جواز إدغام الدال في التاء بلا شروط للتجانس بين الحرفين .

ب - جواز إدغام الدال في الثاء والجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والظاء - لورود القراءات القرآنية .

لم يرد إدغام الدال في الطاء في القراءات - على الأرجح وذلك لأن الدال لم تلتق مع الطاء الا في قوله :
* صَعِيدًا طَيِّبًا * (١) وهنا يُعَد التنوين حاجزًا بينهما .
من هنا نستنتج أنه يجوز إدغام الدال في الطاء لورود ذلك عن العرب كما أشار النحاة .

جـ - اشترط علماء القراءات لإدغام الدال في هذه الأحرف ألا يكون ما قبل الدال ساكنًا ، وألا يكون الدال مفتوحة وورد إدغام الدال في آيات كثيرة عن أبي عمرو تناقض هذا الشرط ومن ذلك إدغام الدال في الزاى في * دَاوُودَ زَبورًا * ، وفي السين * ولِدَاوُدَ سُلَيْمَٰنَ * ، وفي الشين * أَوْ أَرَادَ شُكُورًا * ، غيرها مما أرجح أن هذا الشرط لا داعي له . لا سيما وأن حركة الحرف المدغم تحذف عند الإدغام ، ومما يحسن الإدغام فيما سبق أن ما قبل الدال حرف مد ، وهذا موافق لأقيسة النحاة . والله أعلم .

---

(١) من آية ٤٣ من سورة النساء ، ومن آية ٦ من سورة المائدة .

٨ - الذال :

صوت رخو مجهور . وتدغم الذال في الثاء والظاء لأن مخرجهن واحد .[(١)] ولا فرق بين الذال والثاء إلا في أن الثاء صوت مهموس . فالذال صوت مجهور نظيره المهموس هو الثاء .[(٢)]

أما الظاء فهي صوت مجهور كالذال تماماً ،ولكن الظاء يختلف عن الذال في أن الظاء حرف مطبق .

وتدغم الذال في الثاء والدال والطاء لقرب مخرجها من مخرجهن ذكر سيبويه ذلك في قوله :

> " والظاء والثاء والذال أخوات الطاء والدال والتاء ،لا يمتنع بعضهن من بعض في الإدغام ،لأنهن من حيز واحد ،وليس بينهن إلا ما بين طرف الثنايا وأصولها ".[(٣)]

وذلك لأن جميعها حروف طرف اللسان .

وتدغم الذال أيضاً في الصاد والسين والزاي للتقارب بين الذال وبينهن (وهن من حيز واحد)[(٤)] أي حروف طرف اللسان.

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٣٣ ، ٤٦٢ ،الممتع ٢/ ٦٧٠ ، ٧٠١ ،شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٠ ومابعدها .
(٢) الأصوات اللغوية ص٤٧ .
(٣) الكتاب ٤/ ٤٦٤ وانظر الممتع ٢/ ٧٠١ ،شرح الشافية ٣/ ٢٨٠ ومابعدها .
(٤) الكتاب ٤/ ٤٦٥ وانظر الممتع ٢/ ٧٠١ ،شرح الشافية ٣/ ٢٨٠ ومابعدها .

ومن أمثلة إدغامها في هذه الحروف قولهم :

(نبذ طَّارد أو تّدارم أو ذّابل أو تّاجر ، أو ثّامر أو صّابر أو زّاجر أو سّامر)(١) ومثله أيضا : (مزّمان) ، و (مسّاعة)(٢) أى (منذُ زمان ،ومذْ ساعة) وتدغم الذال في الضاد والشين.(٣)

وذلك لأن الضاد اتصلت بمخرج اللام ،وتطأطأت عن اللام حتى خالطت أصول ما اللام فوقه من الأسنان(٤) . أي استطالت حتى قربت من حروف طرف اللسان .

ولأن الشين استطالت حتى قربت من حروف طرف اللسان.(٤)

إلا أن إدغام الذال في الضاد والشين أقل من إدغامها في الحروف السابقة ،وإدغامها في الضاد أقوى من إدغامها في الشين ،لأن الضاد قريب من الثنايا ،والذال من الثنايا ،بخلاف الشين .(٥)

كما تدغم في الجيم حملاً على الشين ،لأنهما من مخرج واحد.(٦)

هذا مجمل ما ذكره النحاة عن إدغام الذال في هذه الحروف .

أما القراء فرووا إدغامها في حرفين هما : (السين ،الصاد)(٧) - حالة تحرك الذال - أي في الإدغام الكبير .

---

(١) شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨١ ،ويلحظ أنه أتى بمثال على إدغام الذال في الذال فقوله (ذابل) بعد (نبذ) من إدغام المثلين .

(٢) الكتاب ٤/ ٤٦٤.

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٤٦٥ الممتع ٢/ ٧٠١ ،شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٠ ومابعدها .

(٤) المصادر السابقة ٤/ ٤٦٥ ومابعدها ٢/ ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٣/ ٢٨٢ ومابعدها (بتصرف).

(٥) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٢ ، ٢٨٣.

(٦) الممتع لابن عصفور ٢/ ٧٠١ ، ٧٠٢ .

(٧) انظر الداني ص ٢٦ ،الإقناع ١/ ٢١٣ ،النشر ١/ ٢٩٢ ، الروضة في القراءات ص ١١٣.

أ - الذال في السين :

قوله تعالى : ﴿ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ .. ﴾ (١).

بإدغام الذال في السين قراءة أبي عمرو (٢) بعد حذف حركة الذال الفاصلة بينهما ثم همس الذال ، ثم انتقال مخرجها قليلا إلى الوراء لشبه السين همسا ورخاوة (٣).

وهكذا نرى أن الإدغام هنا موافق لأقيسة النحاة والقراء ، لأن ما قبل الذال حرف صحيح متحرك.

ب - الذال في الصاد :

نحو قوله تعالى : ﴿ .. مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً .. ﴾ (٤)

بإدغام الذال في الصاد وهي قراءة أبي عمرو (٥) وذلك بعد حذف الذال ثم إدغامها في الصاد ،كالإدغام مع السين لأنه لا فرق بين السين والصاد إلا في الإطباق (٦).

---

(١) من آية ٦١ من سورة الكهف .
(٢) انظر المصادر السابقة في نفس صفحاتها .
(٣) الأصوات اللغوية ص ١٩٨.
(٤) من آية ٣ من سورة الجن .
(٥) انظر الداني ص ٢٦ ،الإقناع ١/ ٢١٣ ، النشر ١/ ٢٩٢ ،الروضة في القراءات ص ١١٣.
(٦) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٨.

وكذلك هذه القراءة موافقة لأقيسة النحاة والقراء لتحرك ما قبل الذال .

وتدغم الذال في التاء والجيم ،والدال ،والزاي في الإدغام الصغير أي الأول من المتقاربين ساكن وسيأتي عند ذكر إدغام ذال (إذْ) -إن شاء الله -.

فالنحاة والقراء إذًا متفقون على إدغام الذال في هذه الحروف ، ولم يرد إدغام الذال في الشين والضاد في القراءات القرآنية لأنهما لم يلتقيا . والله أعلم.

٩ - الـــراء :

الراء صوت مكرر . ونظرًا لهذه الصفة يرى معظم النحـــاة عدم إدغام الراء في مقاربها (١) (اللام والنون) ؛ لأن الإدغام يذهب ما فيها من تكرير .(فلما كان الإدغام يُفضي إلى انتهاكها بإذهـــاب ما فيها من التكرار لم يجز) (٢) وإن ورد ما يوهم أنه إدغام الراء في اللام فإنه إخفاء وليس إدغاما . (٣)

أما بعض القراء فيرى إدغامها في اللام فقط ،وعلل ابن عصفور إدغامهم الراء في اللام بقوله :

" أَنَّ الراء إذا أُدغمت في اللام صارت لامًا ،ولفظ اللام أسهل من الراء لعدم التكرار فيها ، وإذا لم تدغم الراء كـــان في ذلك ثقل ؛لأن الراء فيها تكرار فكأنها راءان ،واللام قريبة من الراء ،فتصيـــر كأنك قد أتيت بثلاثة أحرف من جنـــس واحد ". (٤)

فهو إذًا قد وجد له وُجَيه من القياس،وكأن إدغام الراء فـــي اللام أسهل على النطق من نطق الراء واللام مظهرتين .

---

(١) انظر في ذلك الكتاب ٤/٤٤٧ ،الممتع ٢/ ٧٠١ ،شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٠ ،أسرار العربية ص ٤٢٥ ، ٤٢٦ .

(٢) الممتع ٢/ ٧٠١ .

(٣) انظر أسرار العربية ص ٤٢٦ (بتصرف) .

(٤) الممتع ٢/ ٧٢٥ .

وإدغام الراء في اللام لهجة من لهجات العرب ،وربما تكون لهجة بني تميم الذين منهم أبو عمرو الذى عُرف بإدغام الراء في الـــلام، لا سيما أن الكسائي أجاز إدغامها في اللام.(١)

أما مكي - في كتاب الكشف-فيرى إدغام الراء في اللام قبيحـــا لقوة الأول وضعف الثاني (فإذا أدغمت -أى الراء في اللام-نقلت الأقوى إلى الأضعف . وذلك مكروه ضعيف).(٢)

وجَوَّز أبوعمرو ،ويعقوب الحضرمي واليزيدى من البصريين والكسائي والفراء ،وأبوجعفر الرؤاسي من الكوفيين ،وتبعهم ابن مالك وأبوحيـــان إدغام الراء في اللام .(٣) ومن أمثلة إدغام اللام في الراء :

قوله تعالى : * يَغْفِرُ لِمَن ... *(٤)

وقوله سبحانه : * هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ *(٥) * وَيَقْدِرُ لَهُ *(٦)

ونحـــوه .

وهي قراءة أبي عمرو بإدغام الراء في اللام(٧) وذلك بحذف الصوت اللين القصير - أى الحركة - ،ثم إدغام الراء في اللام وذلك بترك التكرار المختصة به الراء .(٨)

ونرى أن ما قبل الراء متحرك.

---

(١) الممتع ٧٢٤ ، ٧٢٥ .

(٢) انظر ١/ ١٣٦ ، ٢٤٣ (بتصرف).

(٣) الهمع ٦/ ٢٩٩ ، ارتشاف الضرب ١/ ٣٣٤.

(٤) من آية ١٤ من سورة الفتح . (٥) من آية ٧٨ من سورة هود .

(٦) من آية ٦٢ من سورة العنكبوت .

(٧) انظر ذلك في ابن مجاهد ص ١٢١ ، الداني ص ٢٧ ،الإقناع ١/ ٢١٣ ،الكشاف ١/ ٢٤٣ ،النشر ١/ ٢٩٢ ،وغيرها من كتب القراءات .

(٨) الأصوات اللغوية ص ١٩٩.

وكذلك إذا كان ما قبلها حرف مد ، وهي متحركة بالضمة أو الكسرة وذلك نحو قوله تعالى :

﴿... وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ . لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا﴾ (١)

وقوله سبحانه :

﴿وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ (٢)

بإدغام الراء في اللام في (المَصِيرلّا يُكَلِّفُ) ، (النَّهَارلّآيَٰت) .

أما إذا سكن ما قبل الراء وكانت الراء مفتوحة فالأرجح فيه الإظهار ومن ذلك قوله تعالى :

﴿وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ (٣) و ﴿ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ﴾ (٤).

من العرض السابق يتضح الآتي :

جواز إدغام الراء في اللام عند بعض القراء ، لأن الراء مقاربة اللام . وأرجح هذا الرأى ، لأن هذا الإدغام له ما يبرره من الناحية الصوتية - عند علماء المحدثين - وهو قرب المخرج مع اتحاد في الصفة . لأن كلا منهما صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ، ولا يكاد يسمع للراء حفيف ، مثلها في ذلك مثل أشباه أصوات اللين التي منها اللام هذا إلى أن الراء في نظرهم من أوضح الأصوات الساكنة في السمع فهي تشبه اللام والنون والميم التي تعتبر حلقة وسطى بين أصوات اللين والأصوات الساكنة. (٥)

---

(١) من آية ٢٨٥/٢٨٦ من سورة البقرة
(٢) من آية ١٩٠ من آل عمران وانظر الإقناع ١/ ٢١٣ .
(٣) من آية ٨ من سورة النحل .
(٤) من آية ٤٤ من سورة النحل وانظر الإقناع ١/ ٢١٤ .
(٥) الأصوات اللغوية ص ١٩٩ (بتصرف) .

هذا بوجه عام . لكن هنا قواعد وضعها القراء من حيث مراعاة الحرف السابق للحرف المدغم .. إلى جانب حركة الراء .

فما قبل الراء إذا كان متحركا فلا مانع من إدغامها عند القراء .

وإذا ما كان ما قبلها ساكنًا فيجوز إدغامها إذا كانت متحركة بالضمة أو الكسرة ، أما إذا كانت مفتوحة وقبلها ساكن فالأرجح عدم الإدغام ؛ لخفة الفتحة ، أما إذا كان الساكن حرفًا صحيحًا فلا إدغام عند النحاة وإنما يجوز الإخفاء[1] ؛ لئلا يجتمع ساكنان .

---

(١) شرح الشافية ٣/ ٢٧٤ .

١٠ - الـــزاي :

تدغم الزاي في السين والصاد ، لأن مخرجهن واحد .(١)

والزاي صوت رخو مجهور يناظر السين ، فلا فرق بين الزاي والسين إلا في أن الزاي صوت مجهور نظيره المهموس هو السين .

والصاد صوت رخو مهموس يشبه السين في كل شيء سوى أن الصاد أحد أصوات الإطباق .(٢)

ومن أمثلة ذلك قولك : (أوجز صّابر) ، و (أوجز سّلمة) .

وعند إدغام الزاي في الصاد ينبغي الحفاظ على الإطباق الذي في الصاد ، ويجوز ترك الإطباق ، حملاً على الأصل في الإدغام .(٣)

ولا تدغم الزاي في شيء مما قاربها لأن في ذلك إخلالاً بها ، لأنها لو أدغمت لقلبت إلى جنس ما تدغم فيه ، فيذهب الصفير ، وهو فضل صوت في الحرف .(٤)

هذا عند النحاة ، أما عند القراء فلا تدغم الزاي في غيرها (٥) - على الأرجح -

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٦٥ ، الممتع ٢/ ٧٠٧ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٠ ومابعدها .

(٢) الأصوات اللغوية ص ٧٦ .

(٣) الممتع ١/ ٧٠٧ ، ٧٠٨ (بتصرف) .

(٤) المصدر السابق ١/ ٧٠٨ .

(٥) انظر الإقناع ١/ ٢١٤ ، النشر ١/ ٢٩٢ ، الروضة في القراءات الإحدى عشرة ص ١١٣ .

١١ - السـين :

تدغم السين في الزاى ،والصاد ،لأنهن من مخرج واحد [١] ، وللأسباب السابق ذكرها في إدغام الزاى . ولا تدغم في حرف غيـر حروف الصفير - كما في الزاى - هذا عند النحاة ، أما القراء فيـرون إدغامها في الشين [٢] أيضًا . و نحاة البصرة يمنعون إدغام السيـن في الشين والعـكس [٣] .

وورد في كتب القراءات إدغام السين في الزاى ،والشين .

أ - إدغام السين في الزاى :

في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [٤] .

بإدغام السين في الزاى في قراءة أبي عمرو [٥] وذلك بحذف الحركة الفاصلة بين السين والزاى وبذا يتجاوران ويتم الإدغـام إذ لا فرق بين السين والزاى إلّا في أن الأولى مهموسة ،ونظيرها المجهور هو الزاى [٦] - كما سبق -

ويلحظ أن ما قبل السين حرف مد ، ولذا يجوز الإدغام على أقيسة النحاة والقراء .

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٦٥ ،الممتع ٢/ ٧٠٧ ،شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٠ ومابعدها ،شرح ألفية ابن معطي ٢/ ١٣٧٠ ،١٣٧٧ .
(٢) انظر الداني ص ٢٤ ،الإقناع ١/ ٢١٥ ، النشر ١/ ٢٩٢ ،كتـاب الروضة في القراءات ص ١١٣ (صورة من مخطوط) .
(٣) شرح الشافية ٣/ ٢٧٨ .
(٤) آية ٧ من سورة التكوير وانظر شرح ألفية ابن معطي ٢/ ١٣٦٧ .
(٥) انظر الداني ص ٢٤ ،الإقناع ١/ ٢١٥ ،النشر ١/ ٢٩٢ .
(٦) الأصوات اللغوية ص ١٩٩ .

ب - إدغام السين في الشين :

قوله تعالى : ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾.(١)

وهي قراءة أبي عمرو بخلاف عنه في الرواية ،فمنهم من أدغم ،ومنهم من منع الإدغام(٢) وعلة المنع هي :

١ - أنَّ إدغام السين في الشين لا يجوز ؛لأنّ السين من حروف الصفير التي لا تدغم لئلا تذهب فضيلة الصفير.

٢ - فيه جمع بين ساكنين ،وليس الأول حرف مد ولين.(٣)

وتم إدغام السين في الشين بانتقال مخرج السين إلى وسط الحنك ،وبهذا أشبهت الشين همسًا ورخاوةً .(٤) وبه قرأ الداني(٥) أيضا.

ويغلب على الظن أن الذى دعاهم إلى ادغام السين في الشين هواتحادهما في صفتي الهمس والرخاوة . وزيادة الشين بالتفشي كما أدغمت الواو والياء إحداهما في الأخرى . كذا -هنا- السين والشين.

أما من حيث الجمع بين الساكنين ،وليس الأول حرف مد ،والذى يغلب على الظن أن هذا الإدغام لا يتم إلّا بعد تخفيف الهمزة ،وذلك بقلبها حرف مد.

---

(١) من آية ٤ من سورة مريم.
(٢) النشر ٢٩٢/١ ،وانظر الممتع ٧٢٦/٢ .
(٣) انظر الممتع ٧٢٦/١ .
(٤) الأصوات اللغوية ص١٩٩ .
(٥) التيسير ص ٢٤ .

وبذا لا يكون هناك هذا المانع ؛لأنّ ما قبل السين حرف مد ، وليس ساكنًا صحيحًا . والله أعلم.

مما سبق يتضح :

- جواز إدغام السين في الزاى وذا على القياس نحو (حَبِس زَّيد).
- جواز إدغام السين في الشين ،وهذا على غير القياس نحو (حَبِس شّاكر) . والله أعلم.

١٢ - الشـــين :

لا تدغم الشين في شيء مما يقاربها - كما ذكر سابقا - عنـــد النحاة.(١)

أما القراء فأدغموا الشين في السين على خلاف في الروايـــة عن أبي عمرو (٢) في قوله تعالى :

﴿ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾.(٣)

فروى إدغامه منصوصا عبدالله بن اليزيدى عن أبيه ،والمختار الإظهار من أجل زيادة الشين بالتفشي.(٤)

والموانع عند النحاة في هذه القراءة هي :

١ - كون الشين لا تدغم في مقاربها.

٢ - ما قبل الشين حرف صحيح ساكن ، والإدغام فيه اجتماع الساكنين على غير حدهما.

أما المانع الأول فيرى ابن الجزرى أن زيادة الشين بالتفشـــي تكافئها زيادة السين بالصفير فلا مانع من الإدغام حينئذ.(٥)

والثاني أن اجتماع الساكنين بإدغام الشين في السين ورد فـــي هذه القراءة وإذا ثبتت أنها مروية عن النبي صلى اللّه عليه وسلم فيجب قبولها لا سيما أن النحاة أجازوا الجمع بين الساكنين في الوقف. والله أعلم.

---

(١) انظر ص (٦٥٢) من البحث.
(٢) انظر الداني ص٢٣ ،الإقناع ٢١٥/١ ،النشر ٢٩٢/١.
(٣) من آية ٤٢ من سورة الإسراء.
(٤) النشر ٢٩٢/١ ، ٢٩٣ (بتصرف).
(٥) المصدر السابق ٢٩٣/١.

١٣ - الصـــاد :

تدغم الصاد في الزاى والسين للسبب السابق ذكره في السين.(١)

والأولى إبقاء الإطباق (٢) ،وقد يجوز ترك الإطباق ،حملًا على الأصل في الإدغام من أن يقلب الحرف إلى جنس ما يدغم فيه ألبتة.(٣)

وإذهاب الإطباق فيها مع السين أحسن من إذهابه مع الزاى؛ لأن السين تشاركها في الهمس،ولا تخالفها الصاد بأكثر من الإطباق.(٤)

ومن أمثلة ذلك : (فَحَص زَّردةً) (فَحَص سَّالمٌ).(٥)

تدغم الصاد بعد حذف حركتها في الزاى ،والسين للتجاور بينهما.

هذا عند النحاة ،أما عند القراء فلم يرد إدغام الصاد في غيرها(٦) على الراجح.

----

(١) انظر ص(٨٥٣) من البحث.
(٢) شرح الشافية للرضي ٢٨٣/٣.
(٣) الممتع لابن عصفور ٧٠٨.
(٤) المصدر السابق ٧٠٨/٢.
(٥) السابق ٧٠٧/٢،وانظر ارتشاف الضرب ٣٣٦/١، ٣٣٧.
(٦) انظر الإقناع ٢١٦/١.

١٤ - الضاد :

لا تدغم الضاد في شيء من مقاربها ، لأنها ذات فضيلة وهي الاستطالة . وقد سبق بيان ذلك . (١) إلّا في الطاء فروى إدغامها في بعض اللهجات وعدّها النحاة شاذة ، هذا عند معظم النحاة . وروى أبو حيان عن الفراء إدغام الضاد في الطاء في كلمتين ، وعن أبي عمرو في الذال والشين وذلك نحو (نَهَض طَّالب) (٢) ، وقوله : ﴿ ٱلْأَرْض ذَّلُولًا ﴾ (٣) .

أما بعض علماء القراءات فيرون إدغامها باختلاف في الشين ، والجيم ، والذال ، والزاى ، والظاء ، والتاء . (٤)

و تفصيل ذلك :

أ - إدغامها في الشين :

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ .. لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ .. ﴾ (٥)

أدغمها أبو شعيب (٦) السوسي من اليزيدى عن أبي عمرو العلاء . (٧)

---

(١) انظر ص (٦٥٥) من البحث ، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢١٤ .
(٢) انظر ارتشاف الضرب ١/ ٣٣٤ .
(٣) من آية ١٥ من سورة الملك .
(٤) انظر الاقناع ١/ ٢١٦ ، ٢١٧ .
(٥) من آية ٦٢ من سورة النور .
(٦) انظر الاقناع ١/ ٢١٦ .
(٧) الداني ص ٢٣ ، ٢٤ ، السبعة ص ١٢٢ .

ووردت أيضا آيات أُخَر فيها خلاف .. و من ذلك قوله تعالى : ﴿وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا﴾[1].

وفي قوله تعالى : ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا﴾[2] كذلك.

(وذكر الأهوازى عن ابن المنادى عن الصوّاف عن ابن غالب عن شجاع إدغام الضاد في الشين في ذلك كله)[3].

وفي النشر : (وقياس ذلك قوله في النحل : ﴿ والأرضِ شيئا ﴾ ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في إظهاره ،ولا فرق بينهما إلّا الجمع بين اللغتين مع الإعلام أن القراءة ليست بالقياس دون الأثر)[4].

وعلل ابن الجزرى عدم إدغام الضاد في الشين في قوله تعالى : ﴿ والأرض شيئا ﴾ بتعليل صوتي وهو : (أن الإدغام لمّا كان القارئ يحتاج إلى التحفظ في التلفظ به اجتنب بعد الراء المحتاج إلى التحفظ في التلفظ بها من ظهور تكرارها)[5].

---

(١) من آية ٧٣ من سورة النحل وانظر الإقناع ١/٢١٦.
(٢) آية ٢٦ من سورة عبس وانظر الإقناع ١/٢١٦، والنشر : ١/٢٩٣ ،الإتحاف ١/١١٩.
(٣) الإقناع ١/٢١٦.
(٤) ١/٢٩٣.
(٥) النشر ١/٢٩٣.

أما النحاة ففي رأيهم حمل ذلك على الإخفاء لسببين[1] :

أ - لما في الإدغام من الجميع بين ساكنين ،وليس الأول حرف مد ولين .

ب - أن الضاد لا تدغم في الشين.

وتعبير القراء عن هذا الإخفاء بلفظ الإدغام تجوّز ، لأن الإخفاء قريب من الإدغام[2] .

وأرجح رأى علماء القراءات بإدغام الضاد في الشين - كما في رواية الأهوازى - أى بإدغامها في الشين في كل ذلك ، لأننا لانجد أدنى فرق صوتي بين[3] (لبعض شأنهم ، والأرض شيئا ،والأرض شقا) .

واتصاف الضاد بالاستطالة - على رأيي - تكافوء زيادة الشين بالتفشي ،فلا يمنع من الإدغام . ولا سيما أن النطق بالضاد تطور على مراحل - كما سبق بيانه -والله أعلم.

و يرى بعض المحدثين أن الإظهار أرجح :

" وذلك لأن الصوت الذى يتصف بصفة من الصفات التي ذكرها النحاة يمكن أن يعد صوتا ممتازًا ، أو اكثر مقاومة ،أو أكثر استقرارا وثباتا ، فصوت الضاد يتصف بالاستطالة ، ولما كان معناها أن المخرج يشغل مساحة كبيرة من أعضاء النطق أكثر من غيره ، فهو صوت أكثر استقرارا ،بمعنى أنه من الصعب أن يتأثر لثبات مركزه في الفم بالنسبة لمقاربه من الأصوات[4] ".

---

(١) انظر الممتع ١/ ٧٢٥ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٤ .

(٢) انظر شرح الشافية ٣/ ٢٧٤ .

(٣) انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص ٤٠٥ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٣٨ .

وانفرد - على ما يبدو لي - ابن الباذش بذكر إدغام الضاد في الجيم ،والذال ،والزاى ،والظاء ، والتاء (١) ،ولم تذكر ذلك معظم كتب القراءات من أمثال التيسير للداني ،والنشر ،والإتحاف ،وشواذ ابن خالويه ،والقراءات الشاذة وغيرها .

ومما أورد ابن الباذش إدغامها في الجيم في قوله تعالى :
* وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا * (٢) .

وفي الذال في قوله سبحانه : * ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا * (٣) و * بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ * (٤) و * ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا * (٥) .

وفي الزاى في قول الله عز وجل : * ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا * (٦) .

والإدغام المروى في الحروف الثلاثة مروى عن الخزاعي والأهوازى عن أبي عبد الرحمن وابن سعدان عن اليزيدى ،وهو كما نعرف راوية أبي عمرو (٧) .

وذكرا عن قاسم بن عبد الوارث البغدادى عن الدورى الإدغام في الذال وحدها (٨) .

---

(١) الإقناع ١/ ٢١٦، ٢١٧ .
(٢) من آية ١ من سورة فاطر .
(٣) من آية ٩١ من سورة آل عمران .
(٤) من آية ٤٩ من سورة المائدة .
(٥) من آية ١٥ من سورة الملك وانظر ارتشاف الضرب ١/ ٣٣٤ .
(٦) من آية ٢٤ من سورة يونس .
(٧) الإقناع ١/ ٢١٧ .
(٨) المصدر السابق ١/ ٢١٧ .

وفي الظاء في قوله تعالى : ﴿ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾.[١]

وفي التاء في قوله سبحانه : ﴿ مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾.[٢]

وسبق أن عرفنا أن الضاد لا تدغم في مقاربها ، لكن بعضهم أدغمها إذا لم يكن في ذلك نقص ولا إجحاف.[٣]

والحروف المقاربة للضاد هي : (التاء ، والثاء ، والدال ، والذال ، والطاء ، والظاء ، واللام).[٤]

وسبق أن عرفنا أيضا أن الضاد أدغمت في الطاء[٥] ، وفي التاء[٦] في كلمة واحدة ، فإدغام الضاد في الذال ، والظاء والتاء له ما يبرره من الناحية الصوتية وهو أن الضاد تقارب هذه الحروف في المخرج ، وتشترك مع الذال في الرخاوة والجهر لأن الضاد القديمة رخوة ويتم الإدغام بعد تسكين الضاد.

وتقارب الظاء أيضا وتشترك معها في الجهر والإطباق . والرخاوة حتى أن الكثيرين قد خلطوا بينهما منذ القدم.

كذلك تقارب الضاد التاء فإذا سكنت الضاد - ليتم تجاور الصوتين - ضعفت لرخاوتها وسكونها أدغمت في التاء لشدتها.[٧]

---

(١) من آية ٣ من سورة الشرح .
(٢) من آية ٨٢ من سورة النمل .
(٣) (٤) انظر ص (٦٥٥) من البحث .
(٥) انظر ص (٧٣٩) من البحث .
(٦) انظر ص (٧٥٥) من البحث .
(٧) انظر الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ١٨٧ .

ولم ترد أمثلة على إدغام الضاد في الثاء وذلك لهمس الثاء ورخاوتها -على ما يبدو لي - .

أما الذى لا يمكن تبريره صوتيا فهو إدغام الضاد في الجيم ، والزاى .

ويغلب على الظن أن إدغام الضاد في الجيم يمكن وصفه -بناء على هذه القراءة -بسكون الضاد أولًا ، ثم ترك صفة الإطباق التي في الضاد فتصبح دالا إذ لا فرق بين الضاد والدال إلا الإطباق -- كما عرفنا سابقا - وبذا يمكن إدغامها في الجيم على غرار إدغام الدال في الجيم.

أما إدغامها في الزاى فمن الصعب تبريره ؛لأن الضاد لا تقارب الزاى فهما متباعدتا المخرج وإن اتفقا صفة و هي : الرخاوة والجهر .

إلا إذا اعتبرنا - كما اعتبر ابن الجزرى في الشين والسين -أن صفة الاستطالة في الضاد تكافىء صفة الصفير في الزاى وبذا جاز إدغام الضاد في الزاى، والله أعلم.

هذا من الناحية الصوتية . وإذا أمعنا النظر في القراءة السابقة بإدغام الضاد في الحروف السابقة،وهل هي متفقة مع أقيسة النحاة وجدنا أن ما قبل الضاد في جميع الآيات السابقة ما عدا آية * أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * ساكن صحيح ،فالإدغام في هذه الحالة ممتنع عندهم فضلا عن كون الضاد لا تدغم في مقاربها .

أما الآية : * أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * فما قبل الضاد متحرك ،وهذا جائز عند النحاة في حروف غير الضاد .

و بورود القراءات السابقة نستطيع أن نرد على ابن الجزرى الذى

علل إدغام الضاد في الشين في قوله ﴿ الأَرْضِ شَيْئًا ﴾ بوجود الراء قبل الضاد ، وهذا يدعو القارئ إلى التحفظ في نطق الحرفين.

إذاً فهذا تعليل بعيد عن الصحة ـ على أغلب الظن ـ ؛ لأن القراءات السابقة معظمها فيها الضاد وقبلها راء ساكنة ، وهي مروية عن أبي عمرو على ما رواه الرواة .

ونعتذر لابن الجزري أن هذه القراءات لم تصل إليه ، أو عرفها لكن لم يعتد بها ، لا سيما أن الإقناع من مراجعه ، وقد ذكر رجوعه إليه في باب اختلافهم في الإدغام الكبير [1] والقراءات السابقة معظمها لم ترد في معجم القراءات القرآنية . والله أعلم.

---

(١) انظر النشر ١/٢٧٨.

١٥ - الطاء :

سبق أن تكلمنا عن إدغام الطاء في التاء عند الحديث عن المتقاربين في كلمة واحدة ، و تدغم الطاء في التاء ،والدال ،والذال ، والظاء ،والثاء ،وفي الصاد والزاى والسين لقرب مخرجها منهن ، وفي الضاد والشين للأسباب المذكورة في إدغام التاء.(١)

و من ذلك قولك : (فرط تّارم ، أو ذّابل ،أو ظّالم ، أو تّاجر أو ثّامر ،أو صّابر ،أو زّاجر أو سّامر).(٢)

أما علماء القراءات فلم يوردوا مثالا على إدغام الطاء في أى حرف من الحروف في القرآن الكريم في كلمتين (٣) لأنها لم تلتق بمقاربها على الراجح .

---

(١) انظر ص (٦٦٠) من البحث ،وانظر الكتاب ٤/ ٤٦٠ ومابعدها شرح الشافية ٣/ ٢٨٠ ومابعدها .

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨١ ومابعدها ،ارتشاف الضرب ٣٣٧/١ ومابعدها .

(٣) انظر الإقناع ٢١٨/١ .

١٦ - الظـــاء :

سبق أن تكلمت من إدغام الظاء في التاء عند الحديث عـــن المتقاربين في كلمة واحدة.

وتدغم الظاء في نفس الحروف التي تدغم فيها الطاء [(١)] إضافة إلى الطاء للأسباب نفسها .

ولم يرد عند القراء إدغام الظاء في مقاربها في كلمتين لأنهـا لم تلتق بمقاربها في القرآن الكريم .

ومن أمثلة إدغام الظاء التي أوردها النحاة :

قولك : (احفظْ ذَلك ، احفظْ ثَابتا ، احفظْ طَالبا ، احفـــظْ ضَرمـة ، احفظْ شَيئا ، احفظْ زَردة) .

يقال فيها : (احفذَّلك ، احفثَّابتا ، احفطَّالبا ، احفضَّرمة ، احفشَّيئا ، احفزَّردة) [(٢)].

بإدغام الظاء في جميع هذه الحروف ، لكن يجوز الاحتفـــاظ بالإطباق عند إدغامها في الحروف غير المطبقة ، ويجوز إذهابه [(٣)].

ويجوز فيهن الإظهار وهو عربي جيد [(٤)].

----

(١) انظر الكتاب ٤/٤٦٢.
(٢) انظر في ذلك الكتاب ٤/٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ارتشاف الضرب ١/٣٣٧.
(٣) الكتاب لسيبويه ٤/٤٦٢.
(٤) السابق ٤/٤٦٤ ، ٤٦٦.

والأمثلة الواردة هنا الظاء فيها ساكنة وهو من الإدغام الصغير ، إلا أن حكم المتحرك هو حكم الساكن ، مثله تماما لقول سيبويه : [١] (واعلم أن جميع ما أدغمته وهو ساكن يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحركا).

وقياسا على ذلك أورد هنا أمثلة اجتمعت فيها الظاء مع الحروف التي تدغم فيها وهي متحركة :

(حفظ ثّابتا ، حفظ ذّلك ، حفظ تّابعا ، حفظ دّاود ، حفظ طّالبا ، حفظ شّيئا ، حفظ ضّرمة ، حفظ زّيدا ، حفظ سّلمة ، حفظ صّابرا).

هذه جملة الحروف التي تدغم فيها الظاء عند النحاة .[٢]

والذي يغلب على الظن أن الإدغام - هنا - لهجة بني تميم حيث السرعة في النطق ، والبيان لهجة أهل الحجاز ومن جاورهم حيث يعطون كل حرف حقه من البيان والوضوح وهو الأصل .

---

(١) انظر في ذلك الكتاب ٤/ ٤٦٦ .
(٢) انظر ارتشاف الضرب ١/ ٣٣٧ .

١٧ - العين :

تدغم العين في حرف واحد وهو الحاء [١] عند معظم النحاة .

وروى المبرد إدغام العين في الغين ، والخاء عن بعض الناس [٢].

وفي هذا الإدغام ما يبرره من الناحية الصوتية ، وهو أن :

" مخرج الغين والخاء هو الثالث من مخارج
الحلق . وهما أدنى حروف الحلق إلى الفم
فإذا كانت الهاء تدغم في الحاء ، وهي المخرج
الأول من الحلق ، والحاء من الثاني ، وليس
حروف الحلق بأصل للإدغام فالمخرج الثالث
أحرى أن يدغم فيما كان معه في الحلق ،
وهو متصل بحروف الفم . . . " [٣].

ومن ذلك قولك : " اسمَخّلفا تريد : اسمَعْ خَلَفا ،
واسمَغّالبا ، تريد : اسمعْ غَالبا " [٤].

إذن تدغم العين في الحاء اتفاقا بين النحاة ، وتدغم في الغين ، والخاء على خلاف بينهم .

أما القراء فلم يرد عن معظمهم إدغام العين في أي حرف من الحروف السابقة . إلَّا ما ذكره ابن الباذش :

----

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٥١ ، المقتضب ١/ ٣٤٣ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، شرح المفصل ١٠/ ١٣٦ .

(٢) انظر المقتضب ١/ ٣٤٣ ومابعدها .

(٣) المصدر السابق ١/ ٣٤٣ (بتصرف) .

(٤) المصدر السابق ١/ ٣٤٤ .

" روى خالد بن جبلة عنه - أى عن أبي عمرو- إدغامها في الغين ،وجملة ذلك موضعان في النساء * وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ * - ٤٦ - * وَيَتَّبِعْ غَيْرَ * - ١١٥ - ورواهما عنه اليزيدى ".(١)

وهذه الأمثلة ورد ت بسكون العين وهي من الإدغام الصغير، ... الأول إذا كان متحركا فحكمه حكم ما كان الأول منه ساكنًا على رأى سيبويه - كما سبق - .

وقياسًا على ذلك فقولك : (سَبِعَ خلفا ، سَمِعَ غاليا) (سَمِعَ حاتما) يجوز فيه إدغام العين في هذه الحروف .

ويلحظ على الأمثلة أن ما قبل العين متحرك في جميعها .

وفي الشافية (تدغم العين في الهاء أيضا ،ولكن بعد قلبهما حاءين). وقد سبق بيان ذلك في إدغام المتقاربين في كلمة واحدة.(٢)

والذى يبدو أن الذين آثروا إدغام صوت العين في الحاء والخاء فضلوا صفة الهمس على الجهر ،والحاء أقل رخاوة من العين لذا أرجح أن إدغام العين في الحاء لهجة لبعض القبائل المتحضرة التي تميل إلى صفات الهمس والرخاوة .

---

(١) الإقناع ١/ ٢١٨ ، ٢١٩ وانظر الروضة في القراءات ص ١١٤، وانظر ارتشاف الضرب ١/ ٣٣٦.
(٢) انظر ص (٧٢٣) من البحث .

وإدغام العين في الغين له ما يسوغه من الناحية الصوتية وهو قرب المخرج واتحادهما في صفة الجهر ، والغين من الأصوات الرخوة .

ويرى بعض النحويين، ومنهم المبرد أن إدغام العين في الغين والخاء مستقيم في اللغة معروف جائز في القياس .(١)

---

(١) المقتضب ١/٣٤٣ وانظر ارتشاف الضرب ١/٣٣٦ .

١٨ - الغيـــن :

تدغم الغين في الخاء للأسباب السابق ذكرها في إدغــام الخاء في الغين .(١)

وإدغام الغين في الخاء أحسن من إدغام الخاء في الغين ؛لأن الخاء أعلى منه(٢) ،وذكر سيبويه في ذلك : (البيان أحسن والإدغام حسن)(٣) .

و من ذلك قولك : (آدمغ خَّلَفًا)(٤) .

وقولك : (دمغ خَّلفا) قياسا على ما سبق .

هذا عند معظم النحاة،وذكر أبوحيان إدغامها في الغين وعبر عن ذلك بقوله : (و من الغريب إدغام الغين في القاف ..)(٥) .

أما عند القراء فلم يرد في كتب القراءات إدغام الغين في الخـاء وإنما ورد إدغام الغين في القاف في قوله تعالى :

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾(٦) .

ورواية الإدغام عن الأهوازى عن أبي عون عن الحلواني عـــن الدورى عن اليزيدى(٧) عن أبي عمرو .

---

(١) انظر ص(٨٢٨) من البحث وانظر الكتاب ٤/ ٤٥١ ،المقتضب ١/ ٣٤٣ ،شرح الشافية ٣/ ٢٧٧ .
(٢) شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٧ .
(٣) الكتاب ٤/ ٤٥١ .
(٤) الكتاب ٤/ ٤٥١ ،شرح الشافية ٣/ ٢٧٧ ،ارتشاف الضرب ١/ ٣٣٦ .
(٥) ارتشاف الضرب ١/ ٣٣٦ .
(٦) من آية ٨ من سورة آل عمران .
(٧) الإقناع ١/ ٢١٩ ،وانظر ارتشاف الضرب ١/ ٣٣٦ .

وانفرد ابن الباذش في الإقناع بذكر الإدغام في هذا الحرف - على ما أرجحه - (١)

وإن كان هذا المثال الغين فيه ساكنة ،فقد سبق ذكر أن المتحرك حكمه حكم الساكن -أى يجوز ادغام الغين في القاف - بناء على هذه القراءة ؛لأن هذا الإدغام له ما يسوغه صوتيا وهو أن الغين والقاف قريبا المخرج ؛لأن القاف أدنى حروف الفم إلى الحلق ، والغين أدنى حروف الحلق إلى الفم.

فإدغام الغين في القاف للتقارب ،واتحادهما في صفة الجهر ؛ ولأن القاف القديمة مجهورة - كما عرفنا سابقا- ، تأثرت الغين وهي رخوة بالقاف وهي شديدة فأدغمت فيها ويبدو أنها لهجة لقبائل متوغلة في البداوة الذين يفضلون الصوت الشديد على الرخو،وهي لهجة بعض القبائل في نجد والحجاز في العصر الحالي . والله أعلم .

---

(١) لم أجد هذه القراءة في الداني ،ولا في النشر ولا في إتحاف فضلاء البشر،ولا في معجم القراءات القرآنية .

١٩ - الفـــاء :

لا تدغم الفاء في مقاربها [١] - كما سبق بيانه -؛

" لأنّها من باطن الشّفة السفلى، وأطـــراف الثنايا العُـلَي، وانحدرتْ إلى الفم، وقد قاربت من الثنايا مُخْرَجَ الثاء، وإنما أصل الإدغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثرُ الحروف، فلمّا صارت مضارعة للثاء لم تدغم في حرف من حروف الطّرَفَين، كما أنّ الثاء لا تدغم فيه " [١].

هذا هو رأى سيبويه.

هذا من وجه، ووجه آخر أنها لها فضيلة، وهي التأفيف، ولذا لا تدغم [٢] هذا في رأى البصريين، أما الكوفيون فأجازوا إدغام الفـــاء في الباء [٣] استنادًا إلى القراءة المروية عن الكسائي، في قوله تعالى:

﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ ﴾ [٤].

بإدغام الفاء في الباء [٥].

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٤٨ وانظر المقتضب ١/ ٣٤٧، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٠.

(٢) انظر المصادر السابقة وكتب القراءات، وقد سبق أن ذكـــرت الحروف المدغمة في بداية هذا البحث. وانظر الإقناع ١/ ٢٢٠.

(٣) انظر الكشف ١/ ١٥٦، ارتشاف الضرب ١/ ٣٣٤، ٣٤٠.

(٤) من آية ٩ من سورة سبأ.

(٥) المبسوط ص٩٣، الكشف ١/ ١٥٦، ٢/ ٢٠٢، الإقناع ١/ ١٧٧، ٢٦٧، النشر ٢/ ١٢، الإتحاف ٢/ ٣٨٢.

وهذا الإدغام له ما يبرره من الناحية الصوتية أن الفاء والباء اشتركا في المخرج ، والباء شديدة و مجهورة ، والفاء رخوة و مهموسة ؛ لذا جاز الإدغام ، لأن فيه قوة للحرف المدغم. (١)

أما كيف تم إدغام الفاء في الباء ؟ فبجهر الفاء أولا ، فأصبحت ذلك الصوت الشائع في اللغات الأوربية ، والذى إليه يرمز (v) ، ومثل هذا الصوت إذا ذهبت رخاوته بانحباس الهواء معه ليصبح انفجاريا ، أشبه الباء كل الشبه وبهذا يمكن الإدغام. (٢)

أما معظم النحاة فيقولون إن هذا إخفاء (٣) وليس إدغاما .

والله أعلم.

ويرى مكي بن أبي طالب أن الإظهار أحسن لعدة أسباب وهي :

(أ - أنه الأصل .

ب - لأنهما منفصلان .

جـ - لأن التفشي الذى في الفاء يذهب مع الإدغام .

د - أن لام المعرفة لا تدغم في واحد منهما .

هـ - أن الفاء تخرج من الشفتين إلى الفم ، لأن للفاء في الثنايا العليا نصيبا .

و - أن الفاء خالفت الباء في المخرج بعض المخالفة .

ز - أن القراء غير الكسائي أجمعوا على الإظهار وإجماعهم حجة) . (٤)

وذكره صاحب الإقناع من الحروف التي يخاف فيها اللحن عند إدغامها. (٥)

---

(١) انظر الكشف ١/ ١٥٦.

(٢) الأصوات اللغوية ص ٢٠٠.

(٣) شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٤.

(٤) الكشف ١/ ١٥٦.

(٥) الإقناع ١/ ١٧٧.

وهذا الإدغام إن كان صغيرًا فإن الحرف الأول المتحرك يجوز فيه الإدغام أيضا لقول سيبويه السابق أن المتحرك حكمه حكم الساكن، ولتمثيل أبي حيان له بقوله : (أو فاء نحو : خَسِفَ بزيد) (١) ، فالفاء هنا متحركة ،لذا ذكرت هذا الموضع هنا .

ويغلب على الظن أن إدغام الفاء في الباء لهجة من لهجات العرب لجواز الكسائي والفراء ذلك (٢) ولقول صاحب الإقناع : (وقد جاء عن العرب إدغامها - أى الفاء - في الباء) (٣) .

والله أعلم .

----

(١) ارتشاف الضرب لأبي حيان ١/ ٣٣٤ .
(٢) المصدر السابق ١/ ٣٣٤ .
(٣) الاقناع ١/ ٢٢٠ .

٢٠ - القـــاف :

عرفنا -فيما سبق -أن القاف تدغم في الكاف للتقارب[(١)] في المتقاربين في كلمة واحدة ونتحدث -هنا- عن إدغامها في الكاف إذا كانتا في كلمتين ،وذلك بشرط وضعه معظمُ القراء ،وهو أن يتحرك ما قبل القاف .[(٢)]

ومن أمثلة ذلك :

قوله تعالى : ﴿ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ... ﴾[(٣)]

وقوله سبحانه : ﴿ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾[(٤)]

بإدغام القاف في الكاف وهي قراءة أبي عمرو[(٥)] وذلك بعد حذف الحركة الفاصلة بين القاف والكاف ليتم التجاور ،ثم تدغم إذ لا فرق بينهما إلا أن القاف أعمق قليلاً في أقصى الحنك .[(٦)]

أما إذا كان ما قبل القاف ساكنًا فيجب الإظهار اتفاقًا بين القراء وذلك مثل : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ .[(٧)]

----

(١) انظر ص(٧٦٦،٧١٤)من البحث ومابعدها .
(٢) انظر الداني ص ٢٣ ،الإقناع ١/ ٢٢١،النشر ١/ ٢٩٣ ،إتحاف فضلاء البشر ١/ ١١٩ .
(٣) من آية ٦٤ من سورة المائدة .
(٤) من آية ١٠٢ من سورة الأنعام.
(٥) انظر المصادر السابقة .
(٦) الأصوات اللغوية ص ٢٠٠ .
(٧) من آية ٧٦ من سورة يوسف وانظر المصادر السابقة .

فالنحاة والقراء متفقون على جواز إدغام القاف في الكاف لقرب المخرجين ولأنهما من حروف اللسان .[1]

والبيان والإدغام بمنزلة واحدة ، إذ (الإدغام حسن والبيان حسن) .[2]

ويتفق القراء مع النحاة هنا في امتناع الإدغام إذا سكن ما قبل القاف ،ولكنهم يختلفون مع النحاة في الساكن قبل القاف ،فإن كان مدًا أولينًا جاز الإدغام عند النحاة ،أما إذا كان حرفًا صحيحًا فلا يجوز الإدغام عندهم مثل القراء . والله أعلم.

----

(١) انظر الكتاب ٤/٤٥٢.
(٢) المصدر السابق ٤/٤٥٢.

٢١ - الكـــاف :

تدغم الكاف في القاف كما سبق.(١)

واشترط معظم علماء القراءات لإدغام الكاف في القاف شرطـــاً تحرك ما قبلها ، و إذا سكن ما قبلها لم تدغم سواءً كان حرفاً صحيحاً أم معتلاً .(٢) وروى عن بعضهم جواز الإدغام .

و من ذلك قوله تعالى : * كَذَٰلِكَ قَالَ *.(٣)

وقوله سبحانه :*وَكَانَ رَبُّـكَ قَدِيرًا *.(٤)

بإدغام الكاف في القاف بعد حذف الصوت اللين القصير ليتم تجاور الصوتين و هي قراءة أبي عمرو بن العلاء .(٥)

وكما نرى أن ما قبل الكاف متحرك ،وهذا موافق لأقيسة النحـــاة والقراء .

و في الإقناع ورد إدغام الكاف في القاف ،وقبله ساكن (حرف مد أو لين) إذ ذكر (روى ابن جبير عن اليزيدي أنه أدغم * أَنظُـــرْ إِلَيْكَ قَالَ ..)(٦) ،وروي عبد الوارث عن أبي عمرو إدغـــــام

---

(١) انظر ص(٧١٤)ومابعدها من البحث .
(٢) انظر الداني ص ٢٣ ،الإقناع ١/ ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،النشر ١/ ٢٩٣ إتحاف فضلاء البشر ١/ ١١٩ .
(٣) من آية ١١٣ ، ١١٨ من سورة البقرة .
(٤) من آية ٥٤ من سورة الفرقان .
(٥) المصادر السابقة .
(٦) من آية ١٤٣ من سورة الأعراف .

* وَتَرَكُوكَ قَآيِمًا *[1] في الحالتين)[2] أي في حالتي الوصل والوقف .

وهذه القراءة مخالفة للشرط الذي وضعه علماء القراءات لإدغام الكاف في القاف ، والذي يغلب على الظن أنهم استقرأوا القراءات الواردة إليهم ثم وضعوا شروطًا بناء على تلك القراءات ، وإذا وردت إلينا قراءة تخالف هذا الشرط فالذي أرجحه إهمالَ هذا الشرط ، لأنّ القراءة مرويةٌ وليست مقيسةً .

ولذا أقرر : يجوز إدغام الكاف في القاف إذا كان ما قبله متحركًا أو حرف مد أو لين كما يرى النحاة .

مما سبق يتضح :

أن علماء القراءات خالفوا النحاة في شرط إدغام القاف في الكاف وهو أن يكون ما قبله متحركًا فقط ، أما إذا كان ساكنًا ولو كان مدًا أو لينًا فلا يجوز الإدغام والنحاة يشترطون تحرك ما قبل الحرف الأول أو أن يكون مدًا وكذلك في إدغام الكاف في القاف لكن أرجح رأي النحاة لورود القراءة السابقة بالإدغام . والله أعلم .

---

(١) من آية ١١ من سورة الجمعة .
(٢) ١/٢٢٣ وانظر مختصر شواذ القراءات ص ١٥٦ .

٢٢ - اللام :

تكلمت عن اللام كلاماً مفصلاً فيما سبق والحروف التي تدغم فيها.[١] وأقتصر الحديث هنا عن ذكر الأمثلة الواردة في كتب النحاة وذكر القراءات الواردة بإدغام اللام المتحركة في الحروف ومناقشتها.

ورد عن علماء القراءات إدغام اللام المتحركة في حرف واحد وهو الراء بشروط وهي : أن يتحرك ما قبلها، وإن سكن فلا إدغام إلا إذا كانت الراء مضمومةً أو مكسورةً أما إذا كانت مفتوحة وقبلها ساكن فلا تدغم إلا لامُ (قال)لكثرة دورها في القرآن الكريم[٢] - في رأيهم -

ومن أمثلتها قوله تعالى : ﴿ يَـٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ ﴾.[٣]

وقوله تعالى : ﴿ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَـٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾.[٤]

وقوله سبحانه : ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ .. ﴾.[٥]

بإدغام اللام في الراء بعد حذف الحركة ليتم تجاور الصوتين، ثم يتم الإدغام لأن كلا من الراء واللام من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة عند القدماء وكلاهما مجهور، ولتقاربهما في المخرج.

والإدغام قراءة أبي عمرو[٦] والإظهار قراءة الجمهور.

---

(١) انظر ص(٧٦٧) ومابعدها من البحث.

(٢) انظر الداني ص٢٧، الإقناع ٢٢٧/١، النشر ٢٩٣/١، ٢٩٤ إتحاف فضلاء البشر ١١٩/١، الروضة في القراءات العشر ص١١٠ (صورة من مخطوطة).

(٣) من آية ٨١ من سورة هود.

(٤) من آية ١ من سورة الفيل.

(٥) من آية ١١٧ من آل عمران.

(٦) انظر المصادر السابقة.

ونلحظ أنه توالت أربع حركات أو أكثر في الكلمات السابقة لذا حسن الإدغام ، وهذا الإدغام لا خلاف فيه في الرواية عن أبي عمرو .

ومثله : قوله تعالى ﴿ .. رَسُولَ رَبِّكِ .. ﴾.(١)

وقوله سبحانه ﴿ .. إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ .. ﴾.(٢)

بإدغام اللام بعد حذف حركتها في الراء هي قراءة أبي عمرو،(٣)
وكما نرى أن ما قبل اللام حرفُ مدّ ،واللام مضمومةٌ في الأولى ، ومكسورةٌ في الثانية ،وهذا موافق لأقيسة القراء ،أما النحاة فلم يحددوا حركة اللام بالضمة أو الفتحة أو الكسرة .

ومثله : قوله تعالى : ﴿ .. قَالَ رَبِّ ﴾(٤)
وقوله : ﴿ قَالَ رَبُّكُمْ ﴾(٥) و ﴿ قَالَ رَبُّنَا ﴾(٦)
وقوله : ﴿وَقَالَ رَجُلٌ ﴾(٧) و ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾.(٨)

---

(١) من آية ١٩ من سورة مريم.
(٢) من آية ١٢٥ من سورة النحل .
(٣) انظر الداني ص٢٧ ،الإقناع ٢٢٧/١ ،النشر ٢٩٣/١، ٢٩٤، الإتحاف ١١٩/١.
(٤) من آية ٢٥ من سورة طه وغيرها من الآيات .
(٥) من آية ٢٦ من سورة الشعراء وغيرها .
(٦) من آية ٥٠ من سورة طه.
(٧) من آية ٢٨ من سورة المؤمن .
(٨) من آية ٢٣ من سورة المائدة .

بإدغام اللام في الراء في قراءة أبي عمرو [(١)] . وكما نرى أن ما قبل اللام حرفُ مدّ واللامَ مفتوحةُ . ولا يجوز الإدغام واللام مفتوحةُ وما قبلها ساكن إلا في (لام) (قال) - كما سبق - لكثرة دورها في القرآن الكريم.

وكان قياسه إدغام نحو قوله تعالى : ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ ﴾ [(٢)] وقوله سبحانه ﴿ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي ﴾ [(٣)] لكنّ القراء لا يُدغمون اللامَ في الراء [(٤)] هنا لأنّ اللامَ مفتوحةُ وما قبلها ساكن ،وهي غيرُ لامِ (قال) . والسبب في ذلك : أن الرواية لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم بإدغام اللام في الراء في هذه الحالة . أما في العربية - فالأرجح جواز إدغامها ،لأنّ أبا علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المتوفي (٤٣٨ هـ) في كتاب الروضة في القراءات روى إدغام اللام في الراء في الآيتين السابقتين في رواية أبي زيد ويعقوب واليزيدي من جميع طرقه [(٥)] . ومن سمع حجة على من لم يسمع .

مما سبق يتضح :

أن النحاة والقراء متفقون على إدغام اللام في الراء إذا تحركت وتحرك ما قبلها أو كان ما قبلها حرفَ مدّ.

---

(١) انظر الداني ص٢٧ ،الإقناع ٢٢٧/١ ،النشر ٢٩٣/١ ، ٢٩٤ الإتحاف ١١٩/١ ،كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشر ص١١٠ بخلاف في هذه المصادر .

(٢) من آية ١٠ من سورة الحاقة.

(٣) من آية ١٠ من سورة المنافقون .

(٤) انظر المصادر السابقة.

(٥) انظر ص (١١٦-١١٧) صورة من مخطوط . ولم ترد هذه القراءة في الداني ولا في الإقناع ولا في النشر ولا في إتحاف فضلاء البشر ولا في معجم القراءات القرآنية .

ومعظمُ القراء يرون أن اللام المفتوحة إذا كان ما قبلها ساكنًا لا تدغم في الراء إلاّ لام (قال) ،وقد رأينا أن الرواية وردت عن اليزيدي بإدغام اللام في الراء في غير لام (قال) وهي قراءة قليلة.

لذا أقرر :

يجوز إدغام اللام في الراء إذا تحرك ما قبلَها ، أوكان حرفَ مدّ دون النظر إلى حركة اللام أما إذا كان قبل اللام ساكنُ صحيحُ فلا تدغم وهذا تعديل للقاعدة التي وضعها علماء القراءات.(١)

تنبيه :

لم يرد عن القراء أن الساكن إذا كان حرفًا صحيحًا قبل اللام لا تدغم ،لكن استنتجت ذلك من الأمثلة التي أوردوها . والله أعلم.

---

(١) اعتدادى بالقراءة الواردة عن اليزيدي التي انفرد بذكرها البغدادي في كتاب الروضة لا يعني أني أدعو إلى القراءة بها- حاشا لله - لكن أقرر تعديل القاعدة التي وضعها علماء القراءات في إدغام هذا الحرف لورود هذه القراءة ،لأنهم قرروا إدغام لام (قال) وقبلها حرف مد ،وإذًا يجوز إدغامها أيضًا ،وإن لم تكن لام (قال) إذا كان قبلها حرفُ مدّ .. هذا من وجه ،ومن وجه آخر أن القاعدة التي قررتها توافق النحاة وهذا يدل على أن هذه القراءة لهجةُ من لهجات العرب . والله أعلم.

٢٣ - الميـــم :

الميم صوت شفوي أنفي مجهور .[١]

عرفنا فيما سبق أن الميم من الحروف التي لا تدغم في مقاربها ، وتدغم مقاربها[٢] فيها وذلك لأن الميم ذات خاصية وهي الغنة.[٣]

هذا عند جميع النحاة و معظم القراء ،وإذا التقت الميم بمقاربها وهو الباء فإنها تُخفي شرط أن يتحرك ما قبلها ،وإذا سكن ما قبلهـــا فيجب إظهارها[٤] إلا ما روي في بعض الروايات عن أبي عمرو إخفاؤ ها بعد حرف مد[٥] . هذا هو المجمع عليه عند معظم القراء . لكـــن ورد عن بعض القراء إدغامُها في الباء إذا كان الساكن قبلها حرف مـــد أو لين .[٦]

و من أمثلة التقاء الميم بالباء وما قبلها متحرك قوله تعالى : * بِأَعْلَمَ بِٱلشَّـٰكِرِينَ *[٧] وقوله سبحانه * يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ *.[٨]

فالميم هنا مخفاة في قول أبي عمرو -كما روت معظم كتب القراءات .

---

(١) انظر دراسات في علم الأصوات / كمال بشر ص ١٣٠.

(٢) انظر ص (٦٥٣) من البحث .

(٣) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٠ ،وانظر الكتاب ٤/ ٤٤٧ ، المقتضب ١/ ٣٥٢ ، ٣٥٤.

(٤) انظر الداني ص ٢٨ ،الإقناع ١/ ٢٢٨ ،النشر ١/ ٢٩٤، الإتحاف ١/ ١١٩ ، وانظر القطر المصري في قراءة أبي عمرو البصري ص ٩ .

(٥) النشر ١/ ٢٩٤.

(٦) الإقناع ١/ ٢٢٨ .

(٧) من آية ٥٣ من سورة الأنعام.

(٨) من آية ١١٣ من سورة البقرة .

وفي كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة : (وَيدّغِمُها في الباء - أي أبي عمرو العلاء - إذا تحرك ما قبل الميم)[(١)].

وفي التيسير : (.. والقراء يعبّرون عن هذا بالإدغام وليس كذلك لامتناع القلب فيه وإنما تذهب الحركة فتخفي الميم)[(٢)].

وعند خفاء الميم مع الباء يجب أن تظهرَ الغنةَ احترازًا من فنائها في الباء[(٣)]، لأنّ الباءَ حرفٌ شديد يؤثر فيما يجاوره من الأصوات .

مما سبق يتضح :

اضطراب الروايات عن أبي عمرو عند التقاء الميم مع الباء وهي :

أ - إذا تحرك ما قبل الميم أدغمتها في الباء ،وأخرى إذا تحرك ما قبل الميم أخفاها .

ب - إذا كان ما قبل الميم ساكنًا أظهرها ،وأخرى إذا سكن ماقبلها ، وكان الساكن حرفَ مدّ أخفاها ،وثالثة بالإدغام.

ولا أستطيع وسط هذا الاضطراب أن أقرر هل يجوز إدغامُ الميم في الباء إذا تحرك ما قبلها ،أو كان ما قبلها حرفَ مد أو لين ،أو لا يجوز ؟

لأنّ علماء القراءات ذكروا أن الحركةَ تحذف في الإخفاء ولا تقلب الميم باءً وعند النحاة أن الإخفاء بزنة الحركة - كما ذكر سيبويه :

----

(١) ص ١١٤ ،وانظر إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٨٦.

(٢) ص ٢٨ وانظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٤.

(٣) انظر الأصوات اللغوية ص ٧٣ ، ٧٤ (بتصرف).

(.. ولكنك إن شئت أخفيت وكان بزنته متحركاً ..) [(١)] إلا إذا كان الإخفاءُ عند النحاة يختلف عن الإخفاء عند القراء والذي يروى في كتب التجويد (إخفاء شفوى) .

وتعريفه :

" إذا وجدت ميم ساكنة ووقع بعدها باءُ ..
وقد تحقق الإخفاء لاتفاق الميم والباء مخرجاً
لأنهما من الشفه ،وجمعتها صفاتُ الجهــر
والشدة والاستفال ،والانفتاح ،والزلاقـــة ،
فعمل على تيسير نطقهما ،فأخفيا في موطن
خروجهما ". [(٢)]

اذاً تسكن الميم المتحركة فقط عند التقائها مع الباء مع الاحتفاظ بغنة الميم ولا تقلب كما نسمع من معظم القراء عندما تكون الميم ساكنــة ، و تليها الباء .

على أننا نستطيع تبرير إدغام الميم في الباء صوتيًا ،وذلك لاتفاقهما في المخرج واشتراكهما في صفتي الشدة والجهر .

و إدغام الميم في الباء صرح به أبوحيان بقوله : (أو ميماً : ومقاربها الباء نحو : * أعلم بالشاكرين *) وقوله : (الميم في البـــاء في نحو : * مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا *) . [(٣)]

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٨ .
(٢) التجويد والأصوات إبراهيم محمد نجا ص ١١٤ .
(٣) إرتشاف الضرب ١/ ٣٣٤ ، ٣٤٠ ،والآية ١٥٦ من سورة النساء .

فأبو حيان يقرر إدغام الميم في الباء ، كما قرره بعض علماء القراءات .

وقد ورد في الإقناع : (وروى أحمد بن أبي سريح عن الكسائي إدغام الميم في الباء والفاء)[١] .

كما روى عن القَصَباني عن ابن غالب عن شجاع أنه أدغم إن كان الساكن حرفَ مد[٢] نحو قوله :

﴿ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ .[٣] وقوله :

﴿ إِبۡرَٰهِيمُ بَنِيهِ ﴾ .[٤] وقوله تعالى :

﴿ ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ ﴾ .[٥]

فإذا ثبت ادغامُ الميم إذا كان ما قبلها متحركاً ، أو حرفَ مد أو لين في الباء إدغامًا تامًا وليس إخفاءً نقرر : جواز إدغام الميم في الباء مخالفين بذلك معظم النحاة والقراء في قولهم : (في أن الميم لا تدغم في مقاربها) .

و يقرر بعضُ علماء اللغة المحدثون أن إظهار الميم هو الشائع الغالب ، لأنه أقل تأثرًا من النون بما يجاوره من الأصوات ، فاحتمال فناء الميم في غيرها نادر .[٦]

---

(١) الإقناع لابن الباذش ١/ ١٨٠ ، ١٨١ .
(٢) السابق ١/ ٢٢٨ .
(٣) من آية ١٩٤ من سورة البقرة .
(٤) من آية ١٣٢ من سورة البقرة .
(٥) من آية ٢٤٩ من سورة البقرة .
(٦) الأصوات اللغوية ص ٧٣ .

أما إدغام الميم في الفاء فلم يرد عند معظم النحاة ولا عن معظم القراء إلا ما رواه صاحب الاقناع عن أحمد بن أبي سريج عن الكسائي في القول السابق .

ثم ذكر قول الخزاعي : (وإدغامها في الفاء اختيارُ خَلَف في رواية الحلْواني عنه)(١) أي الكسائي كما يفهم من الإقناع إلا أن خلف راوية حمزة.(٢)

أقول : إذا كانت هذه الروايةُ صحيحةً ،ومروية عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجب قبولها لا سيما أن الراوي ثقة .

ولا اعتداد بما رواه ابن الباذش (عن الخزاعي قال : سمعت أبا بكر الشذائي يقول : إدغام الميم في الفاء لحن).(٣)

ثم ذكر أنه لايمكن أن تخفى الميم في الفاء إلا بإزالة مخرج الميم من الشفتين ،وذلك ممتنع .

وإدغام الميم في الفاء -إن ورد - له ما يبرره صوتيًا ،لأنّ كليهما من الشفة و إن اختلفا صفة فالميم صوتٌ مجهور ،والفاء مهموسة ،إلا أن الميم حرفٌ أغن ،وأرى أن فضيلةَ الغنة تكافيء فضيلةَ التأفيف التي في الفاء - كما رأى ابن الجزري -في إدغام الشين في السين والعكس أن في كل منهما فضيلةً تكافيء فضيلةَ الأخرى ، ولا سيما أن الميم من الحروف التي أدغمت في مقاربها عند القراء.(٤)

---

(١) الإقناع ١/ ١٨١.
(٢) المصدر السابق ١/ ١٢٨.
(٣) السابق ١/ ١٨١.
(٤) انظر ص(٨٠٤) من البحث .

وفي الأصوات اللغوية :

" على أن القراء قد نبهوا إلى الاحتراز من إخفاء الميم مع صوت الشفة المسمى بالفاء في نحو :﴿ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (١) ، لأن الميم مع هذا الصوت تميل في بعض اللهجات العربية قديمها وحديثها إلى نوع من الإدغام نظرًا لقرب المخرج (٢) ".

من هنا نستنتج أن إدغام الميم في الباء ، والفاء لهجة من لهجات العرب إذا نقرر أن القراءتين وردتا عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وأقول : يجوز إدغام الميم في الباء والفاء على قلة ، والأكثر إخفاؤها ، ومما يرجح إدغام الميم في الباء - إضافة لما سبق - أن سبب عدم إدغامها في الباء - عندهم - هو لما فيها من غنة وأقول أن غنة النون أكثر من غنة الميم ومع ذلك أدغمت في الواو والياء - على ماسيأتي - رغم تباعد ما بينهما في المخارج فكان إدغام الميم في الباء أولى لقرب مخرجيهما . والله أعلم .

---

(١) من آية ٢٥ من سورة البقرة .

(٢) إبراهيم أنيس ص ٧٣ .

٢٤ - النـــون :

تدغم النون المتحركة في اللام والراء .(١)

والنون صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة .

ذكر معظم النحاة النونَ الساكنة وإدغامَها في اللام والراء والميم والواو والياء ولم يشر معظمهم إلى إدغام النون المتحركة.(٢)

و من أمثلة التقاء النون المتحركة مع الراء قوله تعالى :

* تَأَذَّنَ رَبُّكَ ... *(٣) وقوله :

* خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ *(٤) و نحو ذلك.

بإدغام النون في الراء بعد حذف حركة النون ليتم تجـــاور الصوتين فتتأثر بالراء فتدغم إدغامًا كاملاً في الراء .

والإدغام قراءة أبي عمرو بن العلاء.(٥)

و نرى أن ما قبل النون متحرك ،وهذا لا خلاف في جواز إدغامه.

----

(١) انظر الإقناع ٢٢٩/١ ومابعدها .
(٢) انظر الكتاب ٤٥٢/٤ ومابعدها ،المقتضب ٣٥١/١ ومابعدها شرح الشافية للرضي ٢٧١/٣ ومابعدها ،شرح المفصل ١٤٣/١٠ ومابعدها ،سر صناعة الإعراب ٥٥/١ ،الهمع ٣٠٢/٦ ،وانظـر الممتع ٦٩٧/٢ ،ومابعدها وانظر شرح ألفية ابن معطي ١٣٧٧/٢.
(٣) من آية ١٦٧ من سورة الأعراف .
(٤) من آية ١٠٠ من سورة الإسراء .
(٥) انظر الداني ص٢٧ ،الإقناع ٢٢٩/١ ،النشر ٢٩٤/١ ،الإتحاف ١١٩/١ ،القطر المصرى في قراءة أبي عمرو البصري ص١٠ (صورة من مخطوط) .

أما إذا سكن ما قبل النون وإن كان مدًا لا تدغم النون في الراء اتفاقًا [١] .

وذلك في نحو قوله : ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾ [٢] وقوله عزوجل : ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ [٣] .

وإدغام النون في الراء له ما يبرره من الناحية الصوتية ،لأنّ الراء والنون متقاربتان في المخرج ،وكلتاهما من الأصوات المتوسطة أي بين الشدة والرخاوة عند القدماء .

وإذا تأملنا في المثال : (يَدْعُونَ رَبَّهُم) نجد أن ماقبل النون حرف مد ،والنون متحركة بالفتحة ،وامتنع الإدغام هنا لخفة الفتحة - في رأيي - أما النحاة فلا مانع عندهم من إدغام مثل هذا لما كان ما قبل الحرف المدغم حرفَ مدّ . والله أعلم.

أما الآية الثانية : ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ مما قبل النون صحيحٌ ساكن فيمتنع الادغام عند النحاة والقراء في هذه الآية ،لأنّ فيه اجتماع الساكنين .

وهذا مجرد تعليل على طريقة السلف ، لكن القراءة مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ،ولا تعلل ،لكن نحاول استنباط القواعد . لنرى ما يجوز في العربية وما لا يجوز.والله أعلم.

---

(١) انظر الداني ص ٢٧ ،الإقناع ١/ ٢٣٠ ،النشر ١/ ٢٩٤ ، الإتحاف ١/ ١١٩ .

(٢) من آية ٥٢ من سورة الأنعام .

(٣) من آية ١ من سورة إبراهيم.

ومن إدغام النون في اللام :

قوله تعالى : * زُيِّنَ لَهُمْ .. * (١)

وقوله سبحانه : * أَنُؤْمِنُ لَكَ .. * (٢)

وقوله : * لِيُبَيِّنَ لَهُمْ .. * (٣)

وذلك بعد حذف حركة النون ليتم تجاور الصوتين فتتأثر النون باللام فتدغم فيه ادغاما تاما والإدغام قراءة أبي عمرو بن العلاء. (٤) وقراءة الجمهور باظهار النون (٥) كما يفهم من كتب القراءات .

و نرى أن ما قبل النون متحرك .. وان سكن ما قبلها لا تدغم الا نون " نحن " عند معظم القراء . (٦)

وذلك نحو قوله * كَانَ لَكُمْ * (٧) وقوله تعالى :

* أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ * (٨)

فلا تدغم النون في اللام في هاتين الآيتين في رأيهم.

---

(١) من آية ٣٧ من سورة التوبة.
(٢) من آية ١١١ من سورة الشعراء.
(٣) من آية ٤ من سورة إبراهيم.
(٤) انظر الداني ص٢٧ ،الإقناع ١/ ٢٣٠ ،النشر ١/ ٢٩٤ ، الإتحاف ١/ ١١٩.
(٥) انظر المصادر السابقة .
(٦) المصادر السابقة.
(٧) من آية ١٣ من سورة آل عمران.
(٨) من آية ١٦ من سورة الحديد .

ويرى بعض علماء القراءات جواز إدغام النون المتحركة وإن سكن ما قبلها سواء كان الساكن حرف مد أو غيره (١) ، ولا اختصاص لإدغام نون (نحن) .

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ لَهُ ﴾ (٢) ،

وقوله سبحانه : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ .. ﴾

وقوله : ﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا ﴾ (٣)

وقوله : ﴿ مُسْلِمَيْنِ لَكَ ﴾ (٤)

وهذه القراءة مروية عن أبي عمرو في رواية (٥) .

أما علة تخصيص إدغام نون (نحن) عند معظم علماء القراءات فثقل الضمة ولزومها (٦) ، أو تكرار النون فيها وكثرة دورها . ولم يكن ذلك في غيرها (٧) .

وأقول ليس ذلك بوجه لورود القراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم بإدغام النون في اللام وإن سكن ما قبلها ، وإن لم تكن نون (نحن) .

وإدغام النون في اللام له ما يسوغه من الناحية الصوتية لأن النون قريبة المخرج من اللام ، والنون واللام من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة .

---

(١) انظر الإقناع ١/ ٢٣١ .
(٢) من آية ١٣٣ ، ١٣٦ من سورة البقرة (ونحن له مسلمون) ، ونحوه (نحن لك ، ونحن لكما) حيث وقع .
(٣) من آية ٧٨ من سورة يونس .
(٤) من آية ١٢٨ من سورة البقرة وانظر المصدر السابق .
(٥) الإقناع ١/ ٢٣١ .
(٦) التيسير ص ٢٨ .
(٧) النشر ١/ ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

إذًا يجوز إدغام النون في الراء إذا تحرك ما قبلها ، ويجوز إدغامها في اللام إذا تحرك ما قبلها أو سكن سواء أكان الساكن حرف مد أم غيره .

وقد سبق أن بينت إدغام الراء في اللام عند بعض القراء ، وإدغام اللام في الراء، فهناك علاقة صوتية بين هذه الأصوات (النون - اللام الراء) فهي قريبة المخارج و تشترك في نسبة وضوحها الصوتي ، وأنها من أوضح الأصوات الساكنة في السمع، ولهذا أشبهت من هذه الناحية أصوات اللين .(١)

الخــــلاصــــة :

بعد استعراض جميع الحروف التي ذكر فيها الإدغام عند النحاة والقراء يتضح الآتي :

١ - اشترط النحاة لإدغام المتقاربين أن يكون ما قبل الحرف المدغم حرفا متحركا أو حرف مد أو لين ، ولعلماء القراءة في ذلك شروط أخرى.

٢ - اشترط علماء القراءات لإدغام كل حرف شروطًا خاصة به ، ووجدنا بعض القراءات مخالفة للشرط الذى وضعوه .

٣ - حدد معظم النحاة الحروف التي لا تدغم في مقاربها وهي : الميم، والشين ، والصاد ، والراء ، والفاء ، والواو والياء لكننا وجدنا قراءات كثيرة تخالف القاعدة التي وضعوها ، ومن ذلك :

---

(١) الأصوات اللغوية ص ٦٣ (بتصرف) .

أ - إدغام الراء في اللام - على خلاف بين القراء -.

ب - إدغام الشين في السين .

جـ - إدغام الضاد في الشين ،والجيم والذال والزاى والظاء والتاء -على خلاف- .

د - إدغام الفاء في الباء -على خلاف-.

هـ - إدغام الميم في الباء والفاء -على خلاف-.

واتفق النحاة والقراء في عدم إدغام الواو ،والياء في مقاربها .

٤ - لذا أرى تعديل بعض القواعد الموضوعة عند النحاة على النحو التالي :

أ - تدغم في مقاربها اللام، وهذا حسن .

ب - تدغم الشين في السين قياسًا على القراءة الواردة في ذلك .

جـ - تدغم الضاد في الشين والجيم والذال والزاى والظاء والتاء قياسًا على القراءات الواردة في ذلك ،ولأن الضاد استطالت حتى قربت من هذه الحروف وقد ساغ إدغامها في كل تلك الحروف صوتيا .

د - تدغم الفاء في مقاربها الباء على قلة قياسًا على القراءة الواردة وذلك عن أبي حيان، ولعلها لهجة بعض العرب.

هـ - تدغم الميم في مقاربها الباء والفاء عند بعضهم ولعلها لهجة لبعض العرب .

٥ - ذكر النحاة أن حروف الصفير لا تدغم إلا في مقاربها مما ليس صفيرًا ،وأرجح تعديل هذه القاعدة وأقول : لا تدغم حروف الصفير في مقاربها مما ليس صفيرا إلا السين فإنها تدغم في الشين قياسا على القراءة الواردة .

٦ - ذكر النحاة أن الجيم لا تدغم إلا في الشين، وتدغم في التاء نادرًا، وأقول تدغم الجيم في الشين كثيرًا، وتدغم في التاء والضاد، والصاد قليلا قياسا على القراءات الواردة في ذلك، لا سيما أن الجيم تطورت واختلف النطق بها باختلاف اللهجات.

٧ - ذكر معظم النحاة جواز إدغام الحاء في العين، والعين في الحاء. وذكر بعضهم جواز إدغامهما في الغين والخاء.

لذا تعدل القاعدة المعروفة السابقة، وأقول: تدغم الحاء في العين، والغين والخاء، وتدغم العين في الحاء والغين والخاء. وهي لهجة من لهجات العرب، ومستقيم في العربية.

٨ - القاعدة المعروفة عند النحاة هي: تدغم الغين في الخاء فقط، وتعديلها كالآتي: تدغم الغين في الخاء والقاف قياسا على القراءة الواردة في ذلك، وقد ذكر أبوحيان ذلك في ارتشاف الضرب أنها قراءة.

٩- بعد استقراء معظم القراءات في إدغام كل حرف وجدنا بعض القراءات مخالفة لتلك الشروط التي وضعها علماء القراءات، فهل تعدل هذه الشروط بناء على ما توصلنا إليه من القراءات المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ وأرجح تعديل بعضها على النحو التالي:

أ - ورد عن معظم القراء عدم جواز إدغام الحاء في العين إلا في حرف واحد وهو:

﴿ فمن زُحْزِح عّن النار ﴾.

وأقول: يجوز الإدغام في هذا الحرف، وكذلك إذا كان قبل الحاء حرف مد للقراءة المروية في ذلك.

ب - قرر علماء القراءات أن الدال تدغم في الحروف التي تدغم فيها شرط ألا تكون مفتوحة وما قبلها ساكن إلا أن يكون الحرف المدغم تاءًا ، وقد رأينا القراءات الواردة بإدغام الدال وهي مفتوحة وما قبلها ساكن في الزاى وفي السين ،وفي الشين .

لذا أقول : تدغم الدال في تلك الحروف دون شرط ، والمعول على إدغامها الرواية فقط .

جـ - ذكر معظم علماء القراءات إدغام الراء في اللام شرط أن يتحرك ما قبلها ،وإذا كان ما قبلها ساكنا سواءً أكان حرفًا صحيحًا أو مدًا فتدغم شرط أن تكون متحركة -أى الراء- بالضمة أو الكسرة ،أما إذا كانت مفتوحة وقبلها ساكن فلا إدغام.

وقد رأينا بعض القراءات الواردة بإدغام الراء في اللام وهي مفتوحة .

لذا أرجح : تدغم الراء في اللام دون شروط سواء أكان قبلها متحرك أم ساكن (مدًّاأوغيره) ،وسواءً أكانت مضمومة أم مكسورة أم مفتوحة .

١٠ - ذكرت في بداية هذا البحث أن علماء القراءات ذكروا ستة عشر حرفا أدغمها القراء في مقاربها ،ويمكن إضافة بعض الحروف إلى تلك وهي : العين ،والغين ،والفاء وبذا تكون الحروف التي أدغمها القراء تسعة عشر حرفا ، وقد يقال إن إدغام هذه الأحرف لم ترد إلا في قراءة واحدة فقط فلا يمكن الاعتداد بذلك .

ويمكن الرد على ذلك أن إدغام الضاد ،والشين ،والسين لم يرد إلا في قراءة واحدة وفي حرف واحد ذكره معظم علماء القراءات ، لذا أرجح ما ذكرته آنفا .

١١ - إن الحروف التي ذكر القراء الإدغام فيها لا يعني أن الإدغام محصور في تلك الحروف فقط، وإنما يجوز إدغام حروف أخرى في العربية، وهي مذكورة في كتب النحو، وقد ذكرتها .

١٢- إن القراء لم يدغموا الواو، والياء في مقاربهما، وكذلك الهاء وقد ذكر النحاة إدغام الهاء في الحاء نحو : (اجْبَه حّاتِمًا) والبيان أحسن ، والإدغام عربي حسن لقرب المخرجين ، ولأنهما مهموسان رخوان.(١)

والله أعلم.

---

(١) شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٦.

المبحث الثاني

إدغام المتقاربين أولهما ساكن وثانيهما متحرك

سبق أن تكلمت عن إدغام المتحركين مرتبة هجائيا ،وعرفنا أن حكم المتحرك هو حكم الساكن .

واختصر الحديث هنا عن الآتي (أسوة بكتب القراءات) :

الأول : إدغام دال " قَدْ ".

الثاني : ذال " إذْ ".

الثالث : تاء التأنيث المتصلة بالفعل .

الرابع : لام " هلْ " و " بلْ ".

الخامس : حروف الهجاء (هي التي في فواتح بعض السور).

السادس : النون والتنوين (في حالة الإدغام فقط).

وأذكر في ذلك آراء القراء ،وآراء النحاة -إن وجدت - مع بيان الفرق بين الإدغام هنا والإدغام في المتقاربين المتحركين .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الحديث عن الإدغام في هذه الحروف في المتقاربين فقط ،وليس المثلين .

وسبب تفصيل علماء القراءات في إدغام هذه الحروف في هذه الكلمات أن هذه الحروف مبنية على السكون لزوما ، ولها حكم خاص من حيث الإدغام ؛لأن بعض القراء أدغم هذه الحروف خاصة في مقاربها ، وإن لم يدغمها في موضع آخر - كما سنرى - .

أولا : إدغام دال " قد ":

عرفنا فيما سبق الحروف التي تدغم فيها الدال .

تدغم دال " قَدْ " في التاء اتفاقا [(١)] ،وذلك في نحو :

﴿ قَــد تَّبَيَّنَ ﴾ [(٢)].

و قد عرفنا أن التاء والدال من مخرج واحد ،ولا فرق بينهما إلا في أن الأولى مهموسة والثانية مجهورة .

والإدغام قراءة الجمهور [(٣)] ،وهو واجب عند معظم القــراء.
وورد الإظهار في رواية المسيبي [(٤)] عن نافع، وذكر أبو حيان هــذه القراءة وقال عنها : (شاذة) [(٥)]، ولم يذكرها ابن خالويه فــي شواذه [(٦)].

ووصفها مكي بن أبي طالب بالقبح (... أنه أظهر " قَــدْ تَبَيَّنَ " وهو قبيح) [(٧)].

---

(١) انظر الإقناع ١/ ٢٣٨ ولم تذكر في معظم كتب القراءات لأنها من المتفق عليه، وهم ذكروا المختلف . انظر الداني ص ٤٢ ، الكشف ١/ ١٤٤ النشر ٢/ ٣ ،الاتحاف ١/ ١٣٠.

(٢) من آية ٢٥٦ من سورة البقرة.

(٣) انظر البحر المحيط ٢/ ٢٨٢.

(٤) هو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي المدني ، إمام جليل عالم بالحديث ،قيم في قراءة نافع ،ضابط لها ، فقيه محقق ،قرأ على نافع وغيره ،وأخذ عنه القراءة. ولده محمد وأبوحمدون الطيب بن إسماعيل ،و خلف بن هشام وغيرهم . ت (٢٠٦ هـ) وانظر الإقناع ١/ ٢٣٨ ،التبصرة لمكي بن أبي طالب ص ١١١ ،السبعة ص ١١٥.

(٥) البحر المحيط ٢/ ٢٨٢.

(٦) انظر ص ١٦.

(٧) التبصرة ص ١١١.

وفي المبسوط في القراءات العشر : (... وكذلك إذا كان مخرجهما واحدًا والأول ساكن لم يجز إظهاره .. نحو قوله : ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ ﴾[1] .. وقوله ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَا ﴾[2] وأشباه ذلك، وعلى هذا إجماع القراء ،وكلام العرب ،ولا تنظر إلى قول من أظهر منه شيئا في القرآن في رواية شاذة بعيدة غير صحيحة ،وإنما الاعتماد على ما أجمعوا عليه، ولم يختلفوا فيه)[3].

هذا ما ذكرته كتب القراءات لكن النحاة والصرفيين لم يوجبوا إدغام الدال في التاء في الكلمتين وإنما ذكروا أن الإدغام هنا أحسن من الإظهار[4] ،وذلك لأن الدال والتاء شديدتان وهذا يؤدي إلى الثقل ،أضف إلى ذلك لزوم سكون الدال في " قَدْ ".

لذا ،أرجح جواز إدغام الدال في التاء وجواز إظهارها ، والإدغام أحسن ،لأن جمهور القراء على إدغام دال " قد " في التاء ، ولقول النحاة ذلك .

إذًا فإدغام الدال الساكنة في التاء لهجة معظم العرب ، والإظهار لهجة لبعض القبائل .

---

(١) من آية ٩٤ من سورة الأنعام .
(٢) من آية ٣٥ من سورة العنكبوت .
(٣) ص ٨٩ (بتصرف) .
(٤) انظر في ذلك الكتاب ٤/ ٤٦٠ ، ٤٦١ ،شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٠ ومابعدها ،الممتع ٢/ ٦٨٧ ومابعدها .

اختلاف القراء في إدغام دال " قَدْ " في بعض الحروف :

اختلف القراء في إدغام دال " قَدْ " وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي : الجيم ،والذال ،والزاى ،والسين ،والشين ،والصاد ، والضاد ،والظاء .(١)

زاد مكي بن أبي طالب إدغام دال " قَدْ " في الطاء(٢) ولم يمثل له - ويغلب على الظن - أن الطاء لم ترد بعد " قد " في القرآن الكريم ،وإنما أراد الظاء .

ومن أمثلة ذلك :

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ ﴾ .(٣)

أدغم الدال في الجيم أبوعمرو ،وحمزة ،والكسائي وهشام(٤) ، وخلف(٥) ،وحجتهم في ذلك المؤاخاة بين الذال والجيم ،وأنهما من حروف الفم ،وأنهما مجهوران وشديدان ،فحسن الإدغام لهذا الاشتراك ، والباقون بالإظهار وهو الأصل .(٦) وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي من السبعة ،وخلف من العشرة ،وهشام من الشواذ .

---

(١) انظر الداني ص ٤٢ ،المبسوط في القراءات العشر ص ٨٩ وما بعدها ،التبصرة لمكي بن أبي طالب ص ١١١ ،الكشف ١/ ١٤٤، الإقناع ١/ ٢٣٩ ،النشر ١/ ٣ ، ٤ ،إتحاف فضلاء البشر ١/ ١٣٠ وغيرها .

(٢) الكشف ١/ ١٤٥ ، ١٤٦ .

(٣) من آية ١٢٨ من سورة التوبة .

(٤) كما يفهم من الداني ص ٤٢ ،التبصرة ص ١١١ الإقناع ١/ ٢٣٩، النشر ٢/ ٣ ، ٤ ،الإتحاف ١/ ١٣٠ .

(٥) الاتحاف ١/ ١٣٠ .

(٦) انظر الكشف ١/ ١٤٤ (بتصرف) .

ذكر صاحب الإقناع : (وبالإدغام آخذ له في الباب كلــه ، وهو الذى يصح عندى)[١].

ومثله : قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾[٢]

بإدغام الدال في الذال وهي قراءة أبي عمرو والكسائي وهشام ، وابن ذكوان[٣] وابن عامر.[٤]

وأظهرها الباقون.

ويرى مكي بن أبي طالب أن إدغام دال " قَدْ " في الذال أقوى من إدغامها في الجيم ،وذلك لأنْ لام التعريف تدغم في الدال والذال.[٥]

واختيار الإدغام عليه أكثر أصحاب القراءات - كما سبق فــي إدغام الدال في الجيم -.

وكلتا القراءتين سبعية -أى قراءتي الإظهار والإدغام -.

ومثله : قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾.[٦]

بإدغام الـدال في الـزاى وهي قـراءة أبي عمرو والكسائــي

---

(١) ٢٤٠/١.
(٢) من آية ١٧٩ من سورة الأعراف .
(٣) انظر الداني ص ٤٢ ،الإقناع ٢٣٩/١ ، ٢٤٠ ،النشر ٣/٢ ، ٤ الإتحاف ١٣٠/١ .
(٤) التيسير كما يفهم منه ص ٤٢ من قوله (الباقون).
(٥) الكشف ١٤٤/١ (بتصرف).
(٦) من آية ٥ من سورة الملك .

وحمزة وهشام (١) وابن عامر (٢) وذلك لاشتراك الدال والزاى في المخرج من الفم ،وفي أن لام المعرفة تدغم فيهما وأنهما مجهوران ، ولأن الزاى من حروف الصفير وإبدال الذال زايا فيها قوة لهاء لـذا حسن الادغام . (٣)

وقرأ الباقون بالإظهار وهو حسن لأنه الأصل ،ولاختلافهما في الشدة والرخاوة ،فالدال شديدة والزاى رخوة ؛لذا حسن الإظهار وهي قراءة ابن كثير ونافع المدني ،وعاصم . (٤)

وقراءة الإظهار والإدغام كلتاهما سبعية .

ومثله قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ﴾ .(٥)

وقوله سبحانه : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾ (٦)

بإدغام الدال في السين ،والشين وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء ،والكسائي وحمزة ،وابن عامر (٧) كما يفهم من التيسير .

---

(١) الداني ص ٤٢ ،الإقناع ٣٩/١ ،النشر ٣/٢ ، ٤ ،الإتحاف ١٣٠.

(٢) انظر التيسير للداني ص ٤٢.

(٣) انظر الكشف ١/ ١٤٤ (بتصرف).

(٤) انظر المصدر السابق ١/ ١٤٥.

(٥) من آية ١٨١ من سورة آل عمران.

(٦) من آية ٣٠ من سورة يوسف .

(٧) انظر التيسير ص ٤٢ ،الإقناع ٢٣٩/١ ،النشر ٢/ ٣ ، ٤، الإتحاف ١: ١٣٠.

والإدغام حسن لأنّ السين والشين تقارب الدال في المخرج ، ولإدغام لام التعريف فيهما[(١)] .

والإظهار أحسن ، لأنك تبدل من الدال ، وهي مجهورة ، حرفا ضعيفا بالهمس الذى فيه والرخاوة ، ولأنه الأصل ، ولأنهما منفصلان وهي قراءة ابن كثير ونافع المدني وعاصم وابن ذكوان[(٢)] .

وكذلك الإدغام في الشين ، لأنّ الشين فيها قوة التفشي ، والإظهار أحسن .[(٣)] - كما سبق عند السين -.

وكلتا القراءتين سبعية - أى قراءتي الإظهار والإدغام.

وورد عن سيبويه (قَسَّمِعَتْ) بإدغام دال قد في السين وأصله (قَدْ سَمِعَتْ)[(٤)] .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ﴾[(٥)]

بإدغام الدال في الصاد[(٦)] وهي قراءة أبي عمرو والكسائي وحمزة وابن عامر على ما يفهم من التيسير[(٧)] .

----

(١) انظر الكشف ١/ ١٤٥ (بتصرف) . وانظر اعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٢٣ ، البحر ٥/ ٣٠١ .

(٢) الكشف ١/ ١٤٦ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الكتاب ٤/ ٤٦٣ .

(٥) من آية ١٥٢ من سورة آل عمران .

(٦) انظر التيسير ص ٤٢ ، الإقناع ١/ ٢٣٩ ، النشر ٢/ ٣ ، ٤ ، الإتحاف ١/ ١٣٠ .

(٧) انظر ص ٤٢ .

أدغمت الدال في الصاد ،لاشتراكها معها في المخرج من الفم ،ولأن لام المعرفة تدغم فيهما ،ولأن الصاد من حروف الصفير، ومن حروف الإطباق ،لذا حسن الإدغام.(١)

والإظهارحسن أيضا ،لأنه الأصل ،ولأن الصاد مهموسة رخوة ، والدال مجهورة وشديدة،وقرأ به الحرميان (ابن كثير و نافع) وعاصم، وابن ذكوان.(٢)

وكلتا القراءتين سبعية .

ومثله قوله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾.(٣)

بإدغام الدال في الضاد قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي(٤) وابن عامر(٥) وابن ذكوان وورش(٦) وقد بينت سبب إدغامها في الضاد. ولذا حسن الإدغام.

وحسن الإظهار أيضا ، وهو الأصل وعليه (الحرميان : نافع ، وابن كثير) وعاصم(٧) ، وفي الممتع : (قد ضَّعف) بإدغام دال" قد" في الضاد .(٨)

----

(١) انظر الكشف ١/ ١٤٥ (بتصرف).

(٢) السابق ١/ ١٤٥ وانظر النشر ٢/ ٤٥٣.

(٣) من آية ٥٨ من سورة الروم.

(٤) انظر الداني ص ٤٢ ،الإقناع ١/ ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،النشر ٢/ ٣، ٤.

(٥) كما يفهم من كتاب التيسير للداني ص ٤٢ .

(٦) انظر المصدر السابق ،الإقناع ١/ ٢٣٩ ، ٢٤٠.

(٧) انظر الكشف ١/ ١٤٥ ، ١٤٦.

(٨) ٢/ ٦٩١.

ومثله قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾.(١)

بإدغام الدال في الظاء وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي وهشام ، وابن عامر ، وورش وابن ذكوان .(٢)

وسبب الإدغام لأن الظاء قريبة المخرج من مخرج الدال ، ولأن الدال والظاء يشتركان في صفة الجهر ، والدال شديدة ، والظاء رخوة إلا أنها من حروف الإطباق ، لذا حسن الإدغام.

و يجوز الإظهار لأنه الأصل ، ولأن المتقاربين في كلمتين ، ولأن الدال شديدة والظاء رخوة .. وهي قراءة الباقين.

وكلتا القراءتين سبعية .

مما سبق يتضح :ـ تدغم دال " قد " في التاء، وقد بينت فيه جواز الإظهار ، وقد أجمع القراء على إدغامها في التاء إلا ما روى في قراءة شاذة .

ثم اختلفوا في إدغامها في الميم ، والحسين ، والشين ، الصاد ، والزاى ، والذال و والضاد والظاء .

والإدغام لهجة بني تميم و وجدنا أنه قراءة أبي عمرو وهو من بني تميم ، وحمزة والكسائي وهما من الكوفة ، وابن عامر وهو من دمشق .

والإظهار لهجة أهل الحجاز ، وهي قراءة ابن كثير المكي ، ونافع المدني ، وعاصم من الكوفة .

---

(١) من آية ٢٤ من سورة ص .
(٢) انظر النشر ٢ : ٣٤٣ .

والقراءة المعروفة الآن هي قراءة حفص من عاصم بالإظهار في كلٍ ما عدا " قَد تَّبَيَّنَ " فبإدغام الدال في التاء .

و مما تجدر الإشارة إليه أن الدال إذا أدغمت لا تقلقل ،أما إذا أظهرتها فيجب قلقلتها (١) .. وأن الإظهار والإدغام من القراءات السبع .

واختار قراءة الإدغام كثير من أصحاب القراءات ومن ذلك صاحب المبسوط في القراءات العشر (٢) وصاحب الإقناع (٣) .

ومما يلحظ أن بعض علماء القراءات يعلل لإدغام دال " قد " في بعض الحروف كون لام المعرفة مدغمة في الحرف الذى أدغمت فيه دال " قد "،وذلك لأنّ دال " قد " ساكنة سكونًا لزومًا كما أن لام المعرفة ساكنة سكونًا لازمًا .

و بناء عليه فإن الحرف المدغم إذا كان ساكنا سكونا لازما حسن إدغامه فيما يقاربه بخلاف ما إذا كان سكونه عارضا أو كان متحركا .

أما إذا ولي دال " قد " غير الأحرف السابقة فيجب إظهارها وقلقلتها وذلك نحو :

* قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا * (٤) * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا * (٥) ونحوهما .

---

(١) انظر النشر ١/ ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ .
(٢) ص ٨٩ .
(٣) ١/ ٢٤٠ .
(٤) آية ٩ من سورة الشمس .
(٥) آية ١٠ من سورة الشمس .

ويلحق بالفقرة السابقة الدال الساكنة سكونًا عارضًا للجزم في مثل قوله تعالى :

﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا ... ﴾ (١)

﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ ﴾. (٢)

بإدغام الدال في الثاء وهي قراءة أبي عمرو ، وحمزة والكسائي وابن عامر (٣) من السبعة . وخلف (٤) من العشرة ، وابن محيصن واليزيدى والحسن البصرى والأعمش من الشواذ. (٥)

والباقون بالإظهار (٦) وهم الحرميان (ابن كثير ونافع) وعاصم من السبعة .

وكلتا القراءتين سبعية - أى قراءتي الإظهار والإدغام.
وتكلمت - فيما سبق - عن إدغام الدال المتحركة في الثاء.
والإدغام هنا أحسن من ذاك الموضع ، لأن الدال ساكنة ، فلم يفصل بين المتقاربين بحركة ، فالإدغام - كما رأينا - قراءة الكثيرين من القراء . وهي قراءة أهل العراق والشام. والإظهار قراءة أهل الحجاز ، وعاصم برواية حفص ، وكلاهما حسن .

---

(١)(٢) من آية ١٤٥ من سورة آل عمران .
(٣) انظر التبصرة ص ١١٥ الإقناع ١/ ٢٦٥ ، النشر ٢/ ١٣ ، الإتحاف ١/ ١٣٨.
(٤) انظر النشر ٢/ ١٣ ، الإتحاف ١/ ١٣٨.
(٥) الإتحاف ١/ ١٣٨.
(٦) انظر التبصرة ص ١١٥ الإقناع ١/ ٢٦٥ ، النشر ٢/ ١٣ ، الإتحاف ١/ ١٣٨.

ثانيا : إدغام ذال " إذْ " :

سبق أن تكلمت عن الحروف التي تدغم فيها الذال [١]، وهي الثاء والظاء ،والتاء ،والدال ،والطاء ،والصاد ،والسين ،والزاى ، والشين والضاد ،والجيم وسبب إدغامها في كل حرف ،ومثلت لإدغامها في الصاد والسين من الإدغام الكبير .[٢]

تدغم ذال " إذ " في الظاء اتفاقا بين القراء.[٣]

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾.[٤]

بإدغام الذال في الظاء ،لأنهما من مخرج واحد ،ولأن الظاء لا فرق بينها وبين الذال إلا بالإطباق .. وكما أوجبوا إدغام الدال في التاء في " قَد تَّبَيَّنَ " وكذلك هنا،فكأنهم أوجبوا إدغام الذال في الظاء لاتفاقهم على ذلك .

ولم يرد الإظهار في هذا الموضع -على الأرجح - في القراءات القرآنية . أما النحاة فيرون جواز الإدغام [٥] في هذه الحالة وهو أحسن للتجانس بين الذال والظاء ،والإظهار حسن لأنهما منفصلان - كما سبق بيانه -.

---

(١) انظر ص (٨٤٤) من البحث .
(٢) انظر ص (٨٤٦) ومابعدها من البحث .
(٣) انظر الإقناع ١/ ٢٤٠ ،ويفهم ذلك من كتب القراءات الأخرى انظر الكشف ١/ ١٥٨ ،التبصرة ص ١١٢.
(٤) من آية ٦٤ من سورة النساء .
(٥) انظر الكتاب ٤/ ٤٦٤ ،شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٠، ٢٨١.

إذًا فإدغام ذال " إذ " في الظاء واجب عند القراء، جائز عند النحاة ومَثّل له سيبويه بـ (خُذْ ظَالِمًا) تقول فيه : (خُظَّالما)[١] بالإدغام.

لكن الفرق بين هذا المثال والمثال السابق أن السابق سكونه لازم . أما مثال سيبويه فسكونه عارض - كالجزم - ولم يمثل معظم النحاة لإدغام ذال (إِذْ) في الظاء، ويفهم من ذلك أن حكم الذال الساكنة سواء أكان سكونها لازمًا أم عارضًا واحد، وهو جواز الإدغام والإظهار - كما سبق بيانه -[٢]

الحروف المختلف فيها في إدغام ذال " إذ ":-

واختلفوا في إدغام ذال " إذْ " في ستة أحرف وهي : التاء، الدال، والجيم، وحروف الصفير (الزاى والسين والصاد)[٣].

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ﴾[٤].

بإدغام الذال في التاء وهي قراءة أبي عمرو، والكسائي، وحمزة وهشام[٥] واليزيدى وابن محيصن[٦] (تَّبرَّأَ)[٧].

---

(١) الكتاب ٤/٤٦٢.
(٢) انظر ص (٨٤٥) من البحث، والمصدر السابق.
(٣) انظر الداني ص ٤١، ٤٢، الكشاف ١/١٤٧ التبصرة ص ١١١، ١١٢، الإقناع ١/٢٤٠، النشر ٢/٢، ٣، الإتحاف ١/١٢٩ القطر المصرى في قراءة أبي عمرو البصرى ص ١٥.
(٤) من آية ١٦٦ من سورة البقرة .
(٥) انظر المصادر السابقة.
(٦) انظر الإتحاف ١/١٢٩ .
(٧) هكذا كتبت في معجم القراءات القرآنية ١/١٣٣.

وسبب الإدغام؛لأنهما تراخيا في المخرج ،وفي إدغام لام التعريف فيهما ،وأنهما قد تقاربا في القوة والضعف ،فالذال مجهورة ورخوة ،والتاء مهموسة وشديدة فجاز الإدغام،والإظهار حسن ؛ لأنه الأصل ،ولأنهما منفصلان ،ولأن الجهر الذى في الذال أقوى من الشدة التي في التاء (١) وبه قرأ الحرميان (ابن كثير ونافع) وعاصم، وابن ذكوان (٢).

ويلحظ أن القراء الذين قرأوا بالإدغام هم بصريان : أبوعمرو من السبعة ،واليزيدى من الأربعة عشر، وكوفيان : حمزة والكسائي وكلاهما من السبعة ،ومكي:ابن محيصن ،ودمشقي : هشام وكلاهما من الشواذ ومن العجيب أن كتب القراءات السبعة-التي رجعت إليها - لم تذكر ابن عامر مع أنه من القراء السبعة وتذكر راوياه هشام بن عمار المعروف بابن أبان ،وابن ذكوان .

أما القراء الذين قرأوا بالإظهار فهم مكي :وهو ابن كثير ، ومدني ، وهو نافع ،وكوفي ، وهو عاصم ،ودمشقي ، وهوابن ذكوان راوى قراءة ابن عامر وكأن ابن عامر قرأ بالإدغام مرة ،وبالإظهار أخرى .

إذا فأجاز القراء إدغام ذال " إذ " في التاء مثل النحاة .

و مما يلحظ أن الذين قرأوا بإدغام الذال في التاء في نحو (اتَّخَذْتُم ، عُذْتُ) هم الذين قرأوا هنا بالإدغام،وهم أبو عمرو و حمزة والكسائي (٣).

---

(١) انظر الكشف ١٤٧/١ (بتصرف) .

(٢) انظر الداني ص ٤٢ ، الكشف ١٤٧/١ ،وانظر الإقناع ٢٤٠/١.

(٣) انظر ص (٧٦٠) من البحث .

ونحوه قوله تعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾.(١)

بإدغام الذال في الجيم و هي قراءة أبي عمرو وهشام.(٢)

وذلك بانتقال مخرج الذال إلى وسط الحنك ، فتشبه الجيم ، لأنّ أقرب أصوات وسط الحنك إلى الذال هي الجيم ،فكلاهمـا مجهور ،وإن كانت الجيم أكثر شدة.(٣)

لذا حسن الإدغام، والإظهار أحسن ، لأنّ الذال والجيم منفصلان ،ولأنّ الجيم لا تدغم فيها لام التعريف ،ولأنه بَعُد مابين الذال والجيم في المخرج من الفم(٤) ،ولذا أظهر الباقون ذال "إذ" وهم ابن كثير و نافع ،وعاصم ،وحمزة والكسائي وخلاد ،وابن ذكوان.(٥)

وكلتا القراءتين سبعية .

إذًا الإظهار أحسن من الإدغام لقراءة الكثيرين من القراء به ، وكذلك عند النحاة.(٦)

و نحوه قوله عز وجل : ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾.(٧)

بإدغام الذال في الدال وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر ،

---

(١) من آية ١٢٥ من سورة البقرة .
(٢) انظر الداني ص ٤٢ ،الكشف ١٤٨/١ ،الإقناع ٢٤٠/١ ، النشر ٣٠٢/٢ ،الإتحاف ١٢٩/١.
(٣) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٨.
(٤) انظر الكشف ٢٤٨/١ (بتصرف).
(٥) السابق،وانظر الداني ص ٤٢ ،النشر ٣/٢ ،الإتحاف ١٢٩/١.
(٦) انظر الممتع ٧٠٢/٢ ، ٧٠٣ .
(٧) من آية ٥٢ من سورة الحجر .

وابن عامر ،وحمزة ،والكسائي وهشام وابن ذكوان و خلف والحسن .(١)

وسبق بيان سبب إدغام الذال في الدال في (ادَّكر) .

وجاز الإظهار ،لأنه الأصل ،ولأنهما منفصلان وهو أحسن في نظر مكي بن أبي طالب .(٢) وبالإظهار قرأ الحرميان وعاصم.

وكلتا القراءتين سبعية .

إذ يجوز إدغام ذال " إذ " في الدال وإظهارها عند القراء والنحاة على السواء .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾.(٣)

بإدغام الذال في الزاى وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء ، والكسائي من السبعة وخلاد وهشام.(٤)

وذلك بانتقال مخرجها قليلا إلى الوراء ،وتبقى الذال محتفظة بجهرها ،لأن الزاى مجهورة .(٥) وحسن إدغامها في الزاى ،لأن الزاى من حروف الصفير ولاشتراكهما في الجهر والرخاوة ،وفي الخروج من الفم، وفي إدغام لام التعريف فيهما .(٦)

---

(١) انظر الداني ص ٤٢ ،الإقناع ١/ ٢٤٠ ،النشر ٢/ ٣ ،الإتحاف ١/ ١٢٩.

(٢) انظر الكشف ١/ ١٤٨.

(٣) من آية ٤٨ من سورة الأنفال .

(٤) انظر الداني ص ٤٢ ، التبصرة ص ١١٢ ،الإقناع ١/ ٢٤٠ ، الإتحاف ١/ ١٢٩.

(٥) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٨ (بتصرف).

(٦) انظر الكشف ١/ ١٤٩ (بتصرف).

وحسن إظهارها لأنه الأصل ،ولأنهما منفصلان وبالإظهار قرأ الحرميان وعاصم ،وابن ذكوان ،وخلف .(١)

وكلتا القراءتين سبعية .

إذًا إدغام الذال في الزاى حسن، وإظهارها حسن أيضًا عند القراء والنحاة .(٢)

ونحو قوله تعالى : ﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ .(٣)

بإدغام الذال في السين وهي قراءة أبي عمرو ،والكسائي ، وهشام وخلاد .(٤) والباقون بالإظهار وهم الحرميان (ابن كثير ، ونافع) وعاصم وابن ذكوان وخلف .(٥)

وكلتا القراءتين سبعية .

وكذلك نحو قوله سبحانه : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ ﴾ .(٦)

بإدغام الذال في الصاد وهي قراءة أبي عمرو الكسائي ،

----

(١) انظر الداني ص ٤٢ ،الكشف ١٤٩/١ ،الاتحاف ١٢٩/١ .
(٢) انظر ص (٨٤٥) من البحث .
(٣) من آية ١٢ من سورة النور .
(٤) انظر الداني ص ٤٢ ،الإقناع ٢٤٠/١ ،النشر ٣/٢ ، ٣٠ ، الإتحاف ١٢٩/١ .
(٥) المصادر السابقة .
(٦) من آية ٢٩ من سورة الأحقاف .

وهشام وخلاد [١] والباقون بالإظهار .[٢]

وكلتا القراءتين سبعية .

وقد سبق بيان إدغام الذال في السين والصاد .[٣]

ومثل سيبويه [٤] لإدغام الذال في الصاد بقولك : (خُصَّابِرًا)
أى (خُذْ صابرا) ويقال فيه ما قيل في (خُذ ظَّالما) .

مما سبق يتضح :

أن القراء أفردوا بيان إدغام ذال " إذ " لأنها ساكنة
دائما . فلذا أدغمها بعض القراء في بعض الحروف للتقارب ، ولم يدغمها
آخرون لأنهم اعتدوا بكون الحرفين في كلمتين .

أما النحاة فلم يفعلوا كالقراء ، وإنما بينوا الحروف التي تدغم
فيها الذال للتقارب ونحوه والإدغام لهجة بني تميم ومن جاورهم ،
والإظهار لهجة أهل الحجاز ومن جاورهم .

أن إدغام الذال المتحركة - في القرآن الكريم - ورد في حرفين
السين والصاد فقط . أما الذال الساكنة فورد إدغامها في الثاء في
كلمة واحدة - أى ما تعد كلمة واحدة ، لأن التاء هي تاء الضمير
نحو (عذت ، اتخذتم) .[٥]

---

(١) المصادر السابقة .
(٢) المصادر السابقة .
(٣) انظر ص (٨٤٦) من البحث .
(٤) الكتاب ٤/ ٤٦٤ .
(٥) انظر ص (٧٦٠) من البحث .

وورد إدغام ذال " إذ " في سبعة أحرف :

ففي الظاء واجب عند القراء . وهذا متفق عليه ،أما الأحرف الستة الأخرى وهي التاء ،الجيم ، والدال ،والزاى ،والسين ، والصاد ،وقد عرفنا أمثلتها والقراء الذين قرأوا بالإدغام وبالإظهار، ويقوى الإظهار عند الجيم لبعد مخرجها عن الذال ،وإنما كان إدغامها في الجيم حملا على الشين ،لأن الجيم والشين من مخرج واحد .

ولذا لم يقرأ بإدغام ذال " إذ " في الجيم إلا أبو عمرو بن العلاء من السبعة ،والباقون بإظهارها .

ومما تجدر الإشارة إليه أن قراءتي الإدغام ،والإظهار في الأحرف المختلف فيها سبعيتان ،ولم ترد قراءة بالإظهار في الحرف المتفق على الإدغام فيه وهو الظاء -على الأرجح-.

ثالثا : تاء التأنيث المتصلة بالفعل :

سبق أن بينت الحروف التي تدغم فيها التاء بصفة عامة[(١)]، فالنحاة لم يتحدثوا عن إدغام تاء التأنيث الساكنة المنفردة ،وإنما بينوا حكم إدغام التاء في مقاربها بصفة عامة ، على أن الأمثلة التي ذكرها سيبويه في إدغام التاء في مقاربها ،التاء في جميعهاساكنة وذلك في نحو :

" ذهبتْ سَلمى ،انعتْ طَالبا ،انعتْ دُلاما ،
انعتْ ثَابتا ،انعتْ صَابرا ،انعتْ ضَرمة " ،
: بالإدغام في كلٍ : ذهسَّلمى ،انعطَّالبا ،
انعدَّلاما ، انعثَّابتا ، انعصَّابرا ،انعضَّرمة ".[(٢)]

فالأولى - كما نرى - تاء التأنيث الساكنة،وسكونهالازم ، أما الأُخَر فسكونها عارض ،لأنها لام الفعل ،والفعل - هنا - فعل أمر.

وكأن التاء إذا كانت ساكنة سكونًا لازمًا أو عارضًا فحكمها واحد وهو جواز الإدغام عند النحاة ويحسن الإدغام في الحروف التي تتقارب مع التاء في المخرج ،ويحسن الإظهار في الحروف التي تتباعد مخارجها عن التاء - كما عرفنا - .

وكذلك التاء المتحركة ،وهي إما أن تكون تاء الضمير ،أو لام الكلمة كالموت ،ونحوها أو تاء جمع التأنيث ،أو تاء التأنيث المتحركة،

----

(١) انظر ص (٦٦٠) من البحث .
(٢) انظر الكتاب ٤/٤٦٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، على الترتيب وانظر المقتضب للمبرد ١/٣٠٩ .

وقد تكلمت عن معظمها ، وبينت حكم إدغامها في غيرها . هذا إذا كانت في نهاية الكلمة أى الإدغام في كلمتين ، وقد تكون التاء المتحركة في كلمة واحدة ، وقد ذكرت إدغامها في صيغ (اَفْتَعَل ، تَفَعَّل ، تَفَاعَل) .

أما القراء فقد تكلموا عن جميع ما تكلم به النحاة عند ذكرهم إدغام (التاء) وأفردوا الحديث بالتفصيل عن إدغام التأنيث الساكنة ، والسبب - فيما يبدو لي - أنهم تكلموا عن الحروف الساكنة سكونًا لازمًا ، ومنها تاء التأنيث الساكنة .

تدغم تاء التأنيث الساكنة في الطاء والدال عند معظم القراء (١) ، - وعرفنا سبب ذلك ، فيما سبق - (٢) إلا في رواية (٣) .

ومن ذلك قوله تعالى * وَدَّت طَّآئِفَةٌ * (٤) ، * وقَالَت طَّآئِفَةٌ * (٥) .

بالإدغام إلا ما روى عن ابن شَنَّبوذ عن أبي نشيط من الإظهار فيه (٦) .

وكذلك قوله تعالى * أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا * (٧)

بإدغام التاء في الدال إلاَّ ما روى عن المسيبي من الإظهار فيه (٨) .

---

(١) انظر السبعة ص ١١٥ ، ١١٩ التبصرة في القراءات السبع ص ١١٣ ، الكشف ١/ ١٣٥ ، الإقناع ١/ ٢٤٠ ، ٢٤١ .
(٢) انظر ص (٦٦٠) من البحث .
(٣) التبصرة ص ١١٣ ، الإقناع ١/ ٢٤١ .
(٤) (٥) من آية ٦٩ ، آية ٧٢ من سورة آل عمران .
(٦) انظر المصادر السابقة ، وأبو نشيط طريق رواية قالون عن نافع انظر الإتحاف ١/ ٧٦ .
(٧) من آية ٨٩ من سورة يونس .
(٨) انظر الإقناع ١/ ٢٤١ .

وسبب إجماع معظم القراء على إدغام التاء في الطاء والدال هو أنهن من مخرج واحد ولأن التاء مهموسة ، والطاء والدال مجهورتان .

وعرفنا - سابقا - [١] أن النحاة لم يوجبوا إدغام التاء الساكنة في الدال والطاء ، وإنما ادغامها فيهما جائز .

وإدغام تاء التأنيث الساكنة في الطاء والدال واجب عند علماء القراءات وإظهارها معهما يعد شاذًا . [٢]

وقراءة الإظهار لهجة أهل المدينة لأن أبا نشيط ، والمسيبي من طريق قالون راوية نافع . والله أعلم .

الحروف المختلف إدغام تاء التأنيث الساكنة فيها :

وهي : الثاء ، والجيم ، والسين والزاى والصاد ، والظاء ، وذلك ستة أحرف . [٣]

وذلك نحو قوله تعالى : * نَضِجَتْ جُلُودُهُم * . [٤]

بإدغام التاء في الجيم ، وهي قراءة أبي عمرو ، و حمزة والكسائي ، [٥]

---

(١) انظر ص (٩١٩) ومابعدها من البحث ، وانظر المقتضب ٣٠٩/١ .
(٢) انظر السبعة ص ١١٥ ، المبسوط في القراءات العشر ص ٨٩ .
(٣) السبعة ص ١١٩ ، ١٢٤ ، الداني ص ٤٢ ، ٤٣ ، الكشف ١٥٠/١ ، التبصرة ص ١١٢ ، الإقناع ٢٤١/١ ، ٢٤٢ .
(٤) من آية ٥٦ من سورة النساء .
(٥) انظر الداني ص ٤٢ ، الكشف ١٥٠/١ ، الإقناع ٢٤١/١ ، النشر ٥/٢ ، الإتحاف ١٣٢/١ ، القطر المصرى ص ١٦ .

وخلف[1]، واختلف عن هشام[2] ووافقهم الأربعة[3] (وهم ابن محيصن المكي ، واليزيدي البصري ، الحسن البصري ،والأعمش) .

والباقون بإظهار التاء وهم (ابن كثير ،و نافع المدني ،وعاصم، وابن عامر)[4] وابن ذكوان ، والإدغام والإظهار حسنان .[5]

و نحوه قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾ .[6]

بإدغام التاء المثناة في الثاء المثلثة ،وهي قراءة أبي عمرو ،وحمزة والكسائي ،وهشام[7] ،وابن محيصن واليزيدي ، والحسن البصري ، والأعمش[8] ،وابن عامر .[9]

والإدغام حسن لاشتراك التاء والثاء في الهمس وتقاربهما في المخرج .

----

(١) على ما يفهم من الكتب السابقة.
(٢) الإتحاف ١/ ٥١٤.
(٣) المصدر السابق .
(٤) الكشف ١/ ١٥٠.
(٥) المصدر السابق (بتصرف).
(٦) آية ١١ من سورة الشمس .
(٧) انظر الداني ص ٤٣ ،الكشف ١/ ١٥٠ ، ١٥١ (على ما يفهم منه) ،الإقناع ١/ ٢٤١ ، ٢٤٢ ،النشر ٢/ ٥ ،الإتحاف ١/ ١٣٢.
(٨) الإتحاف ١/ ١٣٢.
(٩) كما يفهم من كتب القراءات، وانظر التيسير للداني ص ٤٣، الإقناع ١/ ٢٤٢.

وقرأ الباقون بالإظهار وهم الحرميان وعاصم (١) وهو أحسن وأقوى ،لأن التاء شديدة والثاء رخوة . (٢)

ونحوه قوله تعالى : ﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ (٣).

بإدغام التاء في الظاء،وهي قراءة أبي عمرووالكسائي وحمزة (٤) وابن عامر (٥) وورش (٦) وهو حسن ،لأن الظاء من حروف الإطبـــاق والاستعلاء وهي مجهورة . (٧)

وقرأ الباقون بالإظهار،وهم ابن كثير وقالون ،وعاصم ،وأبوجعفر ويعقوب (٨) ، لأن التاء حرف شديد ،والظاء رخوة .

ونحوه قوله تعالى : ﴿ أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ (٩)

بإدغام التاء في السين،وهي قراءة أبي عمرو والكسائي وحمزة والأربعة (ابن محيصن ، اليزيدى ،الحسن البصرى ،والأعمش). (١٠)
وهو حسن لأن السين من حروف الصفير ،وتشترك مع التاء في الهمس .

---

(١) انظر الكشف ١/ ١٥١.
(٢) انظر المصدر السابق .
(٣) من آية ١١ من سورة الأنبياء .
(٤) انظر الداني ص ٤٣ ،الإقناع ١/ ٢٤١ ، ٢٤٢ ،النشر٢/ ٥ ، الإتحاف ١/ ١٣٢.
(٥) الإتحاف ١/ ٢١٣٢ ويفهم ذلك من المصادر السابقة.
(٦) الإقناع ١/ ١٤١ ،النشر ٢/ ٥.
(٧) انظر ص (٥١،٤٨)من البحث .
(٨) انظر النشر ٢/ ٦.
(٩) من آية ١٢٤ من سورة التوبة.
(١٠) انظر الإتحاف ١/ ١٣٢.

وقرأ الباقون بالإظهار وهم ابن كثير و نافع وعاصم وابن عامر [١]
وهو حسن ؛لأنه الأصل ،ولأنهما منفصلان.

وكذا قوله تعالى : * خَبَتْ زِدْنَاهُمْ * [٢].

بإدغام التاء في الزاى و هي قراءة الذين قرأوا بإدغام التاء في السين [٣] ،وذلك لأن الزاى من حروف الصفير ،وهي مجهورة ، والتاء مهموسة .

و بالإظهار قرأ الباقون، وهم الذين قرأوا به في (أنزلت سورة).

و نحوه قوله تعالى : * لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ * [٤].

بإدغام التاء في الصاد وهي قراءة أبي عمرو ، وحمزة والكسائي وابن عامر [٥] ،والأربعة [٦] ،وابن ذكوان [٧] وحسن الإدغام ؛ لأن الصاد من حروف الصفير ،ومن حروف الإطباق ،و مجهورة ،وتقارب مع التاء في المخرج .

والباقون بالإظهار وهو حسن أيضًا.

---

(١) انظر الداني ص ٤٣ ، والكشف ١/ ١٥١.
(٢) من آية ٩٧ من سورة الإسراء .
(٣) انظر المصادر السابقة.
(٤) من آية ٤٠ من سورة الحج .
(٥) انظر الداني ص ٤٣ ،الإقناع ١/ ٢٤٢ ،النشر ٢/ ٥، ٦ ، الكشف ١/ ١٥٠، وفيه (إلا قوله * لهدمت صوامع * فإنه أظهر) .
(٦) الإتحاف ١/ ١٣٢.
(٧) التيسير للداني ص ٤٣.

ومثله قول ابن مقبل :

وَكَأَنَّما اَغْتَبَقَصَّبيرَ غمامةٍ بِعَرَا
تُصَفِّقُهُ الرِّياحُ زُلالاً (١)

أراد (اَغْتَبِقَتْ صَبِيرَ) فأدغم التاء في الصاد .

مما سبق يتضح ما يأتي :

أُتفق على إدغام تاء التأنيث الساكنة في الطاء ، والدال عند القراء إلا في رواية عن نافع المدني .

اختلف القراء في إدغام تاء التأنيث الساكنة في ستة أحرف وهي الثاء ، والجيم ، والزاى والسين والصاد والظاء (٢) وعرفنا القراء الذين قرأوا بالإدغام ، والذين قرأوا بالإظهار ، ورأينا معظم قراء الإدغام من أهل العراق .. و معظم قراء الإظهار من أهل الحجاز .

---

(١) الصَّبير : ماتراكب من السحاب وقيل : السحابة البيضاء .
والعَرَا : الفناء أو المكان العارى .
والمعنى (وصف امرأة بطيب ماء الفم وبروده ورقته ، فجعلها كالمغتبقة ماء غمامة في أرض بارزة للرياح) .
وانظر اللسان (صبر) ٤/٤٤٠ ، (عرا) ١٥/٤٩ .
والبيت من شواهد الكتاب ٤/٤٦٣ ، الممتع ٢/٧٠٥ ،
وانظر ديوانه ص ٢٦٠ ، وفيه رواية أخرى :
* وكأنها اغتبقت قريح سحابة *
وانظر شواهد الشعر في كتاب سيبويه ص ٢٥٩ ، ٣٨٦ .

(٢) في الكشف (وهن الجيم والطاء ..) ويبدو أنه تصحيف .

إدغام تاء التأنيث الساكنة في هذه الحروف لا يعني أن التاء تدغم في هذه الأحرف فقط، وإنما عرفنا الحروف التي أدغمت فيها التاء، والأمثلة على ذلك فقد أورد النحاة أمثلة على إدغام تاء التأنيث الساكنة في الضاد ومن ذلك قولك : (شَدَّت ضَّفَائِرَها) (١) .

بادغام التاء في الضاد .

ومنه أيضا قول الراجز :

ثار فَضَجَّضَجَّةً رَكَائِبُهْ (٢)

والشاهد فيه : إدغام تاء " ضَجَتْ " في ضاد " ضَجَّة " لمخالطة الضاد للتاء باستطالتها ، وإن كانت من حافة طرف وسط اللسان .

وحسن الإدغام لاستطالة الضاد ، ولأنها من حروف الإطباق ولأنها مجهورة والتاء مهموسة .

وإذا أظهر جاز ؛ لأنّ التاء شديدة ، والضاد القديمة رخوة ، ولأنه الأصل ، ولأنهما منفصلان .

---

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٤٠ .

(٢) المعنى : (وصف رجلا ثار بسيفه في ركائبِهِ ليعرقبها ثم ينحرها للأضياف فثارت الركائب وضجت ، والركائب : جمع ركاب ، وهي الرواحل من الإبل ورواية الممتع :

* ثار فضجت ضجةً ركائبُه * بالإدغام أيضًا لكن الاختلاف في الخط فقط ، فظهرت التاء خطًا فقط لا نطقا .

وهو من شواهد الكتاب ٤/٤٦٥ ، الممتع ٢/٦٩١ ، ٧٠٥ .

رابعًا : إدغام لام " هَلْ " و" بَلْ " :

سبق أن تكلمت عن الحروف التي تدغم فيها اللام وجوبًا وجوازًا ـ أعني لام المعرفة (١) ، ثم اللام المتحركة في الراء في كلمة أخرى (٢).

والحديث ـ هنا ـ عن إدغام لام " هَلْ " ،وبَلْ " فقط ، والاختلاف فيها عند النحاة والقراء . ذكر معظم النحاة أن إدغام اللام في بعض الحروف أحسن .

و من ذلك إدغامها في الراء أحسن ؛لأنها أقرب الحروف إلى اللام (٣) ـ كماسبق (٤) ـ

وذلك نحو : (هَل رَّأيت) ،ومثل سيبويه لإدغام لام"هــلْ" في الشين (هَل شَّيء ؟) وإدغامها في التاء (هل تَّمين ؟) وإدغامها في الثاء (هل ثُّوب) وإدغام لام (بَلْ) في التاء : (بل تُّؤثرون) (٥).

وذكر أيضا إدغامها في النون : (هَنَّرى) (٦) إلا أن البيان أحسن هنا (لأنَّه قد امتُنع أن يدغم في النون ما أُدغمت فيه سوى اللام ، فكأنَّهم يستوحشون من الإدغام فيها) (٧).

---

(١) انظر ص (٨٦٧) وما بعدها من البحث .
(٢) انظر ص (٨٨٠) وما بعدها من البحث .
(٣) انظر الكتاب ٤٥٧/٤ ومابعدها،المقتضب ٣٤٩/١ ومابعدها شرح الشافية للرضي ٢٧٩/٣ ، ٢٨٠ ،شرح ألفية ابن معطي ١٣٧٦/٢ ومابعدها .
(٤) انظر ص (٨٨٠) من البحث .
(٥) انظر الكتاب ٤٥٦/٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩.
(٦) المصدر السابق ٤٥٦/٤.
(٧) المصدر السابق ٤٥٦/٤.

ويفهم من كتب النحو والصرف :

" أن لام هَلْ ، وبَلْ تدغم في جميع الحروف التي تدغم فيها اللام جوازًا (١) وهي :
(الراء والإدغام فيها أحسن من الإظهار - والطاء ، والدال والتاء والصاد والزاى والسين - والإدغام فيها حسن - ويليه في الحسن إدغامها في الظاء والثاء والذال ، ويليه إدغامها في الضاد والشين ، لأنهما ليسا من طرف اللسان لكنه جاز الإدغام فيهما لاتصال مخرجهما بطرف اللسان ثم الإدغام في النون أقبح من جميع ما مر " (٢) - كما سبق -

كما يفهم من كلام النحاة أن لام (هَلْ ، وبَلْ) يشتركان في الحروف جميعها . فلم تختص لام (بَلْ) بحروف ، وتختص لام هَلْ بحروف معينة .

أما القراء فصلوا في ذلك فلم يذكروا جميع تلك الحروف .

وذكر بعضهم اختلافهم في إدغام لام (هَلْ) عند ثلاثة أحرف ، وهي التاء ، والثاء ، والنون ، أما لام (بَلْ) فاتفقوا على إدغامها عند الراء واختلفوا في إدغامها عند سبعة أحرف وهي : التاء ، والزاى والسين ، والصاد ، والطاء ، والظاء ، والنون . (٣) أى الحروف المذكورة في القرآن الكريم فقط ، وتفصيل ذلك :

---

(١) سر صناعة الإعراب ٣٤٨/١ ، والمصدر السابق .
(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٢٧٩/٣ ، ٢٨٠ والمصادر السابقة .
(٣) انظر الداني ص ٤٣ ، الإقناع ٢٤٢/١ ، ٢٤٣ ، سراج القارئ المبتدئ ص ١٢١ ، النشر ٦/٢ ، ٧ ، الإتحاف ١٣٤/١ ، ١٣٥ .

أ - التـــاء :

اختلف في إدغام لام " هَلْ " و " بَلْ " في التاء .

في نحو قوله تعالى : * هَلْ تنقِمُونَ * (١)

وقوله سبحانه : * بَلْ تَأْتِيهِم * (٢)

قرئ بإدغام اللام في التاء وهي قراءة الكسائي ، وحمزة ، وهشام . (٣)

وأدغم أبو عمرو بن العلاء لام " هَلْ " في قوله تعالى :

* هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ * (٤) ، وقولـه :

* فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ * (٥) باتفاق في الرواية عنه. (٦)

وبخلاف في قوله تعالى :

* هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا * (٧) رواه عبد الله بن داود الخريبي. (٨)

---

(١) من آية ٥٩ من سورة المائدة .
(٢) من آية ٤٠ من سورة الأنبياء .
(٣) انظر المصادر السابقة في نفس صفحاتها .
(٤) من آية ٣ من سورة الملك.
(٥) آية ٨ من سورة الحاقة.
(٦) الإقناع ٢٤٢/١ ، القطر المصرى في قراءة أبي عمرو البصرى ص ١٦.
(٧) من آية ٦٥ من سورة مريم.
(٨) انظر الإقناع ٢٤٣/١.

إذًا إدغام لام (هَلْ ،وبَلْ) في التاء قراءة حمزة والكسائي وهشام في كل ما ورد في القرآن الكريم ، أما أبو عمر بن العلاء فلم يدغم إلاّ في الحروف المذكورة عنه فقط - أعني في مواضع معينة - .

ومنه قول مزاحم العقيلي :

فَدَعْ ذَا ولكنْ هَتُّعِينُ مُتَيَّمًا
عَلى ضَوْءِ بَرْقٍ آخِرَ اللَّيلِ نَاصِبِ (١)

الشاهد فيه : " هَتُّعِينُ " .

وأصله : (هَلْ تُعِينُ) فأدغم لام (هل) في التاء من (تُعِينُ) لأنهما متقاربان في المخرج إذ هما من حروف طرف اللسان الصعبة النطق ،فهي أحوج إلى الادغام من غيرها (٢) .

وإذا أظهر جاز (٣) ، وكذلك في القرآن الكريم فالإظهار قراءة حفص عن عاصم ،وقراءة ابن كثير ،وابن عامر (٤) .

فالإظهار لهجة أهل الحجاز والإدغام لهجة بني تميم ومن جاورهم .

---

(١) المعنى : (المتيم : الذى تيمه الحب واستبعده ،والناصب المنصب المتعب؛وهو على النسب كتامر ،ولابن.وجعل البرق متعبا له لما يعانيه من مراعاته ،والتعرف لمكان صوب مطره هل هو في شق من يهواه ، أو في غيره ولذا سأل أن يعان على مراعاته ،أو طلب من يعينه على السهر معه ،لما يحدثه البرق من شجو وحنين) .
والبيت من شواهد الكتاب ٤/٤٥٩ ،سر صناعة الإعراب ١/٣٤٨ شرح المفصل لابن يعيش ١/١٤١،١٤٢ .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) انظر الداني ص ٤٣ ،الإقناع ١/٢٤٣ ، ٢٤٣ ،سراج القارئ المبتدى ص ١٢١ ،النشر ٢/٦ ، ٧ ،الاتحاف ١/١٣٤ ،١٣٥ .

ب ـ الثـــاء :

اختلف القراء فـي إدغام لام (هَلْ ،بَلْ) ،في الثاء .

نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ ﴾(١)

والإدغام قراءة حمزة والكسائي وهشام.(٢)

وزاد سيبويه أبا عمرو بن العلاء في قراءته(٣) إدغام لام (هَلْ) في الثاء ،وهي رواية يونس وهارون(٤) عن أبي عمرو .

وسبب الإدغام تقارب المخرج .

والباقون بالإظهار،وهم ابن كثير ونافع ،وابن عامر وعاصم.(٥)

والإظهار أحسن من الإدغام ؛لأنّ اللام مجهورة ،والثاء مهموسة ، واللام متوسطة والثاء رخوة ،وهو الأصل ،ولأنهما منفصلان .

----

(١) من آية (٣٦) من سورة المطففين .

(٢) انظر الداني ص٤٣ التبصرة ص ١١٤ ،الإقناع ١/٢٤٢ ،سراج القارئ المبتدئ ص ١٢١ ،النشر ٢/٦-٧ ، ٨ ،الإتحاف ١/١٣٤ ، ١٣٥.

(٣) انظر الكتاب ٤/٤٥٩ ،وسر صناعة الإعراب ١/٣٤٨.

(٤) انظر الإقناع ١/٢٤٣ ،ويونس هو (أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي مولاهم ،البصري البغوى ،سمع من العرب وروى عنه سيبويه فأكثر وله قياس فـي النحو ،ومذهب يتفرد به ، وكانت له حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلـم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية روى القراءة عن أبي عمرو (ت ١٨٩هـ) انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص٢٧ ومابعدهـا (بتصرف) .

(٥) انظر الداني ص٤٣ ،الإقناع ١/٢٤٢ ، ٢٤٣ ، سراج القارئ المبتدئ ص ١٢١ ،النشر ٢/٦-٧ ، ٨ ،الإتحاف ١/١٣٤ ، ١٣٥.

جـ - الـــراء :

أجمع القراء على إدغام لام (بَلْ) في الراء وهي ثلاثة مواضع[(١)] :

﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ ﴾[(٢)] ، ﴿ بَل رَّبُّكُمْ ﴾[(٣)] و ﴿ بَلْ رَانَ ﴾[(٤)].

إلا ما روى عن حفص أنه يقف على اللام من قوله (بَلْ رَانَ) وقفة خفيفة ،فيظهر حينئذ[(٥)] .

وروى الحلواني عن قالون عن نافع بإظهار اللام في (بَلْ رَان)[(٦)] أيضا .

وروى أيضًا عن أبي بكر بن عياش عن عاصم (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهَ ..) بغير إدغام[(٧)] ، وهذا غير طريق حفص عن عاصم فإنه كان يدغم - كما سبق - .

والإدغام أجود لقرب اللام من الراء ، ولأن في الراء تكريرًا ، والإظهار فيها حسن[(٨)] .

---

(١) انظر الإقناع ٢٤٣/١ .
(٢) من آية ١٥٨ من سورة النساء .
(٣) من آية ٥٦ من سورة الأنبياء .
(٤) من آية ١ من سورة المطففين .
(٥) انظر التبصرة في القراءات السبع ص ١١٦ ، المبسوط في القراءات العشر ص ٩٧ .
(٦) المبسوط ص ٩٧ ، السبعة ص ١١٤ ، ١١٥ .
(٧) إعراب القرآن للنحاس ٥٠٣/١ .
(٨) انظر إعراب القرآن للنحاس ٥٠٣/١ ، الكشف ١٥٨/١ .

إذًا لم يجتمع كل القراء على إدغام لام "بلْ" في الراء . وإنما اتفق معظمهم على إدغامها وهذا واضح من الأمثلة السابقة ، ومن قول مكي في الكشف : (وربما لم يجز غيره) [١] أي غير الإدغام . وقوله : (ربما) يوحي أنه يجوز إظهاره .

وقراءة الإظهار هي قراءة سبعية وهي قراءة عاصم . كما نعرف أن قراءة عاصم من أقوى القراءات وأفصحها .

لذا أقول : إن إدغام لام (بل) في الراء أقوى من الإظهار ، والإظهار جائز أيضا وهو حسن ، وذكر سيبويه أنه لهجةٌ لأهل الحجاز حيث قال : (وإن لم تدغم فقلت : "هَلْ رَأَيْتَ" فهي لغةٌ لأهل الحجاز، وهي عربية جائزة) [٢] .

ورأينا أن قراءة الإظهار هي قراءة حفص عن عاصم بن أبي النجود ، الكوفي ، قرأ على أبي عبد الرحمن عبدالله بن حبيب السلمي ، وقرأ أيضا على أبي مريم زر بن حبيش الأسدي [٣] فهو إذًا قرأ بقراءة أهل الحجاز بإظهار لام (بَلْ) .

وكان قياسه إظهار لام (بَلْ) في الراء في قوله تعالى : ﴿ بَل رَّبكم ﴾ لكن لم ترد القراءة إلا بالإدغام، لأنّ القراءة سنة متبعة .

---

(١) ١/١٥٨ .
(٢) الكتاب ٤/٤٥٧ .
(٣) انظر الإقناع ١/ ١٢٤ .

وما ورد بإدغام لام (بل) في الراء في كلام العرب قول الشاعـر :

عَافَتِ المَاءَ في الشتاءِ فَقُلنَـا
بَرِّدِيـه تُصادِ فيه سَخِيـنَا [(١)]

الشاهد منه : بَرِّدِيـه : أراد (بل رديـه) فأدغم اللام في الراء لقرب المخرجين وهو حسن .

وكان ينبغي أن يكتب (بَل رِّديـه) مع وضع الشدة على الـراء أسوة برسم المصحف لئلا يلتبس هل هي كلمة واحدة أو كلمتين ؟ لكنه آثر كتابته حسب نطقه . والله أعلم.

ويلحق بـ " لام " (هَلْ ،وبَلْ) في هذا الموضع لام (قُلْ) وهي تختلف عن تلك أن سكونها عارض ،وليس بلازم. [(٢)]

روى عن بعض القراء إدغام لام (قل) في الراء للمتقارب الشديد بينهما .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ قُل رَّبِّ ﴾ . [(٣)]

---

(١) اللسان ٣ / ٨٢ ،مادة (برد) وأتى به شاهدًا على أنَّ من قال: إن معنى بَرِّده : سخنه. وذكر أنه مغالط ،وإنما المراد في قول الشاعر : بَرِّديـه : بل رِدِيـه أى من الورود،وليس سخنه وانظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص ٧٤ ، ١٢٨، وانظر الملاحن لابن دريد ص ١٧ وروايته :

شَكت الماء في الشتاء فقلنا ﴿ بل رديه توافقيه سخينـا

وانظر هامش الصفحة رقم (٣) ،ولم ينسب البيت إلى قائل .

(٢) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص ١٢٠ (بتصرف) .

(٣) من آية ٩٣ من سورة المؤمنون.

وهي قراءة نافع في رواية [١] ، وقراءة ابن كثير [٢] ، وأبي عمرو ابن العلاء [٣] بينما يرى بعض القراء أنه لا خلاف في إدغامها [٤] .

وهذا الإدغام جائز لا واجب عند بعض القراء ، لأنهما في كلمتين ، ولأن سكون اللام عارض . ذكر مكي في الكشف : (ألا ترى أنه لم تُدغم لام " قُل " ، وتُبدَل ، لأن سكونها غير لازم..) [٥] .

ويرى بعض النحاة أن إدغام لام (بَلْ ، هَلْ ، وقُلْ) ـ خاصة مع الراء في القرآن ـ واجب [٦] لكننا رأينا أنه ليس بلازم بل أرجح وأن الإظهار جائز أيضا .

ورأينا أن سيبويه أجاز الإظهار في (هَلْ رَأَيت) وذكر أنها لهجة أهل الحجاز ، وهي عربية جائزة [٧] .

فإذا كان الإظهار جائز فيما كانت اللام فيه ساكنة سكونا لازما فما بالك إذا كانت اللام فيه ساكنة سكونا عارضا ، لكن الإدغام أحسن مع الراء في هذه الحالة ـ كما رأينا ـ ولتمثيل سيبويه له بـ (اَشْغَل رَّحَبةَ) [٨] .

وسبب إدغام لام (قُلْ) في الراء كثرة دورانها في القرآن الكريم كـ (لام " قَالَ ") ، ولقرب المخرجين ـ كما يبدو ـ والله أعلم .

---

(١) انظر السبعة ص ١١٤ .
(٢) السبعة ص ١١٥ .
(٣) المصدر السابق ص ١٢٠ .
(٤) انظر الاقناع ١/٢٩٢ .
(٥) الكشف ١/١٥٣ .
(٦) شرح الشافية للرضي ٣/٢٧٩ (بتصرف) .
(٧) انظر ص (٩٣٣) من البحث .
(٨) انظر الكتاب ٤/٤٥٢ .

د - الـزاى :

اختلف القراء في إدغام لام (هَلْ ،بَلْ) في الزاى .

وذلك في قوله تعالى : ﴿ بَلْ زُيِّنَ ﴾ (١) و قولـه : ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ ﴾.(٢)

بإدغام اللام في الزاى وهي قراءة الكسائي (٣) وهشام (٤) في روايـة . وحسن الإدغام هنا ، لأن الزاى من حروف الصفير ،و هي مجهورة كما أن اللام مجهورة. كما أن لام التعريف تدغم في الـزاى فشبهت هذه اللام بلام التعريف وأدغمت .

وقرأ الباقون بالإظهار - وهم ابن كثير و نافع ،وابن عامر ،وأبو عمرو بن العلاء ،وحمزة وهو حسن أيضا . لأنه الأصل ،ولأنهما منفصلان .

هـ - السـين :

اختلف القراء في إدغام لام (بَلْ) في السين .

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ .. ﴾ (٥)

أُدغم لام (بل) في السين وهي قراءة الكسائي ،وحمزة ، وهشا م (٦) ، وحسن الإدغام،لأن السين من حروف الصفير ،ولتقاربهـا مع اللام في المخرج .

---

(١) من آية ٣٣ من سورة الرعد .
(٢) من آية ٤٨ من سورة الكهف .
(٣) انظر الداني ص٤٣ ،الإقناع ١/ ٢٤٤ ،النشر ٢/ ٧ ،الإتحاف ١/ ١٣٤ ، ١٣٥ ، وانظر : ٢/ ١٦٢ ، ٢١٦،وانظر التبصـرة لمكي بن أبي طالب ص١١٣ ، ١١٤،وورد: (بل ثوب) وصوابـه (بل زين) - كما يبدو - استنادًا إلى المصادر الأخرى.
(٤) انظر النشر ٢/ ٨ ،الإتحاف ١/ ١٣٥ ،وانظر ٢/ ١٦٢،٢١٦ .
(٥) من آية ١٨ ، ٨٣ من سورة يوسف .
(٦) انظر الداني ص٤٣ ،التبصرة ص١١٣ ، ١١٤،الإقناع ١/ ٢٤٤ ، النشر ٢/ ٧ ،الإتحاف ١/ ١٣٤ ، ١٣٥،٢/ ١٥٢ .

والإظهار حسن أيضًا ؛لأنه الأصل ،ولأنهما منفصلان ،ولأن السين مهموسة ،وبالإظهار قراءة الحرميّين ،وعاصم ،وأبي عمرو ،وابن عامر وابن ذكوان[(١)] .

و - الضاد :

تدغم اللام في الضاد عند بعض القراء .

وذلك في نحو قوله تعالى : * بَلْ ضَلُّواْ *[(٢)] .

بإدغام لام " بَلْ " في الضاد و هي قراءة الكسائي[(٣)] والإدغام حسن ؛لأن الضاد من حروف الإطباق ، وهي مجهورة وتقاربت اللام في مخرجها لاستطالتها .

والباقون بالإظهار ،وهو حسن لأنه الأصل ،ولأنهما منفصلان ، ولاختلاف اللام والضاد في بعض الصفات،وهو أحسن عند المبرد[(٤)] .

ز - الطاء :

اختلف في إدغام لام (بَلْ) في الطاء .

في نحو قوله تعالى : * بَلْ طَبَعَ *[(٥)] .

بإدغامها في الطاء ،وهي قراءة الكسائي ،و هشام[(٦)] وخلاد[(٧)]

---

(١) انظر المصادر السابقة .
(٢) من آية ٢٨ من سورة الأحقاف .
(٣) انظر الداني ص ٤٣ ،التبصرة ص ١١٣ ، ١١٤ ،النشر ٢/ ٧ ، الإتحاف ١/ ١٣٤ ، ١٣٥ .
(٤) كما يفهم من المقتضب ١/ ٣٤٩ .
(٥) من آية ١٥٥ من سورة النساء .
(٦) انظر الداني ص ٤٣ ،التبصرة ص ١١٣ ، ١١٤ .
(٧) الإقناع ١/ ٢٤٤ ،النشر ٢/ ٧ .

في رواية ،وذلك لتقارب اللام من الطاء في المخرج .

و الباقون بالإظهار وهو حسن ،لأنه الأصل ،وذكر ابن خالويه في الحجة (ليفرق بين ما يتصل فلا يجوز إظهاره ، ولا الوقوف عليه.. و بين ما ينفصل ويوقف عليه كقوله : ﴿ بَلْ طَبَعَ ﴾).(١)

وهشام راوية ابن عامر ،وخلاد راوية حمزة .

فكأن ابن عامر أدغم اللام هنا -في رواية ،وكذلك حمزة أدغم اللام في الطاء في رواية . وذكر صاحب الإقناع (وكان حمزة يُخَيِّر فيه)(٢) أى في إدغام اللام أو إظهارها .

و كذا يرى ابن الباذش إذ قال (وبالوجهين آخذ).(٣)

إذا فالإدغام والإظهار لهجتان من لهجات العرب ،والقراءة التي نقرأها الآن هي قراءة حفص عن عاصم بالإظهار،وهي لهجة أهل الحجاز .

ح - الظاء :

اختلف في إدغام لام (بل) في الظاء .

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ ﴾ .(٤)

وهي قراءة الكسائي .(٥)

---

(١) الحجة ص ٨٤.

(٢) ١/ ٢٤٤.

(٣) السابق ١/ ٢٤٤.

(٤) من آية ١٢ من سورة الفتح .

(٥) انظر الداني ص ٤٣ ،التبصرة ص ١١٣ ،الإقناع ١/ ٢٤٤ ، النشر ٢/ ٧ ،الإتحاف ١/ ١٣٤.

والباقون بالإظهار ،وهو أحسن ،لأنهما منفصلان ،ولأن الظاء تراخى مخرجها عن اللام.

وأدغم الكسائي اللام - هنا - حملًا على إدغام لام التعريف في الظاء في قوله (الظَّالِمِين) ونحوه وأظهر الآخرون،لأن اللام هنا اختلفت عن لام التعريف لأنها في كلمة والظاء في كلمة أخرى .

ط - الشين :

لم يرد عن القراء إدغام لام (بَلْ أو هَلْ) في الشين وإنما ورد عن النحاة.[1]

ومن ذلك قول طريف بن تميم العنبرى :

تقولُ إذا اسْتَهْلَكْتُ مالًا لِلَــذَّةٍ
فُكَيْهَةُ هَشَّيءٌ بِكَفَّيكَ لائِقُ[2]

يريد : هَلْ شَيء فأدغم اللام في الشين.[3]

وإظهارها جائز[4] لأنهما من كلمتين ،وانفصلا في المخرج .
وطريف هذا جاهلي من فرسان بني تميم[5] مما يؤكد أن الإدغام لهجة بني تميم غالبا .

----

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٥٨ ،الممتع ٢/ ٦٩٤ ،سر صناعة الإعراب ١/ ٣٤٨، شرح المفصل ١٠/ ١٤١ .

(٢) استهلكت : أتلفت وأنفقتُ ،وفُكيهة : علم امرأة. اللائق : المحتبس الباقي ،يقال : مايليق بكفّه درهم،أى ما يحتبس،أى تعاتبه على التبذير. وهو من شواهد الكتاب ٤/ ٤٥٨ ، سرالصناعة ١/ ٣٤٨ ،شرح المفصل ١٠/ ١٤١ ، ١٤٢ .

(٣)(٤) انظر المصادر السابقة في نفس صفحاتها .

(٥) انظر الاشتقاق لابن دريد ص ٢١٤ .

ى - النون :

تدغم لام (هَلْ ،بَلْ) في النون باختلاف بين القراء .

في نحو قوله تعالى : * هَلْ نَدُلُّكُمْ *.[1]

وقوله سبحانه : * هَلْ نَحْنُ *.[2]

وقوله سبحانه : * بَلْ نَتَّبِعُ *[3] وقوله : * بل نحن *.[4]

قرئ بإدغام لام (هَلْ) في النون و هي قراءة الكسائي ،[5] وابن محيصن بخلاف عنه.[6]

وقرئ بإدغام لام (بَلْ) في النون وهي قراءة الكسائي[7] فقط. تشبيهًا لها بلام التعريف .

إذًا فإدغام لام (هَلْ ،و بَلْ) في النون قراءة سبعية ،فهي فصيحة ،لذا لا عبرة بقول النحاة إن إدغام اللام في النون قبيح-على ما سبق بيانه-.[8]

---

(١) من آية ٧ من سورة سبأ .
(٢) من آية ٢٠٣ من سورة الشعراء .
(٣) من آية ١٧٠ من سورة البقرة .
(٤) من آية ٦٧ من سورة الواقعة .
(٥) انظر الداني ص ٤٣ ،التبصرة ص ١١٣ ، ١١٤ ،الإقناع ١/ ٢٤٤.
(٦) انظر الإتحاف ١/ ١٣٤ ،وانظر إعراب القرآن للنحاس ٣ /٣٣٣.
(٧) انظر الداني ص ٤٣ ،الإقناع ١/ ٢٤٥ ،التبصرة ص ١١٣ ، ١١٤ ، النشر ٢ /٧ ، ٨ ،الإتحاف ١/ ١٣٤ ، ١٣٥.
(٨) انظر ص (٩٢٨) من البحث ،وانظر ارتشاف الضرب ١/ ٣٣٧ ، المقتضب ١: ٣٤٩.

وأظهر القراء الستة وهم (ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر ، وحمزة، وأبوعمرو، وعاصم) اللام مع النون ، وهو أقوى ، لأن النون تدغم في اللام ، والراء والياء ، والواو دون العكس ، أى لا تدغم الراء في النون ، ولا الياء ولا الواو في النون ، وكذلك اللام كان ينبغي لها ألا تدغم في النون لكن وردت قراءة الكسائي بالإدغام .

وهذا يدل على جواز إدغام اللام في النون ، والإظهار أقوى .

مما سبق يتضح أن لام (هَلْ ، بَلْ) تدغم في الحروف السابقة ، لأنها مبنية على السكون كـ (لام المعرفة) فأخذت حكمها في الإدغام ، إلا أن لام المعرفة تدغم في الحروف المذكورة سابقا وجوبا - كما سبق - في كلمة واحدة . أما هذه اللام والحرف الذى تدغم فيه فمنفصلان - أى في كلمتين - لذا جاز الإظهار .(١)

وبعض القراء أدغم عند بعض الحروف وأظهر عند بعضها فحجته الجمع بين لهجتين (أى لهجة الإظهار والإدغام) مع الرواية عن الأئمة.(٢)

ويمكن أن يلحق بهذه الفقرة ما روى عن بعض القراء من إدغام اللام وهي غير لام (هَلْ ، أو بَلْ) .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾(٣) حيث وقع .

---

(١) انظر الكشف ١/١٥٣ ، ١٥٤ (بتصرف) .
(٢) السابق ١/١٥٤ (بتصرف) .
(٣) من آية ٢٣١ من سورة البقرة ، آية ٢٨ من سورة آل عمران ، آية ٣٠ ، ١١٤ من سورة النساء ، آية ٦٨ من سورة الفرقان ، آية ٩ من سورة المنافقين . وانظر الإقناع ١/٢٦٦ ، ٢٦٧ ، شراج القارى المبتدى ص ١٢٥ .

بإدغام اللام في الذال ، وهي قراءة أبي الحارث (١) (الليث بن خالد البغدادي " ت ٢٤٠هـ ") (٢) عن الكسائي .

والفرق بين هذه اللام ، ولام (هَلْ ، بَلْ) أن سكونها عارض بخلاف لام (هَلْ ، بَلْ) ، ولذا ذكر مكي في الكشف أن الإدغام فيهما قبيح (٣) لسببين :

الأول : أن سكونها عارض .

والثاني : انفراد أبي الحارث بإدغامها في الذال .

هذا من وجه ، ومن وجه آخر يرى أنه إذا أدغم اللام في الذال في (يفعلْ) كان يلزمه أن يدغم اللام في النون في قوله تعالى : ﴿ يُبَدِّلْ نِعمةَ الله ﴾ ، لأن اللام أقرب إلى النون منها الى الذال (٤) .

ويمكن الرد عليه أنه سمع إدغام اللام في الذال في (يفعل ذلك) فأدغمها ، لكنه لم يسمع إدغام اللام في النون ، لأن القراءة مروية ، وليست مقيسة .

ومما يرجح أن الإدغام في مثل ذلك جائز ، ولا يمكن وصفه بالقبح ، لأنه ورد في قراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم . هذا من وجه .

ومن وجه آخر أن النحاة لم يشيروا إلى نوع حركة الحرف المدغم فهم ذكروا الحروف التي تدغم فيها اللام ومنها الذال ، ولم يقرروا أن حركة اللام إذا كانت السكون ، وكان السكون لازما وجب الإدغام وحسن ، وأن السكون إذا كان عارضا فالإدغام قبيح .

---

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر ص ٩٢ ، ٩٣ ، وانظر التبصرة ص ١١٤ الكشف ١/١٥٣ ، ١٥٤ ، الداني ص ٤٤ .

(٢) المبسوط في القراءات العشر ص ٩٢ ، ٩٣ كتاب السبعة ص ١٢٣ .

(٣) انظر الكشف ١/١٥٣ ، ١٥٤ .

(٤) الكشف ١/١٥٣ ، ١٥٤ ، والآية :- (٢١١) من سورة البقرة .

ولم يمثل معظم النحاة على إدغام اللام إذا كانت لام الكلمة في الحروف التي تدغم فيها إلا إدغامها في الراء وذلك نحو: (أَشْغَل رَّحبةَ، جَعَل رَّاشدَ)(١).

لذا أقرر جواز إدغام اللام إذا كانت ساكنة سكونا لازما أو عارضًا . وإذا كانت ساكنة سكونا لازما فالإدغام أحسن مع مراعاة تقارب المخرج في الحرف الذى تدغم فيه . أما إذا كانت ساكنة سكونا عارضا فالإظهار أحسن . والإدغام جائز أيضا .

ولأن إدغام اللام في الذال من الحروف الذى قيل عن إدغامها فيها أنها وسط أى الإدغام والإظهار حسنان(٢).

وإنما كان إدغام لام (قُلْ) في (الراء) أحسن حتى قال بعض القراء(٣) وبعض النحاة(٤) بوجوبه . لكثرة دورانها في القرآن الكريم .

ومما تجدر الإشارة إليه أن لام (بَلْ ،أو هَلْ) إذا التقت مع أى حرف آخر غير الأحرف السابقة فيجب إظهارها وذلك نحو * بَلْ جِئْنَـٰكَ *(٥) * بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ *(٦) * هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ *.(٧) والله أعلم.

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٥٢. المقتضب ١/٣٤٩ ،شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣/٢٧٩.
(٢) انظر المصادر السابقة . شرح ألفية ابن معطي ٢/١٣٧٦.
(٣) انظر الإقناع ١/١٩٢ ،سراج القارى ص١٢٣.
(٤) شرح الشافية للرضي ٣/٢٧٩.
(٥) من آية ٦٣ من سورة الحجر .
(٦) من آية ٣٧ من سورة الصافات.
(٧) آية ١ من سورة الغاشية .

الخلاصـــــة :

من العرض السابق يتضح :

١ - اتفق معظم القراء على إدغام دال/في التاء (قد)، وإدغام ذال/في الظاء (إذ) وإدغام تاء التأنيث الساكنة في الطاء والدال ، وإدغام لام قُلْ وهَلْ ، وبَلْ في الراء، وفي ذلك يقول الشاطبي :

ولا خُلفَ في الإدغام إِذْ ذَلَّ ظالـمٌ
وقَدْ تَيَّمَتْ دَعْدٌ وَسيمًا تَبَتَّـــلَا
وقَامَتْ تُرِيـــه دُمـيةٌ طِيبَ وَصفُهـــــا
وَقُلْ ، بَلْ ، وَ هَلْ رآها لبيبٌ ويعقلا (١)

وذكرت بعض القراءات الواردة بالإظهار في الحروف السابقـــة ، وبينت حكمها عند القراء ، والنحاة.

٢ - أن إدغام الدال ، والذال ، والتاء ، واللام في الحروف التـــي أدغمت فيها في المواضع السابقة ، أرجح مما لو كانت هذه الحروف متحركة ، وذلك لأنها ساكنة سكونا لازما ، فتــمَّ التجاور بين الحرفيـن ، ولـــم يفصل بينهما بحركة. فتـــم الإدغام لقرب مخارجها من مخارج الحروف التي أدغمـــت فيهـــا .

---

(١) انظر ســراج القارئ المبتدئ و تذكار المقرئ المنتهي لابــــن القاصح العذري على المنظومة المسماة بحرز الأماني ووجـــه التهاني للشيخ الشاطبي ص١٢٣.

٣ - في القراءات السابقة اتضح أن قراءة أهل الحجاز الإظهار، وقراءة أهل العراق والشام الإدغام ، وهذا الحكم ليس قاطعا ، وإنما على وجه التقريب ؛لأنّ بعض من عُرِف بالإدغام يقرأ بالإظهار في موضع ،ومن عُرف بالإظهار يقرأ بالإدغام في موضعآخر.

فأبو عمرو عرف بالإدغام لكنه لم يدغم لام هَلْ وبَلْ إلا في التاء [1] على الأرجح .

---

(١) الإقناع ٢٤٢/١ ، ٢٤٣ .

خامسا : إدغام حروف الهجاء في فواتح بعض سور القرآن الكريم :

انفردت كتب القراءات بذكر الإدغام في حروف الهجاء الواردة في فواتح بعض سور القرآن الكريم وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ طسٓمٓ ﴾(١)، ولم تذكرالكتب النحوية والصرفية هذه الحروف في باب الإدغام ، لأن النحاة ذكروا القواعد في أساليب كلام العرب ،فلم يرد في كلام العرب أمثال هذه الحروف ،كما وردت في القرآن الكريم.(٢)

و مما ورد فيه إدغام هذه الحروف :

قوله تعالى ﴿ كٓهيعٓصٓ ذِكْرُ ﴾.(٣)

بإدغام الدال من (صاد) في الذال من (ذكر) ،و هي قراءة أبي عمرو و حمزة والكسائي وابن عامر(٤) . وأظهرها الباقون و هم الحرميان (نافع وابن كثير) ،و عاصم(٥) من السبعة.

ويلحظ أن ما قبل الدال حرف مد فسوغ إدغامها في الذال إضافة إلى قرب المخرجين ،ويلحظ أن من قرأ بالإدغام يشبع مدة الصاد لاجتماع الساكنين .(٦)

---

(١) آية ١ من سورة الشعراء .

(٢) رأيت أن أشير إلى الادغام في هذه الحروف ـ أسوة بكتب القراءات وذلك لورود قراءات قرآنية فيها،على سبيل الإيجاز،ولأن بحثي عن الإدغام في ضوء القراءات .

(٣) آية ١ومن آية ٢ من سورة مريم.

(٤) انظر السبعة ص ٤٠٦ ،الداني ص ١٤٨ ، الإقناع ١/ ٢٤٤ ، النشر ٢/ ١٧ ، البحر ٦/ ١٧٢.

(٥) انظر المصادر السابقة.

(٦) انظر الكشف ١ / ٦٦ (بتصرف).

وقوله عز وجل : ﴿ طسٓمٓ ﴾ (١).

بإدغام النون من (سين) في الميم من (م) .

وهي قراءة أبي عمرو ،والكسائي ،وابن عامر ،وابن كثير ونافع ، وعاصم (٢) وذلك لأن النون ساكنة فتدغم في الميم للتقارب في المخرج ، ولاشتراكهما في الغنة ،ولأن ما قبل النون حرف مد .

وهذه القراءة سبعية .

وأظهر حمزة من السبعة النون هنا ،لأنه على نية الوقف (٣) .

ومن ذلك قوله سبحانه : ﴿ يسٓ وَالْقُرْآنِ ﴾ (٤).

بإدغام النون من قوله (سين) في الواو ، من (والقرآن) .

وهي قراءة ابن عامر والكسائي وعاصم في رواية عنه (٥) مع بقاء غنة النون .

والذى سوغ هذا الإدغام أن النون تدغم في الواو لشبهها بها ، وأن ما قبل النون حرف مد . والإدغام على نية الوصل (٧) .

---

(١) من أول سورة الشعراء والقصص .

(٢)(٣) انظر السبعة ص٤٧٠ ،التيسير للداني ص١٦٥ ،الكشف ٢/١٥٠ ، الإقناع ١/٢٤٥ ،النشر ٢/١٩ ،الإتحاف ١/١٤١، وانظر الكشاف ٣/١٠٤ ،البحر ٧/٥ .

(٤) آية ١ و من آية ٢ من سورة يس .

(٥) انظر في ذلك الإقناع ١/٢٤٥ ، النشر ٢/١٩ ،الإتحاف ١/١٤١، وإعراب النحاس ٣/٣٨١ .

(٦) انظر الكشف ٢/٢١٤ .

وقرأ الباقون بالإظهار ،وهو قراءة أبي عمرو ،وحمزة ،وأبي جعفر وقالون ،وقنبل .(١)

والإظهـــار :

" على نية الوقف على النون ،إذ هي حروف مقطعة غير معربة ، فحقها أن يوقف على كل حرف منها .

والوقف على الحرف يوجب إظهاره ، ويمنع من إدغامه .

وهو الاختيار ،لأن الأكثر عليه ، ولأنه الأصل ".(٢)

هذا مجمل القول في إدغام بعض حروف الهجاء في فواتـــح بعض سور القرآن الكريم أما بقية الحروف ففيها إما إخفاء أو إظهـــار واقتصرت على ذكر الإدغام ؛وهو الذى يتعلق ببحثي .

وإنما جاز الإدغام :

" لأنها كانت متصلة بعضها ببعض ،ولا يوقف على شيء منها دون شيء ،ولا يفصل في الخط شيء عن شيء .

وجاز الإظهار ،لأن هذه الحروف المقطعة مبنيـــة على الانفصال ،والوقف عليها ،ولذلك لم تعـــرب فجرت في الإظهار على حكم الوقف عليها وانفصالها مما بعدها ".(٣)

---

(١) انظر الحجة لابن خالويه ص٢٩٧ ،النشر ٢/ ٩١ ،الاتحاف ١/ ١٤١ وانظر اعراب النحاس ٣/ ٣٨١ .

(٢) الكشف ٢/ ٢١٤ .

(٣) انظر الكشف ٢/ ١٥٠ (بتصرف).

سادسا : النون والتنوين :

عرفنا فيما سبق[1] نبذة عن الحرف النون ،أما التنوين فهو نون ساكنة[2] وقيل :

" هو حرف ذو مخرج ثبت لفظا لا خطا ،وله قوة ليست للنون ، لأن التنوين لا يفارق الاسم عند عدم المانع بخلاف النون ، ولأن التنوين مختص بالاسم وهو قوى ،ومتى أطلق التنوين فإنما يراد به تنوين الصرف "[3].

والحديث هنا عن النون الساكنة والتنوين .

للنون الساكنة والتنوين أحوال أربع ،وهي : الإظهار ،والإدغام، والإخفاء ، والإقلاب عند النحاة وعلماء القراءات[4] .

ويقتصر الحديث هنا عن الإدغام فقط .

تدغم النون الساكنة ،والتنوين في ستة أحرف وهي الراء واللام ، لأنهما تقاربتا النون في المخرج وتدغم في الواو ،والياء ،والميم ،والنون[5] أيضا .

---

(١) انظر ص (٨٩٠) من البحث .

(٢) انظر الإقناع ٢٤٦/١ ،وسموها تنوينًا ليفرقوا بينها وبين النون الزائدة المتحركة التي تكون في التثنية والجمع.

(٣) الكليات لأبي البقاء ص ١٢٠.

(٤) انظر الكتاب ٤٥٢/٤ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ،الممتع ٦٩٥/٢ ،وجعل لها موضعا خامسا ،وهو تظهر فيه وتخفى عند التقائها مع الخاء والغين انظر ٦٩٩/٢ ،شرح الشافية للرضي ٢٧١/٣ ، ٢٧٢ ومابعدها ،همع الهوامع ٣٠٢/٦ ، وانظر الداني ص ٤٥ ، التبصرة ص ١١٦ ومابعدها ،الإقناع ٢٤٦/١

(٥) انظر المصادر السابقة ،ولم أمثل للنون لأن الإدغام فيه من قبيل الإدغام في المثلين ،والحديث عن إدغام المتقاربين.

وإدغامها في الواو والياء ،لأنها تتفق معهما في صفة الجهر (١) ، ولأنهما ذواتا خاصية وهي اللين (٢) .

أما إدغامها في الميم فللتقارب في الصفة ؛لأن النون والميم حرفا غنة . (٣)

والإدغام في الراء واللام بغير غنة -على الأرجح -لقول الرضي :

" فالأولى ترك الغنة ؛لأن النون تقاربهما
في المخرج والصفة .. فاغتفر ذهاب الغنة
مع كونها فضيلة للنون ؛ للقرب في المخرج
والصفة ". (٤)

وبعض العرب يدغمها فيهما مع الغنة ضَنًّا بخاصية النون . إذًا يكون الإدغام معهما ناقصًا . (٥)

أما إذا كان المدغم فيه واوًا أو ياءً فالأولى الغنة ؛لأن مقاربة النون إيّاهما بالصفة لا بالمخرج ،ولذا لا تغتفر ذهاب خاصية النون - أي الغنة - ولذا كان النون معهما حالة بين الإخفاء والإدغام ،وهي الحالة التي فوق الإخفاء ودون الإدغام التام فيبقى شيء من الغنة (٦) ،

---

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٢ (بتصرف) ،والممتع لابن عصفور ٢/ ٦٩٥ ومابعدها .
(٢) المصدر السابق ٣/ ٢٧٠ .
(٣) انظر الكتاب ٤/ ٤٥٢ ،شرح الشافية ٣/ ٢٧٣ (بتصرف) .
(٤)(٥) شرح الشافية ٣/ ٢٧٣ (بتصرف) .
(٦) انظر الكتاب ٤/ ٤٥٣ ،شرح الشافية ٣/ ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،الممتع ٢/ ٦٩٦، ٦٩٧ .

وبعضهم ترك الغنة [١] وأدغمها معهما إدغاما تاما ،وإذا كان المدغم فيه ميمًا أدغم إدغاما تاما ،لأن فضيلة الغنة حاصلة في المدغم فيـــه ، وإن كانت أقل من غنة النون . [٢]

ومذهب سيبويه وسائر النحاة أن إدغام النون في اللام والراء والواو والياء مع الغنة إدغام تام ،والغنة ليست من النون ؛ لأن النون مقلوبـة إلى الحرف الذى بعدها ،بل إنما أشرب صوت الفم غنة [٣] ،ويمكن أن يقال :إن هذا ما يعبر عنه العلماء المحدثون من اللغويين بالصوت الأنفمي [٤] ،لأن النون الساكنة أو التنوين ،إذا وليها ياء أو واو شددت الياء أو الواو ثم يسمح عند النطق بهما أن يتخذ الهواء مجراه من طريقين معًا هما الفراغ الأنفي والفم. [٥]

هذا مجمل ما ذكره النحاة من إدغام النون الساكنة والتنوين فـي تلك الأحرف وسنرى آراء القراء في الأمثلة مع مقارنتها بآراء النحاة ،وعلمـاء اللغة المحدثين .

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٥٣ ،شرح الشافية ٣/ ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،الممتع ٢/ ٦٩٦ ، ٦٩٧ .

(٢) انظر المصادر السابقة ٤/ ٤٥٢ ،شرح الشافية ٣/ ٢٧٣ ،الممتع ٢/ ٦٩٧ .

(٣) الكتاب ٤/ ٤٥٤ ،الممتع ٢/ ٦٩٨ ،شرح الشافية ٣/ ٢٧٤ .

(٤) انظر الأصوات اللغوية ص ٧١ والانفمي (كلمة منحوتة مـــن كلمتين : الأنف والفم) .

(٥) المصدر السابق ص ٧١ .

وقبل عرض الأمثلة أوضح معنى الغنة بشيء من التفصيل .

الغنـــة :

صوت يخرج من الخيشوم .(١)
وقيل : صوت فيه ترخيم نحو الخياشيم تكون من نفس الأنف.(٢)
وقيل : الغنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم(٣) ،والخنة أشد منها .(٣)

وفي الإقناع : (والغنة صوت يخرج من الخياشيم تابعا لصوت النون والميم الساكنتين ،وهي في النون أقوى وأبين)(٤) .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن النون تطورت تطورًا كبيرًا في لهجات الكلام منذ القرون الإسلامية الأولى ، فمالت إلى أن تدغم مع الكثرة الغالبة من الأصوات الساكنة مما جعل القراء يبالغون في الجهر بغنة النون مع أصوات الفم خشية أن تفنى النون فيها .

فالغنة حالت بين النون وفنائها في غيرها من الأصوات وهي وسيلة لجأ القراء إليها احترازًا من أن يقرأ القرآن كما يتكلم الناس في أحاديثهم الدارجة .

---

(١) انظر اللسان (غنن ٣١٥/١٣) المعجم الوسيط (٦٦٤/٢ غنن) . وانظر الإقناع لابن الباذش ٢٥٢/١ .
(٢) انظر اللسان ٣١٥/١٣ (غنن) .
(٣) ينظر المصدر السابق .
والخنة : ضرب من الغنة كأن الكلام يرجع إلى الخياشيم ، ورجل أخنّ أي أغنّ مسدود الخياشيم ،والأنثى خناء .
انظر اللسان (خنن ١٤٣/١٣) .
(٤) الإقناع ٢٥٢/١ ،وانظر الكشف ١٦٤/١ ،التبصرة ص ١١٧ .

فالغنة حالت بين النون وفنائها في غيرها من الأصوات وهي وسيلة لجأ القراء إليها احترازا من أن يُقرأ القرآن كما يتكلم الناس في أحاديثهم الدّارجة.

ويرى أن الغنة ليست إلا إطالة لصوت النون مع تردد موسيقي محبب فيها . فالزمن الذى يستغرقه النطق بالغنة هي في معظم الأحيان ضعف ما تحتاج إليه النون المظهرة .

فالفرق بين النون المظهرة ونون الغنة فرق في الكمية من ناحية، وتطور النون وميلها إلى مخرج الصوت المجاور من ناحية أخرى .(١)

الأمثلة على إدغام النون الساكنة والتنوين في الحروف الآتية :

أ ،ب - الراء واللام :

وذلك في قوله تعالى :

﴿ .. مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢)

وردت في قوله : (مِن ربهم) ثلاث قراءات :

الأولى : إدغام النون في الراء لقرب المخرج من غير غنة ،وهي قراءة حمزة والكسائي ،ويزيد وورش في رواية وعن ابن كثير (٣) في رواية وقيل : الإدغام بغير غنة -هنا- مجمع عليه (٣)
وهذا الإدغام يطلق عليه تام أو كامل (٤) ،لأن النون قلبت راءً ولم يبق منها شيء .

---

(١) انظر الأصوات اللغوية ص ٧١ (بتصرف) .
(٢) من آية ٥ من سورة البقرة.
(٣) انظر في ذلك السبعة ص ١٢٦ التيسير للداني ص ٥٤ ،التبصرة ص ١١٧ ،الكشف ١٦٧/١ ،النشر ٢٣/٢ ،الإتحاف ١٤٤/١ ، وانظر الكشاف ١٤٥/١ وحاشية الشريف علي بن محمد عليه في نفس الصفحة.
(٤) انظر النشر ٢٧/٢ ،شرح الشافية للرضي ٢٧٣/٣ .

الثانية : إدغام النون في الراء بغنة ،وهي قراءة الباقين وهم نافع وابن كثير . وأبو عمرو وابن عامر وعاصم من السبعة في رواية وأبوجعفر من العشرة ويعقوب من العشرة أيضًا.[١]

وهذا الإدغام يطلق عليه ناقصًا أو غير كامل[٢] ؛لأن النون احتفظت بغنتها ولم تفن فناء كاملا في الراء .

وكلتا القراءتين سبعية -أعني قراءة الإدغام بغير غنة وبالغنة.[٣]

الثالثة : إظهار النون وهي قراءة أبي عون ،وقالون وأبي حاتم ،ويعقوب في روايـة .

وهذه القراءة شاذة .

وهذه القراءة لم ترد في معظم كتب القراءات .

ونحو قوله تعالى : ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .[٤]

بإدغام النون الساكنة -المتولدة من التنوين -في الراء .

والخلاف فيها كالخلاف في الآية السابقة (من ربهم) أى من حيث الإدغام بغنة والإدغام بغير غنة.

---

(١) انظر المصادر السابقة ،والإقناع ١/ ٢٥٠ ومابعدها .

(٢) انظر النشر ٢/ ٢٧ ،شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٣.

(٣) انظر السبعة ص ١٢٦ (كما يفهم منه) والكشاف ١/ ١٤٥ ،روح المعاني للألوسي ١/ ١٢٥.

(٤) من آية ١٧٣ من سورة البقرة وردت هاتان الكلمتيـن في آيـات كثيرة في القرآن الكريم .

قال ابن الجزري : إن الغنة مع اللام والراء وردت عن كل من القراء السابق ذكرهم وصحت من طريق كتابنا نصا وأداءً عن أهل الحجاز والشام والبصرة وقرأتُ بها من رواية قالون وابن كثير وهشام وعيسى بن وردان وروح وغيرهم[(١)].

وكذلك نحو قوله تعالى : * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا * [(٢)].

وقوله عز وجل : * هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * [(٣)].

بإدغام النون والتنوين في اللام بغير غنة -وهو الأرجح - وبالغنة وهو مروى عن طائفة كبيرة من القراء[(٤)] -كما سبق في إدغامهما في الراء .

أما قراءة إظهار النون فلم ترد في معظم كتب القراءات وعلق عليها ابن مجاهد بقوله :

" فكان قالون والمسيبي يحكيان عن نافع نونا ساكنة في (مسلمة) . أى في قوله تعالى * مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا * [(٥)] تظهر عند اللام ،وهذا شديد إذا رمته ،ولا أحسبه أراد البيان كله "[(٦)].

---

(١) انظر النشر ٢/ ٢٤ (بتصرف) .
(٢) من آية ٢٤ من سورة البقرة .
(٣) من آية ٢ من سورة البقرة .
(٤) انظر النشر ٢/ ٢٤ ،الإتحاف ١/ ١٤٤ ، ١٤٥ .
(٥) من آية ٧١ من سورة البقرة .
(٦) السبعة ص ١٢٦ .

فهو يرى أن إظهار النون هنا لا يصح ، لكن ربما أراد إظهار الغنة فقط وليس النون .

و مما سبق يتضح أن القراء والنحاة يتفقون في إدغام النون الساكنة والتنوين في الراء واللام بغنة ، وبغير غنة .

ومثل لهما سيبويه بقوله : (من رّاشد ، ومن رّأيت) (من لّك)[1] وكلا الإدغامين جائز أي إدغام بغنة وبلاغنة ، ويقول في ذلك سيبويه :

" فإنْ شئت كان إدغامًا بلا غُنَّة فتكون بمنزلة حروف اللسان ، وإن شئت أدغمتَ بغُنة لأنَّ لها صوتًا من الخياشيم فتُرك على حاله ؛ لأنَّ الصوت الذى بعده ليس له في الخياشيم نصيبٌ فَيغلبَ عليه الاتفاق. "[2].

إذًا فالإدغام بغير غنة على أصل الإدغام ؛ لأنّ إدغام النون في الراء أو اللام يعني أنها صارت من جنس ما أدغمت فيه . فإذا كان مابعدها غير أغن ذهبت الغنة .[3]

أما الإدغام بغنة فلأنّ النون لها خاصية و هي الغنة فكره إبطالها ، وحوفظ عليها مع الإدغام فأُبقي بعض من النون وهو الغنة .[4]

وإبقاء الغنة أجود عند ابن عصفور لما في ذلك من البيان للأصل والمحافظة على الغنة[5] ، وعند الرضي ترك الغنة أولى وأرجح .[6]

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٥٢ .
(٢) المصدر السابق ٤/٤٥٢ .
(٣) انظر المصدر السابق ، والممتع ٢/٦٩٧ .
(٤) المصادر السابقة .
(٥) الممتع ٢/٦٩٧ ، وانظر ارتشاف الضرب ١/٣٣٨ .
(٦) شرح الشافية للرضي ٣/٢٧٣ .

والغنة كالإطباق في الطاء في قوله : (أَحَطتُّ) ،ورأينا أن بعضهم أدغم الطاء في التاء إدغاما تاما ،وبعضهم أبقى صفة الاطباق مع الطاء [١] . وكلاهما جائز ،ومعروف عند القراء والنحاة.

مما سبق يتضح أن إدغام النون الساكنة في الراء واللام إدغام تام إذا كان بغير غنة ، وناقص إذا كان بغنة [٢] بينما يرى بعض النحاة أن الإدغام بغنة إدغام تام أيضا وحجتهم في ذلك أن هذه الغنة ليست غنة النون ،وإنما هو صوت الغم أشرب غنة [٣].

ويفهم ذلك من كلام سيبويه :

" إذا أدغمت بغُنّة فليس مُخْرَجُها من الخياشيم،ولكنْ صوتُ الفم أُشْرِبَ غُنةً . ولو كان مُخْرَجُها من الخياشيم لَمَا جَاز أن تُدغِمها في الواو والياء والراء واللام ، حتَّى تصير مثلَهُنَّ في كلِّ شيء " [٤].

لكن كيف نوفق بين هذا الكلام وبين قوله السابق ؟

" وإن شئت أدغمت بغنة لأن لها صوتا من الخياشيم فترك على حاله ،لأن الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نصيب فيغلب عليه الاتفاق " [٥].

---

(١) انظر ص (٩٥١) من البحث وانظر الاقناع ١/ ٢٥١ .

(٢) انظر النشر ٢/ ٢٧ ، ٢٨ ،شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٣ .

(٣) انظر شرح الرضي ٣/ ٢٧٤ .

(٤) الكتاب ٤/ ٤٥٤ .

(٥) المصدر السابق ٤/ ٤٥٢ .

إلا إذا كان أحد القولين من الحواشي على كتاب سيبويه ، وأدخل في المتن سهوًا والله أعلم.

تنبيهان :

أ - ومما تجدر الإشارة إليه أن النون الساكنة قد تحذف في الرسم فالأرجح أن يكون الإدغام بغير غنة ، ومن ذلك :

نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴾ (١) ، وقوله : ﴿ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم ﴾ (٢).

فهنا يجب عليه أن يدغم بلا غنة ، لأنه إذا أظهرها أدى ذلك إلى مخالفته للغنة بنون ليست في الكتاب. (٣)

أما فيما إذا كان منفصلا كقوله عز وجل :

﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ ﴾ (٤) ، ﴿ أَن لَّا يَقُولُواْ ﴾ (٥)

وما كان مثله مما ثبتت النون فيه جاز الإدغام بغنة وبلا غنة (٦) وإن كان الإدغام بلا غنة أقوى - لما سبق بيانه -.

---

(١) من آية ١٤ من سورة هود .
(٢) من آية ٤٨ من سورة الكهف .
(٣) انظر النشر ٢/٢٨ .
(٤) من آية ٢٤ من سورة البقرة.
(٥) من آية ١٦٩ من سورة الأعراف.
(٦) انظر النشر ٢/٢٨ ، ٢٩ (بتصرف) .

ب - إن النون الساكنة إذا كانت مخففة من الثقيلة حكمها حكم النون الساكنة في الأصل من حيث الإدغام - على مايبدو - من الرسم العثماني في القرآن الكريم .

وذلك نحو قوله تعالى :

﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ (١) ، وقوله سبحانه :

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ (٢)

بتشديد اللام . وهذا يدل على إدغام النون في اللام . والله أعلم.

فالنون الساكنة سواء أكان سكونها لازمًا أم عارضًا وجب إدغامها في تلك الحروف - على ما رواه القراء والنحاة .

ج - الميم :

تدغم النون الساكنة والتنوين في الميم على ما سبق بيانه .

وذلك نحو قوله تعالى ﴿ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾ (٣)

وقوله عز وجل ﴿ مَثَلًا مَّا .. ﴾ (٤)

تدغم النون الساكنة والتنوين في الميم بغنة اتفاقا . (٥)

---

(١) آية ٥ من سورة البلد .

(٢) آية ٣٩ من سورة النجم و (أن) في الآيتين مخففة من الثقيلة (أنَّ) حرف ناسخ ، وانظر في ذلك أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٣٧٠ ومابعدها ، وغيره من كتب النحو ، والجنى الداني من حروف المعاني للمرادي ص ٢١٧ ومابعدها .

(٣) من آية ٤٨ من سورة هود .

(٤) من آية ٢٦ من سورة البقرة .

(٥) انظر ارتشاف الضرب ١/ ٣٣٨ ، الإقناع ١/ ٢٤٧ والنشر ٢/ ٢٥ .

واختلف هل الغنة هي غنة الميم أو غنة النون ؟

ومذهب بعضهم وهو اختيار مكي بن أبي طالب أن الغنة للنون والتنوين .(١)

أما مذهب المحققين واختيار ابن الباذش فالغنة للميم المبدلة من النون المدغمة في الميم (٢) وهو مذهب الجمهور (٣) والنحاة .

و يرى ابن الباذش أن السبب في أن الغنة للميم وليست للنون هو أنهم حذفوا النون في الرسم في نحو :

* عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ * (٤) * مِمَّ خُلِقَ * (٥).

فهذه أصلها (عَنْ ما) (مِنْ ما) لأنهم كتبوا المسموع فقط في بعضها وفي هذا دلالة على أن الغنة للميم لا للنون .(٦)

إذًا فإدغام النون الساكنة والتنوين في الميم بالغنة واجب إلا ما رواه ابن الباذش عن روايـة عن عاصم وحمزة أنهما أدغما النون الساكنة عند الميم بغير غنة .(٧)

---

(١) انظر ارتشاف الضرب ١/٣٣٨ ، الإقناع ١/٢٤٧.
(٢) انظر المصادر السابقة ١/٣٣٨ ، ١/٢٤٧ .
(٣) الإقناع ١/٢٤٧ وانظر الممتع ٢/٦٩٧.
(٤) آية ١ من سورة النبأ .
(٥) من آية ٥ من سورة الطارق (فَلْيَنظُرِ الإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ).
(٦) الإقناع ١/٢٤٨.
(٧) انظر الإقناع ١/٢٤٧.

وعلق على هذه الرواية ابن الباذش بقوله :

" الحكاية عن عاصم وحمزة ظاهرها الغلط ، إلا أن توجه على أن المعنى : بغير غنة للنون والتنوين ، وإنما الغنة للميم التي أبدلا إليها بحق الإدغام ".(١)

مما سبق يتضح أن إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم بغنة ، أما الخلاف بينهم في الغنة هل هي غنة الميم أو النون ؟ فلا أثر لهما في اللفظ (النطق) وهوخلاف ظاهرى فقط - كما نرى - .

د ، هـ - الواو والياء :

نحو قوله تعالى : ﴿ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ.. ﴾(٢)

و نحو قوله عزوجل ﴿ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾(٣)

و نحو قوله تعالى ﴿ وَمَن يَقُلْ ﴾(٤)

وقوله سبحانه ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴾(٥)

بإدغام النون الساكنة والتنوين في الواو ، والياء بغنة و بغير غنة .(٦)

---

(١) انظر الإقناع ٢٤٧/١ .
(٢) من آية ٢٩ من سورة الكهف .
(٣) من آية ١٦ من سورة الحاقة .
(٤) من آية ٢٩ من سورة الأنبياء .
(٥) من آية ٤٣ من سورة الروم .
(٦) انظر الداني ص ٤٥ ، التبصرة ص١١٧ ، الكشف ١٦٤/١ ، الرعاية ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، الإقناع ٢٤٩/١ ، النشر ٢٤/٢ ، ٢٥ ، الإتحاف ١٤٥/١ وانظر الممتع ٦٩٧/٢ .

أما سبب إدغامهما في الواو والياء فهو :

أ - أن الغنة التي في النون تشبه المد واللين ، اللذين في الواو والياء .(١)

ب - أن مخرج الواو من مخرج الميم فأدغمت النون فيها كما تدغم في الميم لمؤاخاة الميم الواو في المخرج ولذلك بقيت الغنة ظاهرة كما تبقى في الميم ولأنه لما كانت الواو تدغم في الياء نحو " طَيًّا " و " لَيًّا " جاز إدغام النون الساكنة في الياء . كما جاز في الواو .(٢)

لذا حسن إدغام النون الساكنة في الواو والياء بغنة وعلى هذا جماعة القراء . لكن الغنة ظاهرة مع اللفظ بالمشدد ، لا في نفس الحرف الأول كأنها بين الحرفين المدغمين .(٣)

فهو إدغام ناقص التشديد لبقاء الغنة ظاهرة فيه وهو قراءة السبعة ما عدا حمزة وهو الأفصح .

وقرأ خلف عن حمزة بإدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بغير غنة .(٤)

على أصل الإدغام (٥) فهو إدغام تام .

---

(١) انظر الكشف ١/ ١٦٤ الممتع لابن عصفور ٢/ ٦٩٦ .

(٢) انظر الكشف ١/ ١٦٤ (بتصرف) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الإتحاف ١/ ١٤٥ .

(٥) انظر الداني ص ٤٥ ، التبصرة ص ١١٧ الإقناع ١/ ٢٤٩ .

(٦) انظر الكشف ١/ ١٦٤ .

إذًا فإدغام النون الساكنة في الواو ،والياء بغنة وبغير غنة عند القراء ،والنحاة على السواء إلا أن النحاة اختلفوا أهي غنة النون أم صوت الفم أشرب غنة ؟ -على ما سبق في الراء واللام فلا داعي لإعادته.(١)

ويرى إبراهيم أنيس في نحو (مَن يَّقُل) (يومئذٍ وَّاهية) (بأن الصوت الذي نسمعه ليس نونًا بل هو ياء أنفية ،أو واو أنفية سمح عند النطق بها بأن يمر الهواء من كل من الأنف والفم).(٢)

تعقيب :

أولا : ذكر مكي بن أبي طالب في الكشف عند بيانه لعلة إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء أن الإدغام حسن ثم قال : (جاز إدغام النون الساكنة في الياء ،كما جاز في الواو).(٣)

وهذا يدل على أن إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو ،والياء جائز أضف إلى ذلك أن الياء ،والواو إذا وردتا بعد نون ساكنة أو التنوين في القرآن الكريم لم توضع عليهما الشدة بخلاف الراء ،واللام والميم .

فمثلا في قوله تعالى : * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ *(٤)

فالياء ليست عليها شدة بينما اللام عليها شدة .

وكذا في قوله تعالى : * كِتَـٰبٌ مَّرْقُومٌ *(٥) فالميم عليها شدة .

---

(١) انظر ص (٩٥١) من البحث .

(٢) انظر الأصوات اللغوية ص ٧٢ .

(٣) ١/١٦٣ ، ١٦٤ .

(٤) آية ١٠ من سورة المطففين .

(٥) آية ٢٠ من سورة المطففين .

وقوله : (عَن رَّبِّهِمْ) (١) و قوله * .. فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا (٢) *.
فالراء عليها شدة .

وفي قوله : * خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ .. * (٣) .
الواو ليست عليها شدة .

مما سبق يتضح أن إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء جائز كما رأى مكي بن أبي طالب ، ولدلالة الرسم العثماني على ذلك وهذا مخالف لما أجمع عليه القراء ،والنحاة ،ويفهم من كتب القراءات والنحو أن الإدغام فيهما واجب ،والخلاف في الغنة وعدم الغنة فقط،إلا إذا أراد بقوله : (جائز ،أو يجوز) أى سوغ إدغام النون الساكنة أو التنوين فيهما وهو الأرجح ،ويكون بهذا إدغام النون الساكنة والتنوين واجب بغنة أو بغير غنة عند الجميع والله أعلم.

ثانيًا : من العرض السابق وجدنا : أن إدغام النون الساكنة والتنوين في الراء واللام والواو والياء بغنة و بغير غنة ، والإدغام بغير غنة أرجح عند الإدغام في الراء واللام . والإدغام بغنة أرجح عند الإدغام في الواو والياء ، وكلاهما جائز في القرآن الكريم وفي العربية. أما إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم فبغنة اتفاقا عند جميع القراء والنحاة .

---

(١) من آية ١٥ من سورة المطففين .
(٢) من آية ٣٦ من سورة النحل .
(٣) من آية ٢٦ من سورة المطففين .

ثالثا : مما سبق يتضح أن إدغام النون الساكنة والتنوين في تلك الأحرف يشمل قراءة القرآن الكريم ، وقراءة كلام العرب من شعر أو نثر ، لكننا نجد في العصر الحديث معظم قراء كلام العرب لا يدغمون النون الساكنة والتنوين إلا ما وردت فيه النون محذوفة نحو : (عَمَّ ، أَلَّا) ، ويظهرون ما عدا ذلك ، أي يظهرون كل نون ساكنة أو تنوين وإن ورد بعدها راء أو لام ، أو ياء أو واو وذلك نحو : (مِنْ رَبك ؟ ، مَنْ مَعك ؟ ، إنْ لَمْ تفعل ، مَنْ يَقول ؟ ، رأيت طالبًا وَأباه) بالإظهار في الجميع غالبًا إلا في قراءات الأناشيد الملحنة .

خلاصة الباب الثاني :

أولًا : الإدغام في المثلين شمل الإدغام في كلمة واحدة ، وفي كلمتين ، وفي كل منهما الإدغام الواجب والإدغام الجائز .

وبينت ما ورد فيهما من قراءات قرآنية أو لهجات ، ورجحت أن الإدغام لهجة تميم ومن جاورهم ، والإظهار لهجة أهل الحجاز ووردت فيه قراءات بإبدال أحد المثلين ياء أو بحذفه والإبدال والحذف خاصان بكون المثلين في كلمة واحدة سواء أكانا في آخر الكلمة كما في (جانْ) بتخفيف النون ، و (عَزَني) بتخفيف الزاي . أو في أولها وذلك بحذف تاء المضارعة إذا التقت بتاء أخرى هي فاء الفعل . وحاولت عزو كل لهجة إلى قبائل معينة .

ثانيا : الإدغام في المتقاربين وشمل الإدغام في كلمة واحدة ، وفي كلمتين أيضا ، وأشرت إلى أن الإدغام فيهما يعتمد على مدى تقارب الحرفين في المخرج أو الصفة ، أو هما معا . وذكرت القراءات القرآنية الواردة على إدغام المتقاربين في كلمة ، وذكرت أن جلّها في إدغام التاء في الصيغ (أَفْتَعَل ، وتَفَاعَل ، و تَفَعَّل) و نحو

ذلك . أو إدغام تاء الضمير فيما قبلها أو إدغام ما قبلها فيها . وهكذا .

وحاولت عزو كل لهجة- بقـــدر الإمكان -إلى قبائلها .

أما إدغام المتقاربين في كلمتين فشمل إدغامهما متحركين مرتبا على حروف الهجاء ، وذكرت أن هذا الإدغام اختص به أبو عمر بن العلاء ،ويسمى كبيرًا . ثم ذكرت إدغام ما كان الأول من المتقاربين ساكنا ، و قصـــرت فيه على ذكر القراء السبعة غالبًا . وذلك لأن ذكر القراءة المتواتـــرة أغنى عن ذكر القراء الشواذ .

وفي كلٍ ذكرت الإدغام الواجب والجائز ،وشروط ذلك مع ذكر آراء النحاة والقراء في كلٍ مع التوضيح والترجيح .

الخاتمة وأهم نتائج البحـــث

يشمل البحث مقدمة وتمهيدًا ،وبابين وخاتمة.

١-أهم نتائج البحث :

أولا : باب الإعلال والإبدال :

١ - أرجح قياسية قلب الألف همزة في نحو (دآبّة ،والجآنّ)أى إذا التقى ساكنان الأول (ألف المد) ،والثاني أول الحرفين المدغمين لكثرة الأمثلة الواردة في ذلك.

٢ - تعديل بعض القواعد منها :

أ - (إذا وقعت الواو أو الياء فاء الافتعال فإنهما يقلبان تاء قياسًا مطردًا . أما إذا كانتا مبدلتين من همزة فإنهمـــا يقلبان تاء في لهجة) .
وكلتا اللهجتين فصيحة على خلاف من رأى أن قلـــب الياء المبدلة من الهمزة تاء شاذّ أو رديء.

ب - تجمع (فاعلة) واوية الفاء على (أفاعِل) ،وبناء عليــه فلا قلب وفي هذا أضم صوتي إلى صوت أستاذى الدكتور عبد الله درويش .

جـ - (يجب إبدال تاء " افْتَعَل " دالاً إذا كانت فاؤه دالاً أو ذالاً أو زايًا ولا يتكلم بهما على الأصل غالبا) علـــى خلاف ما يراه معظم النحاة أنه لا يتكلم بها على الأصل ألبتة . وبينت سبب ذلك في موضعه .

٣ - إذا اجتمعت واوان في صدر كلمة فيجب قلب الأولى همزة ،أو تاء حسبما تقتضيه القواعد فإن كانت في صيغة " افتعل " قلبت تاء فإنها تقلب تاء - أى إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة - أما ما عدا ذلك فتقلب همزة غالبًا .

٤ - معظم النحاة وخاصة البصريون يقررون قواعد أحيانًا ،ويعممونها على جميع الكلمات ،و يعتبرونها القياس و إن كانت مخالفة لما هو شائع في الاستعمال و من ذلك قولهم إن الواو تُقْوَى بالتشديد فلا تُعل . وورد (مَرضِيّ) مخالف لما قرروه فقالوا الإعلال هنا شاذ ، والتصحيح هو الأصل والقياس ، وقد قررنا أن الاستعمال القرآني للكلمة بالإعلال ،ولم نسمع أحدًا يستعمل (مرضوّ) إلّا ما ورد في قراءة شاذة .

٥ - بعض العرب يظل يستعمل الطور الأول من الكلمة على نحو (مَبْيُوع ،ومَدْيُون) ،وهذا يساعدنا على معرفة أصل كثير من الكلمات ، وقد عارضت بهذا بعض الباحثين الذين يرونه من القياس الخاطئ .

٦ - الإبدال يقع بين الحرفين لأحد الأسباب الآتية :

أ - وجود علاقة صوتية بين المبدل والمبدل منه .

ب - وجود علاقة تصريفية بينهما .

٧ - تحتل الياء دورًا بارزًا في الإبدال إذ رأينا أن الياء أبدلت من حروف كثيرة كراهة التضعيف فقد أبدلت من (الباء، والتاء ،والثاء ،والجيم ،والدال ،والذال ،والراء ،والسين ،والصاد والضاد ،والطاء ،والظاء ،والعين ،والغين ،والكاف ،واللام ،والميم والنون ،والهاء) .

وأكثر ما أبدلت إذا كان الحرف الصحيح ثالث الأمثال ، ورجحت أن ذلك يستنبط منه القاعدة النحوية التالية :
(الحرف الصحيح إذا كان ثالث الأمثال ،وكان خامسًا في كلمة فإنه يبدل ياء في الغالب) .

ثانيا : الإدغـــام :

٨ - أرجح عدم ذكر الشرط الذى وضعه علماء القراءات في المدغـــم فيه : كونه أكثر من حرف إن كان من كلمة، وذكرت سبب ذلك وهو ورود ما يخالفه . وهو مذكور في موضعه .

٩ - لعبت (التاء) دورًا بارزًا في الإدغام ووجدنا أن الكلمة المبدوءة بالتاء إذا كانت على وزن (تَفَعّل) ،أو (تفاعل) ،وكانـــت فاؤه أحد الحروف الإثنى عشر التالية : التاء ،والثاء ،والجيم، والدال ،والذال ، والزاى ،والسين ،والشين ،والصاد ،والضاد، والطاء ،والظاء فإن التاء تدغم في هذه الأحرف جوازًا ،وكذلك إذا كانت على وزن (افْتَعَلَ) وكانت عينه تاءً أو طاءً ،أو دالًا ، أو ذالًا ،أو سينًا ،أو صادًا ورد إدغامها في هذه الأحرف جوازًا أيضًا ،وكذلك تاء الضمير تدغم في هذه الأحرف إذا سبقتهـــا جوازا .

١٠- إن الحركة الإعرابية قد تحذف في كثير من الأحيان لسبب مــــن الأسباب كالوقف ،أو الإدغام .

وحذف الحركة للإدغام كراهة توالي المتحركات ،أو كما يقول بعض المحدثين يخضع في جوهره للنظام المقطعي الذى يجـــرى عليه الكلام العربي .

من هنا ندرك أنه لم تعد لهذه الحركة خطورتها التـــي اعتدنا عليها منذ تعلمنا النحو العربي .

١١- ذكر معظم النحاة أن الحروف (الراء ،والشين والضاد ، الفاء ، الميم ،الواو ، والياء) لا تدغم في مقاربها ،ولا يدغم مقاربهـــا فيها ،وقد رأيت خلاف ذلك حيث ورد عنهم :

أ - إدغام الراء في مقاربها اللام وهو حسن.

ب - إدغام الشين في السين .

جـ - إدغام الضاد في الشين والجيم والذال والزاى والطاء والتاء .

د - إدغام الفاء في مقاربها الباء في رأى .

هـ - إدغام الميم في مقاربها الباء والفاء في رأى.

١٢- حروف الصفير لا تدغم في مقاربها ما ليس صفيرًا إلّا السين فإنها تدغم في الشين ،وهذا على خلاف ما قرره النحاة أن حروف الصفير لا تدغم في مقاربها ما ليس صفيرًا .

١٣- إدغام النون الساكنة والتنوين في الراء ،واللام والواو والياء بغنة، و بغير غنة على خلاف ما عرفناه ،ودرسناه ،وجبلنا عليه - أن النون الساكنة والتنوين تدغمان في الراء واللام بغير غنة فقط - وهذه النتيجة تفسر لنا النطق الحالي لقراءة نحو (من رأيت ؟) فبعضهم يقرأها : (مرّأيت) بالإدغام المحض ،وبعضهم يقرأها (مَنّرأيت) بالإدغام الناقص ،وكلاهما فصيح .

لكن الإدغام بغنة أرجح في الواو والياء ،وبغير غنة أرجح في الراء واللام .

١٤- قد يدغم حرفان ليس بينهما علاقة صوتية،ومن ذلك إدغام الضاد في التاء مثلًا ،وإدغام الجيم في الضاد والصاد ،وهذا قليل جدًا .

هذه بعض النتائج الواردة في البحث ،وبعد كل جزئية من جزئيات البحث نتائج أخرى .

٢- التوصيات والمقترحات :

١ - ضرورة الاحتجاج بالقراءات القرآنية لصحة النقل والرواية فيها ، وهي لا تقل أهمية عن الشعر في تقعيد اللغة سواء أكانت متواترة أم شاذة .

٢ - أرجح أن يكون للمعتل وزن خاص به ،وألا تُجْعَل أوزانه تابعة لأوزان الصحيح ،وذلك لأن المعتل عرضة لكثير من التغييرات فإذا جُعِلَ له وزن خاص سلمنا من القول بكثرة التغييرات التي لا تخلو من التكلف في كثير من الأحيان . ولا أدّعي بأنني مبتدعة بهذا المقترح ،وإنما أشار إليه سيبويه إذ قال : (... لأنهم قد يخصون المعتل بالبناء لا يخصون به غيره من غير المعتل)(١).

وانطلاقًا من هذه العبارة وجد هذا المقترح وفي ذلك نقول : (إن اسم المفعول من الثلاثي الأجوف إزاء المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا) فنقول في " يَقُول : مَقُول " وفي " يَبِيع : مَبِيع " وهكذا .

ونقول في وزن (قَالَ ،وَبَاعَ) : " فال " ،لأن الواو في الأولى ،والياء في الثانية قلبتا ألفًا ،وكذلك في الميزان وبناء عليه نقول: إن التغيير في الكلمة يصحبه تغيير في الميزان أيضًا .

وهذه النظرة والفكرة ستحل لنا كثيرًا من معضلات الصرف.

٣ - وبناء على ما سبق اقترح أن يكون للكلمة التي ورد فيها الإدغام وزن خاص فمثلًا نقول وزن (مَدّ) : (فَلّ) ،و (اسْتَمَدّ) : (افْتَلّ) ،وفي كليهما أدغمت العين في اللام. وينبغي أن يجعل الوزن حسب اللفظ جنبًا إلى جنب مع الوزن التصريفي للكلمة أو الوزن الأصلي لها وذلك استنادًا إلى ما ذكره ابن جني فنقول

---

(١) الكتاب ٤/ ٣٦٥.

مثلا وزن (ازَّيَّنَتْ) : تَفَعَّلَتْ ،أى تَزَيَّنَتْ على الأصل ووزنه على لفظه (ازْفَعَّلَتْ)[1] .وهكذا .

ومثل ذلك يقال في الإبدال فوزن (اصْطَبَرَ) " افْتَعَل " على الأصل ،و " افْطَعَل " حسب اللفظ ،ووزن (ازْدَهَر) : افْتَعَل على الأصل ،و (افْدَعَلَ) على اللفظ .

وعلى هذا يكون للكلمة وزنان يتعلم الطالب المبتدئ الوزن الذى على اللفظ أولًا ثم الوزن الأصلي ؛وبذا يسهل عليه معرفة المدغم والمبدل ،والمدغم فيه والمبدل منه ،كما يسهل عليه معرفة أصل الكلمة .

٤ - إِنَّ معجم القراءات القرآنية عمل ضخم قام به الدكتور عبدالعال سالم مكرم ،والدكتور أحمد مختار عمر أحصيا فيه القراءات القرآنية الواردة في أمهات كتب القراءات ،وبعض كتب التفسير إِلَّا أن عليهما بعض المآخذ منها :

- أنهما أغفلا بعض القراءات الواردة في مقدمات أصول الإدغام والإظهار ،وغيرها من الظواهر التي تذكر فيبداية كتب القراءات . واقتصرا في إحصائهما على فرش الحروف فقط مما أدى إلى إغفال كثير من القراءات.

- أنهما اقتصرا على كتب معينة مما أدى إلى إغفال كثير من القراءات الأخرى المذكورة في غيرها من الكتب ككتاب الإقناع في القراءات السبع على سبيل المثال .
وإلى جانب ذلك وجدتُ قراءات متناثرة في كتب النحو والصرف لم تذكر في المعجم .

----

(١) انظر المحتسب ١/ ٦٠ ، ٦١ (بتصرف).

- أهملا ذكر بعض المصادر مع أنهما رجعا إليها ومن ذلك قراءة يحيى بن وثاب (أَحَّد) ذكرا مصدرها البحر المحيط فقط وهي موجودة في كتاب شواذ ابن خالويه ، وكتاب الكشاف للزمخشري (انظر ص (٩٥٧) من البحث) .

لذا أرى تكوين لجنة تتصدى لهذا العمل تجمع القراءات الواردة في كتب القراءات ، وفي كتب معاني القرآن ، وفي كتب إعراب القرآن ، وفي كتب التفاسير ، وفي كتب النحو والصرف ، وقد أشرت إلى أن بعض القراءات غير واردة في المعجم على أن يكون هذا المعجم ملحقا للمعجم السابق ويراعى فيه ما يأتي :

أ - ذكر أسماء القراء وأمامها المصادر التي ذكرتهم وذلك على النحو التالي :

النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ	المصدر
أُورِثْتُمُوهَا	أُورِتُّموها (بالإدغام)	- حمزة ، والكسائي ، أبو عمرو	السبعة (٢٨١) ، وتذكر المصادر التي ذكرت هؤلاء القراء .
		- هشام ، ابن ذكوان	النشر ٢/ ١٧١ ثم تذكر الكتب التي لم تصرح بأسماء القراء وهكذا .

وبذا يسهل على الباحث معرفة اسم القارئ ومصدر القراءة ، وذلك لأن في المعجم الحالي خلطًا بين أسماء القراء وبين المصادر فالباحث إذا أراد أن يعرف اسم القارئ من المصادر التي لديه يفاجأ أن المرجع المذكور لم ينسب القراءة المراد البحث عن اسم قارئها ، لذا وجب عليه أن يستعرض جميع الكتب الواردة - التي ذكرت في المعجم - حتى يعثر على اسم القارئ ، وفي ذلك إضاعة للوقت .

وبمراعاة ما ذكرت يؤدى المعجم الغرض الذى وضع من أجله ،وفيه تيسير للجهد والوقت .

ب - ذكر القراءات الواردة في مقدمات أصول الإدغام والإظهار وغيرها التي تذكر قبل فرش الحروف في كتب القراءات.

والله أعلم.

ه - على كل بلد من البلاد التي تعنى بنشر الأعمال المحققة تكوين لجنة حازمة مهمتها مراجعة الكتب المحققة و تدقيقها لئلا يخرج التراث القيم بأخطاء كثيرة مطبعية وغيرها .

أ - فقد فتح الله علي وعثرت على أخطاء وقعت في بعض الكتب المحققة،و من ذلك كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ،و محققه الدكتور محيى الدين رمضان ومن ذلك العبارة التي وردت في الجزء الأول صفحة خمس وأربعين بعد المائة (وحجة من أدغم دال " قَدْ " في السين والشين المؤاخاة التي بينهما في المخرج ... فالصفير الذى يوازى الهمس والرخاوة اللذين في السين التي فيها قوة التفشي ،أو يقرب من ذلك ،فجاز الإدغام في السين) .

ويلحظ أن في العبارة سقطًا أو خطأ في النقل .

وكذلك ما ورد في صفحة ثلاث وأربعين بعد المائتين من نفس الجزء :

" فأما من أدغم الراء في اللام فقد ذكرنا أنه قبيح لزوال تكرير الراء ،ولأن الحرف ينتقل في الإدغام إلى أضعف من حاله قبل الإدغام ، وذلك مرفوض قبيح ،والإظهار هو الأصل ، وعليه الجماعة ،فهو أبقى لقوة الحذف ".

فقوله : (الحذف) ما المراد به ؟ والظاهر أنه أراد (الحرف) ولم أستطع العثور على مخطوط لكي أتثبت من الصواب .

ب - وكذلك كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي حقق الجزء الأول منه الدكتور مصطفى أحمد النماس ورد فيه صفحة ستة وخمسين بعد المائة منه قوله : (.. وبعد الزاى والدال دالا قرد وجلدّ في قرت وجلدت) . فالخطأ فيه بَيِّن إذ المراد (.. والدال دالًا فزد ،وجلدّ في فُزت وجلدت) . وتأكدت من الصواب من مخطوطة الكتاب .

وكذلك قوله في نفس الصفحة : (.. ووزنه فَوْعَل عند البصريين ،وتَفْعَل عند البصريين عند الكوفيين) وهو - كما نرى -فيه خطأ واضح إلى غير ذلك .

جـ - وفي كتاب سيبويه تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ط ١٩٧٥م سقط مخرج اللام وانظر الجزء الرابع صفحة ثلاث وثلاثين بعد الأربعمائة .

هذه بعض الأخطاء التي صادفتها؛لذا أكرر ضرورة تكوين لجنة لمتابعة هذه الأعمال صونًا للتراث العربي من التحريف والخطأ .

٦ - أقترح تدريس مادة التجويد بأسلوب حديث في جميع الجامعات والاهتمام البالغ بالقراءات ،مع استخدام المعامل الصوتية لخدمة تجويد القرآن الكريم.

٧ - أقترح تكوين لجنة في كل كلية مهمتها إرشاد طالبات الدراسات العليا إلى اختيار موضوعات بحوث الماجستير والدكتوراه .

أما بعد ، فلست أدعي الكمال في هذا البحث ، أو أنني أتيت بشيء لا يقبل المناقشة ، بل أود أن يثير هذا البحث الفكر والنظر ، ومن أهم خصائص الحقيقة العلمية أنها وليدة الجدل والنقد والكمال لله وحده .

والحمد لله على ما هدى إليه ، وأعان عليه ،،،

الفهـــارس

فهرس الآيات القرآنيـــة

سورة آل عمران (٣)

سورة النساء (٤)

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
(مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ)	٥٤	٦٠٩
(هَلْ تَنقِمُونَ)	٥٩	٩٢٩
(وَقَد دَّخَلُوا۟)	٦١	٦٤٤
(يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ)	٦٤	٨٧٦
(ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟)	٩٣	٦٤٥
(بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ)	٩٤	٨٣٠
(وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ..)	٩٧	٨٣٣
(ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا)	١٠٦	٦٣٤
(فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ)	١٠٧	٥٢٨
(إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ)	١١٠	٧٥٨ ، ٧٥٩

سورة الأنعام (٦)

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
(وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟)	٢٨	٥٢٧
(يَدْعُونَ رَبَّهُم)	٥٢	٨٩١
(بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ)	٥٣	٨٨٤ ، ٨٨٦
(أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ)	٨٠	٥٢٣ ، ٥٨٧
(لَقَد تَّقَطَّعَ)	٩٤	٩٠٢
(لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ)	١٠٢	٨٧٦
~~(إلى سبيل ربك)~~	~~١٢٥~~	~~٨٨١~~
(وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ)	١٣٧	٩٧
(وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ)	١٤٧	٥٣٠
(وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ)	١٥١	٧١٥
(وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)	١٥٢	٧٠١

سورة الرعد (١٣)

سورة الإسراء (١٧)

فهرس الأحاديث والآثار وأقوال العرب

رقم الصفحة

رقم الصفحة

فهرس الشعر والرجـــز

فهرس لأشهر القـــــراء

فهرس الشعـــــــراء

فهرس القبائل والجماعات

هوازن	:	٣٣/ ٣١٤
بني يربوع	:	٢٧٦
اليمن	:	٣٣/ ٤٢٨/٤٦٣/ ٤٨٤/٤٩٠

فهرس المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم بالرسم العثماني .

أولا - الكتب المطبوعة :

حرف الهمزة

٢ - الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي ،
د / عبد الفتاح إسماعيل شلبي ط/ ثالثة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م
المكتبة الفيصلية مكة المكرمة .

٣ - الإبدال لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوى الحلبي ،
تحقيق وشرح عز الدين التنوخي ط/ ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م ،
مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .

٤- الإبدال لأبي يوسف يعقوب بن السكيت
تحقيق د / حسين محمد محمد شرف مراجعة علي النجدى ناصف
ط/ ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .

٥ - إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للامام الشاطبي ،
تأليف الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة
الدمشقي . تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، ط/ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر .

٦ - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر
لأحمد بن محمد البنا تحقيق الدكتور/ شعبان محمد اسماعيل ،
ط/ ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م عالم الكتب. بيروت. مكتبة الكليات
الأزهرية القاهرة .

٧ - الإتقان في علوم القرآن للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
وبحاشيته إعجاز القرآن للقاضي الباقلاني ط/ بدون ،
دار المعرفة. بيروت. لبنان .

٨ - أثر القرآن الكريم والقراءات في النحو العربي
د/ محمد سمير نجيب اللبدى ط/ ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م
دار الكتب الثقافية الكويت .
٩ - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)
للدكتور عبد الصبور شاهين ط/ ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
مكتبة الخانجي بالقاهرة.
١٠- أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوى
للدكتور عفيف دمشقية ط/ ١٩٧٨م معهد الإنماء العربي
طرابلس .
١١- أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية
د/ عبد العال سالم مكرم ط/ ثانية ١٩٧٨م ،
مؤسسة علي الجراح الصباح . الكويت .
١٢- أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ،
تحقيق طه محمد الزيني ، محمد عبد المنعم خفاجي ،
ط/ ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي
وأولاده بمصر .
١٣- أدب الكاتب لابن قتيبة
تحقيق محمد الدالي ط/ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، مؤسسة الرسالة.
١٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (جـ١)
تحقيق د/ مصطفى أحمد النحاس ، ط/ ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م
مطبعة النسر الذهبي .
١٥- أسباب حدوث الحروف للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن
سينا تحقيق محمد حسان الطيان ، يحيى مير علم ،
تقديم ومراجعة د/ شاكر الفحام ، الاستاذ أحمد راتب النفاخ ،
ط/ اولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

١٦- أسرار العربية للامام أبي البركات عبد الرحمن الأنبارى ،
تحقيق محمد بهجة البيطار ، ط/ ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م
مطبعة الترقي بدمشق .

١٧- الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين السيوطي .
تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، ط/ ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ،
مكتبة الكليات الأزهرية ج م ع .

١٨- الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ،
تحقيق عبد السلام محمد هارون ، طبعة مكتبة الخانجي بمصر .

١٩- أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنتمرى
طبعة / ثانية ١٤٠١هـ / ١٩٨١م . دار الافاق الجديدة بيروت .

٢٠- إصلاح المنطق لابن السكيت .
شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون دار المعارف
بمصر ط/ ثانية ١٣٧٥هـ

٢١- الأصمعيات ، وبعض قصائد لغوية .
تصحيح وليم بن الورد البروسي ط/ ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م
دار الافاق الجديدة بيروت .

٢٢- الأصوات اللغوية .
د/ إبراهيم أنيس ط/ خامسة ، ١٩٧٩م مكتبة الانجلو المصرية .

٢٣- الأصول (دراسة ايبستمولوجيه لأصول الفكر اللغوى العربي)
د/ تمام حسان ، ط/ ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، دار الثقافة الدار
البيضاء .

٢٤- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن سراج النحوى البغدادى
تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي ط/ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ،
مؤسسة الرسالة بيروت .

٢٥- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لأبي عبد الله الحسين بن أحمد
المعروف بابن خالويه) دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

٢٦- إعراب القرآن لأبي جعفر احمد بن محمد النحاس، تحقيق
تحقيق د/ زهير غازى زاهد ،ط/ ثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ،
عالم الكتب/مكتبة النهضة العربية.

٢٧- إعراب لامية الشنفرى
أملاء أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبرى
تحقيق و تقديم محمد أديب عبد الواحد جُمران ،ط/ ١٤٠٤هـ
١٩٨٤م ،المكتب الاسلامي.

٢٨- الأعلام للزركلي
ط/ ثالثة ،رابعة.

٢٩- الإفصاح في فقه اللغة لثعلب.
تحقيق حسين يوسف موسى و عبد الفتاح صعيدى ، ط/ ثالثة
دار الفكر العربي.

٣٠- الأفعال لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافرى السرقسطي
تحقيق د/ حسين محمد محمد شرف ،مراجعة د/ محمد مهدى
علام ،ط/١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ،الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣١- الأفعال لأبي القاسم علي بن جعفر السعدى المعروف بابن القطاع.
ط/١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م عالم الكتب بيروت.

٣٢- الأفعال في القرآن الكريم (دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم
في جميع قراءاته)
د/ عبد الحميد مصطفى السيد. ط/ ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
دار البيان العربي ،جدة المملكة العربية السعودية.

٣٣- الاقتراح في علم أصول النحو لجلال الدين السيوطي.
ط/ دار المعارف سوريا حلب.
ونسخة أخرى بتحقيق د/ أحمد محمد قاسم ،ط/ ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م
حدائق حلوان بالقاهرة.

٣٤- الإقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء لأبي عبدالله محمد بن أحمد الداني ،تحقيق د/ علي حسين البواب
ط/ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ،دار العلوم.الرياض المملكة العربية السعودية .

٣٥- الإقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب لأبي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي ،
تحقيق مصطفى السقا ود/ حامد عبد المجيد ط/ ١٩٨٣م ،الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٣٦- الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، تحقيق د/ عبد المجيد قطامش ط/ ١٤٠٣هـ/ دار الفكر بدمشق .

٣٧- الأمالي الشجرية لأبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوى المعروف بابن الشجرى .
دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان .

٣٨- الأمالي لأبي علي القالي
دار الكتاب العربي بيروت لبنان .

٣٩- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لكمال الدين أبي البركات الأنباري ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب .

٤٠- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك للامام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، ومعه عُدَّة السالك الى تحقيق أوضح المسالك محمد محي الدين عبد الحميد ط/ سادسة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م دار الفكر .

٤١- إيضاح شواهد الإيضاح لأبي علي الحسن بن عبدالله القيسي .
تحقيق د/ محمد بن حمود الدعجاني ط/ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م
دار الغرب الاسلامي بيروت .

٤٢ - الإيضاح العضدى لأبي علي الفارسي .

تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود ط/ ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ، عمادة شئون المكتبات جامعة الرياض. المملكة العربية السعودية .

٤٣- الأيام والليالي والشهور لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء.

تحقيق إبراهيم الانبارى ط/ ثانية ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، دار الكتب الاسلامية. دار الكتاب المصرى القاهرة . دار الكتاب اللبناني بيروت.

حرف الباء

٤٤- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرى لعبد الفتاح القاضي ط/ ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م دار الكتاب العربي .

٤٥- البرهان في علوم القرآن للزركشي

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. ط/ ثانية ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م دار المعرفة بيروت.

٤٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. لجلال الدين السيوطي

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ط/ ثانية ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م دار الفكر .

٤٧- البيان في تجويد القرآن .

محمد صالح يسارى ، دار الهجرة بيروت.

٤٨- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات بن الأنبارى

تحقيق د/ طه عبد الحميد طه مراجعة مصطفى السقا ط/ ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حرف التاء

٤٩- تاج العروس من جواهر القاموس .

محمد مرتضى الزبيدى ، دار مكتبة الحياة بيروت لبنان .

٥٠ - تاريخ التراث العربي .
فؤاد سزكين ترجمة د/ محمود فهمي حجازى ،د/ فهمي
أبو الفضل ط/ ١٩٧٧م الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٥١ - التبصرة في القراءات لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي .
تحقيق د/ محي الدين رمضان ط/ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .
منشورات معهد المخطوطات العربية/المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم/الكويت .
٥٢ - التبصرة والتذكرة . لأبي محمد عبد الله بن علي بن اسحاق المصرى .
تحقيق د/ فتحى أحمد مصطفى علي الدين ط/ ١٤٠٢هـ/
١٩٨٢م ، دار الفكر دمشق .
٥٣ - التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن حسين العكبرى .
تحقيق علي محمد البجاوى ، ط/عيسى البابي الحلبي وشركاه .
وهو نفسه (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات)
دار الباز للنشر والتوزيع ط/ ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
٥٤- التبيان في تصريف الأسماء
أحمد حسن كحيل ط/ سادسة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ،
مطبعة السعادة بمصر .
٥٥ - التجويد والأصوات
د/ إبراهيم محمد نجا ط/ دار عالم الكتب للنشر والتوزيع/الرياض .
٥٦- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة .
لمحمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزرى . ط/ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م
دار الكتب العلمية/بيروت لبنان .
٥٧- تدريج الأداني إلى شرح السعد على تصريف الزنجاني للنووى الثاني
دار إحياء الكتب العربية .
٥٨ - تذكرة النحاة لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي ،
تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن ، ط/ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .
مؤسسة الرسالة .

٥٩- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك .
تحقيق محمد كامل بركات ، ط/ ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة .
٦٠- تصريف الأسماء لمحمد الطنطاوى . ط/ خامسة / ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م مطبعة وادى الملوك .
٦١ - التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث للطيب البكوشي .
ط/ ١٩٧٣م تونس .
٦٢ - التصريف الملوكي صنعة عثمان بن عبد الله بن جني .
تصحيح وفهرسة محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموى ، ط/ مطبعة شركة التمدن الصناعية بالغربية بمصر نمرة ٢٤ و/ط/ ثانية ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م دار المعارف للطباعة وعلق عليه أحمد الخاني و محي الدين الجراح .
٦٣- التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه .
د / رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض .
٦٤ - التطور النحوى للغة العربية (محاضرات القاها في الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩م المستشرق الألماني برجشتراسر اخراج و تصحيح وتعليق د / رمضان عبد التواب ، ط/ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، مكتبة الخانجي القاهرة ، دار الرفاعي الرياض .
٦٥- تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي وبهامشه :
١ - تفسير النهر الماد من البحر لأبي حيان نفسه .
٢ - كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط للإمام تاج الدين الحنفي ط/ثانية ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م . دار الفكر) نسخة مصورة عن طبعة مطبعة السعادة بمصر ط/ ١٣٢٩هـ .

٦٦ - (تفسير البيضاوى) أنوار التنزيل وأسرار التأويل .
لأبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى .
ط/ مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع بيروت. مصورة عن طبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر سنة ١٣٣٠هـ .

٦٧- تفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي .
ط/ ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م داراحياء التراث العربي بيروت .

٦٨- تفسير القرآن الكريم (بحر العلوم) لأبي الليث (نصر بن محمد ابن أحمد بن ابراهيم السمرقندى) دراسة وتحقيق ،
د / عبد الرحيم أحمد الزقة - ط/ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م مطبعة الإرشاد بغداد .

٦٩- التفسير الكبير للإمام الفخر الرازى .
ط/ ثانية دارالكتب العلمية طهران .

٧٠- تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم لأبي محمد مكي بن أبي طالب
تحقيق د/ محي الدين رمضان ط/ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م دار الفرقان عمّان الأردن .

٧١- تفسير النسفي لأبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي ،
ط/ دارالكتاب العربي بيروت . لبنان .

٧٢ - تفسير النهر الماد من البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي .
تقديم وضبط بوران وهديان الضناوى ط/ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)
دارالجنان . مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان .

٧٣ - التكملة لأبي علي الفارسي .
تحقيق ودراسة د/ كاظم بحر المرجان .
ط/ ١٩٨١م - ١٤٠١هـ دارالكتب للطباعة والنشر / جامعة الموصل .

٧٤ - التمهيد في علم التجويد لمحمد بن محمد بن الجزرى تحقيق د/علي حسين البواب ط/ ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م/ مكتبة المعارف الرياض المملكة العربية السعودية .

٧٥ - تهذيب الألفاظ لابن السكيت .
المطبعة الكاثوليكية للآباء. بيروت سنة ١٨٩٥ م .

٧٦- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى
تحقيق يعقوب عبد النبي . مراجعة محمد علي النجار ط/ الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة .

٧٧ - توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك ، للمرادى المعروف بابن ام قاسم ، شرح وتحقيق الدكتور عبد الرحمن علي سليمان ، ط/ ثانية ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م الناشر مكتبة الكليات الازهرية ، الازهر .

٧٨- التيسير في القراءات السبع .
لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني عني بتصحيحه اوتويرتزل ، ط/ ثالثة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م دارالكتاب العربي - بيروت لبنان .

حرف الثاء

٧٩ - ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازى
تحقيق د / رمضان عبد التواب ط/ ٢ (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) مكتبة الخانجي بالقاهرة . دارالرفاعي بالرياض .

حرف الجيم

٨٠- جامع البيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان . مصورة عن طبعة المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣٢٤هـ .

٨١- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)
لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ط/ ثالثة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م دارالكاتب العربي .

٨٢- الجدول في اعراب القرآن وصرفه .
لمحمود صافي مراجعة لينه الحمصي ط/ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
موسسة الايمان بيروت ، دارالرشيد دمشق .
٨٣- جمال القراء وكمال الإقراء.
لعلم الدين السخاوى (علي بن محمد)
تحقيق د/ علي حسين البواب ط/ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م ،
مطبعة المدني بمصر .
٨٤- الجمع الصوتي الأول للقرآن أو المصحف المرتل .
د/ لبيب السعيد ط/ ثانية دارالمعارف بمصر.
٨٥- الجمل في النحو المنسوب الى الخليل بن أحمد الفراهيدى .
تحقيق د/ فخر الدين قباوة ط/ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
موسسة الرسالة بيروت.
٨٦- الجمل في النحو، صنفه أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ،
حققه وقدم له د/ علي توفيق الحمد ، ط/ ثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
موسسة الرسالة بيروت دار الأمل الأردن .
٨٧- جمهرة اللغة لابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن الأزدى البصرى)
ط/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ،
ط/ ١٣٤٥م.
٨٨- الجنى الداني في حروف المعاني .
الحسن بن قاسم المرادى ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، الاستاذ
محمد نديم فاضل ، ط/ ثانية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م منشورات دار
الافاق الجديدة بيروت .

حرف الحاء

٨٩- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ،
وبالهامش شرح ابن عقيل ، ط/ ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ، دارالفكر
بيروت .

٩٠ - حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك و معه شرح الشواهد للعيني ، ط/ دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٩١- حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ط/ ثالثة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م مؤسسة الرسالة بيروت .

٩٢- الحجة في علل القراءات السبع لأبي على الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق علي النجدى ناصف ، د/ عبد الحليم النجار ، د/ عبد الفتاح شلبي . مراجعة محمد علي النجار ط/ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٩٣ - الحجة في القراءات السبع للامام ابن خالويه. تحقيق وشرح د/ عبد العال سالم مكرم ط/ الثانية ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م دارالشروق .

٩٤- الحروف لأبي الحسين المزني . تحقيق د/ محمود حسن زيني ، د/ محمد حسن عواد ط/١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م دارالفرقان للنشر والتوزيع.

٩٥- حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ، تحقيق علي توفيق ط/ ثانية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م مؤسسة الرسالة بيروت ، دار الأمل الأردن .

٩٦ - الحمل على الجوار في القرآن الكريم د/ عبد الفتاح أحمد الحمّوز ط/ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م مكتبة الرشد الرياض المملكة العربية السعودية .

حرف الخاء

٩٧ -خزانة الأدب ولبّ لُباب لسان العرب . عبد القادر بن عمر البغدادى ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط/ ثانية ١٩٧٩م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٩٨- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني
تحقيق محمد علي النجار ، ط/ ثانية ، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت لبنان .

حرف الدال

٩٩- دراسات في علم أصوات العربية
داود عبده ط/ مؤسسة الصباح ، الكويت .

١٠٠- دراسات في علم الصرف
د/ عبد الله درويش ط/ ثالثة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م
مكتبة الطالب الجامعي . مكة المكرمة .

١٠١- دراسات في علم اللغة
د/ كمال بشر ط/ تاسعة ١٩٨٦م دار المعارف بمصر

١٠٢- دراسات في فقه اللغة
د/ صبحي الصالح ط/ سابعة / ١٩٧٨م ، دار العلم للملايين

١٠٣- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ،
محمد عبد الخالق عضيمة ط/ ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م مطبعة السعادة بمصر .

١٠٤- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني
د/ حسام سعيد النعيمي ط/ ١٩٨٠م ، دار الرشيد للنشر العراق

١٠٥- دراسة الصوت اللغوى
د/ أحمد مختار عمر ط/ ثانية ١٩٨١م ، عالم الكتب القاهرة .

١٠٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي
تحقيق محمد أمين دمج . بيروت نسخة مصورة عن المطبعة الميمنية بمصر لأحمد البابي الحلبي سنة ١٣١٤هـ .

١٠٧- الدر المنقود في شرح المقصود للسرماري
تحقيق د/ فتح الله صالح المصرى مطبعة قاصد خير

١٠٨- ديوان ابن مقبل
تحقيق د/عزة حسن ،وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٢م.
١٠٩- ديوان أبي الأسود الدؤلي
تحقيق محمد حسن آل ياسين ط/ ١٩٧٤م. دارالكتب الجديدة.
بيروت .
١١٠- ديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي
تحقيق د / أحمد مختار عمر مراجعة الدكتور إبراهيم أنيس ،
ط/ ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م . مطبعة الأمانة بمصر.
١١١- ديوان الأعشى
تحقيق و تقديم فوزى عطوى ط/ ١٩٦٨م. الشركة اللبنانية للكتاب
للطباعة والنشر بيروت/ لبنان
١١٢- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدى
تحقيق د / عزة حسن ط/ ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م
مديرية إحياء التراث القديم/دمشق .
١١٣- ديوان حسان بن ثابت الأنصارى
دار صادر/بيروت .
١١٤- ديوان ذى الرمة
ط/ ثانية ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م. المكتب الاسلامي للطباعة والنشر
دمشق/بيروت .
١١٥- ديوان رؤبة بن العجاج
عني بتصحيحه وليم بن الورد البروسي ط/ ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
دارالآفاق الجديدة/بيروت
١١٦- ديوان زهير بن أبي سلمى
دار صادر بيروت .
١١٧- ديوان شعر الحادرة
إملاء أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدى عن الأصمعي
تحقيق و تعليق د / ناصر الدين الأسد ط/ ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م
دارصادر/بيروت.

١١٨- ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره
صنعة يحيى بن مدرك الطائي ، رواية هشام بن محمد الكلبي
تحقيق ودراسة د/ عال سليمان جمال. مطبعة المدني/القاهرة
١١٩- ديوان طرفة بن العبد
ط/ ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م دار صادر/بيروت
١٢٠- ديوان طفيل بن عوف الغنوى
تحقيق محمد عبد القادر أحمد ط/ ١٩٦٨م.بيروت
١٢١- ديوان عبيد بن الأبرص
دار صادر/بيروت
١٢٢- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات
تحقيق وشرح د/ محمد يوسف نجم ط/ ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م
دار صادر/بيروت
١٢٣- ديوان العجاج برواية الأصمعي
تحقيق د/ عزة حسن ط/ ١٩٧١م بيروت
١٢٤- ديوان عمر بن أبي ربيعة
دار صادر بيروت
١٢٥- ديوان النابغة الذبياني
دار صادر بيروت
١٢٦- ديوان الهذليين برواية السكرى عن الأصمعي
ط/ ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م. دار الكتب المصرية

حرف الذال)

١٢٧- ذيل الأمالي والنوادر لأبي علي إسماعيل القالي
ط/ دار الآفاق الجديدة/بيروت

حرف الراء

١٢٨- الرائد في تجويد القرآن
د/ محمد سالم محيسن ط/ ١٩٨٤م مؤسسة شباب الجامعة/
الاسكندرية.

١٢٩- رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية)
غانم قدّوري الحمد ط/ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م
اللجنة الوطنية/بغداد .

١٣٠- رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم
دوافعها ودفعها
د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي ط/ ثانية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
دار الشروق .

١٣١- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة
لأبي محمد مكي بن أبي طالب تحقيق د/ أحمد حسن فرحات
١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م الطبعة / الثانية دار عمار عمان الأردن .

١٣٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني
شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي
إدارة الطباعة المنيرية / دار إحياء التراث العربي بيروت/لبنان .

حرف الزاي

١٣٣- زاد المسير في علم التفسير
جمال الدين عبد الرحمن الجوزي البغدادي ط/ ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م
المكتب الإسلامي للطباعة والنشر . دمشق/بيروت

حرف السين

١٣٤- السبعة في القراءات لابن مجاهد
تحقيق د/ شوقي ضيف ط/ ثانية ١٤٠٤هـ/ دار المعارف بمصر.

١٣٥- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي وهو شرح لأبي القاسم
علي بن عثمان بن القاصح العذري على المنظومة المسماة بحرز الأماني
وجه التهاني لأبي محمد قاسم بن فيره الشاطبي وبذيله كتاب غاية
غيث النفع في القراءات السبع لعلي النوري الصفاقسي ، دار الفكر
للطباعة والنشر/بيروت .

١٣٦- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني
تحقيق د/ حسن هنداوي ط/ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
دارالقلم دمشق .
ونسخة أخرى منه بتحقيق مصطفى السقا وآخرون
ط/ ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي
الحلبي، وأولاده بمصر .

١٣٧- سنن ابن ماجه أبوعبدالله محمد بن يزيد القزويني
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط/ مطبعة دارإحياء الكتب
العربية القاهرة.

حرف الشين

١٣٨- شذا العرف في فن الصرف
لأحمد الحملاوى ط/ ٢٠ ، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ومعه كتاب منحة الجليل
بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد ط/ ١٥
١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م دار الاتحاد العربي للطباعة.

١٤٠- شرح أبنية سيبوية لأبي محمد سعيد بن المبارك بن علي بن
الدهان ، تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود ط/ ١٤٠٧هـ/
١٩٨٧م دارالعلوم للطباعة والنشر الرياض/المملكة العربية
السعودية .

١٤١- شرح أبيات سيبويه للسيرافي
تحقيق د/ محمد علي سلطان مطبعة الحجاز دمشق ط/ ١٣٩٦هـ
/ ١٩٧٦م .

١٤٢- شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكرى
تحقيق عبد الستار أحمد فراج . مراجعة محمود محمد شاكر
ط/ مكتبة دارالعروبة/القاهرة .

١٤٣- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد
تحقيق د / عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، ط/بدون
دار الجيل .
١٤٤- شرح ألفية ابن معطي ،
د / علي موسى الشوملي ط/ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م مكتبة الخريجي
الرياض .
١٤٥- شرح التصريح على التوضيح للامام خالد بن عبد الله الازهري على
ألفية ابن مالك في النحو والصرف للامام جمال الدين ابي محمد
بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، وبهامشه حاشية
الشيخ ياسين بن زيد العليمي الحمصي ، ط/ بدون ، دار
الفكر بيروت .
١٤٦- شرح ديوان امرؤ القيس.
ط/ ثانية ١٩٦٩م دار احياء التراث العربي بيروت.
١٤٧- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ,
تصحيح وشرح محمد عزت نصر الله. ط/ دارإحياء التراث العربي
بيروت .
١٤٨- شرح ديوان الحماسة لأبي زكريا التبريزى .
عالم الكتب/ بيروت . مصورة عن طبعة مطبعة بولاق بمصر سنة
١٢٩٦هـ .
١٤٩- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي .
عالم الكتب / بيروت .
١٥٠- شرح شافية ابن الحاجب، للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن
الاستراباذى النحوى، مع شرح شواهده ، للعالم عبد القادر
البغدادى ، تحقيق الأساتذة/محمد نور الحسن ، و محمد الزفزاف،
و محمد محي الدين عبد الحميد ، ط/ ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م
دارالكتب العلمية بيروت لبنان .

١٥١- شرح شواهد ابن عقيل للشيخ عبد المنعم الجرجاوى.
دار احياء الكتب العربية بدون تاريخ
١٥٢- شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي، عبد الله بن برى
تقديم وتحقيق د/ عيد مصطفى درويش، مراجعة د/ محمد
مهدى علام، ط/ ١٤٠٥/ هـ/ ١٩٨٥م،
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
١٥٣- شرح شواهد المغني لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي.
تحقيق و تعليق محمد محمود ابن التلاميد التركزى الشنقيطي .
ط/ دار مكتبة الحياة. بيروت/لبنان.
١٥٤- شرح عيون كتاب سيبوية، أبو نصر هارون بن موسى بن صالح بن جندل
القيسي المجريطي القرطبي) دراسة وتحقيق د/ عبد ربه عبد
اللطيف عبد ربه، ط/ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، مطبعة حسان
بالقاهرة.
١٥٥- شرح الكافية الشافية لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله
ابن مالك الطائي.
تحقيق د/ عبد المنعم أحمد هريدى ط/ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م
دار المأمون للتراث - المملكة العربية السعودية.
١٥٦- شرح لمحة أبي حيان للفاضل البرماوى.
تحقيق د/ عبد الحميد محمود حسان الوكيل ط/ ١٤٠٦هـ/
١٩٨٦م.
١٥٧- شرح اللمحة البدرية في علم العربية لأبي حيان الأندلسي.
مؤلف اللمحة البدرية (جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن
عبد الله بن هشام الأنصارى). تحقيق و شرح د/ صلاح راوى
ط/ ثانية مطبعة حسان/القاهرة.
١٥٨- شرح مختصر التصريف العزى في فن الصرف.
لمسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني، تحقيق د/ عبد العال
سالم مكرم ط/ ١٩٨٣م. ذات السلاسل للطباعة والنشر الكويت.

١٥٩- شرح مراح الأرواح لأحمد المعروف بديكقوز .
ط/ ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م. مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
١٦٠- شرح المفصّل ، للشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي،
ط/ بدون ، عالم الكتب/بيروت.
١٦١- شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش .
تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، ط/١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ،
مطابع المكتبة العربية بحلب .
١٦٢- شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والاسلام .
د/ وفاء فهمي السندويني ، ط/ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م
دار العلوم بمصر .
١٦٣- الشعر والشعراء لابن قتيبة .
تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ط/ ثالثة / ١٩٧٧م.
١٦٤- شفاء العليل في ايضاح التسهيل ، لأبي عبدالله محمد بن عيسى
السلسيلي ، دراسة وتحقيق د/ الشريف عبدالله علي الحسيني
البركاتي ط/ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، المكتبة الفيصلية مكة
المكرمة .
١٦٥- شواهد الشعر في كتاب سيبويه .
د/ خالد عبد الكريم جمعة ط/ ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ،
دار العروبة للنشر.الكويت ، الدار الفصحى القاهرة .

(حرف الصاد)

١٦٦- الصّاحبي ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا .
تحقيق السيد أحمد صقر ، ط/ بدون ، مطبعة عيسى البابي
الحلبي وشركاه بمصر .
١٦٧- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ،
إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار .
ط/ ثانية ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. دار العلم للملايين بيروت .

١٦٨- صحيح البخاري .

دار إحياء التراث العربي ، بيروت . مصورة عن طبعة المطبعة الأميرية سنة ١٣١٢هـ .

١٦٩- صحيح مسلم .

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط/ ثانية ١٩٧٢م .

١٧٠- صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني .

ط/ رابعة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م . دار القرآن الكريم بيروت .

حرف الضاد

١٧١- ضرائر الشعر لابن عصفور الاشبيلي .

تحقيق السيد ابراهيم محمد ، ط/ ١٩٨٠م دار الأندلس .

١٧٢- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر .

للسيد محمود شكري الآلوسي ، مكتبة دار البيان بغداد ، دار صعب بيروت .

١٧٣- ضياء السالك الى أوضح المسالك .

محمد عبد العزيز النجار ط/ ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

حرف الطاء

١٧٤- طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي .

اعداد اللجنة الجامعية لنشر التراث العربي . دار النهضة العربية للطباعة والنشر . بيروت/لبنان .

١٧٥- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي .

ط/ الاولى ١٩٥٤م تحقيق محمد أبو الفضل .

١٧٦- طلائع البشر في توجيه القراءات العشر .

لمحمد الصادق قمحاوي ط/ مطبعة النصر .

حرف الظاء

١٧٧- ظاهرة الإبدال اللغوى.
د / علي حسين البواب ، ط/ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م دارالعلوم .

حرف العين

١٧٨- العربية (دراسات في اللغة واللهجات والأساليب) يوهان فك
ترجمة د / رمضان عبد التواب ، ط/ ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
مكتبة الخانجي بمصر .

١٧٩- علم اللغة .
د / علي عبد الواحد وافي ، ط/ ٧ دار نهضة مصر للطبع
والنشر . الفجالة / القاهرة .

١٨٠- علم اللغة العام .
للدكتور توفيق محمد شاهين . ط/ ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
مكتبة وهبة القاهرة .

١٨١- عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوى لأحمد بن محمد
ابن عمر شهاب الدين الخفاجي .
ط/ ١٣٨٢هـ/ دارالطباعة ببولاق .

١٨٢- العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر اسماعيل بن خلف الأنصارى .
تحقيق د / زهير زاهد ، د /خليل العطية ط/ ١٤٠٥هـ/
١٩٨٥م عالم الكتب بيروت .

١٨٣- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى .
تحقيق د / عبد الله درويش ج ١. ط/ ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م .
مطبعة العاني/ بغداد .
ونسخة أخرى بتحقيق د / مهدى المخزومي ، د / إبراهيم السامرائي
ط/ ١٩٨٤م / دائرة الشئون الثقافية والنشر .

حرف الغين

١٨٤- غاية النهاية في طبقات القراء لمحمد بن محمد بن الجزرى .
عني بنشره ج برجستراشر ط/ ٢ ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .
دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
١٨٥- غوامض الصحاح لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى ،
تحقيق عبد الإله نبهان ط/ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م
منشورات معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

حرف الفاء

١٨٦- الفائق في غريب الحديث .
محمود بن عمر الزمخشرى . تحقيق / علي محمد البجاوى ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط/ ثالثة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
١٨٧- فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني .
ط/ ثالثة ١٩٧٣م / ١٣٩٣هـ . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
١٨٨- الفصول الخمسون لابن معطي . زين الدين ، أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربي .
تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحي . ط/ ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م
عيسى البابي الحلبي وشركاه .
١٨٩- فصول في فقه العربية .
د / رمضان عبد التواب ط/ ثانية ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م .
مكتبة الخانجي بالقاهرة . دار الرفاعي بالرياض .
١٩٠- فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني .
تحقيق د / خليل إبراهيم العطية ط/ ١٩٧٩م بغداد .

١٩١- فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي .
ط/ دار مكتبة الحياة، بيروت. نسخة مصورعن المطبعة العمومية بمصر سنة ١٣١٨هـ .
١٩٢- فقه اللغة .
د/ علي عبد الواحد وافي . ط/ ثامنة دار نهضة مصر للطبع والنشر/القاهرة .
١٩٣- الفلاح في شرح مراح الأرواح لابن كمال باشا . ط/ ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م . مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر .
١٩٤- فهارس الأصول في النحو لأبي سراج .
د/ يحيى بشير مصرى ط/١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م . دار البخارى للنشر والتوزيع .القصيم/ بريدة .
١٩٥- الفهرست لابن النديم .
ط/ ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م دارالمعرفة بيروت.
١٩٦- فهارس خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب .
عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام محمد هارون)
ط/ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ،مطبعة المدني، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .
١٩٧- فهارس لسان العرب .
د/ خليل أحمد عمايرة ،إشراف د/ أحمد أبو الهيجاء .
ط/ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. مؤسسة الرسالة بيروت .
١٩٨- فهارس معجم تهذيب اللغة للأزهرى.
ط/ ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، المطبعة العربية الحديثة ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.
١٩٩- في الأصوات اللغوية (دراسة في أصوات المد العربية).
د/ غالب فاضل المطلبي، ط/ ١٩٨٤م منشورات وزارة الثقافة والاعلام الجمهورية العراقية .

٢٠٠- في أصول النحو .
سعيد الأفغاني ط/ ثالثة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م ،
مطبعة جامعة دمشق .

٢٠١- في التطور اللغوى .
د/ عبد الصبور شاهين ط/ ثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .
مؤسسة الرسالة بيروت .

٢٠٢- الفيصل في ألوان الجموع .
عباس ابو السعود ، دارالمعارف بمصر .

٢٠٣- في اللهجات العربية .
د/ إبراهيم انيس ط/ رابعة ١٩٧٣م ،
مكتبة الأنجلو المصرية/القاهرة .

حرف القاف .

٢٠٤- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية .
د/ عبد العال سالم مكرم . ط/ ثانية ١٩٧٨م ،
المطبعة العصرية بالكويت .

٢٠٥- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب .
لعبد الفتاح القاضي ط/ ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .
دارالكتاب العربي .

٢٠٦- القاموس المحيط للفيروزابادى الشيرازى .
ط/ مؤسسة الحلبي بالقاهرة .

٢٠٧- القراءات بأفريقية من الفتح الى منتصف القرن الخامس الهجرى .
هند شلبي ط/ ١٩٨٣م . الدارالعربية للكتاب تونس .

٢٠٨ - القراءات القرآنية (تاريخ وتعريف) .
د/ عبد الهادى الفضلي ط/ ثانية ١٩٨٠م .
دارالقلم/بيروت/لبنان .

٢٠٩- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث .
د/ عبد الصبور شاهين . ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٢١٠ - قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين .
أحمد بن ابي عمر المعروف بالاندرابي . تحقيق د / أحمد نصيف الجنابي. ط/ ثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ،مؤسسة الرسالة .

٢١١- القراءات واللهجات .
عبد الوهاب حمودة ، ط / أولى النهضة المصرية.

٢١٢- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان: للقلقشندى .
(أبي العباس أحمد بن علي) تحقيق إبراهيم الأبياري ، ط/ ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م دار الكتب الحديثة القاهرة.

٢١٣- القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال .
للأستاذ عبد السميع شبانة ط/ ثالثة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م . مطبعة الفتوح القاهرة .

حرف الكاف

٢١٤- الكافية في النحو ،للإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن معبر، المعروف بابن الحاجب النحوى المالكي / شرحه الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى ،ط/ ثانية ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ،دار الكتب العلمية .

٢١٥- الكامل في اللغة والأدب .
لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد .
ط/ مؤسسة المعارف بيروت.

٢١٦- كتاب ألف باء لأبي الحجاج يوسف محمد البلوى ،
ط/ عالم الكتب بيروت .
نسخة مصورة عن المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٧هـ.

٢١٧- كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني .
تحقيق عبد الكريم العزباوى. مراجعة عبد الحميد.ط ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .

٢١٨- كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط/ ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م
الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٢١٩- كتاب العروض لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش
تحقيق د/ أحمد محمد عبد الدايم ط/ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
المكتبة الفيصلية مكة المكرمة .
٢٢٠- كتاب غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي بذيل كتاب سراج القارئ
ط/ ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م مطبعة حجازى
٢٢١- كتاب في أصول اللغة (مجموعة القرارات التي أصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة من الدورة التاسعة والعشرين إلى الدورة الرابعة والثلاثين في أقيسة اللغة وأوضاعها العامة معلقا عليها مقرونة بما قدم من شأنها من بحوث و مذكرات)
إخراج محمد خلف الله أحمد ، محمد شوقي أحمد ط/ ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م الهيئة العامة لمطابع الشئون الأميرية بمصر .
٢٢٢- كثير عزة حياته وشعره
أحمد الربيعي دار المعارف بمصر .
٢٢٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمي ط/ دار المعرفة للطباعة والنشر/ بيروت/لبنان .
وبهامشه :
١ - حاشية السيد الشريف علي بن محمد بن علي السيد زين الدين أبي الحسن الحسيني الجرجاني .
٢ - كتاب (الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال) للامام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندرى المالكي .
٢٢٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها و حججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي
تحقيق د/ محي الدين رمضان ط/ ٢ ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م
مؤسسة الرسالة/بيروت .

٢٢٥ - كشف المشكل في النحو
علي بن سليمان الحيدرة اليمني ، تحقيق د/ هادى عطية مطر،
ط/ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٥م مطبعة الإرشاد - بغداد .
٢٢٦- الكليات لأبي البقاء العكبرى
ط/ ١٢٥٣هـ دار الطباعة العامرة / بولاق مصر/القاهرة

حرف اللام

٢٢٧- لسان العرب للإمام أبي الفضل جمال الدين بن منظور الإفريقي
المصرى ، ط/ بدون ، دار الفكر.
٢٢٨- لطائف الإشارات لفنون القراءات لشهاب الدين القسطلاني ،
الجزء الأول ، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور
شاهين ط ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م لجنة إحياء التراث الإسلامي .
ج ٠ ع م ٠
٢٢٩- اللامات ، (دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية)
عبد الهادى الفضلي ، ط/ ١٩٨٠م ، دار القلم ، بيروت لبنان .
٢٣٠- اللغة العربية معناها ومبناها
د/ تمام حسان ط/ ١٩٧٩م الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٢٣١- اللهجات العربية في التراث
د/ أحمد علم الدين الجندى ط/ ١٩٨٣م الدار العربية للكتاب
٢٣٢- اللهجات في الكتاب لسيبويه (أصواتاً وبنية)
صالحة راشد غنيم آل غنيم ط/ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
دار المدني للطباعة والنشر/جدة .
٢٣٣- اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء ،
د/ صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم ط ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
دار الطباعة المحمدية/القاهرة.

حرف الميـــم

٢٣٤- المؤتلف والمختلف لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادى
تحقيق د/ موفق بن عبد الله بن عبد القادر ط ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
دار الغرب الإسلامي بيروت

٢٣٥- ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني .
تحقيق د/ رمضان عبد التواب ، د/ صلاح الدين الهادى
ط/ ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م مكتبة دار العروبة بالكويت ، دار
الفصحى بالقاهرة .

٢٣٦- ما ذكره الكوفيون من الإدغام لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق:
د/ صبيح التميمي ط ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م دار البيان العربي ،
جدة .

٢٣٧- المبدع في التصريف ، لأبي حيان النحوى الأندلسي ، تحقيــق
وشرح وتعليق د/ عبد الحميد السيد طلب ، ط ١٤٠٢هـ/
١٩٨٢م مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع بالكويت.

٢٣٨- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران
الأصبهاني ، تحقيق سبيع حمزة حاكمي ط/ثانية ١٤٠٨هـ/
١٩٨٨م ، دار القبلة للثقافة الإسلامية/المملكة العربية السعودية.
مؤسسة علوم القرآن / بيروت .

٢٣٩- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي تعليق د/محمد
فؤاد سزكين ، ط/ مكتبة الخانجي بمصر .

٢٤٠- مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب
شرح وتحقيق عبد السلام أحمد هارون ط ١٩٤٨م، دار
المعارف بمصر .

٢٤١- مجالس العلماء لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ،
تحقيق عبد السلام محمد هارون ط/ ثانية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م
مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض .

٢٤٢- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط/ ثالثة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢م دار الفكر/ بيروت .

٢٤٢- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط ، تحتوي المجموعة على متن الشافية وشرحها للعلامة الجاربردي وحاشية الجابردي لابن جماعة ، ط/ الثالثة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م عالم الكتب .

٢٤٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف ، د/ عبد الحليم النجار ، د/ عبد الفتاح شلبي ، ط ١٣٨٦هـ/ لجنة إحياء التراث الإسلامي/ القاهرة .

٢٤٤- مخارج الحروف وصفاتها لأبي الأصبغ السماتي الأشبيلي المعروف (بابن الطحان) تحقيق د/ محمد يعقوب تركستاني ، ط ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ، مكتب الصف الالكتروني / بيروت .

٢٤٥- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي ، ترتيب محمود خاطر ، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٤٦- مختصر شواذ القراءات لابن خالويه تحقيق برجستراسر ط/ ١٩٣٤م المطبعة الرحمانية بمصر .

٢٤٧- المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيده دار الفكر/ بيروت .

٢٤٨- المدخل إلى علم اللغة د/ رمضان عبد التواب ط ١٩٨٠م/ مكتبة الخانجي بالقاهرة

٢٤٩- مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة والنحو ، د/ مهدي المخزومي ط/ الثانية ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

٢٥٠- المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري تحقيق الدكتور طارق عبد عون الجنابي ط/ ثانية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م دار الرائد العربي/ بيروت-لبنان .

٢٥١- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوى
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط/ ثانية ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م
دار نهضة مصر/القاهرة .
٢٥١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي
شرح وضبط وتصحيح محمد أحمد جاد المولى ،علي محمد البجاوى
محمد أبو الفضل إبراهيم .
ط/ دار إحياء الكتب العربية ،عيسى البابي الحلبي وشركاه
٢٥٢- المسائل البصريات لأبي علي الفارسي،
تحقيق د/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ،
ط/ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م مطبعة المدني ،المؤسسة السعودية
بمصر/القاهرة .
٢٥٣- المسائل البغداديات لأبي علي النحوى ،
دراسة وتحقيق صلاح الدين عبدالله السنگاوى ط ١٩٨٣م
مطبعة العاني بغداد .
٢٥٤- المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي
تحقيق د/ حسن هنداوى ط/١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ،دار القلم
دمشق ، دار المنارة/بيروت .
٢٥٥- المسائل العسكريات في النحو العربي لأبي علي النحوى
دراسة وتحقيق د/ علي جابر المنصورى ،ط/ ثانية ،
١٩٨٢م مطبعة الجامعة بغداد .
٢٥٦- المسائل العضديات لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي
تحقيق د/ علي جابر المنصورى ،ط/ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
عالم الكتب،مكتبة النهضة العربية / بيروت .
٢٥٧- المساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين بن عقيل
تحقيق د/ محمد كامل بركات ط ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م دارالفكر
بدمشق .

٢٥٨- المسند للإمام أحمد بن حنبل
المكتب الاسلامي دار صادر/بيروت .
٢٥٩- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي
تحقيق ياسين محمد السواس ط/ ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م ،
مجمع اللغة العربية/دمشق .
٢٦٠- المشوف المُعلَم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم لأبي البقاء
عبد الله بن الحسين العكبرى الحنبلي ،
تحقيق ياسين محمد السواس ط/ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ،دار
الفكر دمشق/سوريا .
٢٦١- المصاحف لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني ،
مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع/الأندلس .
٢٦٢- مصادر اللغة
د/ عبد الحميد الشلقاني ط/ ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م عمادة شئون
المكتبات بالرياض .
٢٦٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (أحمد بن على المقرى
الفيومي) ، تحقيق د/ عبد العظم الشناوى ،دار المعارف
بمصر .
٢٦٤- المطالع السعيدة في شرح الفريدة
(شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة في النحو
والتصريف والخط) ،
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،تحقيق وشرح د/طاهر
سليمان حمودة ط/ ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م الدار الجامعية إسكندرية .
٢٦٥- معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوى ،
تحقيق د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي ط/ ثانية ١٤٠١هـ/
١٩٨١م دار الشروق جدة ،المملكة العربية السعودية .

٢٦٦- معاني القرآن للأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي) ، تحقيق د/ فائز فارس ط/ثانية ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م الكويت .
ونسخة أخرى بتحقيق د/ هدى قراعة/تحت الطبع .

٢٦٧- معاني القرآن لأبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء
تحقيق أحمد يوسف نجاتي ،محمد علي النجار ط/ ثانية ١٩٨٠م الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٦٨- معاني القرآن وإعرابه لأبي اسحٰق إبراهيم بن السَّرى المعروف بالزَّجاج ، تحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبي ط ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م عالم الكتب بيروت .

٢٦٩- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي ،تحقيق وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد. ط(بدون)

٢٧٠- معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم د/ إسماعيل أحمد عمايرة، د/ عبد الحميد مصطفى السيد ،ط/١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م ، موسسة الرسالة/بيروت .

٢٧١- معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومي البغدادى ، دار صادر/بيروت .

٢٧٢- معجم شواهد العربية ،عبد السلام محمد هارون ط ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م مطابع الدجوى / القاهرة ، موسسة الخانجي مصر .

٢٧٣- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء ، إعداد د/ عبد العال سالم مكرم ،د/ أحمد مختار عمر ،ط/ثانية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ،مطبوعات جامعة الكويت .

٢٧٤- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب
مجدى وهبة ،كامل المهندس ،مكتبة لبنان.

٢٧٥- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى
د/ أ. ى. ونسنك . مكتبة بريل في ميدينه ليدن ١٩٣٦م.
٢٧٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ،محمد فؤاد عبد الباقي
ط/ ثانية ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م دارالفكر للطباعة والنشر/بيروت.
٢٧٧- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا
بتحقيق عبد السلام محمد هارون ط ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
٢٧٨- المعجم الوسيط
د/ إبراهيم أنيس وآخرون ط/ ثانية ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٢٧٩- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين أبي عبد الله
الذهبي ،تحقيق محمد سيد جاد الحق ،ط/ دار الكتب
الحديثة بمصر.
٢٨٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين بن هشام الأنصارى
تحقيق د/ مازن المبارك،و محمد علي حمد الله،مراجعة سعيد
الأفغاني ، ط/ خامسة ١٩٧٩م ،دار الفكر بيروت .
٢٨١- المغني في تصريف الأفعال
د/ محمد عبد الخالق عضيمة ط/ ثالثة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م
دارالحديث .
٢٨٢- مفتاح العلوم للإمام أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي
السكاكي ،وبحاشيته إتمام الدراية لقراء النقاية الجامع لأربعة
عشر علما للإمام جلال الدين السيوطي ،ط/ بدون ،دارالكتب
العلمية بيروت لبنان.
نسخة مصورة عن مطبعة التقدم العلمية بمصر ط/ ١٣٤٨هـ.
٢٨٣- المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني
تحقيق د/ علي توفيق الحمد ط/ أولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م،
مؤسسة الرسالة بيروت.

٢٨٤- المفضليات للمفضل الضبي
تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ،عبد السلام هارون ط/٧
دار المعارف القاهرة ج ٠ م ٠ ع ٠

٢٨٥- المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية
د/ محمد سالم محيسن ط ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٨م مكتبة القاهرة

٢٨٦- المقتضب ،لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ،
تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ط/ ١٣٩٩هـ ،مطابع الأهرام
التجارية .

٢٨٧- المقرب لابن عصفور الإشبيلي.
تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ، عبدالله الجبوري ط/
١٣٩١هـ/ ١٩٧١م مطبعة العاني بغداد .

٢٨٨- المقتصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء لأبي يحيى
زكريا بن محمد الأنصاري ط/ ثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
دار المصحف بدمشق .

٢٨٩ - المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر ،
عمر بن قاسم الأنصاري المشهور بالنشار من علماء القرن التاسع
الهجري (مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة)
وبهامشه كتاب الكافي لمحمد بن شريح الرعيني الإشبيلي ،
مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر.

٢٩٠- الملاحن لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي
تصحيح وتعليق أبي إسحاق أطفيش الجزائري ط/١٤٠٧هـ/
١٩٨٧م دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٢٩١- الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي
تحقيق د/ فخر الدين قباوة ط/ رابعة ،١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م
دار الآفاق الجديدة/بيروت .

٢٩٢- مميزات لغات العرب
حفني ناصف ط/ ١٣٣٠هـ مطبعة السعادة .

٢٩٣- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ،
أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء ، للشيخ أبي يحيى زكريا الأنصارى ط/ ثانية ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

٢٩٤- من أسرار اللغة
د/ إبراهيم أنيس ط/ سادسة ١٩٧٨م ،مكتبة الانجلو المصرية القاهرة.

٢٩٥- منجد المقرئين ومرشد الطالبين
محمد بن محمد بن علي الجزرى ط/ ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

٢٩٦- المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوى ،لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوى البصرى ،تحقيق إبراهيم مصطفى عبد الله أمين ،ط/ ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

٢٩٧- من لغات العرب (لغة هذيل)
د/ عبد الجواد الطيب ط/ بدون.

٢٩٨- مناهج البحث في اللغة
د/ تمام حسّان ط١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م دار الثقافة ،الدار البيضاء/ المغرب .

٢٩٩- مناهل العرفان في علوم القرآن
لمحمد عبد العظيم الزرقاني ط/ ثالثة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٣٠٠- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك (شرح الأشموني على الألفية)
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٤م
دار الكتاب العربي بيروت/لبنان .

٣٠١- المنهج الصوتي للبنية العربية
د/ عبد الصبور شاهين ط ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م مؤسسة الرسالة/
بيروت .

٣٠٢ - المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر
د/ محمد سالم محيسن ط ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م مكتبة الكليات
الأزهرية .

٣٠٣- الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات و تعريفات العلوم
د/ محمود محمد الطناحي ط ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م مكتبة
الخانجي بالقاهرة.

٣٠٤- موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية (كشاف)
للشيخ المولوى محمد أعلى بن علي خياط / بيروت

٣٠٥- الموسوعة النحوية الصرفية
د/ يوسف أحمد المطوع ط/ مطابع سجل العرب.

٣٠٦- الميل إلى التخفيف في الظواهر الفرعية في القواعد اللغوية ،
د/ صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم ط ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
دار الطباعة المحمدية بمصر.

حرف النون

٣٠٧- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع
شرح الشيخ إبراهيم المارغني لمنظومة الشيخ أبي الحسن علي
الرباطي المعروف بابن برى ط (بدون)-

٣٠٨- النحو الوافي
عباس حسن ط/ ٧ دار المعارف بمصر.

٣٠٩- النحو والصرف بين التميميين والحجازيين
د/ الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي ، ط ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة.

٣١٠- نزهة الطرف في علم الصرف للميداني
تحقيق و تعليق الدكتور سيد محمد عبد المقصود درويش
ط ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م دار الطباعة الحديثة.

٣١١- النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ، تصحيح علي محمد الضباع ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣١٢- النقائض
دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

٣١٣- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان الأندلسي
تحقيق ودراسة د/ عبد الحسين الفتلي ط/ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م مؤسسة الرسالة بيروت.

٣١٤- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير
تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية.

حرف الهاء

٣١٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطي ،
تحقيق وشرح د/ عبد العال سالم مكرم ، ط/ ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م دار البحوث العلمية.

حرف الواو

٣١٦- الواضح للزبيدي
لأبي بكر الزبيدي الأشبيلي تحقيق د/ عبد الكريم خليفة
ط/ ١٩٧٦م.

ثانيًا - المجـــلات :

٣١٧- مجلة الأزهر (مجلة شهرية جامعة) الجزء العاشر
المجلد ٢٣ ، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

٣١٨- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء (٣٤)
سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م

٣١٩- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة
العدد ٢٧ في ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

ثالثا - الكتب المخطوطة :

٣٢٠- مصحف شريف ،بهامشه بعض القراءات
مخطوط في مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة برقم عام ٣٥٦٠
وخاص ١١.

٣٢١- القرآن المجيد بقراءة ورش مع بعض القراءات في الهامش
مخطوط في مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة برقم عام ٣٧٤
وخاص ١١٠.

٣٢٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان
صورة من مخطوط في مكتبة كلية التربية للبنات بمكة المكرمة
برقم عام ٤ خاص ٩٠ الجزء الأول.

٣٢٣- الجواهر المكللة في قراءة العشرة المكملة لمحمد بن أحمد العوفي
برقم ٤٠٣ تجويد خط بمكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة.

٣٢٤- شرح الدره للعلامة الزبيدى (الدرة المضيئة في قراءات الأئمة
الثلاثة المرضية لابن الجزرى) برقم (٥ ٢٤/١٢/١) تجويد
(دهلوى) خط بمكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة.

٣٢٥- القطر المصرى في قراءة أبي عمرو البصرى لعمرو بن محمد الأنصارى
الشهير بالنشار خط بمكتبة الحرم المكي برقم (١٣ دهلوى)
تجويد .

٣٢٦- كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة (وهي قراءة العشرة المشهورة ، وقراءة الأعمش) لأبي على الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادى المالكي خط بمكتبة الحرم المكي برقم عام ٢٦٣/ وخاص (٢٤ م) (تجويد) ٠

٣٢٧- كتاب في الوقف والابتداء في القراءات ،
مجهول المؤلف ، (ولعله الاهتداء في الوقف والابتداء للاسكندراني) (صورة مصورة) من المخطوط بمكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة (تجويد ،قراءات) برقم عام ٨٥٦ ، خاص (بدون) ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

موضوع البحث : الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية .

خطة البحث :

البحث يشتمل على مقدمة ، وبابين يسبقهما تمهيد ، وتتلوهما خاتمة .

تشتمل المقدمة على دوافع البحث وأهدافه ، ومصادره ، ومنهجه .

الباب الأول : الإعلال والإبدال ويقع في فصلين :

الفصل الأول : الإعلال ويشمل توطئة وثلاثة مباحث .

التوطئة وتتضمن تعريف الإعلال ، وما يدخل فيه وأنواعه .

المبحث الأول : قلب حروف العلة حروفا صحيحة وفيه :

المطلب الأول : قلب حروف العلة همزة .

المطلب الثاني : قلب الواو والياء تاء .

المطلب الثالث : قلب الياء جيما في لهجة .

المبحث الثاني : قلب حروف العلة بعضها من بعض وفيه :

المطلب الأول : قلب الواو والياء ألفا .

المطلب الثاني : قلب الألف ياء أو واوا .

المطلب الثالث : قلب الواو ياء .

المطلب الرابع : قلب الياء واوا .

المبحث الثالث : إعلال بالنقل والحذف وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الإعلال بالنقل (أو التسكين) .

المطلب الثاني : الإعلال بالحذف .

اقتضى المنهج ذكر القاعدة القياسية أولا في كل موضع ثم ذكر ما ورد فيه من قراءات قرآنية أو لهجات عربية مع التوضيح والترجيح .

الفصل الثاني : الإبدال ويشمل توطئة ومبحثين .

التوطئة تتضمن تعريف الإبدال وأهدافه وأنواعه وحروفه .

المبحث الأول : إبدال الحروف الصحيحة حروف علة وفيه :

المطلب الأول : إبدال الهمزة ألفا أو واوا أو ياء .

المطلب الثاني : إبدال بعض الحروف الصحيحة ياء .

المبحث الثاني : إبدال الحروف الصحيحة من الحروف الصحيحة ويشمل :

المطلب الأول : إبدال تاء الافتعال طاء أو دالا .

المطلب الثاني : إبدال الحروف الصحيحة من الحروف الصحيحة في غير ما ذكر.

واقتضى المنهج أن تذكر القاعدة القياسية أولا - إن وجدت - وان لم توجد ذكرت أقوال النحاة في إبدال كل حرف من حيث الجواز وعدمه ثم تذكر القراءات واللهجات الواردة في كل فقرة مع التوضيح والترجيح .

الباب الثاني : الإدغام . ويشمل توطئة وثلاثة فصول .

في التوطئة : تعريف الإدغام وأهدافه ، وشروطه ، وأنواعه .

الفصل الأول : إدغام المثلين . ويشتمل على مبحثين .

المبحث الأول : إدغام المثلين في كلمة واحدة وشمل صورا ثلاثا .

الصورة الأولى : تحرك المثلين .

الصورة الثانية : أول المثلين متحرك وثانيهما ساكن .

الصورة الثالثة : أول المثلين ساكن وثانيهما متحرك .

المبحث الثاني : إدغام المثلين في كلمتين ويشمل :

الصورة الأولى : تحرك المثلين .

الصورة الثانية : أول المثلين متحرك وثانيهما ساكن .

الصورة الثالثة : أول المثلين ساكن وثانيهما متحرك .

وهذا المنهج خضع لما ورد في إدغام المثلين من صور ثلاث ، واقتضى ذكر الإدغام الواجب ، والجائز في كل صورة من الصور الثلاث - غالبا - في ضوء ما ورد من قراءات قرآنية وهي كثيرة .

الفصل الثاني : إدغام المتقاربين في كلمة واحدة ، وفيه توطئة ومبحثان :

توطئة : وتشمل تعريف المتقاربين ، وقواعد عامة يجب معرفتها لإدغام المتقاربين .

المبحث الأول : المتقاربان متحركان ويشمل :

أولا : إدغام التاء في الصيغ الآتية :

١ - في عين (افْتَعَل) وفروعه .

٢ - في فاء (تَفَاعَل) وفروعه .

٣ - في فاء (تَفَعَّل) وفروعه .

ثانيا : إدغام القاف في الكاف ، والكاف في القاف .

ثالثا : كلمات ورد فيها الإدغام شاذا .

المبحث الثاني : أول المتقاربين ساكن والثاني متحرك ويشمل :

أولا : الإدغام الجائز ، وذلك في المواضع الآتية :

١ - تاء الافتعال في :

أ - الثاء أو العكس - أى إدغام الثاء في تاء الافتعال .

ب - حروف الإطباق .

جـ - الدال والذال والزاى .

٢ - تاء الفاعل :

أ - بعد حروف الإطباق .

ب - بعد الدال وما أشبهها .

جـ - بعد الثاء .

٣ - نون (انفعل) في فائه .

٤ - القاف في الكاف .

ثانيا : الإدغام الواجب وذلك في موضعين :

١ - لام المعرفة في بعض الحروف .

٢ - الواو والياء إذا سكنت أولاهما .

ثالثا : الإدغام السماعي أو الشاذ .

واقتضى المنهج ذكر الإدغام الجائز أولا لكثرة فروعه وكثرة ما ورد فيه من قراءات قرآنية ،أما الإدغام الواجب فلم ترد فيه قراءات كثيرة ،واقتضى المنهج ذكر أقوال النحاة أولا في كل الفقرات السابقة ثم أقوال علماء القراءات وآراء كلٍ في الإدغام والإظهار مع التوضيح والترجيح .

الفصل الثالث : إدغام المتقاربين في كلمتين وشمل :

المبحث الأول : إدغام المتقاربين المتحركين ،وذكرت فيه أمثلة على الإدغام مرتبة هجائيا مع ذكر آراء النحاة ،وعلماء القراءات في كلٍ .

وقد اتبعت منهجًا آخر مغايرًا لمنهج الإبدال اللغوى وذلك لما يأتي :

أ - استئناسًا لنهج علماء القراءات .

ب - معظم الأمثلة التي أوردها النحاة كان الأول فيها ساكنا .

جـ - يمكن بهذا النهج حصر ما ورد من الإدغام في جميع الحروف في القراءات القرآنية .

د - لكل حرف من تلك الحروف شروط لإدغامه عند القراء .

هـ - بعض الحروف أدغمت في حروف ليس بينهما علاقة صوتية مباشرة ، وبهذا النهج أمكن حصرها والتوصل إلى نتائج قَيِّمة - بإذن الله - .

المبحث الثاني : إدغام المتقاربين أولهما ساكن وثانيهما متحرك
اقتصرت على إدغام ما كان الساكن فيه سكونًا لازمًا ، لأنّ له أحكامًا خاصة عند القراء ، أما ما كان السكون فيه غير لازم كنحو (اصحبْ مطرًا) فأحلت حكمه إلى المبحث السابق متوخيةً الإيجاز .

وشمل هذا المبحث آراء علماء القراءات وآراء النحاة في :

أولا : إدغام دال (قَدْ) .
ثانيا : إدغام ذال (إِذْ) .
ثالثا : تاء التأنيث المتصلة بالفعل .
رابعا : لام (هلْ) ، و (بلْ) .
خامسا : الإدغام الوارد في فواتح السور (حروف الهجاء) .
سادسا : النون والتنوين (في حالة الإدغام فقط) .

ومما تجدر الإشارة إليه أنني اتبعت في كتابة الآيات الرسم العثماني للمصحف تتلوها القراءة الواردة التي أنا بصدد الحديث عنها .

أما الخاتمة فشملت أهم النتائج وبعض التوصيات .

أهم النتائج :

١ - قياسية قلب الألف همزة في نحو (دَآبّة) ،و (الجآنّ) لكثرة الأمثلة الواردة في ذلك.

٢ - تعديل بعض القواعد . ومن ذلك.

أ - (إذا وقعت الواو أو الياء فاء افتعال فإنهما يقلبان تاء قياسا مطردًا . أما إذا كانتا مبدلتين من همزة فإنهما يقلبان تاء في لهجة) وكلتا اللهجتين فصيحة.

ب - تجمع (فاعلة) واوية الفاء على (أفاعل) وبناء عليه فلا قلب .

جـ - حروف الصفير لا تدغم في مقاربها مما ليس صفيرًا إلّا السين فإنها تدغم في الشين.

٣ - الإبدال يقع بين الحرفين لأحد السببين الآتيين :

أ - وجود علاقة صوتية بين المبدل والمبدل منه.

ب - وجود علاقةتصريفية بينهما.

٤ - تحتل الياء دورًا بارزًا في الإبدال فقد أبدلت من حروف صحيحة كثيرًا كراهة التضعيف . كما احتلت التاء دورًا بارزًا في الإدغام فوجدنا أن الكلمة المبدوءة بالتاء إذا كانت على وزن (تَفَعَّل) أو (تَفَاعَل) ، وكانت فاؤه أحد الحروف الإثنيعشر التالية : وهي التاء والثاء والجيم ،والدال والذال ،والزاى ،والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء فان التاء تدغم في هذه الأحرف جوازا .

بعض التوصيات والمقترحات :

١ - ضرورة الاحتجاج بالقراءات القرآنية لصحة النقل والرواية فيها ،

وهي لا تقل أهمية عن الشعر في تقعيد اللغة سواء أكانت متواترة أم شاذة .

٢ - أن يكون للمعتل وزن خاص به وألا تجعل أوزانه تابعة لأوزان الصحيح ، ذلك لأن المعتل عرضة لكثير من التغيرات . فإذا جُعل له وزن خاص سلمنا من القول بكثرة التغيرات التي لا تخلو من التكلف في كثير من الأحيان ، ومن ذلك نقول : (إن اسم المفعول من الثلاثي الأجوف إزاء المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا) فتقول في (يَقُول : مَقُول) ، وفي (يَبِيع : مَبِيع) ونحو ذلك إلا أنه غير مطرد . .

٣ - تكوين لجنة من الباحثين لعمل معجم تحصر فيه القراءات القرآنية الفائتة في المعجم الحالي (معجم القراءات القرآنية للدكتور / عبد العال سالم مكرم ، والدكتور / أحمد مختار عمر) على أن يكون ملحقًا للمعجم السابق .

٤ - تكوين لجنة من كبار الأساتذة مهمتها مراجعة ، وتدقيق الأعمال المحققة قبل نشرها . صونًا للتراث من التحريف والخطأ .

٥ - تدريس مادة تجويد القرآن الكريم بأسلوب حديث مستعينين بآراء علماء القراءات ، ومستخدمين المعامل الصوتية - في جميع فروع الكليات .

(والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا اللّه) .

In the Name of God most Gracious
most Merciful.

Research Summary

Research Subject:

" Causality , Alteration and Embodyment in the Light of Qur'anic Reads and Arabic Dealects ".

Research Plan:

Reaearch combines from : Preface, Introduction, two Chapters and Finale.

Preface:

talking about urging matters for witting the research , aims , rescources , and the style.

First Chapter:

Causality and Alteration. Containing the following :

1. Causality :

   Precafe about causality explanation , and from what it composed .

   i. Changing causality letters to be correct .

   ii. Changing causality letters between each other.

   iii. Causality by transfer and omission.

2. Alteration :

   Preface about alteration explanation , its aims , kinds and letters.

   i. altering correct letters to be causal .

   ii. altering correcte letters from the correct letters.

Second Chapter:

Embodyment . Containing the following :

1. Embodyment of the sameness.

   i. embodyment the sameness in one word.

ii. embodyment the sameness in two words.

2. Embodyment the nearer in one word.

Preface : explanation of the nearers, and principles in general.

i. moving the two nearers.

ii. first nearer consonant, and the second is moving.Comosed from :

(1) permitted embodyment.

(2) necessary embodyment.

(3) hearing embodyment and irregular.

3. Embodyment of the nearers in two words.

i. embodyment the two moving nearers.

ii. embodyment of the two neardrs, the first consonant and the second is moving.

Finale:

containing the important results and advises.

Important Results:

i. Standard level of changing the " Alef " letter to be " Hamzah".

ii. Amendment of some principles regarding dealects and verbs and sonds concerning the elements of changeable and conjugation.

Some proposal advises:

i. Qura'nic reads, regular and irregular are necessary from the two sides of trensference and narration.

ii. Causal has a certain standard level.

iii. Composing a committee for preparing a dictionary containing the Qura'nic Reads.

iv. Composing a committee from professors to examin the re-write works of heritage books.

v. Teaching intonation Qura'nic Reads by using modern style and by the help of the concerned scientists, and the use of vowels laboratories.